



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# ذَلَالَةُ الشُّبُهَةِ

وَمَعْرِفَةُ الْخَوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ

لَاِبْنِ كَرَامٍ بَيْنَ الْمُبِينِ الْبَيْهَقِيِّ

٣٨١ - ٤٥٨ هـ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ تَطْرِيقِ خَوْلِيَّةِ

رَبِّهِ أَهْلَهُ رَمَى مَرْيَمَةَ وَفَأَنَّ عَلَيْهِ  
الدُّكُورَ عَبْدَ الْمُعْطَى قَسَبِيُّ

٢

دار الكتب والهيأة

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- الفهرس ..... ٥
- دلائل النبوة، البيهقي المجلد ٢ ..... ٩
- إشارة ..... ٩
- جماع أبواب ما ظهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات بعد ولادته، وقبل مبعثه و ما كانت تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا صلى الله عليه وآله وسلم :  
إشارة ..... ٩
- باب ما جاء في شق صدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستخراج حظ الشيطان من قلبه، سوى ما مضى في «باب» ذكر رضاعه ..... ٩
- باب ما جاء في إخبار سيف بن ذى يزن عبد المطلب بن هاشم [ (١) ] بما يكون من أمر النبي، صلى الله عليه وآله وسلم ..... ١٢
- باب ما جاء في استسقاء عبد المطلب بن هاشم و ما ظهر فيه من آيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ١٥
- باب ما جاء في شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و توصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، و يسه  
باب ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرا، و رؤية بحيرى [ (١) ] الراهب من صفته و آيات  
باب ما جاء في حفظ الله، تعالى [ (١) ]، رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، في شيبته عن أقدار الجاهلية و معابها، لما يريد به من كرامته برسالته، حن  
باب ما جاء في بناء الكعبة على طريق الاختصار، و ما ظهر فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآثار [ (١) ] ..... ٣١
- باب ما كان يشتغل رسول الله [ (١) ] صلى الله عليه وآله وسلم، به قبل أن يتزوج خديجة لمعاشه، و ما ظهر في ذلك من آياته، حتى رغبت خديجة ف  
باب ما جاء في تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة، رضى الله عنها ..... ٤٦
- باب ما جاء في إخبار الأحبار و الرهبان قبل أن يبعث الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسولا، بما يجدونه عندهم فى كتبهم من خروجه، و صدقه ف  
ذكر خبر اليهودى من بنى عبد الأشهل ..... ٥١
- ذكر سبب إسلام ابنى سعية ..... ٥١
- ذكر سبب إسلام سلمان الفارسى، رضى الله عنه ..... ٥٢
- ذكر حديث قس بن ساعدة الإبادى [ (١) ] ..... ٦٣
- حديث الديرانى الذى أخبر من نزل بقره من العرب- ببعثه النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، و اسمه، و حض على متابعته ..... ٧١
- ذكر حديث التصرانى الذى أخبر أمية بن أبى الصلت ببعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٧١
- ذكر حديث الجهنى الذى أتى فى إغمائه و أخبر بالإطلاق إن شكر لربّه فآمن بالنبي المرسل و ترك سبيل من أشرك فأصل ..... ٧٢
- ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل [ (١) ] و ورقة بن نوفل [ (٢) ] و ما فى [ (٣) ] حديثهما من آثار رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٧٣

- ٧٩ ..... جماع أبواب المبعث
- ٧٩ ..... باب الوقت الذي كتب فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا
- ٨٠ ..... باب سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعث نبيا
- ٨١ ..... باب الشهر الذي أنزل عليه فيه واليوم الذي أنزل عليه فيه
- ٨٢ ..... باب مبتدأ البعث والتنزيل وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر وتصديق ورقة بن نوفل إياه
- ٩٤ ..... باب أول سورة نزلت من القرآن
- باب من [تقدم إسلامه] (١) من الصحابة رضی الله عنهم، و ما ظهر لأبى بكر من آياته، و ما سمع طلحة من قول الراهب، و ما ظهر لابن مسعود من أ
- باب مبتدأ الفرض على رسول الله [ (٦٥) ] صلى الله عليه وآله وسلم ثم على الناس و ما وجد في جمعه قريشا و إطعامه إياهم من البركة في طعامه
- باب ما رد أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين دعاهم إلى الإيمان و ما أنزل الله تعالى فيه من القرآن و قطع بأنه يصلى نارا ذات لهب و
- باب قول الله عز و جل: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس [ (١) ] و ما جاء في عصمة
- باب قول الله عز و جل و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا [ (١) ] و ما جاء في تحقيق ذلك
- ١١٧
- باب اعتراف مشركى قريش بما فى كتاب الله [تعالى] [ (١) ] من الإعجاز و أنه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة و أرباب اللسان
- ١١٩
- باب ذكر إسلام أبى ذر الغفارى رضى الله عنه و ما فى قصته من تنزيه [ (١) ] أخيه أنيس و هو أحد الشعراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما
- باب ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه و ما فى ذلك من وعظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إياه حتى ألقى الله عز و جل فى نف
- باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قرأ القرآن، و علم إعجازه، و ما كان من إجابة الله- عز و جل- فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه
- باب إسلام ضماد و ما ظهر له فيما سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آثار النبوة
- ١٣٣
- باب ذكر إسلام الجن و ما ظهر فى ذلك من آيات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٣٤
- باب بيان الوجه الذى كان يخرج قول الكهان عليه حقا ثم بيان [ (١) ] أن ذلك انقطع بظهور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أو انقطع أكثره --
- ١٣٩
- باب إعلام الجنى صاحبه بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ما سمع من الأصوات بخروجه دون رؤية قائلها
- ١٤٤
- حديث سواد بن قارب [ (١) ] و يشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذى لم يذكر اسمه فى الحديث الصحيح
- ١٤٧
- سبب إسلام مازن الطائى [ (١) ]
- ١٥١
- سبب إسلام خفاف بن نضلة الثقفى
- ١٥٣
- باب سؤال المشركين رسول الله [ (١) ] صلى الله عليه وآله وسلم بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر
- ١٥٥
- باب ذكر أسولتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة
- ١٥٩

- باب ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم [ (١) ] إلى الهجرة و ما ظهر من ا
- باب الهجرة الأولى الى الحبشة ثم الثانية و ما ظهر فيها من الآيات و تصديق النجاشي و من تبعه [من القسس] [ (١) ] و الرهبان رسول الله صلى الله عا
- باب ما جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي ..... ١٨٢
- باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع من بقي من أصحابه شعب أبي طالب، و ما ظهر من الآيات في صحيفة المشركين التي كتبوها على بنو
- باب قول الله عز و جل: فَاضْطَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُؤْفَ تَعْلَمُونَ ] [ (١٥) ] الآي
- باب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من استعصى من قريش بالسنة و إجابة الله عز و جل دعاءه و ما ظهر في ذلك من الآيات -- ١٩٢
- باب ما جاء في آية الروم و ما ظهر فيها من الآيات [في أدنى الأرض] [ (١) ] ..... ١٩٦
- باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سبعة من قريش يؤذونه ثم على ابن أبي لهب و ما ظهر في ذلك من الآيات ..... ١٩٨
- باب وفاة أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما ورد في امتناعه من الإسلام ..... ٢٠١
- باب وفاة خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رضى عنها و ما في اخبار جبريل عليه السلام إياه بما يأتيه به من الآيات ٢٠٨
- باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و ما ظهر في ذلك من الآيات ..... ٢١٠
- باب الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام في صورته عند سدره المنتهى و قبل ذلك كان قد ر
- باب (كيف فرضت الصلاة في الابتداء) ..... ٢٤٠
- باب تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه و بسودة بنت زمعة بعد وفاة خديجة و قبل أن يهاجر إلى المدينة
- باب عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على قبائل العرب و ما لحقه من الأذى في تبليغه رسالة ربه- عز و جل- إلى أن أكرم الله به الأنصار م
- (حديث سويد بن الصامت) ..... ٢٤٧
- (حديث إياس بن معاذ الأشهلي و حديث يوم بعثت) ..... ٢٤٧
- حديث أبان بن عبد الله الجلي في عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو [و أصحابه] [ (١) ] ٤٨
- (حديث سعد بن معاذ و سعد بن عباد و ما سمع من الهاتف بمكة في نصرتهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ..... ٢٥١
- باب ذكر العقبة [الأولى] [ (١) ] و ما جاء في بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام ..... ٢٥٢
- باب ذكر العقبة الثانية [ (١) ] و ما جاء في بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام و على أن يمنعه مما
- باب من هاجر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة حين أريها دار هجرته قبل نزول الإذن له بالخروج ..... ٢٦٧
- باب مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عصمة الله رسوله و إخباره إياه بذلك حتى خرج مع أبي بكر الصديق- رضي الله عنه مهاج
- باب خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- إلى الغار و ما ظهر في ذلك من الآثار ..... ٢٧٤

- باب اتباع سراقه بن مالك بن جعشم أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة ----- ٢٨١
- باب اجتياز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمرأة و ابنها، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ----- ٢٨٥
- باب اجتيازه مع صاحبه بعبد يرمى غنما وما ظهر عند ذلك من آثار النبوة ----- ٢٨٩
- باب من استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه من أصحابه، ثم استقبل الأتصار إياه ودخوله ونزوله وفرح المسلمين بمجيئه والآيات ----- ٢٩٧
- باب قول الله عز وجل وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا [ (١) ] ----- ٣٠٠
- باب ما روى في خروج صهيب بن سنان رضى الله عنه على أثر النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة -- ٣٠٣
- باب أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة ----- ٣٠٤
- باب ما جاء في دخول عبد الله بن سلام رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة ووجوده إياه الرسول النبى الأمى ي ----- ٣٠٦
- باب ما جاء في بناء مسجد [ (١) ] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وما روى عن طلق بن علي اليمامى في ذلك ثم في رجوعه مع قومه ----- ٣١٥
- باب المسجد الذى أسس على التقوى و فضل الصلاة فيه ----- ٣١٥
- باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته وفيه وفي أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته ٣١٦
- باب ذكر المنبر الذى اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ظهر عند وضعه وجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دلائل النبوة و كا ----- ٣١٦
- باب ما لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وباء المدينة حين قدموها وعصمة الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ثم ما ورد ----- ٣٣٠
- باب تحويل القبلة إلى الكعبة ----- ٣٣٠
- باب مبتدأ الإذعان بالقتال وما ورد بعده في نسخ العفو عن المشركين وأهل الكتاب بفرض الجهاد ----- ٣٣٣
- تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ٣٣٧



## دلائل النبوة، البيهقي المجلد ٢

## إشارة

سرشناسه: بيهقي، احمد بن حسين، ق ٤٥٨ - ٣٨٤  
 عنوان و نام پديد آور: دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة / لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي؛ و توثق اصوله و خرج حديثه و  
 علق عليه عبدالمعطي قلجعي  
 مشخصات نشر: بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٥ م = ١٤٠٥ ق = ١٣٦٤.  
 مشخصات ظاهري: ج ٧  
 وضعت فهرست نويسي: فهرست نويسي قبلي  
 موضوع: حضرت محمد (صلّى الله عليه و آله و سلم)، پيامبر اسلام، ٥٣ قبل از هجرت - ق ١١ -- سرگذشتنامه  
 موضوع: نبوت خاصه  
 شناسه افزوده: قلجعي، عبدالمعطي امين  
 رده بندي كنگره: BP٢٢/٤٥/ب ٨٥٩  
 شماره كتابشناسي ملي: م ٨٠-٣٦٤٨٨  
 زبان: عربي  
 موضوع: رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلم  
 ناشر: دار الكتب العلمية  
 نوبت چاپ: اوّل

**جماع أبواب ما ظهر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه و ما كانت تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا صلّى الله عليه و آله و سلم.**

## إشارة

(١) السفر الثاني من دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة  
 جماع أبواب المبعث من الوقت الذي كتب فيه محمد صلّى الله عليه و آله و سلم نبيا إلى الهجرة و متبداً الأمر بالقتال.  
 جماع أبواب ما ظهر على رسول الله، صلّى الله عليه و آله و سلم، من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه، و ما كان، تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا، صلّى الله عليه و آله و سلم.  
 دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥  
 (١)

**باب ما جاء في شق صدر النبي صلّى الله عليه و آله و سلم، و استخراج حظ الشيطان من قلبه، سوى ما مضى في «باب» ذكر رضاعه**

قال الله، عز و جل: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.  
 أخبرنا أبو سهل: محمد بن نصروية بن أحمد المروزي، قال: حدّثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن خن ببخارى، قال: حدّثنا أبو الفضل:

العباس بن الفضل المعروف بدييس، قال: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك: أن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أتاه جبريل، عليه السلام، ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشقّ عن قلبه فاستخرج القلب، ثم شقّ القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظّ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه [ (١) ] وأعادته في مكانه.

و جعل الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره [ (٢) ] - فقالوا: إن محمداً قد قتل. فجاءوا وهو منتقع اللون. فقال أنس: فلقد كنت أرى أثر المخيط [ (٣) ] في صدره. أخرجه مسلم في الصحيح [ (٤) ] عن شيبان، عن حماد.

[ (١) ] (لأمه) جمعه، و ضمّ بعضه إلى بعض.

[ (٢) ] (ظئره) أى: مرضعته.

[ (٣) ] (المخيط) هى الإبرة.

[ (٤) ] أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٧٤) باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ح (٢٤١)، صفحته (١٤٧)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٤٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦

(١) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عمر بن حفص [ (٥) ] قال: حدّثنا سهل بن عمار، قال: حدّثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، قال:

سألت سعيداً [ (٦) ] عن قوله: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [ (٧) ] قال: فحدّثنى

[ (٨) ] وقد سبق ان أورد المصنف «حادثة شق الصور» فى الجزء الأول، و أعادها هنا فى سياق حديثه عن جماع أبواب ما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه.

قال الصالحى فى السيرة الشامية: (٢: ٨٢-٨٦): «و قد تكرر شقّ صورته الشريف صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات:

(الأولى): و هو صلى الله عليه وآله وسلم صغير فى بنى سعد، و هى هذه. (الثانية): و هو صلى الله عليه وآله وسلم ابن عشر سنين. و قد ذكرناها فى الجزء الاول (الثالثة): عند المبعث:

روى أبو داود الطيالسى، و الحارث بن أبى اسامة فى «مسنديهما»، و أبو نعيم فى «الدلائل» عن عائشة - رضى الله عنها - ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نذر أن يعتكف شهراً هو و خديجة، فوافق ذلك شهر رمضان، فخرج ذات ليلة فسمع: السلام عليك، قال: فظننت أنها فجاءة الجن، فجئت مسرعا، حتى دخلت على خديجة، فقالت: ما شأنك؟ فأخبرتها، فقالت: ابشر، فإن السلام خير.

ثم خرجت مرة أخرى فإذا أنا بجبريل على الشمس له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب، فهلت منه، فجئت مسرعا فإذا هو بينى و بين الباب، فكلمنى حتى أنست منه، ثم وعدنى موعداً فجئت له، فأبطأ على فأردت ان ارجع فإذا انا به و بميكائيل قد سدّ الأفق، فهبط جبريل و بقى ميكائيل بين السماء و الأرض، فأخذنى جبريل فألقانى، ثم شقّ عن قلبى فاستخرجه، ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج، ثم غسله فى طست من ماء زمزم، ثم أعاده مكانه، ثم لأمه، ثم أكفانى، كما يكفأ الإناء، ثم ختم فى ظهرى، حتى وجدت مسّ الخاتم فى قلبى.

(الرابعة): ليلة الإسراء. و ذكرت فى الجزء الاول.

ثم ذكر صاحب سبل الهدى (٢: ٨٦) أحاديث فيها شق صدره صلى الله عليه وآله وسلم من غير تعيين زمان.

[٥] في (م) و (ص): «ابو بكر: محمد بن عمر بن حفص».

[٦] هو «سعيد بن أبي عروبة»، و نقل الخبر في الدر المنثور (٦: ٣٦٣) «سألت سعدا» و هو تصحيف ظاهر، فلم يرو ابراهيم بن طهمان، و لم يسمع أحدا اسمه سعد، إنما روى عن: سعيد بن أبي عروبة.

[٧] أول سورة الإنشراح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧

(١) عن قتادة عن أنس بن مالك: أنه قد شقَّ بطنه - يعنى النبي، صلى الله عليه و آله و سلم - من عند صدره إلى أسفل بطنه، فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب، ثم ملئ إيمانا و حكمة، ثم أعيد مكانه.

حدَّثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ [ (٨) ]، إملاء، قال: حدَّثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنبري، قال: حدَّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدَّثنا حيوة بن شريح الحمصي، قال: حدَّثنا بقيه بن الوليد، قال:

حدَّثني بحير بن سعيد [ (٩) ]. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا العباس بن محمد، قال: حدَّثنا يحيى ابن معين، قال: حدَّثنا علي بن معبد، قال: حدَّثنا بقيه عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن ابن عمرو [ (١٠) ] السلمى، عن عتبة بن عبد.

أنه حدَّثهم: أن رجلا سأل رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، كيف أول شأنك يا رسول الله؟ قال: كانت حاضتي من بنى سعد بن بكر، فانطلقت أنا و ابن لها في بهم لنا، و لم نأخذ معنا زادا. فقلت: يا أخى اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا فانطلق أخى. و مكثت عند البهم، فأقبل إلى طيران أبيضان، كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم. فأقبلا بيتراني، فأخذاني فبطحاني للقفاء، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي [ (١١) ] فشقا، فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال

[ (٨) ] الزيادة من (ص) و (م).

[ (٩) ] في الأصول: «بحير بن سعد». مصحفا، و اسمه في «التهذيب» (١: ٤٢١): «بحير بن سعيد السحولي، أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان، و مكحول ..»، و كذا ورد اسمه: «بحير ابن سعيد» في المستدرک (٢: ٦١٦).

[ (١٠) ] في (ه): «ابن عمر السلمى»، و ما أثبتناه يوافق بقيه الأصول، و رواية الإمام احمد للحديث (٤: ١٨٤).

[ (١١) ] في (ح): «بطني، ثم استخرجاه فشقا»، و كذا في (ص)، و في (م): بدون قلبي استخرجاه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨

(١) أحدهما لصاحبه: ائتنى بماء ثلج. فغسلا به جوفى ثم قال: ائتنى بماء برد.

فغسلا به قلبي. ثم قال: ائتنى بالسكينة فذراها في قلبي. ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه فحاصه و ختم عليه بخاتم النبوة.

قال أبو الفضل: يعنى يحصه: يخيطة، و فى رواية حيوة: حصه [ (١٢) ] يعنى خطه.

و ختم عليه بخاتم النبوة - فقال: أحدهما لصاحبه: اجعله فى كفة و اجعل ألفا من أمته فى كفة. فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقى أشفق أن يحزّ على بعضهم.

فقالا: لو أن أمته وزنت به لمال بهم. ثم انطلقا و تركاني. و فرقت فرقا شديدا.

ثم انطلقت إلى أمى، فأخبرتها بالذى لقيت، و أشفقت أن يكون قد التبس بى.

فقال أعينك بالله. فرحلت بعيرا لها، فجعلنى على الرّحل و ركبت خلفى. حتى بلغنا أمى، فقالت أدّيت أمانتى و ذمّتى. و حدّثتها بالذى لقيت فلم يرعها ذلك، و قالت: إنى رأيت: خرج منى نور أضاءت له قصور الشام [ (١٣) ].

[١٢] في (م): «حصه حصه: يعني خطه».

[١٣] أخرجه بطوله: الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦١٦-٦١٧)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه»، و الإمام احمد في «مسنده» (٤: ١٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩

(١)

### باب ما جاء في إخبار سيف بن ذي يزن عبد المطلب بن هاشم [١] بما يكون من أمر النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أخبرنا أبو سهل: محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي، بنيسابور، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن صالح المعافري، قال: حدثنا أبو يزن الحميري:

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير، [٢] عن عبد العزيز بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن، قال: حدثني عمي: أحمد بن حبيش بن عبد العزيز، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي عبد العزيز، قال: حدثني أبي عفير، قال: حدثني أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن، قال:

لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة، و ذلك بعد مولد النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بستين أتوه [٣] و فود العرب و أشرافها و شعراؤها لتهنئته، و تذكر ما كان من بلائه و طلبه بثأر قومه. و أتاه وفد قريش منهم: عبد المطلب بن هاشم، و أمية بن عبد شمس، و عبد الله بن جدعان، و أسد [٤] بن عبد العزى، و وهب بن عبد مناف، و قصي بن عبد الدار، فدخل عليه آذنه و هو في رأس قصر يقال له: غمدان،

[١] في (ه): «مع عبد المطلب».

[٢] في (ص) و (م): «بن».

[٣] في الدلائل لأبي نعيم: أته.

[٤] في (ه): «أشد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠

(١) و هو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفى [٥].

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا [٦]

و اشرب هنيئا فقد شالت نعمتهم و أسبل اليوم في برديك إسبالا [٧]

تلك المكارم لا قعبان من لبن شييا بماء فعادا- بعد- أبوالا [٨] قال: و الملك متضمخ بالعبير يلصف و يبص [٩] المسك في مفرق رأسه، و عليه بردان أخضران مرتديا بأحدهما مئزرا بالآخر، سيفه بين يديه، و عن يمينه و شماله الملوك و المقاول، فأخبر بمكانهم فأذن لهم، فدخلوا عليه، [ودنا] [١٠] منه عبد المطلب، فاستأذنه في الكلام فقال: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك.

فقال: إن الله، عز و جل، أحلك أيها الملك محلا- رفيعا شامخا باذخا منيعا و أنبتك نباتا طابت أرومته، و عظمت جرثومته، و ثبت أصله و بسق فرعه، في

[٥] الأبيات في سيرة ابن هشام (١: ٦٩) من قصيدة مطلعها:

ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن ريم في البحر للأعداء أحوالا

[٦] (غمدان): قصر عجيب الصمعة بين صنعاء و طيوه، وقال السهيلي: قصر أسسه يعرب قحطان.

[٧] شالت نعماتهم: أى هلكوا، يقال: شالت نعامه الرجل إذا مات، والإسبال: إرخاء الثوب، و هو من فعل المختالين ذوى الإعجاب بأنفسهم.

[٨] «قعبان» تشبيه قعب، و هو قدح يحلب فيه، و قد جاء فى قوله «لا قعبان» على لغة قديمة للعرب، كانوا يلزمون المثنى الألف فى الأحوال كلها، و «شيبا» خلطا و مزجا.

قال ابن هشام: «تلك المكارم لا قعبان من لبن .. هذا البيت فى آخرها للنابعة الجعدى و اسمه: عبد الله بن قيس».

قلت: الأبيات فى معجم البلدان لياقوت فى الكلام على غمدان، و فى خزائن الأدب نسبة هذا البيت لأبى الصلت.

[٩] و بيص: بريق.

[١٠] فى (م) و (ص): «فدنا».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١١

(١) أطيح موضع و أكرم معدن، و أنت - أبيت اللعن - ملك العرب الذى له تنقاد، و عمودها الذى عليه العماد، و معقلها الذى يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، و أنت لنا منهم خير خلف فلن يهلكك ذكر من أنت خلفه، و لن يخمل ذكر من أنت سلفه. نحن أهل حرم الله [تعالى] [١١] و سدنه بيت الله، أشخصنا إليك الذى أبهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا، فنحن وفد التهئة لا وفد المرزأة.

قال له الملك: و من أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم:

قال: ابن أختنا. قال: نعم. قال: أذنه، ثم أقبل عليه و على القوم، فقال:

مرحبا و أهلا- و أرسلها مثلا، و كان أول من تكلم بها- و ناقه و رحلا، و مستناخا سهلا، و ملكا ربحلا: يعطى عطاء جزلا، قد سمع

الملك مقاتلكم، و عرف قرابتكم، و قبل وسيلتكم، فإنكم أهل الليل و النهار، و لكم الكرامة ما أقمتم، و الحباء إذا ظعنتم.

ثم أنهضوا إلى دار الضيافة و الوفود، و أجرى عليهم الأنزال فأقاموا بذلك شهرا لا يصلون إليه، و لا يؤذون لهم فى الانصراف. ثم انتبه

لهم انتباهه، فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه، ثم قال: يا عبد المطلب إنى مفض إليك من سر علمى أمرا لو غيرك يكون لم أبح له به،

و لكنى رأيتك معدنه فأطعتك طلعه، فليكن عندك مخيبا حتى يأذن الله، عز و جل فيه: إنى أجد فى الكتاب المكنون، و العلم

المخزون، الذى ادخرناه لأنفسنا و احتجناه دون غيرنا- خيرا [١٢] عظيما و خطرا جسيما. فيه شرف الحياة، و فضيلة الوفاء، للناس

عامة، و لرهطك كافة، و لك خاصة.

فقال له عبد المطلب [١٣]: مثلك أيها الملك سرّ و برّ، فما هو فداك أهل

[١١] ليست فى (ص) و (م).

[١٢] فى (ه): خيرا.

[١٣] فى (م) و (ص): «فقال عبد المطلب».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٢

(١) الوبر زمرا بعد زمير؟

قال: إذا ولد بتهماء، غلام بين كتفيه شامة. كانت له الإمامة، و لكم به الرّعامه، إلى يوم القيامة.

قال عبد المطلب: أيها الملك، [لقد] [ (١٤) ] أبت بخير ما آب بمثله وافد قوم.

و لو لا هيبه الملك، و إجلاله و إعظامه، لسألته من سراره [ (١٥) ] إياي و ما ازداد سرورا.

قال له الملك: هذا حينه الذي يولد فيه، أوقد ولد، اسمه محمد: يموت أبوه و أمه، و يكفله جدّه و عمه، قد ولدناه مرارا، و الله باعته جهارا، و جاعل له منا أنصارا، يعزّ بهم أوليائه و يذل بهم أعداءه، و يضرب بهم الناس عن عرض، و يستفتح بهم كرائم أهل الأرض يعبد الرحمن، و يدحض - أو يدحر - الشيطان، و يخمد النيران، و يكسر الأوثان، قوله فصل، و حكمه عدل، و يأمر بالمعروف و يفعله، و ينهى عن المنكر و يبطله.

قال له عبد المطلب: عز جدك، و دام ملكك، و علا كعبك، فهل الملك ساژني بإفصاح، فقد وضح لي بعض الإيضاح.

قال له الملك سيف بن ذى يزن: و البيت ذى الحجب، و العلامات على النقب، إنك لجدّه يا عبد المطلب، غير [ذى] [ (١٦) ] كذب.

قال: فخر عبد المطلب ساجدا [له] [ (١٧) ]، فقال له ابن ذى يزن: ارفع

[ (١٤) ] الزيادة من (م).

[ (١٥) ] فى (م) و (ص): «سارّه».

[ (١٦) ] الزيادة من (ه).

[ (١٧) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣

(١) رأسك تلج صدرك، و علا كعبك، فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك؟

قال: نعم أيها الملك، إنه كان لي ابن، و كنت به معجبا، و عليه رفيقا، و إنى زوجته كريمة، من كرائم قومي: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام فسميته محمدا، مات أبوه و أمه، و كفلته أنا و عمه.

قال له ابن ذى يزن: إن الذى قلت لك كما قلت، فاحفظه [ (١٨) ]، و احذر عليه من اليهود، فإنهم له أعداء، و لن يجعل الله لهم عليه سيلا و اطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الزهط الذين معك، فإنى لست آمن أن تتداخلهم. النفاسة من أن تكون لكم الرئاسة فينصبون له الحبال، و يبغون له الغوائل، و إنهم [ (١٩) ] فاعلون ذلك، أو أبناؤهم غير شك، و لو لا أنى أعلم أن الموت محتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى و رجلى حتى أصير يثرب [ (٢٠) ] دار ملكى، فإنى أجد فى الكتاب الناطق، و العلم السابق: أن يثرب استحكام أمره، و أهل نصرته، و موضع قبره، و لو لا أنى أقيه الآفات، و أحذر عليه العاهات، لأعلنت على حدائثه سنة أمره، و لأوطأت على أسنان العرب كعبه، و لكن سأصرف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك.

ثم دعا بالقوم، فأمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود، و عشر إماء سود، و حلتين من حلل البرود، و خمسة أرتال ذهب، و عشرة أرتال فضة، و مائة من الإبل، و كرش مملوء [ (٢١) ] عنبرا، و أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، و قال: إذا حال الحول فأتنى بخبره [ (٢٢) ]، و ما يكون من أمره.

[ (١٨) ] العبارة من (ه). و جاء فى (ح) و (م) و (ص): «فاحفظ من ابنك».

[ (١٩) ] فى (م) و (ص): «وهم».

[ (٢٠) ] فى (م) و (ص): «حتى أصير يثرب».

[ (٢١) ] فى (ه): «مملوءة».

[ (٢٢) ] فى (ه) رسمت: «فأنتنى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤

(١) قال: فمات سيف بن ذى يزن قبل أن يحول عليه الحول. قال: فكان كثيرا مما يقول [ (٢٣) ] عبد المطلب: يا معشر قريش، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك و إن كثر، فإنه إلى نفاذ، و لكن يغبطني بما يبقى لى و لعقبى ذكره و فخره. فإذا قيل: و ما هو؟ قال: سيعلم ما أقول و لو بعد حين.

و قال أمية بن عبد شمس فى مسيرهم إلى سيف بن ذى يزن أبياتا ذكرها. و قد روى هذا الحديث أيضا عن الكبى، عن أبى صالح عن ابن عباس [ (٢٤) ].

[ (٢٣) ] فى (ح): «كثيرا ما يقول».

[ (٢٤) ] الخبر فى دلائل النبوة لأبى نعيم (٥٢-٦٠)، و رواه ابن كثير فى «البدایة و النهایة» (٢: ٣٣٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥

(١)

### باب ما جاء فى استسقاء عبد المطلب بن هاشم و ما ظهر فيه من آيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله المزني [ (١) ]، قال: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن: حميد [بن] [ (٢) ] الخلال، قال: حدّثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن حويصة، قال: حدّثني مخزومة بن نوفل، عن أمه: ربيعة بنت صيفي، و كانت لدة عبد المطلب، قالت [ (٣) ]: تتابعت على قريش سنون جدبة أفلحت الجلد، و أرقت العظم، قالت: فبينما أنا و معى صنوى أصغر منى [ (٤) ] معنا بهمات لنا و ربى [ (٥) ] و أعبد يردون على السّجف، فبينما أنا راقدة اللهم أو مهومة [ (٦) ] إذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل [ (٧) ] يقول: يا معشر قريش، إن هذا التّبيّ مبعوث

[ (١) ] فى (م) و (ص): أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزني.

[ (٢) ] ليست فى (م) و (ص).

[ (٣) ] فى (ه): «قال».

[ (٤) ] فى (م) و (ص): «منا».

[ (٥) ] فى (ه): رسمت: «و رباء».

[ (٦) ] التهويم: أول النوم.

[ (٧) ] الصوت الصحل: الذى فيه بحة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦

(١) منكم، و هذا إبان مخرجه، فحيهلا [ (٨) ] بالخير و الخصب، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما، أبيض بضاً أشم العرين، له فخر يكظم [ (٩) ] عليه، و سنه تهدي إليه، ألا، فليخلص هو و ولده، و ليدلف إليه من كل بطن رجل. ألا فليسقوا من الماء [ (١٠) ]، و ليمسوا من الطيب، و ليستلموا الركن، و ليطوفوا بالبيت سبعا، ثم ليرتقوا أبا قبيس فليستسق الرجل و ليؤمن القوم ألا و فيهم الطاهر و الطيب لذاته، و إلا فغشم إذا ما شتم و عشم.

قالت: فأصبحت - علم الله - مفؤودة [ (١١) ] مذعورة، قد قفّ جلدى و وله عقلى، فاقتصصت رؤياى، فنمت فى شعاب مكّة، فو الحرمة

و الحرم إن بقي بها أبطحى إلّا قال: هذا شبيه الحمد، هذا شبيه. و تتمت [ (١٢) ] عنده قريش، و انقض إليه من كل بطن رجل فشتوا و طيبوا و استلموا و طافوا، ثم ارتقوا أبا قبيس و طفق القوم يدقون [ (١٣) ] حوله ما إن يدرك سعيهم مهله حتى قر لذروته، فاستكنوا [ (١٤) ] جنابيه، و معهم [ (١٥) ] رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم! و هو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب [ (١٦) ]، فقام عبد المطلب، فقال: اللهم سادّ الخلة، و كاشف الكرب، أنت عالم غير معلّم، و مسئول غير منجّل [ (١٧) ]، و هذه عبداؤك و إماءك عذرات [ (١٨) ] حرمك، يشكون

[ (٨) ] فى (م): فحى هلا.

[ (٩) ] أى لا يديه.

[ (١٠) ] فى (م) و (ه): «فليشئوا من الماء» و فى (ص): «فليشربوا».

[ (١١) ] فى (ه): رسمت: مفنودة.

[ (١٢) ] فى (م) و (ص): «و تتأمت».

[ (١٣) ] فى (ه): «يرفون».

[ (١٤) ] فى (م) و (ص): «فاستكفوا».

[ (١٥) ] فى (م) و (ص): «و معه».

[ (١٦) ] كرب: دنا.

[ (١٧) ] فى (م) و (ص): «مبخل».

[ (١٨) ] فى (ه): «بعرات»، مصحفه، و العذرة: فناء البيت.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ١٧

(١) إليك سنتهم التى قد أقحلت الظلف [ (١٩) ] و الخفّ. فاسمعن اللهم و أمطرن غيشا مريعا مغدقا. فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها. و كظّ [ (٢٠) ] الوادى بشجيجه [ (٢١) ]، فاسمعت شيخان قريش و هى تقول لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء هنيئا. أى بك عاش أهل البطحاء. و فى ذلك تقول رقيقة:

بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا و قد فقدنا الحيا و اجلوذ [ (٢٢) ] المطر

فجاد بالماء جونى [ (٢٣) ] له سبل دان فعاشت به الأمصار و الشجر

سيل من الله بالميمون طائرته و خير من بشرت يوما به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام بهما فى الأنام له عدل و لا خطر و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا، قال: حدّثنى زكريا بن يحيى بن عمر البكائى [ (٢٤) ]، قال: حدّثنى زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال:

قال عمى عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام، يحدث عن مخرمه بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم، و كانت لده عبد المطلب، قالت:

تتابع على قريش سنون أقحلت الضرع، و أرقّت العظم، فبينما أنا قائمه اللهم أو مهومه، إذا هاتف يصرخ بصوت صحل، يقول: معشر قريش، إن هذا

[ (١٩) ] الماشية.



[ (٢٠) ] في (ح): «و كض» و في (ه): «و حط».

[ (٢١) ] السيل.

[ (٢٢) ] اجلوز المطر ذهب.

[ (٢٣) ] الجوني: السحاب.

[ (٢٤) ] في (ه): الطائي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨

(١) النبي المبعوث منكم قد أظلتكم [ (٢٥) ] أيامه، و هذا إبان نجومه فحي هلا بالحي و الخصب. ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما، أبيض بضًا، أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه و سنه، تهدي [ (٢٦) ] إليه، فليخلص هو و ولده و ليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشئوا من الماء و ليمسوا من الطيب، ثم ليتسلموا الركن، ثم ليرتقوا أبا قبيس، فليستق الرجل و ليؤمن القوم، فغثتم [ (٢٧) ] ما شئتم. فأصبحت - علم الله - مدعوره، قد اقشعر جلدي، و وله عقلي، و اقتصصت [ (٢٨) ] رؤياي، فو الحرمه و الحرم ما بقى بها أبطحى إلا- قالوا: هذا شبيهة الحمد. و تتامت إليه رجالات قريش، و هبط إليه من كل بطن رجل، فشئوا و مسوا و استلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، و طفقوا جنابه ما يبلغ سعيهم مهله، حتى إذا استوى بذروة الجبل قام عبد المطلب و معه رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، غلام قد أيفع أو كرب فقال: اللهم ساد الخلمه و كاشف الكريه، أنت معلم غير معلم، و مسؤل غير منجل [ (٢٩) ]، و هذه عبداؤك و إماؤك، بعذرات حرمك، يشكون إليك سنتهم، أذهبت الخف و الظلف اللهم فأمطرنا غيثا مغدقا مريعا. فو الكعبه ما راموا حتى تفجرت السماء بمائها و اكتظ الوادي بشجيجه فتسمعت [ (٣٠) ] شيخان قريش و جلتها: عبد الله بن جدعان، و حرب بن أمية، و هشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء، أي عاش بك أهل البطحاء، و في ذلك ما تقول رقيقة:

[ (٢٥) ] في (م) و (ص): «أظلكم».

[ (٢٦) ] في (ه): «يهدي»، تصحيف، و معنى تهوى: أى: تدل الناس عليه.

[ (٢٧) ] في (ص) و (م): «فغثتم»، و معنى فغثتم: أى أتاكم الغيث، و الغوث.

[ (٢٨) ] في (ح): «و أقصصت».

[ (٢٩) ] في (ص): «مبخل».

[ (٣٠) ] في (م): «فلمعت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩

(١)

بشبيهة الحمد [ (٣١) ] أسقى الله بلدتنا لما فقدنا الحيا و اجلوز المطر

فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الأنعام و الشجر

منا من الله بالميمون طائره و خير من بشرت يوما به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل و لا خطر [ (٣٢) ]

[ (٣١) ] «شبيهة الحمد» هو لقب عبد المطلب.

[ (٣٢) ] الخبر في «طبقات ابن سعد» (١: ٩٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠

(١)

**باب ما جاء في شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و توصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، و يسمع من الأخبار و غيرهم فيما يكون من أمره**

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري، بمكة - حرسها الله - قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل المدني، إملاء، بمصر، قال: حدثنا الحسن بن علي بن موسى البغدادي، قال: حدثنا وهبان بن بقيه الواسطي (ح). و أخبرنا أبو عبد الله بن نظيف، قال حدثنا أبو الحسين: أحمد بن محمود ابن أحمد الشَّمعى البغدادي، إملاء بمصر، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد [ (١) ] ابن يونس بن موسى السامى البصرى، إملاء من كتابه، قال: حدثنا عمرو بن عون - و اللفظ له - و معناهما متقارب، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن العباس بن عبد الرحمن - هو الهاشمي - عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال: حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت و هو يرتجز و يقول:

ربِّ ردِّ إلِّي راكبي محمدايا ربِّ ردِّه و اصطنع عندي يدا قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عبد المطلب بن هاشم، بعث بآبائه في طلب إبل له و لم يبعثه في حاجة قطَّ إلا نجح فيها، و قد أبطأ عليه. قال: فلم

[ (١) ] في (ص) و (م): «محمد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١

(١) يلبث حتى جاء النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، و الإبل فاعتقه عبد المطلب، و قال: يا بني، لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شيء قط، و الله لا بعثتك في حاجة أبدا، و لا تفارقني بعد [ (٢) ] هذا أبدا [ (٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو صالح: خلف بن محمد الكرايسى، ببخارى، إملاء، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل المفسر، قال: حدثنا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا عيسى الفنجان، قال:

حدثنا خارجة، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن معاوية بن حيدة، قال: خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا، فإذا هو بشيخ عليه ممصرتان، و هو يطوف بالبيت و هو يقول:

ربِّ ردِّ إلِّي راكبي محمدا رده علي و اصطنع عندي يدا قلت: من هذا؟ قالوا: سيد قريش و ابن سيدها، هذا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قلت: فما محمد هذا منه؟ قالوا: هذا ابن ابن له، و هو أحب الناس إليه، و له إبل كثيرة، فإذا ضلَّ منها بعث فيها بنيه يطلبونها، و إذا [ (٤) ] أعيابنوه بعث ابن ابنه، و قد بعثه في ضالة أعيابنوه، و قد احتبس عنه.

فو الله ما برحت البلد [ (٥) ] حتى جاء محمدا و جاء بالإبل.

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

[ (٢) ] في (ص) و (م): «بعدها».

[ (٣) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٣-٦٠٤)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي، و الخبر في طبقات ابن سعد (١: ١١١)، كما ذكره ابو حاتم الرازى (٣: ٢: ١٧٣).

[ (٤) ] في (م): «فإذا».

[ (٥) ] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢

(١) محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

و كان رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، مع جدّه عبد المطلب. فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله قال: كان يوضع لعبد المطلب، جدّ رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فراش في ظل الكعبة، فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له، و كان رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، يأتي حتى يجلس عليه، فيذهب أعمامه يؤخرونه، فيقول جده عبد المطلب: دعوا ابني.

فيمسح على ظهره ويقول: إن لبيّ هذا لشأنا. فتوفى عبد المطلب و رسول الله [ (٦) ]، صلى الله عليه وآله وسلم، ابن ثمان سنين، بعد الفيل بثمان سنين.

قال ابن إسحاق: و كان عبد المطلب فيما يزعمون يوصى أبا طالب برسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، و ذلك أن عبد الله و أبا طالب لأمّ. فقال عبد المطلب فيما يزعمون، فيما يوصيه به، و اسم أبي طالب عبد مناف:

أوصيك يا عبد مناف بعدى بموحد بعد أبيه فرد

فارقه و هو ضجيع المهدفكنت كالأمّ له في الوجد و ذكر أبياتا آخر، و قال فيهنّ:

بل أحمد رجوته [ (٧) ] للرشد قد علمت علّام أهل العهد

أنّ الفتى سيّد أهل نجد يعلو على ذى البدن الأشدّ و قال أيضا:

أوصيت من كنيته بطالب عبد مناف و هو ذو تجارب

بابن الذى قد غاب غير آتب

[ (٦) ] في (م): «و النبي».

[ (٧) ] في (م) و (ص) و (ح): «وجدته».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣

(١) و ذكر أبياتا آخر، و قال فيهنّ:

فلست بالآيس غير الراغب بأن يحقّ الله قول الراهب [ (٨) ]

فيه و أن يفضل آل غالب إنّي سمعت أعجب العجائب

من كلّ حبر عالم و كاتب هذا الذى يقتاد كالعجائب

من حلّ بالأبطح و الأخشاب أيضا و من تاب إلى المئاب

من ساكن للحرم أو مجانب

[ (٨) ] في (ح): «الرايب».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤

(١)

**باب ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرا، و رؤيته بحيرى [ (١) ] الراهب من صفته و آياته ما استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم، [ صلى الله عليه وآله وسلم ] [ (٢) ]**

أخبرنا أبو القاسم: طلحة بن علي بن الصقر البغدادي، بها، قال: أخبرنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، قال حدثنا عباس

بن محمد الدّوري. ح. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا قراد، أبو نوح، [قال] (٣): أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى، قال:

خرج أبو طالب إلى الشام، فخرج معه رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلّم في أشياخ، من قريش. فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب.

و كانوا قبل ذلك يمرون به فلا- يخرج إليهم و لا- يلتفت. قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخلّلهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، [هذا يبعثه الله رحمة للعالمين] (٤). فقال له

[ (١) في (م): «بحيرا»، و في (ص): «بحيرا».

[ (٢) لم ترد في (م) و (ص).

[ (٣) ليست في (م).

[ (٤) في (ص) و (م): «هذا ابتعثه الله- عز و جل- رحمة للعالمين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥

(١) أشياخ من قريش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة و لا حجر إلا خرّ ساجدا، و لا يسجدان [ (٥) ] إلّا لنبى، و إنى أعرفه، خاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع [لهم] (٦) طعاما، فلما أتاهاهم به، و كان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه. فأقبل و عليه غمامة تظّله، فقال: انظروا إليه، عليه غمامة تظّله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه.

قال: فبينما هو قائم عليهم و هو يناشدهم أن لا يذهبوا [ (٧) ] به إلى الروم، فإن الرّوم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بتسعة- و في رواية الأصبم بسبعة- نفر قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إلى هذا النّبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس، و إنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا. فقال لهم: هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم؟ قالوا: لا. إنا أخبرنا خبر طريقك هذا: قال: أفرأيتم أمرا أراد الله، عزّ و جل، أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه و أقاموا معه.

قال: فأتاهاهم، فقال: أنشدكم الله أيكم وليه؟ فقالوا [ (٨) ]: أبو طالب. فلم يزل يناشده حتى ردّه، و بعث معه أبو بكر، رضى الله عنه، بلالا، و زوّد الراهب من الكعك و الزيت [ (٩) ].

[ (٥) في (ه): «يسجدان»، و في (ص) و (م): «يسجدان».

[ (٦) في (ه) و (ح): «فصنع له».

[ (٧) في (م): «ألا يذهبوا».

[ (٨) في (م): «قالوا».

[ (٩) ] أخرجه الترمذى في «جامعه»، في: ٥٠- كتاب المناقب (٣) باب ما جاء في بدء نبوة النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، الحديث (٣٦٢٠)، صفحة (٥: ٥٩٠-٥٩١)، و قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦

(١) قال أبو العباس: سمعت العباس يقول: ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد [ (١٠) ]. و سمع هذا أحمد و يحيى بن معين من

قرا.

قلت: وإنما أراد به بإسناده هذا موصولاً. فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة [ (١١) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: قال محمد بن إسحاق:

[ (١) ] وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦١٥-٦١٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي «أظنه موضوعاً، فبعضه باطل».

ونقله ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ٢٨٥-٢٨٦)، عن المصنف، و عن الحاكم، و الترمذی، و ابن عساکر، و عقب عليه بقوله: «فيه من الغرائب: انه من مرسلات الصحابة، فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر - سنة سبع من الهجرة - و لا يلتفت الى قول ابن إسحاق في جعله له من المهاجرة الى ارض الحبشة من مكة، و على كل تقدير فهو مرسل، فإن هذه القصة كانت، و لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، من العمر ثنتا عشرة سنة، و لعل أبا موسى تلقاه من النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فيكون أبلغ، أو من بعض كبار الصحابة، أو كان مشهوراً مذكوراً أخذ من طريق الاستفاضة، و فيه: ان الضميمة لم تذكر في حديث أصح من هذا». أ. ه.

[ (١٠) ] هو: عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي، ابو نوح المعروف بقراد: روى عنه: يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و غيرهما، و اخرج له البخاري، و الاربعة سوى ابن ماجه، و وثقه: على بن المديني، و ابن نمير، و يعقوب بن شيبة، و ابن سعد، و ابن حبان، و قال: «كان يخطئ»، و روى له الدار قطني في غرائب مالک، و قال: اخطأ فيه قرا، و قال الخليلي: «قرا: قديم، روى عنه الأئمة، ينفرد بحديث عن الليث لا يتابع عليه»، و قال الدار قطني «ثقة، و له افراد»، تهذيب التهذيب (٦: ٢٤٧-٢٤٩).

[ (١١) ] خبر بحيرا في سيرة ابن هشام (١: ٢٠٣). و دلائل النبوة لأبي نعيم (١٢٥)، و الوفا (١: ١٣١).

و الاكتفا (١: ١٩١)، و شرح المواهب (١: ١٩٠)، و الخصائص الكبرى (١: ٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٢٧

(١) و كان أبو طالب هو الذي [ يلي ] [ (١٢) ] أمر رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، بعد جدّه، كان إليه و معه. ثم إن أبو طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلما تهيأ للرحيل و أجمع السير ضبّ به [ (١٣) ] رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، فأخذ بزمام ناقته، و قال: يا عم، إلى من تكلمني؟ لا أب لي و لا أم لي؟! فرق له أبو طالب، و قال: و الله لأخرجن به معي، و لا يفارقني و لا أفارقه أبداً،

أو كما قال:

قال: فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، و بها راهب يقال له: بحيراء في صومعة له، و كان أعلم أهل النصرانية و لم يزل في تلك الصومعة قط راهب يصير علمهم عن كتاب فيه، فيما يزعمون، يتوارثونه كابرا عن كابر. فلما نزلوا ذلك العام ببخيرة، و كانوا كثيراً مما يمزون به قبل ذلك لا يكلمهم و لا يعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العام، نزلوا به قريبا من صومعته، فصنع لهم طعاما كثيراً، و ذلك فيما يزعمون عن شيء رآه و هو في صومعته في الركب حين أقبلوا، و غمامة بيضاء تظله من بين القوم. ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه، فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة و شممت [ (١٤) ] أغصان الشجرة على رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، حتى استظل تحتها. فلما رأى ذلك بحيراء، نزل من صومعته، و قد أمر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، و أنا أحب أن تحضروا كلكم، صغيركم و كبيركم، و حرّكم و عبدكم. فقال له رجل منهم [ (١٥) ] يا بحيراء، إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى و قد كنا نمزّ بك كثيرا فما شأنك اليوم؟ [ (١٦) ] فقال له بحيراء.

[١٢] «يلى» سقطت من (م)، و في (ح): «ولى».

[١٣] صب به: تعلق و تشبث، و رويت: صب به: أى مال اليه ورق عليه، و يروى: و صبث به: أى امسك.

[١٤] فى (ه): «تهصرت».

[١٥] فى (ح): «فقال له الرجل منهم».

[١٦] كذا فى (م)، و فى (ه): «فما شأنك؟».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨

(١) صدقت، قد كان ما تقول، و لكنكم ضيف، و قد أحبيت أن أكرمكم و أصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم. فاجتمعوا إليه و تخلف رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم [من] [ (١٧) ] بين القوم لحدائنه سنه فى رحال القوم تحت الشجرة. فلما نظر بحيراء فى القوم و لم ير الصفة التى يعرف و يجد عنده، فقال: يا معاشر قريش [ (١٨) ]، لا يتخلف أحد منكم عن طعامى هذا. فقالوا له [ (١٩) ]: يا بحيرى [ (٢٠) ]، ما تخلف عنك أحد ينبغى له أن يأتيك إلا- غلام و هو أحدث القوم سنا، تخلف فى رحالهم. قال: فلا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. فقال رجل من قريش مع القوم:

و اللات و العزى، إن هذا للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا. قال: ثم قام إليه فاحتضنه، ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم.

فلما رآه بحيراء جعل يلحظه لحظا شديدا، و ينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده فى صفته، حتى إذا فرغ القوم من الطعام و تفرقوا،

قام بحيراء فقال له: يا غلام، أسألك باللات و العزى إلا أخبرتنى عما أسألك عنه. و إنما قال له بحيراء ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما. و زعموا أن رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، قال له: لا تسلى باللات و العزى شيئا، فو الله ما أبغضت بغضهما شيئا قط. فقال له بحيراء: فبالله إلا- ما أخبرتنى عما أسألك عنه. فقال: سلنى عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله فى نومه و هيئته و أموره، فجعل رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته. ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه، من صفته التى عنده.

قال: فلما فرغ منه أقبل على عمه أبى طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ فقال: ابنى. فقال له بحيراء: ما هو بابنك، و ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا. قال: فإنه ابن أخى. قال: فما

[ (١٧) ] الزيادة من (ه).

[ (١٨) ] فى (م) و (ص): «يا معاشر».

[ (١٩) ] فى (م) و (ص): «قالوا له».

[ (٢٠) ] فى (م) رسمت: «بحيرا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩

(١) فعل أبوه؟ قال: مات، و أمه حبلى به. قال: صدقت. قال: ارجع بابن أخيك إلى بلده، و احذر عليه اليهود، فو الله لئن رأوه و عرفوا منه ما عرفت ليبيغنه شرًا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن، فأسرع به إلى بلاده. فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام. فزعموا فيما يتحدّث الناس:

أن زبيرا و ثماما و دريسا [ (٢١) ]، و هم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا رأوا من رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه أبى طالب أشياء، فأرادوه فردّهم عنه بحيراء، و ذكّروهم الله، و ما يجدون فى الكتاب من ذكره و صفته، و

أنهم إن أجمعوا بما أرادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم و صدقوه بما قال، فتركوه و انصرفوا. فقال أبو طالب في ذلك شعرا يذكر مسيره برسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، و ما أراد منه أولئك النفر، و ما قال لهم فيه بحيراء [ (٢٢) ]. و ذكر ابن إسحاق ثلاث قصائد من شعره في ذلك.

[ (٢١) ] في (م): «زبيرا و تماما»، و في (ح): «زبير و ثمام».

[ (٢٢) ] ينسب هذا الشعر الى ابى طالب، و هو ظاهر الركائفة مما يدل على وضعه، و منه:

إن ابن آمنه الأمين محمدا عندي بمثل منازل الأولاد

لما تعلق بالتمام رحمته و العيس قد قلصن بالأزواد

فأرضى من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفزق الأفراد

راعت منه قرابه موصوله و حفظت فيه وصيه الأجداد

و أمرته بالسير بين عمومته بيض الوجوه مصالت أنجاد

ساروا لأبعد طيه معلومه فلقد تباعد طيه المرتاد

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا اقوا على شرك من المرصاد

حيرا فأخبرهم حديثا صادقاه و رد معاشر الحساد

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمامة تاغرى الأكباد

ساروا لفتك محمد فناهم عنه و أجهد أحسن الإجهاد

فثنى زبيراء بحير فانثنى فى القوم بعد تجادل و تعاد

و نهى دريسا فانتهى لما نهى عن قول حبر ناطق بسداد

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠

(١)

## باب ما جاء فى حفظ الله، تعالى [ (١) ]، رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، فى شيبته عن أقدار الجاهلية و معايها، لما يريد به من كرامته برسالته، حتى بعثه رسولا

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال:

قال ابن إسحاق: فشب رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، يكلؤه الله [عز و جل] [ (٢) ] و يحفظه و يحوطه من أقدار الجاهلية و معايها، لما يريد به من كرامته و رسالته، و هو على دين قومه، حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة، و أحسنهم خلقا و أكرمهم مخالطة، و أحسنهم جوارا، و أعظمهم خلقا، و أصدقهم حديثا، و أعظمهم أمانة، و أبعدهم من الفحش و الأخلاق التى تدنس الرجال، تنزها و تكزما، حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين، لما جمع الله، [تعالى] [ (٣) ]، فيه من الأمور الصالحة [ (٤) ].

و كان رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم - فيما ذكر لى - يحدث عما كان يحفظه الله، تعالى، به فى صغره و أمر جاهليته، فحدثنى والدى إسحاق بن يسار، عن حدثه، عن

[ (١) ] فى (م): «عز و جل».

[٢] [الزيادة من (م)].

[٣] ليست في (م) ولا (ص).

[٤] أخرجه ابن هشام في السيرة (١: ١٩٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١

(١) رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال فيما يذكر من حفظ الله إياه [ (٥) ]:

إني لمع غلمان هم أسناني قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة نقلها، نلعب بها، إذ لكمنى لاكم لكم شديدة، ثم قال: اشد عليك إزارك [ (٦) ].

أخبرنا أبو نصر: محمد بن علي بن محمد الفقيه الشيرازي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الأخرم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال:

أخبرنا روح.

و أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ، ببغداد، قال: قرئ علي أبي بكر: محمد بن جعفر بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن العوام، قال: حدثنا روح بن عباد، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال:

حدثنا عمرو بن دينار، قال:

سمعت جابر بن عبد الله يحدث: أن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، كان ينقل الحجارة معهم للكعبة، و عليه إزار، فقال [له] [ (٧) ] العباس عمه: يا ابن أخي، لو حلت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة؟ قال: فحلّه فجعله على منكبيه فسقط. مغشيا عليه، فما روى بعد ذلك اليوم عريانا.

لفظ حديثهما سواء.

رواه البخاري في الصحيح، عن مطر بن الفضل.

[ (٥) ] كذا في (م)، و في بقية النسخ: «من الله تعالى إياه».

[ (٦) ]

بقية الخبر: «قال: فأخذته و شدته عليّ، ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتى، و إزارى عليّ من بين اصحابى». سيرة ابن هشام (١): ١٩٧.

و هذه القصة ستأتى فى الرواية التالية فى حين بناء الكعبة.

[ (٧) ] [الزيادة من (م)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢

(١) و رواه مسلم، عن زهير بن حرب، جميعا عن روح بن عباد [ (٨) ].

و

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، قال: حدثنا محمد بن زهير، قال: حدثنا إسحاق بن منصور. (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال:

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرنى عمرو بن دينار: أنه سمع جابر ابن عبد الله، يقول: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، و عباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي، صلى الله عليه وآله وسلم، اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة. ففعل، فخرّ إلى الأرض، و طمحت عيناه إلى السماء، ثم



قام فقال: إزارى فشدّ عليه إزاره.

رواه مسلم في الصحيح [ (٩) ] عن محمد بن رافع و إسحاق بن منصور.

و رواه البخارى [ (١٠) ]، عن محمود، عن عبد الرزاق.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالان: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصيّغانى، قال: حدثنا محمد بن بكير الخضرى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عكرمة، قال:

[ (٨) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٨- كتاب الصلاة (٨) باب كراهية التعرى فى الصلاة و غيرها، فتح البارى (١: ٤٧٤) من طريق مطر بن الفضل، عن روح بن عبادة، و أخرجه البخارى أيضا مختصرا فى: ٢٥- كتاب الحج (٤٢) باب فضل مكة و بنيانها ...، فتح البارى (٣: ٤٣٩)، و فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٢٥) باب بنيان الكعبة، فتح البارى (٧: ١٤٥).

و أخرجه مسلم فى: ٣- كتاب الحيض (١٩) باب الاعتناء بحفظ العورة، الحديث (٧٦)، ص (٢٦٧).

[ (٩) ] صحيح مسلم، كتاب الحيض، الحديث (٧٧)، ص (٢٦٨).

[ (١٠) ] فتح البارى (٧: ١٤٥)، و سبقت الاشارة اليه فى الحاشية (٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣

(١) حدثنا ابن عباس عن أبيه.

أنه كان ينقل الحجارة فى البيت حين بنت قريش البيت. قال: و أفردت قريش رجلين رجلين: الرجال ينقلون الحجارة، و كانت النساء تنقل الشيد.

قال: و كنت أنا و ابن أختى. و كنا نحمل على رقابنا و أزرنا تحت الحجارة، فإذا غشينا الناس اترنا، فبينما أنا أمشى، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم [ (١١) ]، أمامى، قال: فخزّ و انبطح على وجهه. قال: فجئت أسعى، و ألقىت حجرى و هو ينظر إلى السماء. فقلت: ما شأنك؟ فقام و أخذ إزاره فقال [ (١٢) ]: نهيت أن أمشى عريانا.

فكنت أكتمها الناس، مخافة أن يقولوا مجنون.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمه، عن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال:

سمعت رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، يقول:

ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء إلا ليلتين كلتاها عصمنى الله، تعالى [ (١٣) ]، فيهما. قلت ليلة لبعض فتيان مكة و نحن فى رعاية غنم أهلنا، فقلت لصاحبى: أبصر لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان. فقال: بلى. قال: فدخلت حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيب و المزامير، فقلت: ما هذا؟ فقيل فلان فلانة. فجلست أنظر، و

ضرب الله، [ تعالى ] [ (١٤) ] على أذنى، فوالله ما

[ (١١) ] فى (م): «عليه السلام».

[ (١٢) ] فى (م): «فأخذ إزاره، و قال».

[ (١٣) ] فى (م) و (ص): «- عز و جل».

[ (١٤) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤

(١) أيقظني إلا مسّ الشمس فرجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ قلت: ما فعلت شيئاً. ثم أخبرته بالذي رأيت. ثم قلت له ليلة أخرى: ابصر لي غنمي حتى أسمع بمكّة، ففعل فدخلت فلما جئت مكّة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة، فسألت، فقيل فلان نكح فلانة، فجلست أنظر، و ضرب الله على أذني، فو الله ما أيقظني إلا مسّ الشمس، فرجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ فقلت: لا شيء. ثم أخبرته الخبر، فو الله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك، حتى أكرمني الله، عز وجل، بنبوته [ (١٥) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا [ (١٦) ] الحسن بن علي بن عفّان العامري، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة، قال: كان صنم من نحاس يقال له: إساف، أو نائلة، يتمسح به المشركون إذا طافوا. فطاف رسول الله، صلّى الله عليه وآله و سلم، فطفت معه، فلما مررت مسحت به، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وآله و سلم: لا تمسه! فقال زيد: فطفت [ (١٧) ] فقلت في نفسي لأمسّته حتى أظن ما يكون، فمسحته، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وآله و سلم، ألم ته؟ قلت: زاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده: قال زيد: فو الذي هو أكرمه و أنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه و أنزل عليه [ (١٨) ].

[ (١٥) ] الخبر في دلائل النبوة لابي نعيم. ص (١٤٣)، و في البداية و النهاية لابن كثير (٢: ٢٨٧)، و الخصائص الكبرى للسيوطي (١):

(٨٩)، و سبل الهدى (٢: ١٩٩ - ٢٠٠)، و قال: «رواه إسحاق ابن راهويه، و البزار، و ابن حبان، و إسناده متصل».

[ (١٦) ] في (م) و (ص) «أخبرنا».

[ (١٧) ] في (ه): «فطفتنا».

[ (١٨) ] البداية و النهاية (٢: ٢٨٧)، و الخصائص الكبرى (١: ٨٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥

(١)

و روينا في قصة بحيراء الراهب حين حلف باللالات و العزى متابعه لقريش، فقال النبي، صلّى الله عليه وآله و سلم: لا تسألني باللالات و العزى شيئاً، فو الله ما أبغضت بغضهما شيئاً قط.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا [ (١٩) ] أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا المعمرى، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ح.

و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني [ (٢٠) ] قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا

عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال:

كان النبي، صلّى الله عليه وآله و سلم، يشهد مع المشركين مشاهدتهم. قال: فسمع ملكين خلفه و أحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا

حتى نقوم [ (٢١) ] خلف رسول الله، صلّى الله عليه وآله و سلم. دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ٣٥ باب ما جاء في حفظ الله، تعالى [ (١) ]،

رسوله صلى الله عليه وآله و سلم، في شيبته عن أقدار الجاهلية و معاييها، لما يريد به من كرامته برسائلته، حتى بعثه رسولا ..... ص:

٣٠

ل: كيف نقوم خلفه، و إنما عهده باستلام الأصنام قبيل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدتهم [ (٢٢) ].

[ (١٩) ] في (م): «أخبرنا».

[٢٠] في بقية النسخ: «أخبرنا ابو سعد الماليني» ..

[٢١] في (م): «حتى نقومن».

[٢٢] رواه ابو يعلى، و ابن عدى، و ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، و قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالیه. «هذا الحديث أنكره الناس على عثمان بن أبى شيبه، فبالغوا، و المنكر منه قوله عن الملك:

«عهدہ باستلام الأصنام» فإن ظاهره انه باشر الاستلام، و ليس ذلك مراداً، بل المراد أنه شهد مباشرة المشركين استلام أصنامهم». أ. ه. و قال ابن كثير: «أنكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن ابى شيبه».

و قد ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال، فى ترجمه عثمان بن أبى شيبه (٣: ٣٥)، و نقل قول العقيلي تضعيف الحديث، و قول الأزدي: رأيت أصحابنا يذكرون ان عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها» ..

عقب الذهبى بقوله: «عثمان لا يحتاج الى متابع، و لا ينكر له ان ينفرد بأحاديث لسعه ما روى، و قد

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦

(١) قال أبو القاسم: تفسير قول جابر: و إنما عهدہ باستلام الأصنام، يعنى أنه شهد مع من استلم الأصنام، و ذلك قبل أن يوحى إليه. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ. قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، [رضى الله عنها] [٢٣] قالت:

كانت قريش و من يدين دينها و هم الخمس [٢٤] يقفون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون: نحن قطن البيت [٢٥]. و كانت بقية الناس و العرب يقفون بعرفات، فأنزل الله، عز و جل: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** [٢٦] فتقدموا، فوقفوا مع الناس بعرفات [٢٧].

[٢٨] يغلط، و قد اعتمده الشيخان فى صحيحهما ...».

و قد اولى الصالحى فى السيرة الشامية ما ورد بالحديث: «فلم يعد بعد ذلك ان يشهد مع المشركين مشاهدهم» بأن المراد بالمشاهد التى شهدها مشاهد الحلف و نحوها لا مشاهد استلام الأصنام. سبل الهدى (٢: ٢٠٣).

[٢٣] ليست فى (م) و (ص).

[٢٤] الخمس: جمع أحمس، و هو الشديد الصلب، مأخوذ من الحماسة التى هى الشدة، و إنما سمو الخمس لأنهم اشتدوا فى دينهم - فى زعمهم -.

[٢٥] فى سيرة ابن هشام: نحن قطن مكة، و ساكنها نحن بنو إبراهيم، و اهل الحرمه ...

[٢٦] الآية الكريمة (١٩٩) من سورة البقرة

[٢٧] أخرجه البخارى فى: ٦٥ - كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة، (٣٥) باب «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، فتح البارى (٨: ١٨٦)، عن على بن عبد الله المدينى، و مسلم فى: ٢٥ - كتاب الحج، (٢١) باب فى الوقوف و قوله تعالى: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، الحديث (١٥١)، ص (٨٩٣ - ٨٩٤)، عن يحيى بن يحيى.

و أخرجه ابو داود فى المناسك عن هناد بن السرى، و النسائى فى المناسك، و فى التفسير كلهم عن ابى معاوية الضرير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧

(١) أخرجه فى الصحيح عن هشام [٢٨].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [٢٩]، قال: حدثنا أبو العباس، قال:

حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس [بن شيبه] [٣٠] عن ابن إسحاق، قال:

حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جبير [بن مطعم، عن أبيه جبير] [ (٣١) ]، قال: لقد رأيت رسول الله، صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وهو على دين قومه، وهو يقف على بعير له، بعرفات، من بين قومه، حتى يدفع معهم، توفيقاً من الله، عز وجل، له [ (٣٢) ] .

قلت: قوله: «على دين قومه» معناه: على ما كان قد بقي فيهم من إرث إبراهيم وإسماعيل، في حجهم ومناكحهم وبيوعهم، دون الشرك، فإنه لم يشرك بالله قط.

وفيما ذكرنا من بغضه اللات والعزى دليل على ذلك.

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن علي بن هشام [ (٣٣) ] الخفاف، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأذرمي، قال. حدثنا [ (٣٤) ] إسماعيل بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن

[ (٢٨) ] في (م) و (ص): «من حديث هشام».

[ (٢٩) ] لم ترد في (م) و (ص).

[ (٣٠) ] سقطت من (ح).

[ (٣١) ] ما بين الحاصرتين ليست في (ه).

[ (٣٢) ] السيوطي في الخصائص الكبرى (١: ٩٠)، و قال: أخرجه ابن إسحق، والبيهقي، و ابو نعيم.

[ (٣٣) ] في (م): «هاشم».

[ (٣٤) ] في (م): «أخبرنا»، و كذا في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨

(١) إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف، قال:

قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وآله وسلم: شهدت مع عمومتي «حلف المطيبين» فما أحب أن أنكته - أو كلمة نحوها - و أن لي حمر التعم [ (٣٥) ] و كذلك رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا [ (٣٦) ] أبو عمرو بن مطر، قال:

حدثنا أبو بكر أحمد بن داود السيماني، قال: حدثنا معلى بن مهدي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما شهدت حلفاً لقريش إلا - حلف المطيبين، و ما أحب أن لي حمر التعم و أني كنت نقضته.

قال: و المطيبين: هاشم، و أمية، و زهرة، و مخزوم.

كذا روى هذا التفسير مدرجا في الحديث، و لا أدري قائله. [ (٣٧) ] .

[ (٣٥) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ١٩٠، ١٩٣).

[ (٣٦) ] في (م) و (ص): «أخبرنا».

[ (٣٧) ] و قال المصنف في السنن الكبرى (٦: ٣٦٦) بعد ان ذكر الحديث: «لا ادري: هذا التفسير من قول ابي هريرة او من دونه، و بلغني انه إنما قيل: حلف المطيبين، لأنهم غمّسوا أيديهم في طيب يوم تحالفوا، و تصافقوا بأيمانهم، و ذلك حين وقع التنازع بين بني عبد مناف و بني عبد الدار، فيما كان بأيديهم من السقاية و الحجابة و الرفادة و اللواء و الندوة، فكان بنو اسد بن عبد العزى في جماعة»

من قبائل قريش تبعوا لبنى عبد مناف، وقد سماهم محمد بن إسحاق بن يسار، فقال: المطيبون من قبائل قريش: بنو عبد مناف: هاشم. والمطلب، و عبد شمس، و نوفل، و بنو زهرة، و بنو أسد، ابن عبد العزى، و بنو تيم، و بنو الحارث بن فهر خمس قبائل. قال الشافعي: وقال بعضهم: هم حلف الفضول.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩

(١) و زعم بعض أهل السير [ (٣٨) ] أنه أراد حلف الفضول [ (٣٩) ]، و أن النبي،

[ (٣٨) ] أشار ابن إسحق إلى حلف المطيبين و هو اختلاف قريش بعد قصي، و هم بنو عبد مناف بن قصي،:

عبد شمس، و هاشم، و المطلب، و نوفل، و بنو عبد الدار بن قصي. و قد تحالف كل فريق مع أنصاره، و اخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم، أيديهم فيها، فتعاقدوا، و تعاهدوا هم و حلفاؤهم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين.

و تعاقد بنو عبد الدار، و تعاهدوا و حلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا، و لا يسلم بعضهم بعضا، فسموا الأحلاف. ثم سوند بين القبائل، و لڑ بعضها ببعض، فعيت بنو عبد مناف لبنى سهم، و عيت بنو أسد لبنى عبد الدار، و عيت بنو زهرة لبنى جمح، و عيت بنو الحارث بن فهر لبنى عدى بن كعب، ثم قالوا: لتفر كل قبيلة على من أسند إليها.

فبينما الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب إذ تداعوا الى الصلح، على ان يعطوا بنى عبد مناف السيقاية و الزفادة، و ان تكون الحجابة و اللواء و الندوة لبنى عبد الدار كما كانت، ففعلوا، و رضى كل واحد من الفريقين بذلك، و تحاجز الناس عن الحرب، و ثبت كل قوم مع من حالفوا، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام،

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «ما كان من حلف في الجاهلية، فإن الإسلام لم يزد إلا شدة».

و فرق ابن هشام بينه و بين حلف الفضول، و كذا فإن المصنف قد ذكره مرة أخرى في السنن الكبرى (٦: ٣٦٧)، و أشار الى ان بعض أهل السير و يقصد ابن قتيبة حيث نقل قوله «إن حلف المطيبين هو حلف الفضول» عقب البيهقي بقوله: «ان قوله حلف المطيبين انما هو حلف الفضول غلط، و ذلك ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يدرك حلف المطيبين، لان ذلك كان قديما قبل ان يولد بزمان». أ. ه.

و من سياق قصة تكوين حلف المطيبين يتبين انه فى زمان هاشم أبى عبد المطلب جدا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

[ (٣٩) ] الفضول: اختلفوا فيه فقيل سمي بذلك لأنه كان قد سبق قريشا فيما قاله ابن قتيبة الى مثل هذا الحلف جرهم فى الزمن الاول فتحالف منهم ثلاثة هم و من تبعهم أحدهم: الفضل بن فضالة. الثانى: الفضل بن وداعة. و الثالث: الفضل بن الحارث. هذا قول القتيبي. و قال الزبير: الفضل بن شراعة و الفضل بن قضاة فلما أشبه حلف الآخر فعل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول، و الفضول جمع فضل و هى اسماء أولئك الذين تقدم ذكرهم.

قال السهيلي: و هذا الذى قاله ابن قتيبة حسن و لكن فى الحديث ما هو أقوى منه.

روى الحميدى دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠

(١)

[ (١) ] عن سفيان عن عبد الله بن محمد و عبد الرحمن بن أبى بكر قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لقد شهدت فى

دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به فى الإسلام لأجبت تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها و لا يعز ظالم على مظلوم.

قلت: الظاهر ان قوله: تحالفوا الى آخره - مدرج من بعض رواته و ليس بمرفوع، فلا دلالة حينئذ فيه.

كان هذا القول الحلف في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة منصرف قريش من الفجار و لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ عشرون سنة. و كان أكرم حلف سمع به و أشرفه في العرب.

و كان أول من تكلم به و دعا إليه الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل السهمي و كان ذا قدر و شرف بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف عبد الدار و مخزوما و جمحا و سهما فأبوا أن يعينوا الزبيدي على العاصي ابن وائل و زبروه و نهروه فلما رأى الزبيدي الشر رقى على أبي قبيس عند طلوع الشمس و قريش في أنديتهم حول الكعبة فقال بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته يبطن مكة نائي الدار و النفر

و محرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال و بين الحجر و الحجر

إنّ الحرام لمن تمت مكارمه و لا حرام لثوب الفاجر لغدر فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب و قال أ لهذا مترك؟ فاجتمعت هاشم و زهرة و تيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما فحالقوا في القعدة في شهر حرام قياما فتعاقدوا و تعاقدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفه و ما رسا حراء و ثبير، مكانهما و على التآسى في المعاش. فسّمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول و قالوا: لقد دخل هؤلاء في فضول من الأمر، ثم مشوا إلى العاصي بن وائل. فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه.

و روى ابن إسحاق عن طلحة بن عبيد الله و ابن سعد و البيهقي عن جبير بن مطعم رضی الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم و لا دعى به في الإسلام لأجبت». و روى البيهقي عن أبي هريرة رضی الله عنه تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيئين شهدته مع عمومتي و ما أحب أن لى به حمر النعم و أنى كنت نقضته.

قال بعض رواه: و المطييون هاشم و زهرة و مخزوم.

قال البيهقي: كذا روى هذا التفسير مدرجا و لا أدري من قاله. و زعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و آلهم لم يدرك حلف المطيئين.

و الحلف: بكسر الحاء المهملة و إسكان اللام و هو العهد و البيعة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١

(١) صلى الله عليه وآله وسلم، لم يدرك حلف المطيئين.

و زعم ابن إسحاق: أن هذا الحلف - يعنى الأخير - الذى عقده على التناصر، و الأخذ للمظلوم من الظالم - شهد به بنو هاشم، و بنو المطلب، و بنو أسد، و بنو زهرة، و بنو تيم. و قد ذكرناه مفسرا في «كتاب السنن» [٤٠].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] [٤١] حدثنا أحمد بن شيبان الزملى، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا زهير، عن محارب بن دثار، عن عمرو بن يثربى، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله، دعانى إلى الدخول فى دينك أماره لنبوتك، رأيتك فى المهد تناغى القمر و تشير اليه بإصبعك، فحيث أشرت إليه مال. قال: إني كنت أحدثه و يحدثنى، و يلهينى عن البكاء، و أسمع و جبته [حين] [٤٢] يسجد تحت العرش [٤٣].

تفرد به هذا الحلبي بإسناده [٤٤]

[٤٠] فى السنن الكبرى (٦: ٣٦٦-٣٦٧).

[٤١] الزيادة من (م).

[ (٤٢) ] ليست في (م) و لا في (ص).

[ (٤٣) ] البداية و النهاية (٢: ٢٦٦)، و السيوطي في الخصائص الكبرى (١: ٥٣).

[ (٤٤) ] أحمد بن إبراهيم الحلبي، و وقع في البداية و النهاية «الجبلي»، و في الخصائص الكبرى:

«الجبلي»، له ترجمه في «الجرح و التعديل» (١: ١: ٤٠)، و قال: «أحمد بن إبراهيم الحلبي:

روى عن: علي بن عاصم، و الهيثم بن جميل ... روى عنه: أحمد بن شيبان الزملي ... قال روى عن: علي بن عاصم، و الهيثم بن جميل ... روى عنه: أحمد بن شيبان الزملي ... قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه، و عرضت عليه حديثه، فقال: لا أعرفه، و أحاديثه باطله موضوعه كلها ليست لها اصول، يدل حديثه على أنه كذاب». أ. ه.

و قد ذكره الذهبي في الميزان (١: ٨٠)، فقال: «أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢

(١) و هو مجهول [ (٤٥) ].

[ (٤٥) ] و بعضهم يسميه محمدا، قاله الخطيب. يروى عن مالك، قلت: ما رأيت لهم فيه كلاما». ثم ترجم له مرة اخرى (١: ٨١)، و نقل قول ابي حاتم عنه.

قال الحافظ ابن حجر في اللسان (١: ١٣١): «هذا من العجب، يقول: ما رأيت لهم فيه كلاما، ثم يجزم بأنه الذي قال فيه ابو حاتم ما قال ...

ثم نقل ابن حجر قول ابن أبي حاتم، و عنده زيادة لم ترد في الجرح و التعديل، و هذه الزيادة لعلها من نسخة الحافظ ابن حجر، و نصها بعد كلام ابي حاتم السابق: «و الذي يروى عن مالك أقدم من الذي يروى عن طبقة قتيبة، فلعلهما اثنان و الله اعلم». انتهى نقل الحافظ ابن حجر من نسخته الجرح و التعديل.

ثم عقب بقوله:

«و ذكر الدار قطني و الخطيب ان محمد بن المبارك الصوري روى عن أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينه، و لم يذكر له شيئا، و سيأتي في المحمدين ان ابن حبان ذكر ان ابن سكينه في «الثقات»، و كذا وثقه ابن حزم في حديث أخرجه من طريقه، عن علي بن المديني». أ. ه من اللسان (١):

(١٣١-١٣٢).

[ (٤٥) ] جاء في هامش (م): بلغ كاتبه محمد بن محمد ابي بكر السدوسي الحنبلي قراءة على قاضي القضاة: عز الدين الكتاني الحنبلي بالمدرسة الصالحية بإيوان الحنابلة، و سمع جماعة كثيرين ...».

و سماعات أخرى موجزة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣

(١)

### باب ما جاء في بناء الكعبة على طريق الاختصار، و ما ظهر فيه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الآثار [ (١) ]

قال الله، عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ مَبَارَكًا وَ هَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ [ (٢) ].

أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الزوذباري، قال: [حدثنا] [ (٣) ] إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر! قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟



قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أى؟ قال: ثم المسجد الأقصى. قال: قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، فأينما أدركت الصلاة فصلّ فهو مسجد.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب، وغيره، عن أبى معاوية و أخرجه

[ (١) ] فى (ص): «من الآيات».

[ (٢) ] الآية الكريمة (٩٦) من سورة آل عمران.

[ (٣) ] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤

(١) البخارى من وجه آخر عن الأعمش [ (٤) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا [ (٥) ] أبو عبد الله الصفار، قال:

حدثنا [ (٥) ] أحمد بن مهرا، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا [ (٥) ] إسرائيل، عن أبى يحيى، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال:

كان البيت قبل الأرض بألفى سنة و إذا الأرض مُدَّتْ [ (٦) ] قال: من تحته مدّا [ (٧) ].

تابعه منصور عن مجاهد.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي، قال: حدثنى [ (٨) ] يحيى بن [ (٩) ] عثمان بن صالح، قال:

حدثنا أبو صالح الجهني، قال: حدثنى ابن لهيعة، عن يزيد [عن] [ (١٠) ]،

[ (٤) ] أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء (١٠) باب حدثنا موسى بن إسماعيل، الفتح (٦):

(٤٠٧)، كما أخرجه البخارى بعده من حديث: عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، الفتح (٦): (٤٥٨).

و أخرجه مسلم فى أول كتاب المساجد عن ابى كامل الجحدري، و أبى بكر بن ابى شيبة و أبى كريب، حديث (١)، صفحة (٣٧٠).

و أخرجه النسائي فى الصلاة عن بشر بن خالد، عن غندر، عن شعبه، عن الأعمش نحوه.

و أخرجه ابن ماجه فى: ٤- كتاب المساجد و الجماعات (٧) باب اى مسجد وضع أول، حديث (٧٥٣)، صفحة (١: ٢٤٨) من طريق: على بن ميمون الرقى، و على بن محمد، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٥: ١٥٠).

[ (٥) ] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[ (٦) ] الآية الكريمة (٣) من سورة الإنشفاق.

[ (٧) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢: ٥١٨)، و قال: «حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه» و وافقه الذهبى.

[ (٨) ] فى (٥): «حدثنا».

[ (٩) ] فى (ص): يحيى، أبو حفص ...

[ (١٠) ] الزيادة من (٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥

(١) أبى الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال:



قال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بعث الله جبريل، عليه السلام [ (١١) ]، إلى آدم وحواء، فقال لهما: ابنيا لي بناء. فخط لهما جبريل، عليه السلام [ (١٢) ]، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء، نودي من تحته: حسبك يا آدم. فلما بنياه أوحى الله، تعالى، [ (١٣) ]، إليه: أن يطوف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت. ثم تناسخت القرون حتى حجّه نوح، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه.

تفرد به ابن لهيعة هكذا، مرفوعا [ (١٤) ].

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا [ (١٥) ] الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن محمد بن كعب القرظي، أو غيره، قال:

حج آدم، عليه السلام، فلقيته الملائكة، فقالوا: برّ نسكك يا آدم [ (١٦) ] لقد حججنا قبلك بألفى عام [ (١٧) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

[ (١١) ] ليست في (م).

[ (١٢) ] ليست في (ص) و (م).

[ (١٣) ] ليست في (م).

[ (١٤) ] البداية و النهاية (٢: ٢٩٩)، و قال: «هو ضعيف، و وقفه على عبد الله بن عمرو أقوى و أثبت».

[ (١٥) ] في (م) و (ص): «أخبرنا».

[ (١٦) ] في (م): «برّ نسكك آدم».

[ (١٧) ] البداية و النهاية (٢: ٢٩٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٤٦

(١) ابن إسحاق، قال: حدثني ثقة من أهل المدينة، عن عروة بن الزبير، أنه قال:

ما من نبي إلا وقد حج البيت إلاً ما كان من هود و صالح و لقد حجّه نوح، فلما كان في الأرض ما كان من الغرق، أصاب البيت ما أصاب الأرض، و كان البيت ربوة حمراء، فبعث الله تعالى [ (١٨) ]، هودا، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله، تعالى [ (١٩) ]، إليه، فلم يحجّه حتى مات.

ثم بعث الله صالحا، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله، تعالى [ (١٩) ]، إليه، فلم يحجّه حتى مات، فلما بوأ الله، تعالى [ (١٩) ]، لإبراهيم عليه السلام [ (٢٠) ] حجّه، لم يبق نبي بعده إلاً حجّه.

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، قال: حدثنا فياض بن زهير، و محمود بن غيلان (ح). و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسن بن منصور، قال: أخبرنا هارون بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا [ (٢١) ] ابن أبي عمر، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، [ قال ] [ (٢٢) ] أخبرنا معمر، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، و أيوب [ السخيتاني ] [ (٢٣) ] - يزيد أحدهما على الآخر [ (٢٤) ] - عن سعيد بن جبير قال [ (٢٥) ]:

[ (١٨) ] في (م) و (ص): «عز و جل».

[ (١٩) ] ليست في (م).

[ (٢٠) ] في (م): لإبراهيم - عليه السلام -.

[ (٢١) ] في (م) و (ص): «أخبرنا».

[ (٢٢) ] ليست في (ص).

[ (٢٣) ] الزيادة من صحيح البخارى.

[ (٢٤) ] في (م) و (ص): «على صاحبه».

[ (٢٥) ] في (م): «قالا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧

(١) كُنَّا عنده فقال: يا معشر الشباب، سلونى، فإنى أوشكت أن أذهب من بين أظهركم. فأكثر الناس مسألته، فقال له رجل: أصلحك الله، أ رأيت هذا المقام أ هو كما نحدّث [ (٢٦) ]؟ قال: و ما كنت تحدّث؟

قال: كنا نقول: إن إبراهيم، صلوات الله عليه [ (٢٧) ]، حين جاء، عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول، فأبى أن ينزل، فجاءت بهذا الحجر فوضعت له.

فقال: ليس كذلك، قال ابن عباس [ (٢٨) ]: أول ما اتخذ النساء المناطق [ (٢٩) ] من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطلقاً لتعفى أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم، صلى الله عليه وآله وسلم، و بانها إسماعيل [عليه السلام] [ (٣٠) ] و هى ترضعه حتى وضعهما [ (٣١) ] عند البيت، و ليس بمكة يومئذ أحد، و ليس بها ماء، فوضعها هنالك، و وضع عندهما جراباً فيه تمر، و سقاء فيه ماء. ثم قفى إبراهيم، عليه السلام [ (٣٢) ]، منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت [ (٣٣) ]: يا إبراهيم، أين تذهب و تتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس و لا شىء؟ قالت ذلك ثلاث مرار، و جعل لا يلتفت. فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذا لا

[ (٢٦) ] في (ص): «يحدّث».

[ (٢٧) ] في (م) و (ص): «صلى الله عليه وآله وسلم».

[ (٢٨) ] من هنا أول الحديث فى صحيح البخارى.

[ (٢٩) ] (المنطق) ما يشدّ به الوسط، أى اتخذت أم إسماعيل منطلقاً، و كان أول الاتخاذ من جهتها، و معناه انها تزيّت بزى الخدم إشعاراً بأنها خادم سارة لتستميل خاطرها، و تجبر قلبها.

[ (٣٠) ] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[ (٣١) ] فى (م) و (ص): «وضعها».

[ (٣٢) ] ليست فى (م).

[ (٣٣) ] فى (م) و (ص): «وقالت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨

(١) يضيّعنا. ثم رجعت.

و انطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّيِّبَةِ حيث لا يرونها، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهذه الدعوات، و رفع يده و قال: رَبَّنَا إِنِّي أَسِـئَـكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي حَتَّى بَلَغَ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [ (٣٤) ] فجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل و تشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما فى السقاء عطشت و عطش ابنها و جاع، و جعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط - قال: فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصِّيفِفا أقرب جبل من الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا؟ فلم تر أحداً، فهبطت الصِّيفِفا حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها، وسعت سعى الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادى، ثم أتت المروءة فقامت عليها، فنظرت هل ترى أحداً، فلم تر

أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات.

قال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلذلك [سعى الناس] [٣٥] بينهما.

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت: صه- تريد نفسها- ثم تسمعت أيضا فسمعت، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غوث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث بعقبه- أو قال بجناحه- حتى ظهر الماء، فجعلت تحوِّضه [٣٦] و جعلت تغرف من الماء في سقائها، و هي تفور بقدر ما تغرف.

\* قال ابن عباس: فقال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم- أو قال: لو لم تغرف من الماء- لكنت زمزم عينا معينا.

فشربت و أرضعت ولدها، و قال لها الملك: لا تخافي من الضيعة، فإنَّ

[٣٤] الآية الكريمة (٣٧) من سورة إبراهيم.

[٣٥] الزيادة من (م) و (ص)، و هي موافقة لصحيح البخارى.

[٣٦] فى (ه) و (ح): تحوِّطه، و فى (ص): تحوضه، و أثبت ما فى (م)، و هو موافق لرواية البخارى، و معناه: «تجعله كالحوض لثلا يذهب الماء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩

(١) ههنا بيت الله، بينه هذا الغلام و أبوه، و إنَّ الله لا يضيع أهله. فكان البيت مرتفعا كالزايبة، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه و شماله، فكانوا كذلك حتى مرَّ بهم قوم من جرهم- [أو أهل بيت من جرهم] [٣٧] مقبلين من كداء [٣٨] فنزلوا فى أسفل مكة، فرأوا طائرا عائفا [٣٩] فقالوا: إنَّه ليدور، و لعهدنا بهذا، الوادى ما فيه ماء! فأرسلوا جريا [٤٠] أو جريين فرجعوا، فأخبروهم بالماء. فأقبلوا، فقالوا: أ تأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، و لكن لا حقَّ لكم فى الماء.

قال ابن عباس: قال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فألقى ذلك أمَّ إسماعيل، و هي تحب الأناص. فنزلوا معها حتى كان بها أهل أبيات منهم، و شبَّ الغلام، و تعلَّم العربية [٤١]، منهم، و أنفسهم [٤٢] و أعجبهم، فلما أدرك زوجه امرأة منهم [٤٣]. و ماتت أمَّ إسماعيل.

قال معمر: و بلغنى عن عمر بن الخطاب، [رضى الله عنه] [٤٤]، أنَّه قال لقريش: إنَّه كان ولاة هذا البيت قبلكم- أظنه قال طسم- و تهاونوا به [٤٥]،

[٣٧] ليست فى (ص).

[٣٨] محل فى أعلى مكة.

[٣٩] (طيرا عائفا) هو الذى يتردد على الماء و يحوم حوله، و لا يمضى عنه، و العائف: الرجل الذى يعرف مواضع الماء من الأرض.

[٤٠] (الجرى): الوكيل، و الأجير، و سمي كذلك لأنه يجرى مجرى مرسله، أو موكله، أو لأنه يجرى مسرعا فى حوائجه.

[٤١] عند الحاكم: «أول من نطق بالعربية إسماعيل».

[٤٢] (أنفسهم)، بلفظ الماضى، أى رغبتهم فيه، و فى مصاهرته، يقال: أنفستى فلان فى كذا، أى:

رغبتى فيه، و أعجبهم: أى أعجبهم فى نفاسته.

[٤٣] قال السهيلي: «اسمها: جداء بنت سعد»، و عن ابن اسحق ان اسمها: عمارة.

[٤٤] ليست فى (م).

[ (٤٥) ] في (م): «فتهاونوا به».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠

(١) و لم يعظموا حرمته، فأهلكهم الله، تعالى [ (٤٦) ] ثم وليته بعدهم جرهم، فتهاونوا به، و لم يعظموا حرمته، فأهلكهم الله تعالى. فلا تهاونوا به، و عظموا حرمته.

ثم رجع الحديث إلى حديث سعيد بن جبير.

قال: فجاء إبراهيم [ (٤٧) ] بعد ما تزوج إسماعيل، ليطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل عنه امرأته، فقالت: خرج بيتي لنا [ (٤٨) ] ثم سألتها عن عيشهم و هيئتهم [ (٤٩) ]. فقالت: نحن بشر، و نحن في ضيق و شدة، و شكت إليه.

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، و قولي له: يغير عتبه بابه [ (٥٠) ]. فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً. قال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا و كذا، فسألنا عنك، و سألنا عن عيشنا. فأخبرته أننا في جهد و شدة.

قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، و يقول: غير عتبه بابك. قال: ذلك أبي [ (٥١) ]، و أنت العتبه، أمرني أن أفارقك، فالحق بأهلك، و طلقها. و تزوج [ (٥٢) ] منهم أخرى [ (٥٣) ]. فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد ذلك

فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه. فقالت: خرج بيتي لنا. و قال: كيف أنتم؟ و سألتها عن عيشهم و هيئتهم، فقالت: نحن بخير، و نحن في سعة، و أثنت على الله، فقال: ما ذا

[ (٤٦) ] ليست في (م).

[ (٤٧) ] في (م): «إبراهيم صلى الله عليه و آله و سلم».

[ (٤٨) ] أى يطلب لنا الرزق.

[ (٤٩) ] زاد في رواية عطاء بن السائب: «هل عندك من ضيافة».

[ (٥٠) ] (العتبه) بفتح العين المهملة، و هى اسكفة الباب و هى هنا كناية عن المرأة.

[ (٥١) ] إبراهيم، و فى رواية: ذاك الذى هو أبى إبراهيم.

[ (٥٢) ] فى (م): «فطلقها، فتزوج، و فى (ص): «ثم تزوج».

[ (٥٣) ] ذكر الواقدي ان اسمها: «سامه بنت مهلهل»، و قيل: عاتكه، و قيل: «بشامه بنت مهلهل». و قيل غير ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١

(١) طعامكم، قالت: [ (٥٤) ] اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال:

اللهم بارك لهم فى اللحم و الماء.

قال ابن عباس: قال النبى، صلى الله عليه و آله و سلم: و لم يكن لهم يومئذ حب، و لو [ (٥٥) ] كان لهم حب دعا لهم فيه.

قال: فهما لا يخلو عليهما أحد، بغير مكه، إلا لم يوافقاه [ (٥٦) ].

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، و مره أن يثبت عتبه بابه.

فلما جاء إسماعيل، قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ حسن الهيئه. و أثنت عليه، فسألنى عنك فأخبرته، فسألنا كيف عيشنا؟ فأخبرته أننا بخير. قال: و هل [ (٥٧) ] أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، يقرأ [ (٥٨) ] عليك السلام، و يأمرك أن تثبت عتبه بابك.

قال: ذاك أبى، و أنت العتبه، أمرني أن أمسكك.

فلبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك.

قال معمر: و سمعت رجلاً، يقول: كان إبراهيم، صلى الله عليه و آله و سلم، يأتي على البراق.

ثم رجع الحديث إلى سعيد بن جبير. قال سعيد:

فجاء إبراهيم و إسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحه قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، و الولد بالوالد [ (٥٩)، قال معاوية:

[ (٥٤) في (م): «فقلت».

[ (٥٥) في (م): «فلو».

[ (٥٦) الغرض أن المداومة على اللحم و الماء لا يوافق الأمزجة، و ينحرف المزاج عنهما إلا في مكة فإنهما يوافقانه، و هذا من جملة بركاتهما، و أثر دعاء إبراهيم - عليه السلام -

[ (٥٧) في (م): فهل.

[ (٥٨) في (ص): يقرئ.

[ (٥٩) يعنى من الاعتناق و المصافحة، و تقبيل اليد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢

(١) و سمعت رجلا يقول: بكيا حتى أجابتهما الطير. ثم رجع الى حديث سعيد بن جبير.

قال إبراهيم: يا إسماعيل، إن الله تعالى [ (٦٠) ] يأمرنى بأمر [ (٦١) ]. قال:

فاصنع ما أمرك به. قال أفنعيننى؟ قال: و أعينك. قال: فإن الله أمرنى أن أبني بيتا ها هنا. قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت. قال: فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة، و إبراهيم، صلى الله عليه و آله و سلم، يبنى، حتى ارتفع البناء، [ فلما ارتفع البناء ] [ (٦٢) ] جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه و هو يبنى، و إسماعيل يناوله الحجارة، و هما يقولان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فجعلنا يبيان و هما يدوران حول البيت، و هما يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [ (٦٣) ].

رواه البخارى فى الصحيح [ (٦٤) ]، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق.

\* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا [ (٦٥) ] أحمد بن عبيد، قال: حدثنا الأسفاطى - يعنى عباس بن الفضل - قال: حدثنا أحمد بن شبيب

[ (٦٠) ] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[ (٦١) ] قيل: كان عمر إبراهيم فى ذلك الوقت مائة سنة، و عمر إسماعيل ثلاثين سنة.

[ (٦٢) ] ليست فى (م).

[ (٦٣) ] الآية الكريمة (١٢٧) من سورة البقرة.

[ (٦٤) ] الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه، فى: ٦٠ - كتاب الأنبياء، (٩) باب يزفون: النسلان فى المشى، فتح البارى (٦: ٣٩٦)، بطوله، و فى كتاب الشرب ببعضه عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب.

كما أخرجه النسائى فى المناقب الكبرى (٧٨: ١) عن محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، و كثير بن كثير نحوه بطوله. تحفة الاشراف (٤: ٤٤٠).

[ (٦٥) ] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣

(١) [ قال ] [ (٦٦) ]، حدثنا أبى، عن يونس، عن الزهرى، قال: حدثنى مسافع الحجبي، سمع عبد الله بن عمرو، يقول:

قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الركن و المقام من ياقوت الجنة، و لو لا ما مسَّهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق و المغرب، و ما مسَّهما من ذى عاهة و لا سقيم إلا شفى [ (٦٧) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، قال:

خرج آدم من الجنة و معه حجر فى يده [ (٦٨) ]، و ورق فى الكف الأخرى، فنبت [ (٦٩) ] الورق فى الهند فمنه ما ترون من الطيب، و أما الحجر فكان ياقوته بيضاء يستضاء بها. فلما بنى إبراهيم البيت فبلغ موضع الحجر، قال لإسماعيل: ائتني بحجر أضعه ههنا. فأتاه بحجر من الجبل، فقال: غير هذا، فردّه مرارا لا يرضى بما يأتيه به [ (٧٠) ]، فذهب مرّة و جاء جبريل عليه السلام بحجر [ (٧١) ] من الهند- الذى خرج به آدم من الجنة- فوضعه، فلما جاءه إسماعيل قال: من جاءك بهذا؟ قال: من هو أنشط منك [ (٧٢) ].

[ (٦٦) ] الزيادة من (م).

[ (٦٧) ] أخرجه الترمذى فى: ٧- كتاب الحج، (٤٩) باب ما جاء فى فضل الحجر الأسود و الركن و المقام، ح (٨٧٨)، ص (٣: ٢١٧)، قال أبو عيسى: «هو حديث غريب»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ٢١٣، ٢١٤)، و الحاكم فى «المستدرک» (١: ٤٥٦) من طريق ضعيف.

[ (٦٨) ] فى (م) و (ص): «معه بحجر فى يده».

[ (٦٩) ] فى (ح) و (ه): «فنت».

[ (٧٠) ] فى (م): «فردّه مرارا لا يرضى ما يأتيه به».

[ (٧١) ] فى (ه) و (م) «بالحجر».

[ (٧٢) ] انفرد البيهقى بإخراجه.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٤

(١)\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ [ (٧٣) ] قال: لما أمر الله، عزّ و جلّ، إبراهيم، عليه السلام، أن يؤذّن فى الناس بالحجّ قال: يا أيها الناس، إن ربكم اتخذ بيتا، و أمركم أن تحجوه. فاستجاب له سمعه [ (٧٤) ] من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شىء، فقالوا: لبيك اللهم لبيك.

\* أخبرنا أبو الحسن: على بن محمّد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حماد، قال: حدثنا داود العطار، قال: حدثنى ابن خثيم، عن أبى الطّفيّل، قال:

قلت له: يا خال: حدثنى عن شأن الكعبة قبل أن تبنىها قريش. قال:

كان برضم [ (٧٥) ] يابس ليس بمدر [ (٧٦) ] يندوه العناق، و توضع الكسوة على الجدر، ثم تدلى.

ثم إن سفينة للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشّعبية [ (٧٧) ] انكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا إليها، و أخذوا خشبها، و رومى يقال له: بلقوم نجار بانى.

فلما قدموا مكة، قالوا: لو بنينا بيت ربنا عز و جل. فاجتمعوا لذلك، و نقلوا

[ (٧٣) ] الآية الكريمة (٢٧) من سورة الحج.

[ (٧٤) ] فى (ح) و (ه): ما سمع.

[٧٥] في (ص): «بوزم» و هو تصحيف، و الرضم: الحجارة.

[٧٦] (المدر): قطع الطين اليابس.

[٧٧] (الشعبية): قرية على ساحل البحر جنوب جدة. معجم ما استعجم (١: ٢٩٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥

(١) الحجارة من أجياد [٧٨] الضواحي، فينما رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، ينقلها إذ انكشفت نمرته [٧٩]، فنودي: يا محمد، عورتك. فذلك أول ما نودي. و الله أعلم.

فما رؤيت له عورة بعد و لا قبل [٨٠].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، قال: حدثنا أحمد بن حنّان بن ملاعب، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، و محمد بن سابق، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، [قال] [٨١]: سألت رجل عليّ، [رضي الله عنه] [٨٢]، عن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك، هو أول بيت وضع [٨٣] في الأرض؟ قال: لا، و لكنه أول بيت وضع فيه البركة و الهدى، و مقام إبراهيم، و من دخله كان آمناً. و إن شئت أنبأتك كيف بناؤه: إن الله، تبارك و تعالى: أوحى إلى إبراهيم، [عليه السلام] [٨٤]: أن ابن لى بيتا فى الأرض، فضاقت به ذرعا، فأرسل الله، عز و جل، إليه السكينة، و هى ريح خجوج [٨٥] لها رأس، فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم تطوقت إلى موضع البيت تطوق الحية، فبنى إبراهيم، فكان

[٧٨] (أجياد) موضع من بطحاء مكة. معجم ما استعجم (١: ١١٥).

[٧٩] في (ص): «عورته».

[٨٠] أخرجه عبد الرزاق، و الطبرانى، و الحاكم، عن ابى الطفيل - رضى الله عنه - و عنهم: الصالحى فى السيرة الشامية (٢: ٢٣٠).

[٨١] ليست فى (ص).

[٨٢] ليست فى (ص).

[٨٣] فى (م) و (ص): «بنى».

[٨٤] ليست فى (ص) و لا فى (م).

[٨٥] خجوج: شديدة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦

(١) بينى هو ساقا كل يوم [٨٦]، حتى إذا بلغ مكان الحجر، قال لابنه: ابغنى حجرا، فالتمس ثم حجرا حتى أتاه به، فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال له ابنه: من أين لك هذا؟ قال: جاء به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل، عليه السلام، من السماء فأتمه [٨٧].

\* و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا [٨٨] أبو الحسن [محمد بن الحسن] [٨٩] السّيراج، قال: حدثنا [٩٠] أبو شعيب الحرّانى، قال: حدثنا داود ابن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص: سلّم بن سليم، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، عن على بن أبى طالب، [رضى الله عنه] [٩١]، بمعناه زاد: قال فمر عليه الدهر، فانهدم، فبنته العمالقة. قال: فمرّ عليه الدهر، فانهدم، فبنته جرهم، فمر عليه الدهر، فبنته قريش، و رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، يومئذ رجل شاب، فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا:

نحكّم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، فكان رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، أول من خرج عليهم. ففضى بينهم أن يجعلوه فى مرط، ثم ترفعه جميع القبائل كلهم [٩٢].

\* أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، [رحمه الله] [٩٣] قال:

[٨٦] في (ه): «فكان يبني كل يوم ساقا».

[٨٧] أخرجه الطبري في تفسيره (٣: ٦٩-٧١)، ورواه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٢٩٢-٢٩٣)، وقال: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ورواه الأزرقي في «تاريخ مكة» (١: ٢٤-٢٥).

[٨٨] في (ص) و (م): «أخبرنا».

[٨٩] الزيادة من (م).

[٩٠] في (م) و (ص): «أخبرنا».

[٩١] الزيادة من (ه) و (ح).

[٩٢] أخرجه الحاكم في «المستدرک» تاما، (١: ٤٥٨)، وقال: «صحيح». و أقره الذهبي.

[٩٣] الزيادة من (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧

(١) أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، و قيس، و سلم، كلهم عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، عن علي رضي الله عنه، قال: لما أن هدم البيت بعد جرهم، بنته قريش، فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه، فاتفقوا أن يضعه أول من يدخل من هذا الباب، فدخل رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، من باب بنى شيبه، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، و أمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفه من الثوب فيرفعوه، و أخذه رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، فوضعه.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أصبغ بن فرج [٩٤]، قال: أخبرني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، الحلم أجمرت امرأة الكعبة، و طارت [٩٥] شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت، فهدموها، حتى إذا بنوها، فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن: أي القبائل تلى رفعه؟ فقالوا: تعالوا نحكم أول من يطلع علينا. فطلع عليهم رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، و هو غلام عليه و شاح نمره، فحكّموه، فأمر بالركن فوضع في ثوب، ثم أخرج سيد كل قبيلة، فأعطاه ناحية من الثوب، ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه، ثم طفق لا يزداد على السنّ إلا- رضا [٩٦] حتى دعوه الأيمن قبل أن ينزل عليه وحى. فطفقوا لا- ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها [٩٧].

[٩٤] في (ص): «الفرج».

[٩٥] في (م) و (ص): «طارت».

[٩٦] في (م) و (ص) رسمت: رضى.

[٩٧] أخبار مكة للأزرقي (١: ٩٩)، سبل الهدى و الرشاد (٢: ٢٣٢) من طريق يعقوب بن سفيان عن ابن شهاب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٨

(١) \* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب، قال: حدثنا أبو محمد: القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه: موسى بن



عقبه، قال:

كان بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة [ (٩٨) ].

و إنما سمي الفجار لأن قريشا كان بينهم وبين قيس [ (٩٩) ] عيلان عهد و ميثاق بعكاظ. قال غير موسى بن عقبه: فوقت بينهم حرب استحلوا فيها الحرمات، و فجروا فيها.

قال موسى بن عقبه [ (١٠٠) ]: و إنما حمل قريشا على بنيانها أن السيل كان يأتي من فوقها، من فوق الرّدم الذي صنعوه فأضرب به، فخافوا أن يدخلها الماء،

[ (٩٨) ] قال ابن هشام (١: ١٩٨): «لما بلغ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أربع عشرة سنة، أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار، و قال ابن إسحق: «هاجت حرب الفجار و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ابن عشرين سنة» و قال ابن كثير في البداية و النهاية (٢: ٣٠٠): «كان الفجار، و حلف الفضول في سنة واحدة».

[ (٩٩) ] في (ه) و (ح): «قيس بن عيلان»، و أثبت ما في (م) و (ص) و هو موافق لسيرة ابن هشام (١: ٢٠١)

[ (١٠٠) ] موسى بن عقبه بن أبي عياش، أبو محمد الأسدي كان تلميذ الزهري، و عاش في المدينة، التقى بعبد الله بن عمر في طريقه حاجا الى مكة، و كان له في مسجد الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حلقة علم، و انصرف جل اهتمامه الى مغازي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و الخلفاء الراشدين، و له كتاب المغازي اعتمد فيه اعتمادا اساسيا على الزهري، و قد اختصره ابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي و السير. و متفق على توثيقه، فقد أخرج له الستة، و له ترجمة في الجرح و التعديل (٤: ٢: ١٥٥) التهذيب (١٠: ٣٦٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٩

(١) و كان رجل يقال له: مليح سرق طيب الكعبة، فأرادوا أن يشدّوا بنيانها، و أن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا، فأعدّوا لذلك نفقة و عمّالا، ثم عمدوا إليها، ليهدموها على شفق و حذر أن يمنعهم الله الذي أرادوا، فكان أول رجل طلعتها و هدم منها شيئا: الوليد بن المغيرة، فلما رأوا الذي فعل الوليد تابعوا فوضعوها، فأعجبهم ذلك. فلما أرادوا أن يأخذوا في بنيانها [ (١٠١) ] أحضروا عمّالهم فلم يقدر رجل منهم أن يمضى أمامه موضع قدمه. و زعموا أنهم رأوا حية قد أحاطت بالبيت، رأسها عند ذنبها، فأشفقوا منها شفقة شديدة، و خشوا أن يكونوا قد وقعوا مما عملوا في هلكة. و كانت الكعبة حرزهم، و منعتهم من الناس، و شرفا لهم، فأشار عليهم - زعموا - المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بالذي ذكر في هذا الكتاب، فلما فعلوا ذلك ذهبت الحية في السماء و تغيبت منهم، أن ذلك من الله عز و جل. و يقول بعض الناس: خطفها طائر فألقاها نحو جباد.

فلما سقط في أيديهم، و التبس عليهم أمرهم - قام المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فقال: هل لكم في أمر تبتغون به مرضاة ربّ هذا البيت؟ فإذا اجتهدتم رأيكم و جهدتم جهدكم - نظرتم فإن خلّى الله [عزّ و جلّ] [ (١٠٢) ] بينكم و بين بنيانها [ (١٠٣) ]، فذلك الذي أردتم، و إن حال بينكم و بينه كان ذلك و قد اجتهدتم [ثم] [ (١٠٤) ] قالوا: أشر علينا. قال: إنكم قد جمعتم لنفقة هذا البيت ما قد علمتم، و إنكم قد أخذتم في هدمه، و بنيانه، على تحاسد منكم، و إنى أرى أن تقسموا أربعة أرباع على منازلكم في الآل و الأرحام، ثم تقسموا البيت

[ (١٠١) ] في (م) و (ص): «بنائها».

[ (١٠٢) ] الزيادة من (م).

[ (١٠٣) ] في (م): «بنائها».

[ (١٠٤) ] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٠

(١) على أربعة أقسام، و لا- تجعلوا أحد جوانب البيت كاملا، لكل ربع، و لكن اقساموه نصفين [ (١٠٥) ] [أيضا فإن] [ (١٠٦) ] كل جانب من جوانب البيت، فإذا فعلتم ذلك فليعين كل ربع منكم نصيبه، و لا تجعلن في نفقة البيت شيئا أصبتموه غصبا، و لا قطعتم فيه رحما، و لا- انتهكتهم فيه ذمّة بينكم و بين أحد من الناس، فإذا فعلتم ذلك فاقترعوا ببناء البيت، و لا تنازعوا و لا تنافسوا، و ليصير [ (١٠٧) ] كل ربع منكم موضع سهمه، ثم انطلقوا بعمالكم، فلعلكم إذا فعلتم ذلك أن تخلصوا إليها. فلما سمعوا قول المغيرة رضوا به، و انتهوا إليه، و فعلوا الذي أمرهم به.

فيزعم علماء أولية قريش: أن باب الكعبة إلى الحجر الأسود بالنصف من جانبها الذي يلي اليمن- صار في سهم بني عبد مناف. فلما انتهى البناء إلى موضع الحجر الأسود تنافسوا في رفعه، و تحاسدوا عليه، فحكّموا فيه أول رجل يطلع عليهم. فكان رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم- فيما بلغنا- ذلك الرجل، فأعانوه على رفعه على إصلاح [ (١٠٨) ] منهم و جماعة. فيزعمون أن رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، وضعه وسط ثوب، ثم قال لهم: خذوا بزواياه و جوانبه كلّها، و كان رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، هو الذي يرفع الحجر، فوضعه بيده موضعه، و ذلك قبل مبعثه بخمس عشرة سنة. قال و زعم عبد الله بن عباس: أن أولية قريش [كانوا يحدثون أن رجلا من قريش] [ (١٠٩) ] لما اجتمعوا ليتزعموا الحجارة، و انتهوا إلى تأسيس إبراهيم و إسماعيل [عليهما السلام] [ (١١٠) ]- عمد رجل منهم إلى حجر من الأساس

[ (١٠٥) ] في (ه): «قساموه إنصافا من كل جانب».

[ (١٠٦) ] الزيادة من (ص) و (م).

[ (١٠٧) ] في (ه): «و ليصب».

[ (١٠٨) ] في (ه): «على اصطلاح».

[ (١٠٩) ] الزيادة من (م) و (ص).

[ (١١٠) ] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦١

(١) الأول، فرفعه و هو لا يدري أنه من الأساس الأول، فأبصر القوم برقه تحت الحجر كادت تلتمع بصر الرجل، و نزل الحجر من يده فوقع في موضعه، و فزع الرجل و البناء، فلما ستر عنهم الحجر ما تحته عادوا إلى بنائهم، و قالوا: لا- تحرّكوا هذا الحجر و لا- شيئا بحذائه. فلما انتهوا إلى أسّ البيت الأول وجدوا في حجر منها- فلا أدري لعله ذكر أنه في أسفل المقام- كتابا لم يدروا ما هو حتّى جاءهم خبر من يهود اليمن فنظر إلى الكتاب فحدّثهم: أنه قد قرأه، فاستحلفوه: لتحدّثنا بما فيه، و لتصدقنا عنه. فأخبرهم أنّ فيه: أنا الله ذو بكة، حرّمتها يوم خلقت السموات و الأرض و الشمس و القمر، و يوم وضعت هذين الجبلين، و حففتها بسبعة أملاك حنفاء.

\* أخبرنا أبو بكر الفارسي، قال: أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني، قال:

أخبرنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدّثنا محمد بن فارس، قال: حدّثنا محمد ابن إسماعيل البخاري، قال: حدّثنا معلّى، قال: حدّثني [ (١١١) ] و هيب، عن ابن خثيم، قال: حدّثني محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث، عن أبيه.

أنهم وجدوا كتابا أسفل المقام، فدعت قريش رجلا من حمير فقال: إنّ فيه لحرفا لو أحدّثكموه لقتلتموني. فظننا أنّ فيه ذكر محمد فكتّمناه [ (١١٢) ].

\* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار. فذكر قصة بنيان الكعبة في عهد قريش بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة. إلا أنه قال: و ينحلون هذا الكلام الوليد بن

[ (١١١) ] في (م): «حدثنا».

[ (١١٢) ] التاريخ الكبير (١: ١: ٤٤٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٢

(١) المغيرة، وقيل: أبو وهيب بن عمرو بن عائذ.

وقال في دخول رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، قد رضينا بما قضى بيننا. وكان رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، يسمّى في الجاهلية: الأمين قبل أن يوحى إليه. وزعم أن ذلك بعد الفجار. بخمس عشرة سنة، و رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، إذ ذاك ابن خمس و ثلاثين سنة.

كذا قال ابن إسحاق، وخالفه غيره: زعموا أن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، كان إذ ذاك ابن خمس و عشرين سنة، وذلك قبل البعث بخمس عشرة سنة [ (١١٣) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني سلمة، قال: حدثني عبد الرزاق، قال: قال ابن جريج، قال: مجاهد:

بنى البيت قبل مبعث النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، بخمس عشرة سنة.

قلت: وكذا روى عن عروة بن الزبير و محمد بن جبير بن مطعم وغيرهما.

[ (١١٣) ] اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ. فقول: كان ابن خمس و ثلاثين.

وحكى الأزرقى قولاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بنيت الكعبة كان غلاماً.

قال الحافظ ابن حجر: «و لعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجمرت امرأة الكعبة، فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت، فذكر القصة.

وروى عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن مجاهد، ان ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة، وكذا ابن عبد البر من طريق محمد بن جبير، و به جزم موسى بن عقبة في المغازى.

والذى جزم به ابن إسحاق ان بنيان قريش كان قبل المبعث بخمس سنين.

ويمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدّم وقته على الشروع فى البناء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٣

(١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا القاضى أبو بكر:

أحمد بن كامل، قال: حدثنا أبو إسماعيل: محمد بن إسماعيل السلمي، قال: حدثنا أبو ثابت، قال: حدثنا الدراوردي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أن المقام كان فى زمان رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، و زمان أبى بكر ملتصقا بالبيت، ثم أخره عمر بن الخطاب، [رضى الله عنهما] [ (١١٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى طاهر بن أحمد بن عبد الله البيهقى، ابن أخت الفضل بن محمد، قال: حدثنا عبدان بن عبد

الحليم، قال: حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ جَبْرِيلَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مَوْضِعَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ، فَنَصَبَهَا، ثُمَّ جَدَّدَهَا إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ جَدَّدَهَا قَصِيَّ بْنَ كِلَابٍ، ثُمَّ جَدَّدَهَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال الزهري: قال عبيد الله: فلما ولي عمر بن الخطاب بعث أربعة من قريش فنصبوا أنصاب الحرم [بموضع أنصاب الحرم] [(١١٥)]: مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و أزهر بن عبد عوف، و سعيد بن يربوع، و حويطب بن عبد العزى.  
\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ

[(١١٤)] ليست في (م).

[(١١٥)] الجملة في (ه)، و ليست في باقي النسخ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٤

(١) يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهَا قَالَتْ: مَا زَلْنَا نَسْمَعُ أَنْ إِسَافًا وَ نَائِلَةً رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ مِنْ جَرَاهِمَ، زَنِيَا فِي الْكَعْبَةِ، فَمَسَخَا حَجْرَيْنِ [(١١٦)].

[(١١٦)] أخبار مكة (١: ٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٥

(١)

**باب ما كان يشتغل رسول الله [(١)] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، به قبل أن يتزوج خديجة لمعاشه، و ما ظهر في ذلك من آياته، حتى رغب خديجة في نكاحه**

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قال رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما بعث الله، عزّ وجلّ، نبيًا إلّا راعى غنم. فقال له أصحابه: و أنت يا رسول الله؟ قال: و أنا رعيته لأهل مكة بالقراريط.

رواه البخاري في الصحيح [(٢)]، عن أحمد بن محمد المكي، عن عمرو بن يحيى.

\* أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصري، بمكة، قال: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ سَهْلٍ التَّسْتَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ، عَنْ أَبِي

[(١)] في (م) و (ص): ما كان يشتغل به رسول الله.

[(٢)] الحديث أخرجه البخاري في: ٣٧- كتاب الإجارة (٢) باب رعى الغنم على قراريط، فتح الباري (٤):

(٤٤١)، و أخرجه ابن ماجه في: ١٢- كتاب التجارات (٥) باب الصناعات، ح (٢١٤٩)، ص (٧٢٧)، و رواه ابن سعد في الطبقات (١):

(١٢٥)، و نقله عنهم الصالحى فى السيرة الشامية (٢):

(٢١١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٦

(١) الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «آجرت نفسى من خديجة سفرتين بقلوص» [ (٣) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة، ذات شرف و مال، تستأجر الرجال فى مالها، و تضاربهم إياه بشىء تجعل لهم منه. و كانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه - بعثت إليه، فعرضت أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام، و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة. فقبله منها رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، و خرج فى مالها ذلك، و معه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام، فنزل رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فى ظل شجرة، قريب من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الزاهب إلى ميسرة، فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم. فقال له الزاهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى [ (٤) ].

[ (٣) ] الخبر فى إسناده: «الربيع بن بدر» ضعفه ابن معين، و قال: «ليس بشىء»، و قال النسائي و يعقوب ابن سفيان: «متروك»، و قال ابن حبان: «يقلب الأسانيد و يروى عن الثقات المقلوبات»، و قال الدار قطنى و الأزدي: «متروك». تهذيب التهذيب (٣: ٢٣٩).

[ (٤) ] قول الراهب: «ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى»، قال السهيلي: «يريد ما نزل تحتها هذه الساعة قط إلا نبى لبعث العهد بالأنبياء قبل ذلك ... و الشجرة لا تعمّر فى العادة هذا العمر الطويل حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى او غيره من الأنبياء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٧

(١) ثم باع رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، سلعته التى خرج بها، فاشتري [ (٥) ] ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلا إلى مكة و معه ميسرة، فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ملكين يظلمان من الشمس و هو يسير على بعيره. فلما قدم مكة على خديجة بمالها باع ما جاء به، فأضعف أو قريبا.

و حدثها ميسرة عن قول الزاهب، و عما كان يرى من إضلال الملكين إياه.

و كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله، [ تعالى ] [ (٦) ] بها من كرامته. فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به، بعثت إلى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك، لقرابتك منى، و شرفك فى قومك، و وسيطتك [ (٧) ] فيهم، و أمانتك عندهم، و حسن خلقك، و صدق حديثك. ثم عرضت عليه نفسها. و كانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسا، و أعظمهم شرفا، و أكثرهم مالا، و كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك.

و هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب [ (٨) ].

[ (٥) ] فى (م) و (ص): «و اشتري».

[ (٦) ] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[ (٧) ] فى (ح): «و وسطتك» و كذا فى سيرة ابن هشام، و أثبت ما فى (م) و (ص)، و الوسيط:

الحسيب في قومه.

[ (٨) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٢٠٢-٢٠٤)

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٨

(١)

### باب ما جاء في تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة، رضى الله عنها

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطن، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ بن فرج، قال: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

لما استوى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وبلغ أشده، وليس له كثير مال - استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة [ (١) ] فلما رجع تزوج خديجة. فلبث رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، مع خديجة حتى ولدت له بعض بنيه. وكان له منها: القاسم. وقد زعم بعض أهل العلم: أنها ولدت له غلاما آخر يسمى الطاهر. وقال بعضهم:

ما نعلمها ولدت له غلاما إلا القاسم. وولدت له بناته أربعا: فاطمة، ورقية، وأم كلثوم، وزينب [ (٢) ]. فطلق رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، بعد ما ولدت له بعض بنيه، يحبب إليه الخلاء.

\* وأخبرنا أبو الحسين القطن، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني الحجاج بن أبي منيع، قال: حدثنا

[ (١) ] سوق للعرب بناحية مكة. معجم ما استعجم (٢: ٤١٨)، وفي هامش (ص): «حباشة بالضم والشين» سوق كانت للعرب بتهامه.

[ (٢) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٠٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٦٩

(١) جدى، عن الزهرى، قال:

أول امرأة تزوجها رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. تزوجها في الجاهلية، و أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد.

فولدت لرسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، القاسم، به كان يكنى، والطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة. رضى الله عنهم.

\* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فتزوجها رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم: زينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، والقاسم، والطاهر، والطيب، فأما القاسم، والطاهر، والطيب، فهلكوا قبل الإسلام. وبالقاسم كان يكنى.

و أما بناته فأدركن الإسلام، وهاجرن معه، و أتبعنه و آمنن به. كذا قال ابن إسحاق [ (٣) ].

\* وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن أبي عبد الله الجعفي، عن جابر، عن محمد بن علي، قال: كان القاسم بن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قد بلغ أن يركب الدابة، و يسير على التَّجِيب، فلما قبضه الله، [ عز

و جل ] [ (٤) ]، قال عمرو بن العاص: لقد أصبح محمد أبت من ابنه. فأنزل الله [ تعالى ] [ (٥) ] على نبيه [ صلى الله عليه وآله وسلم ] [ (٦) ]

[ (٦) ] إنا أعطيناك الكوثر

[٣] سيرة ابن هشام (١: ٢٠٧).

[٤] ليست في (م).

[٥] الزيادة من (م) و (ص).

[٦] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٠

(١) عوضا يا محمد بن نصيبك بالقاسم فصل لربك وانحر، إن شائتك هو الأبتتر [ (٧) ].

كذا روى بهذا الإسناد، وهو ضعيف. [و المشهور أن الآية نزلت في أبيه] [ (٨) ].

و ذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال:

حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: إن شائتك هو الأبتتر قال: نزلت في العاص بن وائل، و ذلك أنه قال: إنني شائي محمد.

فقال الله تعالى: من شأنه من الناس كلهم فهو الأبتتر [ (٩) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:

ولدت خديجة لرسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، غلامين، و أربع نسوة. القاسم، و عبد الله، و فاطمة، و أم كلثوم، و زينب، و رقية.

قال أبو عبد الله: قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال:

أكبر ولد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية. قال مصعب: هم هكذا: الأول فالأول، ثم

[ (٧) ] سورة الكوثر.

[ (٨) ] في (م) و (ص): «و المشهور في أبيه، و ذلك أن الآية نزلت فيما أخبرنا...».

[ (٩) ] تفسير الطبري (٣٠: ٢١٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧١

(١) مات القاسم، و هو أول ميت من ولده، مات بمكة، ثم مات عبد الله، ثم بلغت خديجة خمسا و ستين سنة، و يقال خمسين سنة. و هو أصح [ (١٠) ].

و روينا عن جعفر الهاشمي أن فاطمة، [رضي الله عنها] [ (١١) ]، ولدت سنة إحدى و أربعين من مولد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، و سلم.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني عمر ابن أبي بكر الموصلي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر، عن أبيه، عن مقسم: أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل: أن عبد الله بن الحارث حدثه.

أن عمار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزويج رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، خديجة، و ما يكثرون فيه،



يقول: أنا أعلم الناس بتزويجه إياها. إني كنت له تربية، و كنت له إلفا و خدنا، و إني خرجت مع رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، ذات يوم، حتى إذا كنا بالحزورة [ (١٢) ] أجزنا على أخت خديجة، و هي جالسة على آدم تبيعه، فنادتني، فانصرفت إليها، و وقف لي رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فقالت: أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة؟ قال عمار: فرجعت إليه فأخبرته، فقال: بلى، لعمرى، فذكرت لها قول رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا. فغدونا عليهم. قال: فوجدناهم قد ذبحوا بقرة، و ألبسوا أبا خديجة حلّة، و صفّرت لحيته، و كلّمت أخاها، فكلّم أباه و قد سقى خمرا، فذكر له رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و مكانه، و سأله أن يزوجه.

[ (١٠) ] في (م): «و يقال خمسين، و خمسون أصح».

[ (١١) ] ليست في (م): «و لا في (ص)».

[ (١٢) ] الحزورة: كانت الحزورة سوق مكة، و دخلت في المسجد لما زيد، و باب الحزورة معروف من أبواب المسجد الحرام، و العامة تقول: «باب عزورة» بالعين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٢

(١) فزوجه خديجة، و صنعوا من البقرة طعاما، فأكلنا منه، و نام أبوها ثم استيقظ صاحيا، فقال: ما هذه الحلّة، و هذه التقيعة، و هذا الطعام؟ فقالت له ابنته التي كانت كملت عمارا: هذه حلّة كساها [ (١٣) ] محمد بن عبد الله ختنك، و بقرة أهداها لك، فذبحناها حين زوّجته خديجة. فأنكر أن يكون زوّجه، و خرج يصيح حتى جاء الحجر، و خرجت بنو هاشم برسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، حتى جاءوه، فكلّموه، فقال: أين صاحبكم الذي تزعمون أني زوجته؟ فبرز له رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فلما نظر إليه، قال: إن كنت زوجته فسيب ذاك، و إن لم أكن فعلت فقد زوّجته. قال الموصلي: و المجتمع أن عمها عمرو بن أسد الذي زوجها [ (١٤) ] .

قال و فيما أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ، رحمه الله: أن النبي، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، زوّج بها و هو ابن خمس و عشرين سنة، قبل أن يبعثه الله نبياً بخمس عشرة سنة.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر [قال] [ (١٥) ] حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: و فيما كتبت عن إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني المؤملي [ (١٦) ]: عمر بن أبي بكر، قال:

حدثني غير واحد: أن عمرو بن أسد زوّج خديجة رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، تزوّجها رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و هو ابن خمس و عشرين سنة، و قرّيش تبنى الكعبة.

\* و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

[ (١٣) ] في (م): «كساها».

[ (١٤) ] رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٢٢٠ - ٢٢١)، و قال: فيه عمر بن أبي بكر الموصلي، و هو متروك، قلت: له ترجمه في الميزان (٣: ١٨٤)، ضعفه أبو زرعة، و قال أبو حاتم: «متروك ذاهب الحديث».

[ (١٥) ] الزيادة من (م).

[ (١٦) ] كذا ورد في النسخ، و في الميزان و غيره: «الموصلي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٣

(١) حدثنا إبراهيم بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن



عباس.

أن أبا خديجة زوج النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو - أظنه قال: - سكران [ (١٧) ].

[ (١٧) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣١٢) مطولا بإسناد ضعيف، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٢٢٠) عنه، وعن الطبراني، وقال: «رجال أحمد و الطبراني رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٤

(١)

### باب ما جاء في إخبار الأخبار والرهبان قبل أن يبعث الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رسولا، بما يجدونه عندهم في كتبهم من خروجه، و صدقه في رسالته، و استفتاحهم به على أهل الشرك

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت الأخبار والرهبان من أهل الكتائب، هم أعلم برسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قبل مبعثه، و بزمانه الذي يترقب فيه - من العرب، لما يجدونه في كتبهم من صفته، و ما أثبت فيما عندهم من اسمه، و بما أخذ عليهم من الميثاق له، في عهد أنبيائهم و كتبهم، في أتباعه، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك، و يخبرونهم أن نبيا يبعث [ (١) ] بدين إبراهيم عليه السلام اسمه: أحمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يجدونه كذلك في كتبهم، و عهد أنبيائهم. يقول الله [تعالى] [ (٢) ]:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [ (٣) ] و قال:

[ (١) ] في (ح) و (م): «مبعوث».

[ (٢) ] في (م): «عز و جل».

[ (٣) ] الآية الكريمة (١٥٧) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٥

(١) و إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ الْآيَةَ كُلَّهَا [ (٤) ]. و قال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [ (٥) ] الْآيَةَ كُلَّهَا. و قوله: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: فَبَاؤُا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ [ (٦) ].

قال ابن إسحاق: و كانت العرب أميين لا يدرسون كتابا، و لا يعرفون من الرسل عهدا، و لا يعرفون جنه و لا نارا، و لا بعثا و لا قيامه، إلا شيئا يسمعون من أهل الكتاب لا يثبت في صدورهم. فكان فيما بلغنا من حديث الأخبار و الرهبان عن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قبل أن يبعثه الله [عز و جل] [ (٧) ] بزمان.

فذكر [ (٨) ] ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ (٩) ]، قال: حدثنا أبو العباس، قال: [حدثنا] [ (١٠) ] أحمد، قال: حدثنا يونس بن بكير [ (١١) ]،

عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثني [الأشياخ] [ (١٢) ] منا، قالوا:

لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، منّا: كان معنا يهود، و كانوا أهل كتاب، و كنا أصحاب وثن، و كنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون،

[ (٤) ] الآية الكريمة (٦) من سورة الصف.

[ (٥) ] الآية الكريمة (٢٩) من سورة الفتح.

[ (٦) ] الآية الكريمة (٨٩)، و الآية (٩٠) من سورة البقرة، و جزء الخبر الأول في سيرة ابن هشام (١: ٢٢١).

[ (٧) ] الزيادة من (م).

[ (٨) ] في (م): «يذكر».

[ (٩) ] ليست في (م).

[ (١٠) ] في (م): «أخبرنا».

[ (١١) ] ليست في (م).

[ (١٢) ] في (م): «أشياخ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٦

(١) قالوا: إن نبيا مبعوثا الآن، قد أظلم زمانه، نتبعه، فنقتلكم قتل عاد و إرم. فلما بعث الله، عز و جل، رسوله، صلى الله عليه و آله و سلم، اتبعناه و كفروا به. ففينا و الله و فيهم أنزل الله، عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [ (١٣) ] الآية كلها [ (١٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن علي الأزدي، قال:

كانت اليهود تقول: اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا و بين الناس، يستفتحون به: أي يستنصرون به على الناس.

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال:

أخبرنا [ (١٥) ] عبد الملك بن هارون، بن عنتره، عن أبيه، عن جدّه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعادت اليهود، بهذا الدعاء، فقالت: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان - إلا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان. فلما بعث النبي، صلى الله عليه و آله و سلم، كفروا به، فأنزل الله تبارك و تعالى: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ يَعْنِي بَكَ يَا مُحَمَّد

[ (١٣) ] الآية الكريمة (٨٩) من سورة البقرة.

[ (١٤) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٢١)، سبل الهدى و الرشاد (٢: ٢٤٦).

[ (١٥) ] في (م): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٧

(١) عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ [ (١٦) ] و روى معناه أيضا، عن عطية، عن ابن عباس.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير،

عن قيس بن الربيع، عن يونس بن أبي مسلم، عن عكرمة:

أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسولهم و صدقوهم، و آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، قبل أن يبعث. فلما بعث كفروا به،

فذلك قوله، عز و جل: فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [ (١٧) ] و كان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسولهم، و

بمحمد، صلى الله عليه و آله و سلم، قبل أن يبعث فلما بعث محمد، [ صلى الله عليه و آله و سلم ] [ (١٨) ] آمنوا به، فذلك قوله تعالى:

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [ (١٩) ].

[ (١٦) ] الآية الكريمة (٨٩) من سورة البقرة، و الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٢٦٣)، و في إسناده: عبد الملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه. قال الدار قطنی: هما ضعيفان، و قال احمد:

ضعيف، و قال يحيى بن معين: كذاب، و قال أبو حاتم: «متروك، ذاهب الحديث»، و قال ابن حبان: يضع الحديث، و قال السَّعدي: «دجال كذاب». الميزان (٢: ٦٦٦-٦٦٧).

[ (١٧) ] الآية الكريمة (١٠٦) من سورة آل عمران.

[ (١٨) ] في (م): «عليه السلام».

[ (١٩) ] الآية الكريمة (١٧) من سورة محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٨

(١)

### ذكر خبر اليهودي من بنى عبد الأشهل

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن ليبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش، قال:

كان بين أبياتنا يهودي، فخرج على نادى قومه: بنى عبد الأشهل ذات غداة، فذكر البعث و القيامة و الجنة و النار و الحساب و الميزان، فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد موت، و ذلك قبيل مبعث رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فقالوا: ويحك يا فلان- و في رواية القاضي ويلك يا فلان- و هذا كائن:

أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة و نار يجوزون من أعمالهم؟ قال:

نعم، و الذى يحلف به لوددت أن حظي من تلك النار: أن توقدوا أعظم تنور في داركم، فتحمونته، ثم تقدفوني فيه، ثم تطينون عليّ، و أني أنجو من النار غدا.

ف قيل: يا فلان، فما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث من ناحية هذه البلاد- و أشار بيده نحو مكة و اليمن- قالوا: فمتى تراه؟ فرمى بطرفه، فرآني و أنا مضطجع بفناء باب أهلي، و أنا أحدث القوم، فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٧٩

(١) فما ذهب الليل و النهار حتى بعث الله رسوله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و إنه لحي بين أظهرهم، فأمنّا به و صدّقناه، و كفر به بغيا و حسدا. فقلنا له: يا فلان، أ لست الذى قلت ما قلت و أخبرتنا؟ قال: ليس به [ (١) ].

[ (١) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٢٣١)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٤٦٨)، و نقله الصالحى في السيرة الشامية (١: ١٣٥)،

و قال: «رواه ابن إسحاق، و البخارى في «التاريخ» و صححه الحاكم، و الخبر في الاكتفاء (١: ٢٣٣)، و الوفا (١: ٤٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٠

(١)

### ذكر سبب إسلام ابني سعية

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر [بن قتادة] [ (١) ]، عن شيخ من بني قريظة، قال:

هل تدرى عما كان إسلام أسيد، و ثعلبة، ابني سعية، و أسد [ (٢) ] بن عبيد، نفر من هذل، لم يكونوا من بني قريظة و لا النضير، كانوا فوق ذاك؟

فقلت: لا، قال: فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود، يقال له: ابن الهيثان [ (٣) ]، فأقام عندنا، و الله ما رأينا رجلا قط لا يصلى الخمس خيرا منه.

فقدم علينا قبل مبعث رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، بستين، فكنا إذا قحطنا، و قلّ علينا المطر نقول: يا ابن الهيثان، اخرج فاستسق لنا، فيقول: لا و الله، حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقول: كم؟ فيقول: صاعا من تمر أو مدين من

[ (١) ] الزيادة من (م).

[ (٢) ] في (م) و (ص): «أسيد و هو تصحيف.

[ (٣) ] (الهيان) بفتح الهاء، و تشديد الياء، مفتوحة بعدها باء موحدة، و آخره نون، و أصله صفة، يقال: قطن هيان، «إذا كان منفوشا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨١

(١) شعير. فنخرجه ثم يخرج إلى ظاهر حرّتنا، و نحن معه، فيستسقى، فو الله ما يقوم من مجلسه حتى تمرّ الشّعب. قد فعل ذلك غير مرّة و لا مرتين و لا ثلاثة.

فحضرتة الوفاء، و اجتمعنا إليه. فقال: يا معشر يهود، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر و الخمير إلى أرض البؤس و الجوع؟ قالوا: أنت أعلم. قال: إنما أخرجني أتوقع [ (٤) ] خروج نبي قد أظّل زمانه [ (٥) ]، هذه البلاد مهاجرة، فأتبعه، فلا تسبقنّ إليه إذا خرج. يا معشر يهود، فإنه يبعث، بسفك الدماء، و سبي الدّراريّ و النساء ممن يخالفه، فلا يمنعكم ذلك منه. ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة، قال أولئك الثلاثة الفتيّة، و كانوا شبّانا أحداثا: يا معشر يهود، و الله إنه للذي كان ذكر لكم ابن الهيثان. فقالوا: ما هو به.

قالوا: بلى و الله، إنه لصفته [ (٦) ] ثمّ نزلوا، فأسلموا و خلّوا أموالهم، و أولادهم، و أهاليهم [ (٧) ].

قال ابن إسحاق كانت أموالهم في الحصن مع المشركين، فلما فتح ردّ ذلك عليهم.

[ (٤) ] في سيرة ابن هشام: «أتو كف خروج نبي»، و معناها: انتظر خروجه و استشعر.

[ (٥) ] أظّل زمانه: أشرف عليكم و قرب.

[ (٦) ] في سيرة ابن هشام: «إنه لهو بصفته».

[ (٧) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٢٣٢-٢٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٢

(١)

### ذكر سبب إسلام سلمان الفارسي، رضى الله عنه

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله] [ (١) ] في «زيادات الفوائد» قال:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة،

عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان:

أنّ رجلين من أهل الكوفة، كانا صديقين لزيد بن صوحان، أتياه، أن يكلم لهما سلمان: أن يحدثهما بحديثه: كيف كان أول إسلامه؟ فأقبلا معه حتى لقوا سلمان، و هو بالمدائن، أميرا [ (٢) ] عليها، وإذا هو على كرسي قاعد، وإذا خوص بين يديه و هو يشقه [ (٣) ]. قالوا: فسلمنا و قعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، إن هذين لي صديقان [ (٤) ]، و لهما إخاء، و قد أحبنا أن يسمعا حديثك: كيف كان أول إسلامك؟

[ (١) ] الزيادة من (م) و (ص).

[ (٢) ] في (ه) و (ص) و (م): «أمير».

[ (٣) ] في (ص) و (م): «يسقه»، و في هامش (م): «قوله: يسفه، بالسین المهملة و الفاء، أي ينسجه».

[ (٤) ] في الأصول «صديقين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٣

(١) قال: فقال سلمان: كنت يتيما من رامهرمز [ (٥) ]، و كان ابن دهقان [ (٦) ] رامهرمز يختلف إلى معلم [يعلمه] [ (٧) ]، فلزمته لأكون في كنفه. و كان لي أخ أكبر مني، و كان مستغنيا في نفسه، و كنت غلاما فقيرا، فكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه، فإذا تفرقوا خرج فتفتح بثوبه، ثم يصعد الجبل، فكان يفعل ذلك غير مرة متكررا، قال: فقلت: أما إنك تفعل كذا و كذا فلم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلام، و أخاف أن يظهر منك شيء، قال: قلت:

لا- تخف. قال: فإن في هذا الجبل قوما في برطيل [ (٨) ]، لهم عبادة و لهم صلاح، يذكرون الله [تعالى] [ (٩) ]، و يذكرون الآخرة، و يزعمون أنا عبدة النيران، و عبدة الأوثان، و أنا على غير دين، قلت: فاذهب بي معك إليهم.

قال: لا- أقدر على ذلك حتى أستأمرهم، و أنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي، فيقتل القوم، فيجري هلاكهم على يدي. قال: قلت: لم يظهر مني ذلك. فاستأمرهم، فأتاهم، فقال: عندي غلام يتيم [ (١٠) ] فأحب أن يأتيكم و يسمع كلامكم، قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو أن لا يجيء منه إلا ما أحب. قالوا: فجيء به. فقال لي: قد استأذنت القوم أن تجيء معي، فإذا كانت الساعة التي [ (١١) ] رأيتني أخرج فيها فأنتي، و لا- يعلم بك أحد، فإن أبي إن علم بهم قتلهم. قال: فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته، فصعد الجبل، فانتهينا

[ (٥) ] في (ص): «رام هرزم»، و هي كورة بالأهواز.

[ (٦) ] (الدهقان): بكسر الدال و ضمها شيخ القرية، العارف بالفلاحة و ما يصلح الأرض من الشجر، يلجأ إليه في معرفته ذلك، و هو معزب.

[ (٧) ] الزيادة من (م) و (ص).

[ (٨) ] (البرطيل): حجر عظيم مستطيل.

[ (٩) ] ليست في (م).

[ (١٠) ] في (م) و (ص): «غلام عندي يتيم».

[ (١١) ] في (ه): «الساعة الذي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٤

(١) فيه إليهم. فإذا هم في برطيلهم. قال عليّ: و أراه قال: هم ستة أو سبعة.

قال: و كأن الروح قد خرجت منهم من العبادة: يصومون النهار، و يقومون الليل، يأكلون الشجر و ما وجدوا. فقعدنا إليهم فأثنى ابن

الدهقان على خيرا.

فتكلموا فحمدوا الله، وأثنوا عليه، وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم، فقالوا: بعثه الله، وولد لغير ذكر، بعثه الله رسولا، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبراء الأعمى والأبرص، فكفر به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه، قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام، إن لك رباً، وإن لك معادا، وإن بين يديك جنّة و ناراً إليهما تصير، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة، فلا يرضى الله [تعالى] [ (١٢) ]، بما يصنعون، وليسوا على دين. فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف. وانصرفت معه. ثم غدونا إليهم فقالوا: مثل ذلك وأحسن. ولزمتهم فقالوا لى: يا سلمان إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نضع، فصل، ونم، وكل، واشرب.

قال: فاطلع الملك على صنيع ابنه، فركب في الخيل، ثم أتاهم في برطيلهم فقال: يا هؤلاء، قد جاورتهمونى فأحسنت جواركم، ولم تروا منى سوءاً فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه على، قد أجلتكم ثلاثاً، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا ببلادكم، فإننى أكره أن يكون منى إليكم سوء، قالوا: نعم. ما تعمداً مساءتك، ولا أردنا إلا الخير. فكفّ ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق الله، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وإن أباك ونحن على غير دين، إنما هم عبدة النيران لا يعرفون الله، فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك.

[ (١٢) ] ليست في (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٥

(١) قال: يا سلمان، هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم: إن تبعت القوم طلبنى أبى فى الخيل، وقد جزع من إتيانى إياهم حتى طردهم [ (١٣) ]، وقد أعرف أن الحق فى أيديهم، وقالت: أنت أعلم. ثم لقيت أخى فعرضت عليه. فقال: أنا مشغول بنفسى فى طلب المعيشة. فأتيتهم فى اليوم الذى أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نحذر فكان ما رأيت. اتق الله، واعلم أن الدين ما أوصيناك به، وأن هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه، فلا يخذعنك أحد عن ذلك، قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: إنك لا تقدر أن تكون معنا: نحن نصوم النهار، ونقوم الليل، ونأكل الشجر وما أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك. قال: قلت: لا أفارقكم. قالوا: أنت أعلم، قد أعلمناك حالنا، فإذا أتيت [ (١٤) ] فاطلب حذاء يكون معك، واحمل معك شيئاً تأكله فإنك لن تستطيع ما نستطيع نحن. قال: ففعلت، ولقيت أخى فعرضت عليه، فأبى، فأتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون وأمشى معهم، فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل، فأتينا بيعة بالموصل، فلما دخلوا حَقُّوا بهم وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا فى بلاد لا يذكرون الله [تعالى] [ (١٥) ]، بها عبدة النيران [ (١٦) ] فطردونا، فقدمنا عليكم. فلما كان بعد قالوا: يا سلمان إن ههنا قوما فى هذه الجبال هم أهل دين، وإننا نريد لقاءهم. فكن أنت ههنا مع هؤلاء فإنهم أهل دين وسترى منهم ما تحب. قلت: ما أنا بمفارقكم. قال [ (١٧) ]: وأوصوا بى أهل البيعة، فقال أهل البيعة: أقم معنا يا غلام، فإنه لا يعجزك شىء يسعنا. قال: قلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجوا وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال فإذا

[ (١٣) ] فى (م): «حتى أتاهم».

[ (١٤) ] فى (م): «أبيت».

[ (١٥) ] ليست فى (م).

[ (١٦) ] فى (م): «نيران».

[ (١٧) ] فى (ه) و (م): «قالوا». دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ٨٦ ذكر سبب إسلام سلمان الفارسى، رضى الله عنه ..... ص : ٨٢

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٦

(١) صخرة و ماء كثير في جرار [ (١٨) ] و خبز كثير، فقعدنا عند الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه، كأن الأرواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم و حفوا، و قالوا: أين كنتم. لم نركم؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله تعالى [ (١٩) ]، فيها عبدة النيران، و كنا نعبد الله تعالى [ (٢٠) ] فطردونا. فقالوا: ما هذا الغلام؟ قال: فطفقوا يثنون عليّ، و قالوا: صحبنا من تلك البلاد، فلم نر منه إلّا خيرا. قال: فوالله إنهم لكذا، إذ طلع عليهم رجل من كهف رجل طوال، فجاء حتى سلّم و جلس، فحفوا به و عظّموه أصحابي الذين كنت معهم، و أحدقوا به، فقال [ (٢١) ] لهم: أين كنتم؟ فأخبروه، قال: ما هذا الغلام معكم؟ فآثنوا على خيرا، و أخبروه باتباعى إياهم، و لم أر مثل إعظامهم، فحمد الله و أثنى عليه، ثم ذكر من أرسل الله، تعالى، من رسله و أنبيائه، و ما لقوا و ما صنع بهم، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم و أنه ولد لغير ذكر [ (٢٢) ]، فبعثه رسولا، و أجرى على يديه إحياء الموتى و إبراء الأعمى و الأبرص، و أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا ياذن الله. و أنزل عليه الإنجيل، و علمه التوراة، و بعثه رسولا إلى بنى إسرائيل، فكفر به قوم، و آمن به قوم. و ذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم، و أنه لما كان عبدا أنعم الله عليه، فشكر ذلك له، و رضى عنه، حتى قبضه الله [ تعالى ] [ (٢٣) ]. و هو يعظمهم و يقول: اتقوا الله، و الزموا ما جاء به عيسى عليه السلام [ (٢٤) ]، و لا تخالفوا فيخالف بكم، ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئا

[ (١٨) ] في (ح) و (م): «قرار».

[ (١٩) ] ليست في (م).

[ (٢٠) ] ليست في (م).

[ (٢١) ] في (م): «و قال».

[ (٢٢) ] في (م): «بغير ذكر».

[ (٢٣) ] ليست في (م).

[ (٢٤) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٧

(١) فليأخذ. فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرّة من الماء و الطعام و الشىء، فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه و عظّموه، فقال لهم: الزموا هذا الدين، و إياكم أن تفرقوا، و استوصوا بهذا الغلام خيرا. فقال لى: يا غلام، هذا دين الله الذى تسمعى أقوله، و ما سواه هو الكفر. قال: قلت: ما أفارقك. قال: إنك لا تستطيع أن تكون معى، إنى لا أخرج من كهفى هذا إلا كل يوم أحد و لا تقدر على الكينونة معى. قال: و أقبل عليّ أصحابه، فقالوا: يا غلام، إن لا تستطيع أن تكون معى. قلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا غلام، فإنى أعلمك الآن أنى أدخل هذا الكهف، و لا أخرج منه إلا [ (٢٥) ] الأحد الآخر، فأنت أعلم، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه: يا أبا فلان، هذا غلام و يخاف عليه [ (٢٦) ] قال لى: أنت أعلم، قلت: إنى لا أفارقك. فبكى أصحابي الأوّلون الذين كنت معهم عند فراقهم إياى، فقال: خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، و خذ من هذا الماء ما تكتفى به.

ففعلت و تفرقوا، و ذهب كل انسان الى مكانه الذى يكون فيه، و تبعته حتى دخل الكهف فى الجبل، و قال: ضع ما معك و كل و اشرب. و قام يصلى، فقمت خلفه أصلى، قال: فانفتل إلىّ و قال [ (٢٧) ]: إنك لا تستطيع هذا، و لكن صلّ و نم و كل و اشرب. ففعلت فما رأيت نائما و لا طاعما، إلّا راکعا و ساجدا إلى الأحد الآخر. فلما أصبحنا قال: خذ جرّتك هذه و انطلق. فخرجت معه أتبعه حتى



انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال، واجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون خروجه، فقعدوا و عاد في حديثه نحو المرة الأولى، فقال:

الزموا هذا الدين ولا تفرقوا، واتقوا الله، واعلموا أن عيسى بن مريم كان عبدا

[ (٢٥) ] في (م): «إلى الأحد».

[ (٢٦) ] في (م): «و نخاف عليه».

[ (٢٧) ] في (م): «فقال».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٨

(١) لله أنعم الله عليه. ثم ذكرني. فقالوا له: يا أبا فلان، كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى عليّ، وقال خيرا، فحمدوا الله تعالى، وإذا خبز كثير و ماء، فأخذوا و جعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفي به. ففعلت. و تفرقوا في تلك الجبال و رجع إلى كهفه، و رجعت معه. فلبث ما شاء الله: يخرج في كل يوم أحد فيخرجون معه فيحفون به [ (٢٨) ] و يوصيهم بما كان يوصيهم به، فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله و وعظهم و قال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء، انه قد كبر سنّي [ (٢٩) ]، و رقّ عظمي، و اقترب أجلي، و إنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا [ (٣٠) ] و لا بد من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا، و إني رأيته لا بأس به. قال: فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم، و قالوا: يا أبا فلان أنت كبير، و أنت وحدك، و لا نأمن أن يصيبك الشيء، و لسنا و أحوج ما كنا إليك. قال: لا- تراجعوني، لا بد لي من إتيانه، و لكن استوصوا بهذا الغلام خيرا، و افعلوا و افعلوا. قال: قلت: ما أنا بمفارقك قال: يا سلمان، قد رأيت حالي و ما كنت عليه، و ليس هذا كذلك، إنّما أمشي، أصوم النهار، و أقوم الليل، و لا أستطيع أن أحمل معي زادا و لا غيره، و لا تقدر على هذا. قال:

قلت: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم. قالوا [ (٣١) ]: يا أبا فلان، إنا نخاف على هذا الغلام. قال: هو أعلم، قد أعلمته الحال، و قد رأى ما كان قبل هذا.

فقلت: لا- أفارقك. قال: فبكوا و ودّعوه، و قال لهم: اتقوا الله، و كونوا على ما أوصيتكم به، فإن أعش فلعلّي أرجع إليكم، و إن أمت فإن الله حي لا يموت. فسلم عليهم و خرج و خرجت معه، و قال: لي احمل معك من هذا الخبز

[ (٢٨) ] الزيادة من (ح).

[ (٢٩) ] من (م): «كبرت سنّي».

[ (٣٠) ] (م): «كذا و كذا».

[ (٣١) ] في (ه): «قال».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٨٩

(١) شيئا تأكله. فخرج و خرجت معه يمشي و أتبعه، يذكر الله و لا يلتفت، و لا يقف على شيء، حتى إذا أمسى، قال: يا سلمان، صل أنت و نم، و كل و اشرب.

ثم قام و هو يصلّي، إلى أن انتهينا [ (٣٢) ] إلى بيت المقدس، و كان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا أمسى حتى انتهينا إلى بيت المقدس، و إذا على الباب مقعد، قال: يا عبد الله، قد ترى حالي فتصدّق عليّ بشيء، فلم يلتفت إليه، و دخل المسجد، و دخلت معه. فجعل يتبع [ (٣٣) ] أمكنة من المسجد يصلّي فيها. ثم قال: يا سلمان، إني لم أتم منذ كذا و كذا، و لم أجد طعم نوم، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظلّ مكان كذا و كذا- نمت، فإني أحبّ أن أنام في هذا المسجد و إلا لم أنم. قال: فإني أفعل، قال: فانظر إذا بلغ



الظل مكان كذا و كذا، فأيقظني إذا غلبتني عيني. فنام فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا و كذا، و قد رأيت بعض ذلك، لأدعته ينام حتى يشتهي من النوم. و كان فيما يمشي، و أنا معه، يقبل عليّ فيعظني و يخبرني أن لي رباً، و أن بين يديّ [ (٣٤) ] جنّة و ناراً و حساباً، و يعلمني و يذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال فيما يقول لي: يا سلمان، إنّ الله، تعالى، سوف يبعث رسولا اسمه أحمد، يخرج بهامة- و كان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة و لا محمد- علامته أنه يأكل الهدية، لا يقبل الصدقة، بين كتفيه خاتم، و هذا زمانه الذي يخرج فيه فقد تقارب، فأما انا فشيخ [ (٣٥) ] كبير و لا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت فصدقه و أتبعه. قلت: و إن أمرني بترك دينك و ما أنت عليه؟ قال: و إن أمرك، فإنّ الحق فيما يجيء به، و رضا الرحمن فيما قال. قال:

[ (٣٢) ] في (ه) و (م): «انتهى».

[ (٣٣) ] في (م): «يتبع».

[ (٣٤) ] في (م): «يديه».

[ (٣٥) ] في (م): «فإني شيخ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٠

(١) فلم يمض إلّا يسيرا [ (٣٦) ] حتّى استيقظ فرعا يذكر الله، فقال: يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان و لم أذكر الله، أين ما جعلت لي على نفسك؟ قال:

قلت: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا و كذا، و قد رأيت بعض ذلك، فأحببت أن تستشفى [ (٣٧) ] من النوم. فحمد الله و قام فخرج، فتبعته فمرّ بالمقعد، فقال المقعد: يا عبد الله دخلت فسألتك فلمن تعطني، و خرجت فسألتك فلم تعطني. فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره، فدنا منه فقال: ناولني يدك فناوله، فقال: قم باسم الله فقام، كأنه نشط من عقال، صحيحا لا عيب فيه [ (٣٨) ] فخلّاه [ (٣٩) ] عن يده فانطلق ذاهبا، و كان لا- يلوى على أحد، و لا- يقوم عليه، فقال لي المقعد: يا غلام احمل عليّ ثيابي حتى أنطلق و أبشّر أهلي. فحملت عليه ثيابه، و انطلق لا- يلوى عليّ، فخرجت في إثره أطلبه، و كلما سألت عنه قالوا: أمامك، حتى لقيني الركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا الفتى أناخ رجل منهم بعيه فحملني خلفه، حتى أتوا بي بلادهم.

قال: فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط لها.

و قد مرّ [ (٤٠) ] رسول الله، صلّى الله عليه و آله و سلّم، فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته على شيء، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا، و إذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعت بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، قال للقوم: كلوا، و لم يأكل هو. ثم لبث ما شاء الله، ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء، ثم أتيته

[ (٣٦) ] في (ح): «يسير».

[ (٣٧) ] في (م): «تستشفى».

[ (٣٨) ] في (م): «لا عيب به».

[ (٣٩) ] في (م): «فخلّي».

[ (٤٠) ] في (م): «و قدم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩١

فوجدت عنده أناسا، و إذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعت بين يديه فقال: ما هذا قلت: هديّة. قال: بسم الله. فأكل و أكل القوم. قال: قلت في نفسي: هذه من آياته كان صاحبي رجل أعجمي لم يحسن أن يقول: تهامة، قال: تهمة. و قال: أحمد. فدرت خلفه، ففطن لي فأرخی ثوبه فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته، ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله، قال: من أنت؟ قلت: مملوك. فحدثته حديثي و حديث الرجل الذي كنت معه، و ما أمرني به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها. قال: يا أبا بكر، قال: لبيك. قال:

اشتره. فاشتراني أبو بكر فأعتقني، فلبث ما شاء الله أن ألبث، ثم أتيت فسلمت عليه و قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله، ما تقول في دين النصارى؟

قال: لا خير فيهم، و لا في دينهم. فدخلى أمر عظيم، فقلت في نفسي: هذا الذي كنت معه و رأيت منه ما رأيت، ثم رأيت أخذ بيد المقعد، فأقامه الله على يده [ (٤١) ]، لا خير في هؤلاء و لا في دينهم. فانصرفت و في نفسي ما شاء الله، فأنزل الله على النبي: ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [ (٤٢) ] إلى آخر الآية. فقال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: علي سلمان. فأتاني الرسول فدعاني و أنا خائف، فجئت حتى قعدت بين يديه، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ إلى آخر الآيات [ (٤٣) ]. فقال يا سلمان: أولئك الذين كنت معهم و صاحبك لم يكونوا نصارى، إنما كانوا مسلمين. فقلت: يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق لهو أمرني باتباعك، فقلت له: و إن أمرني بترك دينك و ما أنت عليه فأتركه؟ قال:

[ (٤١) ] في (م): «يديه».

[ (٤٢) ] الآية الكريمة (٨٢) من سورة المائدة.

[ (٤٣) ] في (م): «الآية».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٢

(١)

نعم، فأتركه، فإن الحق و ما يحب الله فيما يأمرك به [ (٤٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال:

كنت من أهل فارس من أهل أصبهان، من قرية يقال لها جئ [ (٤٥) ]، و كان أبي دهقان أرضه، و كان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله و لا ولده، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية. و اجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن [ (٤٦) ] النار [الذي يوقدها] [ (٤٧) ] و لا يتركها تخبو ساعة، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه، حتى بنى أبي بنيانا له،

[ (٤٤) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٥٩٩-٦٠٢)، و قال: «هذا حديث صحيح، عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي - رضی الله عنه - و لم يخرجاه، و قد روى عن أبي الطفيل: عامر بن وائل، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقه، فلم أجد من إخراجها بدأ لما في الروایتين من الخلاف في المتن و الزيادة و النقصان.

و قد ذكره ابن كثير في البداية و النهاية (٢: ٣١٦) و قال: «في هذا السياق غرابه كثيرة، و فيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق، و طريق محمد بن إسحق أقوى إسنادا و أقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث المعتمر بن سليمان».

[ (٤٥) ] (جئ) مدينة بأصبهان، و انظر معجم البلدان (٣: ١٩٦)، و قد ورد بالرواية السابقة «رامهرمز»، و في رواية اخرى: ان سلمان من

فارس، و الجمع بين هذه الروايات أن جيّ مدينةً أصبهان، و انه ولد في رامهرمز، و أصله من فارس، كما في دلائل النبوة لأبي نعيم (٢١٣).

[ (٤٦) ] (قطن النار) هو خادمها الذي يخدمها و يمنعها من ان تنطفئ، و الفرس كانوا مجوسا يعظمون النار و يعبدونها.

[ (٤٧) ] في (ح): «التي يوقدونها»، و أثبت ما في (م) و هو موافق لسيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٣

(١) و كانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعاني فقال: أي بني، إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه، و لا بد لي من اطلاعها، فانطلق إليها فأمرهم [ (٤٨) ] بكذا و كذا و لا تحبسني عني، فإنك إن احتبست عني شغلتنني عن كل شيء. فخرجت أريد ضيعتي، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم. فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس. و بعث أبي في طلبي في كل جهة [ (٤٩) ] حتى جئته حين أمسيت و لم أذهب إلى ضيعتي، فقال أبي: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك؟ فقلت [ (٥٠) ]: يا أبتاه، مررت بناس يقال لهم: النصارى، فأعجبني صلواتهم و دعائهم، فجلست أنظر كيف يفعلون. فقال [ (٥١) ]: أي بني دينك و دين آبائك خير من دينهم. فقلت: لا والله ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلون له، و نحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت. فخافني، فجعل في رجلي حديدا، و حبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني. قالوا: نفعل. فقدم عليهم ناس في تجارتهم.

فبعثوا إلى أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا. فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنوني. فقالوا: نفعل. فلما قضوا حوائجهم و أرادوا الرحيل بعثوا إليّ بذلك، فطرحت الحديد الذي في رجلي و لحقت بهم، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام. فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟

فقالوا: الأسقف [ (٥٢) ] صاحب الكنيسة. فجئته، فقلت له: إنني أحببت أن أكون

[ (٤٨) ] في (م) و (ح): «فمرهم».

[ (٤٩) ] في (م): «وجه».

[ (٥٠) ] في (ه) و (م): «فقال».

[ (٥١) ] في (م): «و قال».

[ (٥٢) ] (الأسقف): بالتشديد: عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم، و يقال: أسقف بالتخفيف أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٤

(١) معك في كنيستك، و أعبد الله معك، و أتعلم منك الخير. قال: فكن معي.

قال: فكنت معه، و كان رجل سوء، كان يأمرهم بالصدقة و يرغبهم فيها، فإذا جمعوها إليه اكتنزاها و لم يعطها المساكين. فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفونه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، كان يأمركم بالصدقة و يرغبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزاها و لم يعطها المساكين. فقالوا: و ما علامه ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزه. فقالوا:

فهاهنا. فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا. فلما رأوا ذلك قالوا: و الله لا يدفن أبدا. فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة، و جاءوا برجل آخر فجعلوه [ (٥٣) ] مكانه. فلا والله يا ابن عباس، ما رأيت رجلا قط لا يصلّي الخمس أرى أنه أفضل منه أشدّ اجتهادا، و لا-أزهد في الدنيا، و لا أدب ليلا و لا نهارا منه. ما أعلمني أحببت شيئا قط، قبله، حبه. فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان، قد حضرك ما ترى من أمر الله، و إنني والله ما أحببت شيئا قط، حبك، فما ذا تأمرني؟ إلى من توصيني؟ فقال: أي بني، و الله

ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فائته، فإنك ستجده على مثل حالي. فلما مات [و غيب] [ (٥٤) ] لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهادة في الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك و أكون معك. قال: فأقم أي بني. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه، حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك و قد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصيني [ (٥٥) ]، فقال: و الله ما أعلمه، أي بني، إلا رجل بنصيبين و هو على مثل ما نحن عليه، فالحق به. فلما دفناه. لحقت بالآخر فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصاني إلى فلان، و فلان أوصاني إليك. قال: فأقم يا بني. فأقمت

[ (٥٣) ] في (ح) و (ص) و (م): «فجعلوا».

[ (٥٤) ] الزيادة من (ح).

[ (٥٥) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٥

(١) عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان، إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، و قد كان فلان أوصاني إلى فلان، و أوصاني فلان إلى فلان، و أوصاني فلان إليك، فإلى من توصيني؟ قال لي [ (٥٦) ]: أي بني، و الله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجل بعمورية من أرض الروم، فأته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه. فلما و أريته، خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية، فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده، و اكتسبت حتى كانت لي غنيمه و بقرات. ثم حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان، إن فلانا كان أوصاني إلى فلان، و فلان إلى فلان، و فلان إليك، و قد حضرك ما ترى من أمر الله، [تعالى] [ (٥٧) ]، فإلى من توصيني؟ قال: أي بني، و الله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه أمرك أن تأتيه. و لكنته قد أظلمك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين، إلى أرض سبخة ذات نخيل، و إن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية، و لا يأكل الصدقة. فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلمك زمانه. فلما و أريته، أقمت حتى مرّ رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموا [ (٥٨) ] بي أرض العرب، و أعطيكم غنيمتي هذه و بقراتي؟ قالوا: نعم.

فأعطيتهم إياها، و حملوني حتى إذا جاءوا بي وادى القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود، بوادى القرى. فو الله لقد رأيت النخل، و طمعت أن تكون البلد الذي نعت لي صاحبي و ما حقت عندي، حتى قدم رجل من بني قريظة، من يهود وادى القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة. فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعمته، فأقمت في رق مع

[ (٥٦) ] ليست في (ه) أو (م).

[ (٥٧) ] ليست في (م) أو (ص).

[ (٥٨) ] في (ح): «حتى تقدمون بي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٦

(١) صاحبي. و بعث الله رسوله، صلى الله عليه و آله و سلم، بمكة لا يذكر لي شيئا من أمره [ (٥٩) ] مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، قباء، و أنا أعمل لصاحبي في نخلة له. فو الله إنني لفيها إذ جاء ابن عمّ له، فقال: يا فلان [ (٦٠) ] قاتل الله بني قيلة [ (٦١) ]، و الله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة، يزعمون أنه نبي، فو الله ما هو إلا أن سمعتها، فأخذتني «العرواء» [ (٦٢) ] - يقول «الرعدة» - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي. و نزلت أقول: ما هذا الخير؟ ما هو؟ فرفع مولاي يده، فلكنني لكم شديدة، و قال: ما لك و لهذا؟ أقبل قبل [ (٦٣) ] عملك. فقلت: لا شيء، إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه.

فلما أمسيت، و كان عندي شيء من طعام، فحلمته و ذهبت به إلى رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و هو بقاء، فقلت: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، و أن معك أصحابا لك غرباء، و قد كان عندي شيء للصدقة، فرأيتكم أحق من بهذه البلاد [به] [ (٦٤) ] فيها هو ذا فكل منه. فأمسك رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، بيده، و قال: لأصحابه: كلوا، و لم يأكل. فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي.

ثم رجعت، و تحوّل رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته به، فقلت: إن قد رأيتك لا تأكل الصدقة، و هذه هدية و كرامة ليست بالصدقة. فأكل رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أكل أصحابه. فقلت: هذه خلتان. ثم جئت رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و هو يتبع جنازة و علي شملتان [ (٦٥) ] لي، و هو في

[ (٥٩) ] في سيرة ابن هشام: «لا اسمع له بذكر».

[ (٦٠) ] في (م): «فلان» بدون ياء المخاطبة.

[ (٦١) ] (بنو قيلة): هي أم الأوس و الخزرج.

[ (٦٢) ] (العرواء): الرعدة من البرد و الانتفاض.

[ (٦٣) ] في (ه): «أقبل على عملك».

[ (٦٤) ] الزيادة من (ه).

[ (٦٥) ] (الشملة) الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان، أي يلتحف به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٧

(١)

أصحابه، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره. فلما رأني رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، استدبرته عرف أنني أستثبت شيئا قد وصف لي، فوضع رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكبت عليه أقبلة و أبكى. فقال: تحوّل يا سلمان هكذا. فتحولت فجلست بين يديه. و أحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه. فحدّثته يا ابن عباس كما حدّثتك. فلما فرغت قال رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم: كاتب يا سلمان. فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها، و أربعين أوقية. و أعانني أصحاب رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، بالنخل: ثلاثين وديّة [ (٦٦) ]. و عشرين وديّة، و عشر، كل رجل منهم على قدر ما عنده. فقال لي رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم: فقّر لها [ (٦٧) ] فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي. فققرتها و أعانني أصحابي - يقول حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها. ثم جئت رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فقلت: يا رسول الله، قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها، و كنا نحمل إليه الودي، و يضعه بيده، و يسوى عليها.

فو الذي بعته بالحق ما مات منها وديّة واحدة. و بقيت على الدراهم. فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم: أين الفارسي المسلم المكاتب؟ فدعيت له، فقال: خذ هذه يا سلمان، فأدّها مما عليك. فقلت: يا رسول الله، و أين تقع هذه مما على؟ قال: فإن الله تعالى سيؤدى بها عنك. فو الذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية، فأديتها إليهم و عتق سلمان. و كان الرّق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، بدر و أحد، ثم عتقت فشهدت الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد [ (٦٨) ].

[ (٦٦) ] (الودية): النخلة الصغيرة.

[ (٦٧) ] فقّر لها: أي احضر.

[ (٦٨) ] خبر إسلام سلمان الفارسي في طبقات ابن سعد، و أخرجه الإمام احمد في «مسنده» (٥: ٤٣٨-)

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٨

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا ابن الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل، عن سلمان، قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، بصدقة فردّها، و أتيتها بهدية فقبلها [ (٦٩) ].

و

بهذا الإسناد، عن سلمان، قال: أعطاني النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، مثل هذه من ذهب - و حلّق شريك بإصبعه السبابة على الإبهام مثل الدرهم. قال: فلو وضع أحد في كفّه و وضعت في أخرى لرجحت به في فكاك رقبته.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان، قال: لما أعطاني رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك الذهب فقال: اقض به عنك.

فقلت: يا رسول الله، و أين تقع هذه مما عليّ؟ فقبلها رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، على لسانه ثم قذفها إليّ ثم قال: انطلق بها، فإن الله تعالى [ (٧٠) ] سيؤدى بها عنك.

[ (٤٤١) ]. و في سيرة ابن هشام (١: ٢٣٣ - ٢٤٢). و دلائل النبوة لأبي نعيم (٢١٣)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٥١)، و البداية و النهاية (٢: ٣١٠ - ٣١٦)، و الاكتفاء (١: ٢٣٦)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦: ١٩٢ - ١٩٥)، و الخصائص الكبرى للسيوطي (١: ٤٥)، و سبل الهدى و الرشاد (١: ١٢٢ - ١٣٠)، و قال: «رواه الإمام أحمد و ابن سعد، و البزار، و الطبراني، و ابو نعيم، و غيرهم، من طرق أدخلت بعضها في بعض».

[ (٦٩) ] مسند الإمام أحمد (٥: ٤٣٧، ٤٣٨).

[ (٧٠) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٩٩

(١) فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية [ (٧١) ].

\* و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، و حدّث هذا من حديث سلمان، فقال: حدّثت عن سلمان: أنّ صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة: ائت غيظتين [ (٧٢) ] من أرض الشام، فإنّ رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة، يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعوا لأحد من مرض إلا شفى، فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه: عن الحنيفة دين إبراهيم؟ فخرجت حتى أقمت بها سنة، حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى. و إنما كان يخرج مستجيزا [ (٧٣) ] أو مستخفيا. فخرج و غلبني عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى ما بقي إلا منكبه، فأخذت به فقلت: رحمك الله، الحنيفة دين إبراهيم؟ فقال: إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، بيعث بذلك الدين.

فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم، صلى الله عليه وآله وسلم، [ (٧٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ، قال:

[ (٧١) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٤١).

[ (٧٢) ] (الغيضة): الشجر الملتف.

[ (٧٣) ] في (ح): «مستخبرا».

[ (٧٤) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٢٤١)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (٦: ١٩٥)، و البداية و النهاية (٢: ٣١٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٠

(١) أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد الجواربي، بواسط، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشَّهيدى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن

أبيه، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي:

أنه تداوله بضعة عشر، من ربّ إلى ربّ [ (٧٥) ].

رواه البخاري، عن الحسن بن عمر بن شقيق، عن معتمر بن سليمان.

[ (٧٥) ] أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، (٥٣) باب إسلام سلمان الفارسي، فتح الباري (٧):

(٢٧٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠١

(١)

### ذكر حديث قس بن ساعدة الإيادي [ (١) ]

أخبرنا أبو سعد: سعيد بن محمد بن أحمد الشَّعيثي، رحمه الله قال:

حدثنا أبو عمرو بن أبي طاهر المحمّد أباذي، لفظاً، قال حدثنا أبو لبابة:

محمد بن المهدي الأبيوردى، قال: حدثنا أبي: قال: حدثنا سعيد بن هبيرة، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك،

قال: قدم وفد إياد على النبي، صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فقال النبي، صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «ما فعل قس بن ساعدة الإيادي؟»

قالوا: هلك. قال: «أما إنّي سمعت منه كلاماً ما أرى أنّي أحفظه». فقال بعض القوم: نحن نحفظه يا رسول الله، فقال: هاتوا.

قال: فقال قائلهم: إنه وقف بسوق عكاظ، فقال:

يا أيها الناس، استمعوا و اسمعوا و عوا: كل من عاش مات، و كل من

[ (١) ] هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك، من بني إياد، أحد حكماء العرب، و من كبار خطبائهم في الجاهلية، و يقال:

إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف، او عصا، و أول من قال في كلامه: اما بعد، و كان يفتد على قيصر الروم، زائراً، فيعظمه، و

يكرمه، و هو معدود في المعمرين، طالت حياته، و أدركه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قبل النبوة، و رآه في عكاظ، و سئل عنه

بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده.

خطب الناس بعكاظ، و بشرهم بمبعث النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و حثهم على اتباعه، و ذلك قبل البعثة.

الأغانى (١٤: ٤٠)، و له ترجمة في البيان و التبیین و خزائن الأدب، و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٢

(١) مات فات، و كل ما هو آت آت. ليل داج، و سماء ذات أبراج، و نجوم تزهو، و بحار تزخر، و جبال مرساء، و أنهار مجراة. إن في



السماء لخبراء، وإن في الأرض لعبرا. أرى الناس يمزون [ (٢) ] ولا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ ثم أنشأ يقول،  
يقسم قسّ قسما بالله لا إثم فيه: إن لله تعالى [ (٣) ] دينا هو أرضى مما أنتم عليه، ثم أنشأ يقول:  
في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائرلما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يمضى الأكابر والأصاغرايقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر  
\* [وحدثنا] [ (٤) ] أبو محمد: عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني، إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سعيد بن فرضخ  
الإخميمي، بمكة، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن مهدي، قال: حدثنا أبو عبيد الله: سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا  
سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قدم وفد إياذ على رسول الله، صلى الله عليه و  
آله و سلم، فسألهم عن قس بن ساعدة الإيادي، فقالوا: هلك يا رسول الله. فقال رسول الله، صلى الله عليه وآله و سلم: «لقد شهدته  
في الموسم بعكاظ وهو على جمل له أحمر - أو على ناقه حمراء - وهو ينادي في الناس»:  
أيها الناس، اجتمعوا واستمعوا وعوا، واتعضوا تنتفعوا: من عاش مات،

[ (٢) ] في (ه): «يموتون»، و

في رواية أخرى: «مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ..».

[ (٣) ] ليست في (م) و لا في (ص).

[ (٤) ] في (ص): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٣

(١) و من مات فات، و كل ما هو آت آت.

أما بعد، فإن في السماء لخبراء، وإن في الأرض لعبرا: نجوم تغور و لا تغور [ (٥) ]، و بحار تغور، و لا تغور [ (٦) ]، و سقف مرفوع، و  
مهاد موضوع.

و أنهار منبعوع. أقسم قسّ قسما بالله لا كذبا و لا إثما: ليتبعن الأمر سخطا، و لئن كان [في] [ (٧) ] بعضه رضا، إن في بعضه لسخطا [ (٨) ].  
و ما هذا باللعب، و إن من وراء هذا للعجب. أقسم قسّ قسما بالله لا كذبا و لا آثما: إن لله دينا هو أرضى له من دين نحن عليه.  
ما بال الناس يذهبون و لا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟

قال رسول الله، صلى الله عليه وآله و سلم: «ثم أنشد قس بن ساعدة أبياتا من الشعر لم أحفظها عنه». فقام أبو بكر الصديق [رضى الله  
عنه] [ (٩) ]، فقال: أنا حضرت ذلك المقام، و حفظت تلك المقالة. فقال له رسول الله، صلى الله عليه وآله و سلم: «ما هي؟» فقال  
[له] [ (١٠) ] أبو بكر: قال قس بن ساعدة في آخر كلامه:

في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

و رأيت قومي نحوها يمضى الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إليّ و لا من الباقي غابر

أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

[ (٥) ] في (م) و (ص) «و لا تغور».

[ (٦) ] في (ص) و (م) «و لا تغور».



[٧] الزيادة من (ه).

[٨] في (ص) و (م) و (ح): «سخطا».

[٩] الزيادة من (ص) و (م).

[١٠] ليست في (م) و لا في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٤

(١) ثم أقبل رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، على وفد إياد، فقال: هل وجد لقس بن ساعدة وصية؟ فقالوا: نعم، وجدنا [ (١١) ] له صحيفة تحت رأسه مكتوب فيها:

يا ناعى الموت و الأموات فى جدث عليهم من بقايا ثوبهم خرق

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم كما يتبه من نوماته الصعق

منهم عراه و موتى فى ثيابهم منها الجديد و منها الأورق الخلق فقال رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم: «و الذى بعثنى بالحق لقد آمن [ (١٢) ] قس بالبعث.

\* و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عدى الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب، قال:

حدثنا محمد بن حسان، السمتي [ (١٣) ]، قال: حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال:

قدم وفد عبد القيس على رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم. فذكر الحديث بنحو من معناه، إلا أنه قال فى الحديث: ثم قال: أيكم يروى شعره؟ فأنشدوه. لم يذكر أبابكر الصديق [رضى الله عنه] [ (١٤) ] و لم يذكر الوصية.

و هذا يتفرد به محمد بن الحجاج اللخمي، عن مجالد. و محمد بن الحجاج متروك [ (١٥) ].

[ (١١) ] فى (ه) و (ص) و (م): «وجدوا».

[ (١٢) ] فى (ه): «لقد أقر».

[ (١٣) ] فى ( ): «السهمي»، و هو تصحيف، و اسمه: ابو جعفر، محمد بن حسان بن خالد الضبي السمتي البغدادي ترجمته فى ميزان الاعتدال (٢: ٥١٣).

[ (١٤) ] الزيادة من (م) و (ص).

[ (١٥) ] محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي، أبو إبراهيم نزيل بغداد: قال البخاري: «منكر الحديث» و قال ابن معين: «كذاب خبيث»، و قال الدارقطني: «كذاب» و جرحه ابن حبان، الميزان (٣):

(٥٠٩)، اما مجالد بن سعيد الهمداني فهو شيعي كذاب. الميزان (٣): (٤٣٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٥

(١) و روى من وجه آخر عن ابن عباس بزيادات كثيرة.

حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى، رحمه الله، قال: حدثنا أبو العباس: الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي، بمكة، من حفظه- و زعم أن له خمسا و تسعين سنة فى ذى الحجة سنة ست و ستين و ثلاثمائة- على باب إبراهيم عليه السلام، قال: أخبرنا محمد ابن عيسى بن محمد الأخباري، قال: أخبرنا أبي: عيسى بن محمد بن سعيد القرشي، قال: حدثنا على بن سليمان، عن سليمان بن على، عن على بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال:

قدم الجارود بن عبد الله- و كان سيّدا فى قومه، مطاعا عظيما فى عشيرته: مطاع الأمر [ (١٦) ] رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب،

شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة و مال - في وفد عبد القيس من ذوى الأخطار و الأقدار، و الفضل و الإحسان، و الفصاحة و البرهان، كل رجل منهم كالنخلة السجوق، على ناقة كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد، و أعدوا للجلاد، مجدين في سيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ذميلا، و يقطعون ميلا فميلا، حتى أتوا عند مسجد النبي، صلى الله عليه و آله و سلم. فأقبل الجارود على قومه و المشائخ من بنى عمه، فقال: يا قوم، هذا محمد الأغر، سيد العرب، و خير ولد عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه، و وقفتم بين يديه، فأحسنوا عليه السلام و أقلوا عنده الكلام. فقالوا بأجمعهم: أيها الملك الهمام و الأسد الضرغام، لن نتكلم إذا حضرت و لن [ (١٧) ] نجاوز إذا أمرت، فقل ما شئت، فإننا سامعون، و اعمل ما شئت، فإننا تابعون. فنهض الجارود في كل كمي صنيدي، قد دوّموا

[ (١٦) ] ليست في (ه).

[ (١٧) ] في (م) و (ح): «و لم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٦

(١) العمائم، و تردوا بالصي مائم [ (١٨) ]، يجرون أسياهم و يسحبون أذيالهم، يتناشدون الأشعار، و يتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طويلا، و لا يسكتون عيّا: إن أمرهم ائتمروا، و إن زجرهم ازدجروا، كأنهم أسد غيل يقدمها ذو لبؤة مهول [ (١٩) ]، حتى مثلوا بين يدي النبي، صلى الله عليه و آله و سلم. فلما دخل القوم المسجد، و أبصرهم أهل المشهد، دلف الجارود أمام النبي، صلى الله عليه و آله و سلم، و حسر لثامه و أحسن سلامه، ثم أنشأ يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفا و آلا فآلا

و طوت نحوك الصّاحح طرالا تخال الكلال فيك كالالا

كلّ دهماء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا

و طوتها الجياد تجمع فيها بكماة كأنجم تتلالا

تبتغي دفع بأس يوم عبوس أو جل القلب ذكره ثم هالا فلما سمع رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، ذلك فرح فرحا شديدا، و قرّبه و أدناه، و رفع مجلسه و حباه، و أكرمه، و قال: يا جارود، لقد تأخر بك و بقومك الموعد، و طال بكم الأمد [ (٢٠) ]. قال: و الله يا رسول الله، لقد أخطأ من أخطأك قصده، و عدم رشده، و تلك و أيم الله أكبر خبيئة، و أعظم حوبة، و الرائد لا يكذب أهله، و لا يغش نفسه. لقد جئت بالحق، و نطقت بالصدق، و الذي بعثك بالحق نبيا و اختارك للمؤمنين ولينا، لقد وجدت و صفك في الإنجيل، و لقد بشر بك [ ابن ] [ (٢١) ] البتول، و طول التحية لك و الشكر لمن أكرمك و أرسلك، لا أثر بعد

[ (١٨) ] في (ه): «بالصوارم».

[ (١٩) ] في (ح): «فهول».

[ (٢٠) ] في (ه): «الأمل».

[ (٢١) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٧

(١) عين، و لا شك بعد يقين. مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك محمد رسول الله.

قال: فأمن الجارود، و آمن من قومه كل سيد، و سرّ النبي، صلى الله عليه و آله و سلم، بهم سرورا، و ابتهج حبوراء، و قال: يا جارود، هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قتيّا؟ قال: كلنا نعرفه يا رسول الله، و أنا من بين قومي كنت أقفو أثره و أطلب خبره:

كان قس سبطا من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحاً إذا خطب، ذا شيبه حسنة. عمّر سبعمائة سنة، يتفق القفار، لا تكنه دار، ولا يقزه قرار، يتحسّر في تقفّره بيض النعام، ويأنس بالوحش والهوام، يلبس المسوح ويتبع السّياح على منهاج المسيح، لا يفتر من الرّهبانية، مقرّ لله بالوحدانية، تضرب بحكمته الأمثال، وتكشف به الأهوال، وتتبعه الأبدال.

أدرك رأس الحواريين سمعان! فهو أول من تأله من العرب وأعيد من تعيد في الحقب، وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب، ووعظ بذكر الموت، وأمر بالعمل قبل الفوت. الحسن الألفاظ، الخاطب بسوق عكاظ، العالم بشرق وغرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب. كأنني أنظر إليه، والعرب بين يديه، يقسم بالرّب الذي هو له ليلغن الكتاب أجله، وليوفين كلّ عامل عمله. ثم أنشأ يقول:

هاج للقلب [ (٢٢) ] من جواه اذكّارو ليال خلالهنّ نهار

و نجوم يحثّها قمر الليل و شمس في كلّ يوم تدار

ضوؤها يطمس العيون و رعاد [ (٢٣) ] شديد في الخافقين مطار

و غلام و أشمط و رضيع كلّهم في التراب يوما يزار

[ (٢٢) ] في (م): «بالقلب».

[ (٢٣) ] في (م): «و إرعاد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٨

(١)

و قصور مشيدة حوت الخيرو أخرى خلت فهنّ قفار

و كثير مما يقصّر عنه جوسه الناظر الذي لا يحار

و الذي قد ذكرت دلّ على الله نفوسا لها هدى و اعتبار فقال النبي، صلّى الله عليه و آله و سلّم: على رسلك يا جارود، فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورك، و هو يتكلم بكلام موق، ما أظن أنى أحفظه، فهل منكم يا معشر المهاجرين و الأنصار من يحفظ لنا منه شيئا؟ فوثب أبو بكر قائما، و قال: يا رسول الله، إنى أحفظه، و كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب، و رغب و رهّب، و حذر و أنذر، فقال [ (٢٤) ] في خطبته:

أيها الناس، اسمعوا و عوا، فإذا [ (٢٥) ] و عيتم فانتفعوا: إنه من عاش مات، و من مات فات، و كل ما هو آت آت، مطر و نبات، و أرزاق و أقوات، و آباء و أمهات، و أحياء و أموات، جميع و أشتات، و آيات بعد آيات. إن في السماء لخبرا، و إن في الأرض لعبرا، ليل داج، و سماء ذات أبراج [ أو أرض ذات رتاج ] [ (٢٦) ] و بحار ذات أمواج. مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا هناك فناموا؟ أقسم قس قسما [ حقا ] [ (٢٧) ] لا- حائشا فيه و لا- آثما: إن الله تعالى [ (٢٨) ] دينا هو أحبّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، و نبيا قد حان حينه، و أظلكم أوانه، و أدرككم إبانته، فطوبى لمن آمن به فهداه، و ويل لمن خالفه و عصاه.

ثم قال: تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، و القرون الماضية. يا

[ (٢٤) ] في (م): «و قال».

[ (٢٥) ] في (م): «و إذا».

[ (٢٦) ] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[ (٢٧) ] الزيادة من (ه).

[ (٢٨) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٠٩

(١) معشر إباد، أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعواد؟ وأين الفراعنة الشداد؟

أين من بنى وشيد؟! وزخرف ونجد؟! وغزه المال والولد؟! أين من بغى وطغى، وجمع فأوعى، وقال: أنا ربكم الأعلى؟! ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأبعد منكم آمالاً، وأطول منكم آجالاً؟! طحنهم الثرى بكلكله، ومزقهم بتطاولة، فتلك عظامهم بالية، وبيوتهم خالية، عمرتها الذئاب العاوية [ (٢٩) ]، كلاً، بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود!! ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقي غابر

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر قال: ثم جلس. فقام [ (٣٠) ] رجل من الأنصار بعده كأنه قطعاً جبل، ذو هامة عظيمة، وقامة جسيمة، قد دوم عمامته، وأرخى ذؤابته، منيف أنوف أحدق [ (٣١) ] أجش الصوت، فقال:

يا سيد المرسلين، و صفوة رب العالمين، لقد رأيت من قس عجبا، وشهدت منه مرغبا. فقال: وما الذي رأيت منه وحفظته عنه؟ فقال: خرجت في الجاهلية أطلب بعيرا لى شرد منى كنت أفتو أثره [ (٣٢) ] وأطلب خبره، فى نتائف حقائف [ (٣٣) ]، ذات دعادع وزعازع، ليس بها للركب مقيل، ولا لغير الجن [ (٣٤) ]

[ (٢٩) ] فى (م): «العادية».

[ (٣٠) ] فى (م): «وقام».

[ (٣١) ] فى (م) و (ه): «أشدق».

[ (٣٢) ] ليست فى (م).

[ (٣٣) ] فى (م): «تنايف حقائف».

[ (٣٤) ] فى (ح) و (م): «الحق».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٠

(١) سبيل، وإذا أنا بموئل مهول فى طود عظيم ليس به إلا- البوم. وأدركنى الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفى، ولا أركن إلى غير سيفى. فبت بليل طويل، كأنه بليل موصل، أرقب الكوكب، وأرمق الغيـهب، حتى إذا الليل عسعس [ (٣٥) ]، وكاد الصبح أن يتنفس، هتف بى هاتف يقول:

يا أيها الرّاقـد فى الليل الأحم قد بعث الله نبيا فى الحرم

من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجّات الدّياجى والبهم [ (٣٦) ] قال: فأدرت طرفى فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فحصا، فأنشأت أقول:

يا أيها الهاتف فى داجى الظلم أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله فى لحن الكلم ما ذا الذى تدعو اليه يغتنم [ (٣٧) ]؟ قال: فإذا أنا بنحنه، وقائل يقول: ظهر النور، وبطل الزور [و] بعث الله محمدا، صلى الله عليه وآله وسلم بالحبور، صاحب التّجيب الأحمر، والتّياج والمغفر، ذو الوجه [ (٣٨) ] الأزهر، والحاجب الأقرم، والطّرف الأحور، صاحب قول شهادة:

أن لا إله إلا الله، فذلك [ (٣٩) ] محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض، أهل المدر والوبر. ثم أنشأ يقول:  
الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً لم يخلنا [ حيناً ] [ (٤٠) ] سدى من بعد عيسى و أكثر

[ (٣٥) ] في (م): «عسس الليل».

[ (٣٦) ] في (ه): اللبالي و إليهم».

[ (٣٧) ] في (ه) و (م): «في اللحن ... تغتم».

[ (٣٨) ] في (م) و (ه): «و الوجه».

[ (٣٩) ] في (م): «فذاك».

[ (٤٠) ] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١١

(١)

أرسل فينا أحماً خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج [ (٤١) ] له ركب و حثّ قال: فذهلت عن البعير و اكتنفتني السرور، و لآح الصباح، و اتسع الإيضاح [ (٤٢) ]، فتركت الموراء [ (٤٣) ]، و أخذت الجبل، فإذا أنا بالفنيق يستشق [ (٤٤) ] النوق، فملك خطامه، و علوت سنامه، فمرج [ (٤٥) ] طاعة و هزرته ساعة، حتى إذا لغب و ذلّ منه ما صعب، و حميت الوسادة، و بردت المزادة، فإذا الزاد قد هثّ له الفؤاد! تركته فترك، و أذنت له فبرك، في روضة خضرة نضرة عطرة، ذات حوذان و قربان و عنقران [ (٤٦) ] و عبيثران و جلى و أفاح و جثجات و برار، و شقائق و نهار [ (٤٧) ] كأنما قد بات الجوّ بها مطيراً، و باكرها المزن بكورا، فخلالها شجر، و قرارها نهر، فجعل يرتع أبا، و أصيد ضباً، حتى إذا أكلت و أكل! و نهلت و نهل، و عللت و علّ - حللت عقاله، و علوت جلاله، و أوسعت مجاله، فاغتمت الحملة و مر كالتبلة، يسبق الريح، و يقطع عرض الفسيح، حتى أشرف بي على واد و شجر، من شجر عاد مورقة موقنة، قد تهدل أغصانها كأنما بريرها حبّ فلفل، فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض و هو يترنم بشعر، و هو:

يا ناعى الموت و الملحود [ (٤٨) ] في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق

[ (٤١) ] في (ه): «ما حنّ».

[ (٤٢) ] في (ه): «الأوضاع».

[ (٤٣) ] في (م): «المور».

[ (٤٤) ] في (ه) و (م): «يشقشق».

[ (٤٥) ] في (م): «فمرح»، و في (ه): «فخرج».

[ (٤٦) ] في (ه): «و غربان».

[ (٤٧) ] في (ح) و (م): «و أنهار».

[ (٤٨) ] في (ه): «الأموات في جدث».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٢

(١)

دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم فهم إذا أنبهوا من نومهم فرقوا

حتى يعودوا لحال [ (٤٩) ] غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة و منهم فى ثيابهم منها الجديد و منها المنهج الخلق قال: فدنوت منه فسلمت عليه فردّ السلام، و إذا بعين خزرارة، فى أرض خورارة، و مسجد بين قبرين، و أسدين عظيمين يلوزان به، و يتمسحان بأثوابه، و إذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر و طلب الماء، فضربه بالقضيب الذى فى يده، و قال: ارجع، ثكلتك أمك، حتى يشرب الذى ورد قبلك. فرجع ثم ورد بعده. فقلت له: ما هذا القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين لى كانا يعبدان الله تعالى [ (٥٠) ]، معى فى هذا المكان، لا يشركان بالله شيئا، فأدر كهما الموت فقبرتهما، و ها أنا بين قبريهما، حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما، فتغرغرت عيناه بالدموع، فانكب عليهما و جعل يقول:

خليلي هبّا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أنى بسمعان مفردو مالى فيها من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحاطوال الليالى أو يجيب صداكما

أبكيكما طول الحياء و ما الذى يرّد على ذى عوله [ (٥١) ] إن بكأكما

أمن طول نوم لا تجيبان داعيا كأن الذى يسقى العقار سقاكما

كأنكما و الموت أقرب غايه بروحى فى قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسى أن تكون فداكما

[ (٤٩) ] فى (ه): «بجال».

[ (٥٠) ] ليست فى (ص) و لا فى (م).

[ (٥١) ] فى (ه): «ذى لوعه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٣

(١) فقال رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم: رحم الله قسا، إنى لأرجو أن يبعثه الله أمه وحده [ (٥٢) ].

[ و قد روى من وجه آخر، عن الحسن البصرى، منقطعاً، و روى مختصراً من حديث سعد بن أبى وقاص، و أبى هريرة و إذا روى حديث من أوجه و إن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا و الله أعلم ] [ (٥٣) ].

[ (٥٢) ] يبعث امه وحده: الأمة: الشخص المنفرد بدين، اى يقوم مقام جماعة.

[ (٥٣) ] الفقرة الأخيرة من الحاصرتين سقطت من (ه). قال الحافظ عماد الدين بن كثير: هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات اصل القصة.

و قال الحافظ فى الإصابة طرقه كلها ضعيفة. و قال الشيخ رحمه الله تعالى فى تهذيب موضوعات ابن الجوزى، أمثل طرقه الأول، فإن ابن أخى الزهرى و من فوجه من رجال البخارى و مسلم، و على بن محمد المدائنى ثقة. و أحمد بن عبيد قال ابن عدى: صدوق له مناكير.

قلت: و قال الذهبى: صويلح. قال الحافظ: لئين الحديث. انتهى.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فإذا ضمّ طريق خلف بن أعين إليه حكم بحسنه بلا توقف. انتهى.

إذا علمت ذلك فالحديث ضعيف لا موضوع، خلافا لابن الجوزى و من تبعه.

و قد رواه البيهقي من وجه آخر عن ابن عباس. فذكر حديثا طويلا مسجعا فيه أشعار كثيرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٤

(١)

**حديث الديراني الذي أخبر من نزل بقره من العرب - ببعثة النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، واسمه، وخص على متابعتة**

أنبأني شيخنا أبو عبد الله الحافظ: أن أبا أحمد: الحسين بن علي بن محمد بن يحيى، أخبره [قال] [(١)]: حدثنا أبو بكر: محمد بن إسحاق، قال:

حدثنا صالح بن مسمار، أبو الفضل، قال: حدثنا العلاء بن الفضل - وقال غيره: ابن عبد الملك بن أبي سويبة - عن أبيه عن جده. ولم يقم شيخنا إسناده عن خليفه بن عبدة قال:

سألت محمد بن عدى بن ربيعة بن [سواء] [(٢)] بن جشم بن سعد: كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا؟ قال: أما إني قد [(٣)] سألت أبي عما سألتني عنه، فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدثهم [(٤)] وسفيان بن مجاشع بن دارم، ويزيد بن عمرو بن ربيعة، وأسامة بن مالك بن خندف، نريد ابن جفنة الغسانی بالشام، فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات وقربه قائم لديراني. فقلنا: لو اغتسلنا من هذا الماء وادھنا، ولبسنا ثيابنا، ثم أتينا

[(١)] الزيادة من (م) و (ص).

[(٢)] رسمت في (ه): «سواء».

[(٣)] ليست في (ه).

[(٤)] في (ح) و (م): «أحدهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٥

(١) صاحبنا؟ فأشرف علينا الديراني فقال: إن هذه للغة قوم ما هي بلغة أهل هذا البلد، فقلنا: نعم، نحن قوم من مضر. فقال: من أي المضائر؟ فقلنا: من خندف. فقال: أما إنه سوف يبعث منكم وشيكا نبي [(٥)] فتسارعوا إليه، وخذوا بحظكم منه ترشدوا، فإنه خاتم النبيين. فقلنا: ما اسمه؟ قال: محمد. فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا إلى أهلنا ولد لكل [واحد] [(٦)] منا غلام فسماه محمدا [(٧)].

قلت: سقط من كتاب شيخنا من إسناده شيء، والصواب ما قال فيه غيره.

[(٥)] في (ح) و (م): «نبي».

[(٦)] الزيادة من (م).

[(٧)] رواه الطبراني، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٥)، وهو في كتاب الوفا (١: ٤٦)، وسبل الهدى (١):

(١٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٦

(١)

**ذكر حديث النصراني الذي أخبر أمية بن أبي الصلت ببعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم**

\* أخبرنا القاضي أبو بكر: أحمد بن الحسن الحميري، رحمه الله، قال: حدثنا [(١)] أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، قال: أخبرنا [

[(٢)] محمد بن أحمد بن أبي العوام الزياحي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا

إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي، عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: حدثني أبو سفيان بن حرب، قال:

خرجت أنا و أمية بن أبي الصيقل الثقفي إلى الشام، فمررنا بقريه من قرى الشام فيها نصارى. فلما رأوا أمية أعظموه و أكرموه، و أرادوه على أن ينطلق معهم، فقال لي أمية: يا أبا سفيان انطلق معي فإنك تمضي إلى رجل قد انتهى إليه علم النصرانية. فقلت: لست أنطلق معك. قال: و لم؟ قلت: إني أخاف أن يحدثني بشيء فيفسد علي قلبي. فذهب معهم، ثم عاد فرمى بثوبه و لبس ثوبين أسودين و انطلق، فوالله ما جاءني حتى ذهب هداة من الليل، فجاء فانجدل علي فراشه، فما نام حتى أصبح، فقال: ألا ترحل بنا؟ فقيل: و هل فيك من

[ (١) ] في (م): «أخبرنا».

[ (٢) ] في (م): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٧

(١) رحيل؟ قال: نعم. قال: فارتحلنا. قال: ألا تجاوز بنا الركاب؟ قلت:

بلى، فجاوزنا [ (٣) ] الركاب، فقال لي: يا صخر. قلت: قل يا أبا عثمان. قال:

أى أهل مكة أشرف؟ قلت: عتبة بن ربيعة. قال: أى أهل مكة أكثر مالا و أكبرهم سنا؟ قلت: عتبة بن ربيعة. قال: إن الشرف و المال أزرين به.

قلت: لا، و الله، و لكن زاده شرفا. قال: تكتم علي ما أحدثك به؟ قلت:

نعم. قال: حدثني هذا الرجل الذي انتهى إليه علم الكتاب أن نبيا مبعوث.

فظننت أنى أنا هو، فقال: ليس منكم هو. هو من أهل مكة. قلت: فانسبه [ (٤) ] قال: هو وسط من قومه. فالذي رأيت من الهم ما صرف

عني. قال: و قال لي: آية ذلك: أن الشام قد رجف [ (٥) ] بعد عيسى بن مريم، عليه السلام، ثمانين رجفة، و بقيت رجفة، يدخل على

الشام منها شر و مصيبة. فلما صرنا قريبا من ثنية إذا راكب [ (٦) ] قلنا: من أين؟ قال: من الشام. قال: هل كان من حدث [ (٧) ]؟ قال:

نعم، رجفت الشام رجفة، دخل على أهل الشام شرّ و مصيبة [ (٨) ].

[ (٣) ] في (ح) و (م): «فجاوز بنا».

[ (٤) ] في (ه): «ما نسبه».

[ (٥) ] في (ه) و (م): «رجفت».

[ (٦) ] في (ه): «ركب».

[ (٧) ] في (ح): «من حديث».

[ (٨) ] الخبر في الاكتفاء (١: ٢٤٤)، و الوفا (١: ٥١)، و سبل الهدى و الرشاد (١: ١٣٥-١٣٦)، عن الطبراني و البيهقي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٨

(١)

**ذكر حديث الجهنى الذى أتى فى إغمائه و أخبر بالإطلاق إن شكر لربّه قآمن بالنبي المرسل و ترك سبيل من أشرك فأصل**

\* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدّثنا أبو علي:



الحسين بن صفوان، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال:

حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدّثنا مجالد، عن عامر، قال:

انتهينا إلى أفنية جهنمة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيهم، فجلست إليه، فحدّثني، قال: إن رجلا منّا في الجاهلية اشتكى، فأغمى عليه، فسجّناه و ظننا أنه قد مات، و أمرنا بحفرته أن تحفر، فبينما نحن عنده إذ جلس فقال:

إني أتيت حيث رأيتموني، أغمى عليّ، فقيل لي: أمك هبل.

ألا ترى حفرتك تتثل و قد كادت أمك تشكل.

أ رأيت إن حولناها عنك بمحوّل، و قدفنا فيها القصل، الذي مشى و أجزل.

أ تشكر لربك و تصلّي و تدع سبيل من أشرك فأضلّ؟

فقلت: نعم، فأطلقت، فانظروا ما فعل القصل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١١٩

(١) مر آنفا. فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن في الحفرة، و عاش الرجل حتى أدرك الإسلام.

\* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا. قال: حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي، قال: حدّثني

عمي عبد الله بن سعيد، قال: حدّثنا زياد بن عبد الله، قال: حدّثنا مجالد، عن الشعبي، قال:

حدّثني شيخ من جهنمة، فذكر القصة، قال: فرأيت الجهنمي بعد ذلك يصلّي و يسب الأوثان و يقع فيها.

قال: و حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا محمد بن الحسين. عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

مرض رجل من جهنمة في بدء الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات، و حفرت حفرته. فذكر القصة و زاد في الشعر:

ثم قدفنا فيها القصل ثم ملأنا عليه بالجنديل

إنه ظن أن لن نفعل؟

قال: و زادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر شيئا آخر:

أ تؤمن بالنبّي المرسل؟ دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٠

(١)

**ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل [ (١) ] و ورقة بن نوفل [ (٢) ] و ما في [ (٣) ] حديثهما من آثار رسول الله، صلّى الله عليه و آله و سلّم**

[ (١) ] زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أحد الحكماء، و هو ابن عم عمر بن الخطاب.

لم يدرك الإسلام، و كان يكره عبادة الأوثان، و لا- يأكل مما ذبح عليها، و رحل إلى الشام باحثا عن عبادات أهلها فلم تستمله اليهودية و لا- النصرانية، فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم، و جاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش، فأخرجوه من مكة، فانصرف إلى «حراء» فسلبط عليه عمه: الخطاب شبانا لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سرا، و كان عدوا لوأد البنات، لا يعلم بنت يراد و أدها إلا- قصد أباهها و كفاه مؤنتها، فيرببها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها عن كفؤ فزوجها به.

رآه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل النبوة، و سئل عنه بعدها، فقال: «يبعث يوم القيامة أمة و حده».

توفى قبل مبعث النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بخمس سنين، و له شعر قليل منه البيت المشهور:

أربا واحدا أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور

[٢] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى: حكيم جاهلى من قريش، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، و امتنع عن أكل ذبائحها، و تنصّر، و قرأ كتب الأديان، و أدرك أوائل عصر النبوة، و لم يدرك الدعوة، و هو ابن عم خديجة بنت خويلد، أم المؤمنين، و كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانى.

و

فى حديث ابتداء الوحي، بغار حراء، أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم رجع إلى خديجة، و فؤاده يرتجف، فأخبرها، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل «و كان شيخا كبيرا قد عمى» فقالت له خديجة: يا ابن عمّ دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢١  
(١) أخبرنا أبو الحسن، على بن أحمد بن عبدان [قال] [٤]، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار [قال] [٥]، حدّثنا أبو سعيد السكرى، قال: حدّثنا إسماعيل (ح). \* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنى على بن حمشاذ، العدل، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري، و محمد بن عبد الله بن يزيد. قال: حدّثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدّثنا موسى بن عقبه، قال: حدّثنى سالم، عن ابن عمر، قال:

لقى رسول الله، صلّى الله عليه و آله و سلّم، زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح [٦]، و ذلك قبل

[١] اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخى ما ذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزل الله على موسى، يا ليتنى فيها جذع! ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله: أو مخرجى هم؟ قال: نعم! لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، و إن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. و ابتداء الحديث و نهايته، فى البخارى.

و لورقة شعر سلك فيه مسلك الحكماء. و فى المؤرخين من يعده فى الصحابة، قال البغدادى: ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعى تأليفا فى إيمان ورقة بالنبى، و صحبته له، سماه «بذل النصح و الشفقة، للتعريف بصحبة السيد ورقة». و فى وفاته روايتان: إحداهما الراجحة، و هى فى حديث البخارى المتقدم، قال: «ثم لم ينشب ورقة أن توفى» يعنى بعد بدء الوحي بقليل، و الثانية عن عروة بن الزبير، قال فى خبر تعذيب «بلال»: «كانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء لكى يشرك، فيقول: أحد، أحد! فيمر به ورقة، و هو على تلك الحال، فيقول: «أحد، أحد، يا بلال» و هذا يعنى أنه أدرك إسلام بلال. و عالج ابن حجر (فى الإصابة) التوفيق بين الروايتين، فلم يأت بشيء. و

فى حديث، عن أسماء بنت أبى بكر، أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم سئل عن ورقة فقال، يبعث يوم القيامة أمه وحده!

[٣] فى (٥): «و ما جاء فى حديثهما».

[٤] الزيادة م من (م).

[٥] الزيادة من (م).

[٦] [بلدح]: واد قبل مكة من جهة المغرب» معجم البلدان (٢: ٢٦٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٢

(١) أن ينزل على رسول الله، صلّى الله عليه و آله و سلّم، الوحي. فقدّمت إليه سفرة فأبى زيد أن يأكل منها. و قال زيد: إنّا لا نأكل مما تذبحون على أنصابكم. و لا نأكل إلّا مما ذكر اسم الله عليه و إن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، و يقول: الشاء خلقها الله تعالى [٧]، و أنزل لها من السماء ماء، و أنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى [٨]؟ إنكارا لذلك و إعظاما له.

رواه البخارى فى الصحيح [٩]، عن محمد بن أبى بكر، عن فضيل بن سليمان.

قال البخاري: و قال موسى بن عقبه [قال] [(١٠)] حَدَّثَنِي سالم بن عبد الله. فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ، قال: حَدَّثَنِي أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو مصعب: أحمد بن أبي بكر، قال: حَدَّثَنَا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن موسى بن عقبه، عن سالم، عن عبد الله - ولا أعلمه إلا عن أبيه: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين و يتبعه فلقى عالم [(١١)] اليهود، فسأله عن دينه، فقال: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُدِين بدينكم،

[ (٧) ليست في (م). ]

[ (٨) ليست في (م). ]

[ (٩) أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٢٤) باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، فتح الباري (٧: ١٤٢)، و في: ٧٢- كتاب الذبائح و الصيد، (١٦) باب ما ذبح على النصب، فتح الباري (٩: ٦٣٠). ]

[ (١٠) الزيادة من (م). ]

[ (١١) في البخاري: «عالم من اليهود». ]

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٣

(١) فأخبروني [ (١٢) ] عن دينكم، و قال [ (١٣) ] له اليهودي: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، تعالى [ (١٤) ].

قال: ما أفرّ إلا من غضب الله، و ما أحمل من غضب الله شيئا أبدا، و لا أستطيع [ (١٥) ] فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلم إلا أن تكون حنيفا [ (١٦) ]. قال: و ما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم عليه السلام [ (١٧) ]، لم يكن يهوديا و لا نصرانيا، و كان لا يعبد إلا الله، فخرج من عندهم فسأل عن عالم النصارى، فقال: لعلّي أن أدین بدينكم، فأخبروني عن دينكم. قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال: لا أحمل من لعنة الله شيئا أبدا. و أنا أستطيع [ (١٨) ]، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلم إلا أن تكون حنيفا. قال: و ما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديا و لا نصرانيا، و لكن كان حنيفا مسلما. فخرج من عندهم و قد رضی بما أخبروه، و اتفقوا عليه من شأن إبراهيم. فلما برز رفع يديه إلى الله، تعالى [ (١٩) ]، و قال: إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ [ (٢٠) ].

حَدَّثَنَا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك [رحمه الله] [ (٢١) ]، قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حَدَّثَنَا يونس بن حبيب،

[ (١٢) في البخاري: «فأخبرني». ]

[ (١٣) في (م): «فقال». ]

[ (١٤) ليست في (م). ]

[ (١٥) في (م): «و أنا أستطيع»، و في (ه): «و إنى أستطيع». ]

[ (١٦) في (ه): «إلا أن يكون حنيفا». ]

[ (١٧) ليست في (م). ]

[ (١٨) في (ه): «و إنى أستطيع». ]

[ (١٩) ليست في (م). ]

[ (٢٠) ] أخرجه البخارى فى الموضوع السابق.

[ (٢١) ] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٤

(١) قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا المسعودى، عن نفيل بن هشام بن [ (٢٢) ] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى - عدى قريش - عن أبيه، عن جدّه:

أنّ زيد بن عمرو بن نفيل، و ورقه بن نوفل، خرجا يلتمسان الدين، حتى انتهيا إلى راهب بالموصل، فقال لزيد بن عمرو، من أين أقبلت يا صاحب البعير؟ قال: من بيت [ (٢٣) ] إبراهيم [ عليه السلام ] [ (٢٤) ] قال: و ما تلتمس؟ قال: ألتمس الدين، قال: ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذى تطلب فى أرضك.

فأما ورقه بن نوفل فتنصّر، و أما زيد فعرض على النصرانية فلم توافقه فرجع و هو يقول:

ليبيك حقًا حقًا تعبدا و رقًا

البرّ أبغى لا الخال و هل مهجر كمن قال أمنت بما آمن به إبراهيم و هو يقول:

أنفى لك عان راغم مهما تجشمنى فإنى جاشم ثم يخز فيسجد

قال: و جاء ابنه إلى النبى، صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا رسول الله، إنّ أبى كان كما رأيت و كما بلغك فاستغفر له. قال: نعم، فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده [ (٢٥) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا الحسن بن على بن عفان العامرى، قال: حدّثنا

[ (٢٢) ] فى (ح): «عن سعيد».

[ (٢٣) ] فى (ه): «ثنية إبراهيم».

[ (٢٤) ] الزيادة من (م).

[ (٢٥) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣: ٤٣٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٥

(١) أبو أسامة، قال: حدّثنا محمد بن عمرو. عن أبى سلمة، و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. [عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة] [ (٢٦) ]، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، و هو مردفى إلى نصب من الأنصاب فذبنا له شاء و وضعناها فى التّور، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها فى سفرتنا، ثم أقبل رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، يسير و هو مردفى فى أيام الحر من مكة، حتى إذا كنا على [ (٢٧) ] الوادى لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل، فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية، فقال له رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، مالى أرى قومك قد شنفوك [ (٢٨) ]؟ قال:

أما و الله إنّ ذلك منى لغير نائرة [ (٢٩) ] كانت منى إليهم، و لكنى أراهم على ضلالة، فخرجت أبتغى هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به. فقلت: ما هذا بالدين الذى أبتغى. فخرجت حتى قدمت [ (٣٠) ] على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذى أبتغى. فقال لى حبر من أحبار أهل الشام: إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به [ (٣١) ] إلا شيخا بالجزيرة. فخرجت حتى قدمت عليه فأخبرته بالذى خرجت له، فقال: إنّ كل من رأيت فى ضلالة، إنك تسأل عن دين هو دين الله و دين ملائكته، و قد خرج فى أرضك نبى أو هو خارج، يدعو إليه، ارجع إليه و صدقه و اتّبعه و آمن بما جاء به. فرجعت فلم اختر شيئا بعد.

و أناخ [ (٣٢) ] رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم، البعير الذى كان تحته، ثم قدّمنا إليه السفارة التى

[٢٦] في (ح) و (ه): «عن أسامة بن زيد بن حارثة».

[٢٧] في (م): «بأعلى».

[٢٨] [شفيق]: أي أبغضوك، (و لغير ثائرة): أي لم أصنع لهم شرا.

[٢٩] في (ه): «ناثرة».

[٣٠] في (م): «أقدم».

[٣١] في (م): «بغيره».

[٣٢] في (م): «فأناخ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٦

(١) كان فيها [٣٣] الشواء، فقال: ما هذه؟ فقلنا: هذه شاء ذبحناها لنصب كذا و كذا، فقال: إني لا آكل ما ذبح لغير الله [٣٤].

قال: و مات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث، فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يأتي يوم القيامة أمة وحده.

\* و أخبرنا أبو الحسن: [علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق] [٣٥]، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب

القاضي، قال: حدّثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدّثنا عمرو [٣٦] [بن عليّ عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، و يحيى بن عبد

الرحمن - يعني ابن حاطب - عن أسامة بن زيد، عن أبيه: زيد بن حارثة، قال: خرج رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، حتى إذا

كان بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل، فقال له النبي، صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا عم، مالي أرى قومك قد شنفوا لك؟

فقال [٣٧]: أما و الله إن ذلك بغير نائرة كانت مني إليهم [٣٨]، و لكنني أراهم على ضلالة، فخرجت أبتغي هذا الدين حتى أتيت

علي شيخ بالجزيرة فأخبرته بالذي خرجت له، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل بيت الله، من أهل الشوك و القرظ [٣٩]. قال: فإنه

قد خرج في بلدك نبي، أو هو خارج، قد طلع نجمه، فارجع فصدّقه و آمن به.

[٣٣] ليست في (م).

[٣٤] الخصائص الكبرى (١: ٦١)، عن أبي يعلى، و البغوي، في معجمه، و الطبراني، و الحاكم، و البيهقي، و أبي نعيم.

[٣٥] في (ح): علي بن محمد بن إسحق.

[٣٦] في (ه) و (م): «عمر».

[٣٧] في (م): «قال».

[٣٨] في (ه): «فيهم»، و في (م): «منهم».

[٣٩] في (م) و (ه): «القرظ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٧

(١) قال: و مات زيد بن عمرو بن نفيل قبل الإسلام، فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و آله و سلم، إنه يأتي يوم القيامة أمة وحده [

[٤٠].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير،

عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

و كانت خديجة [٤١] بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد - و كان ابن عمها، و كان نصرانيا، قد تبع الكتب، و علم من

علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب، و ما كان رأى منه إذ كان الملكان يظلمانه. فقال ورقة: لئن كان هذا حقًا يا

خديجة إن كان محمد لنبي هذه الأمة. قد عرفت أنه كائن [ (٤٢) ] لهذه الأمة نبي ينتظر، هذا زمانه. أو كما قال: فجعل ورقة يستبطن الأمر و يقول: حتى متى؟ فكان فيما يذكرون يقول أشعارا يستبطن فيها خبر خديجة و يستريث [ (٤٣) ] ما ذكرت خديجة [ (٤٤) ] فقال ورقة بن نوفل:

أ تبكر أم أنت العشيّة رائح و في الصدر من إضمارك الحزن فادح  
لفرقة قوم لا أحبّ فراقهم كأنك عنهم بعد يومين نازح  
و أخبار صدق خبرت عن محمد يخبرهما عنه إذا غاب ناصح  
بفتاك [ (٤٥) ] الذي وجهت يا خير حرّة بغور و بالنجدين حيث الصّاحح

[ (٤٠) ] في (م): «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لزيد: يأتي يوم القيامة...»، و كذا في (ه). و الحديث أخرجه الحاكم (٣): (٤٤٠) و صححه.

[ (٤١) ] في (م): «و قد كانت خديجة».

[ (٤٢) ] في (م): «كان».

[ (٤٣) ] في (ه): «يستريث» و هو تصحيف.

[ (٤٤) ] ليست في (م).

[ (٤٥) ] في (م): «فقال الذي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٨

(١)

إلى سوق بصرى و الركاب التي غدت و هنّ من الأحمال قعص دوالح [ (٤٦) ]

يخبرنا عن كل حبر [ (٤٧) ] بعلمه و للحق أبواب لهنّ مفاتيح

كأن ابن عبد الله أحمد مرسل إلى كل من ضمت عليه الأباطح

و ظنّي به أن سوف يبعث صادقاً كما أرسل العبدان: هود و صالح

و موسى و إبراهيم حتى يرى له بها، و منشور من الذكر واضح

و يتبعه حيّا لؤى جماعة شبابهم و الأشيون الججاجح

فإن أبق حتى يدرك الناس دهره فإني به مستبشر الود فارح

و إلا فإني يا خديجة فاعلمي عن أرضك في الأرض العريضة [ (٤٨) ] سائح [ (٤٩) ]

[ (٤٦) ] في (م): «ذوابح».

[ (٤٧) ] في (م): «كل خير».

[ (٤٨) ] في (ح): «الغويصة».

[ (٤٩) ] الأبيات في الروض الأنف (١: ١٢٧)، و نقل بعضها ابن كثير عن المصنف في البدايه و النهايه (٣: ١٠)، و جاء في نسخه (ه)

بعدها ما يلي:

«تم الجزء الأول و يليه الجزء الثاني و أوله جماع أبواب المبعث روايته بشرطه المعبر عند أهل الأثر مسئولاً في ذلك متلفظاً به، و صح

ذلك و ثبت في الرابع من ذى القعدة الحرام سنة ست و خمسين و ثمانمائة أحسن الله عاقبتها. صحح ذلك. و كتب: علي بن محمد

الهيثمي ثم الطنناوي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٢٩

(١)

## جماع أبواب المبعث

### باب الوقت الذي كتب فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن إسحق الصّغاني، قال: حدّثنا معاذ بن هاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدّثنا بديل بن ميسرة. (ح) و حدّثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو النضر الفقيه، و أحمد بن محمد بن سلمة العنزي [ (١) ] قالوا: حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدّثنا محمد بن سنان العوقتي، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبيا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد» [ (٢) ].

[ (١) ] في (ح): «العبري»، و كذا في (ص).

[ (٢) ] عن طريق ميسرة الفجر و هو صحابي من الأعراب ورد اسمه في تجريد أسماء الصحابة للذهبي، أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٥٩)، و من حديث بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» و بإسناده عن عبد الله بن شقيق عن رجل .. في (٤: ٦٦)، و (٥: ٣٧٩).

و من حديث أبي هريرة، أخرجه الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب، (١) باب في فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ح (٣٦٠١)، ص (٥: ٥٨٥)، بلفظ: «متى وجبت لك النبوة؟»، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و في الباب عن ميسرة الفجر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٠

(١)

\* و في رواية معاذ قال: سألت رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «متى كتبت نبيا؟

قال: «كتبت و آدم بين الروح و الجسد».

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدّثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدّثنا العباس بن عثمان الدمشقي قال حدّثنا الوليد بن مسلم قال حدّثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى وجبت لك النبوة؟ قال: بين خلق آدم و نفخ الروح فيه» [ (٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثني محمد بن صالح بن هاني قال: حدّثنا أبو سهل بشر بن سهل اللباد، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح المصري، قال: حدّثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال، عن عرباض بن سارية، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: إني عبد الله و خاتم النبيين و أبي منجدل في طينته و سأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمي التي رأت و كذلك أمهات النبيين [ (٤) ] يرين، و أنّ أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام ثم تلا يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و

مُبَشَّرًا وَتَدِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا [ (٥) ].

[ (٣) ] أشرنا إليه بالحاشية السابقة.

[ (٤) ] هكذا في كل النسخ، وفي (م): «المؤمنين»، وفي هامشها: «النيبين».

[ (٥) ] الآية الكريمة (٤٦) من سورة الأحزاب، والحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ١٢٧، ١٢٨). والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وأقره الذهبي، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٣)، وقال: «رواه أحمد والطبراني، والبخاري، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان. وقد تقدم الحديث في الجزء الأول في باب ذكر مولد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣١

(١)

### باب سن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين بعث نبيا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، البزاز، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «بعث رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين و مات نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثلاث وستين سنة» [ (٦) ] رواه البخاري في الصحيح [ (٧) ] عن مطر بن الفضل، عن روح بن عبادة.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت عمران بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال: حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقيت بن أشيم الكنانى ثم الليثي: «يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أكبر مني وأنا أسن منه، ولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عام الفيل، ووقفت بي أمي على روث الفيل محيلا أعقله و تتبأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، على رأس أربعين من الفيل» [ (٨) ].

[ (٦) ] الزيادة من (ه).

[ (٧) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٦٣- مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ح (٣٩٠٢)، فتح الباري (٧: ٢٢٧).

[ (٨) ] الخبر تقدم في الجزء الأول، باب ذكر مولد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حاشية رقم (٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٢

(١) أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحق بن حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، هو القطان، عن يحيى بن سعيد، هو الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال: «أنزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا و بالمدينة عشرا و مات وهو ابن ثلاث وستين».

قلت: و إنما أراد و الله أعلم ما قاله [ (٩) ] عامر الشعبي مفسرا [ (١٠) ].



أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحق، قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عدى عن داود عن عامر، قال «نزلت عليه النبوة و هو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرائيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة و الشيء و لم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين:

عشرا بمكة، و عشرا بالمدينة، فمات و هو ابن ثلاث و ستين [صلى الله عليه و آله و سلم] [ (١١) ].

[ (٩) ] فى (٥) و (ح): «ما قال».

[ (١٠) ] هذه الرواية شاذة، قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٥: ٩٩): «الصواب أنه صلى الله عليه و آله و سلم بعث على رأس الأربعين سنة، هذا هو المشهور الذى أطبق عليه العلماء.

و قال السهيلي فى الروض الأنف (١: ١٦١): «إنه الصحيح عند أهل السير، و العلم بالأثر».

و قال شيخ الإسلام البلقيني: «كان سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين جاءه جبريل فى غار حراء أربعين سنة على المشهور».

قال ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد: «بعث الله تعالى على رأس الأربعين و هى سن الكمال».

[ (١١) ] ليست فى (ح) و لا فى (م)، و الخبر فى البداية و النهاية (٣: ٤) عن طبقات ابن سعد (١):

(١٩١)، و ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (١: ٢٢١). و قال ابن سعد بعد أن أورد الخبر:

فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر - يريد الواقدى - فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدتنا أن إسرائيل قرن بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم ... لم يقرن به غير جبريل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٣

(١)

### باب الشهر الذى أنزل عليه فيه و اليوم الذى أنزل عليه فيه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل:

و الحجاج، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «قيل له يا رسول الله، صوم يوم الإثنين. قال: فيه ولدت و فيه أنزل على القرآن» [ (١٢) ].

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث مهدي بن ميمون.

أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: [فابتدى] [ (١٣) ] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالتنزيل فى رمضان يقول الله عز و جل شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [ (١٤) ] و قال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [ (١٥) ] و قال حم و

الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ [ (١٦) ] و قال:

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ [ (١٧) ] و ذلك ملتقى [ملقى] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المشركين بيد. [ (١٨) ].

قال ابن إسحاق حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: «أن رسول

[١٢] صحيح مسلم (٢: ٨١٩)، مسند أحمد (٥: ٢٩٧، ٢٩٩)، السنن الكبرى (٤: ٢٩٣).

[١٣] كذا في سيرة هشام، و في (ح)، أو في (م) و (ه): «و ابتدئ».

[١٤] الآية الكريمة (١٨٥) من سورة البقرة.

[١٥] الآية الكريمة (١) من سورة القدر.

[١٦] أول سورة الدخان.

[١٧] الآية الكريمة (٤١) من سورة الأنفال.

[١٨] سيرة ابن هشام (١: ٢٥٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٤

(١) الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان [ (١٩) ].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن بشر بن حزن النصري، قال: افتخر أصحاب الإبل والغنم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله [ (٢٠) ] صلى الله عليه وآله وسلم، بعث داود وهو راعي غنم، وبعث موسى وهو راعي غنم، وبعث أنا وأنا راعي غنم لأهلي [ (٢١) ] [بجواد] [ (٢٢) ]. كذا في هذه الرواية عن أبي داود [ (٢٣) ] وهو في تاريخ البخاري عن محمود عن أبي داود عن شعبة عن أبي إسحاق وسمعت عبد بن حزن النصري وكذا قال غندر عن شعبة، وقيل: نصر ابن حزن، وقيل: عبيدة بن حزن.

[ (١٩) ] السيرة لابن هشام (١: ٢٥٩).

[ (٢٠) ] في (ح): «النبي».

[ (٢١) ] قال العلماء: «الحكمة في إلهام رعي الغنم قبل النبوة: أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما سيكلفونه من القيام بأمر أمتهم، و لأن في مخالطتها يحصل لهم الحكم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، و علموا اختلاف طباعها، و شدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألقوا من ذلك الصبر على الأمة، و عرفوا اختلاف طباعها، و تفاوت عقولها، فجبروا كسيرها، و رفقوا بضعيفها، و أحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة».

[ (٢٢) ] [بجواد]: موضع بأسفل مكة من شعابها.

[ (٢٣) ] أخرجه أبو داود الطيالسي، والبغوي، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن بشر بن حرب البصري مرسلًا، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٤٢، ٩٦)، و عبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٥

(١)

### باب مبتدأ البعث والتنزيل وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر و تصديق ورقة بن نوفل إياه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: [ (٢٤) ] أحمد، و حدثنا محمد بن يحيى، و محمد بن رافع، قالوا: حدثنا عبد الرزاق - وهذا لفظ حديث ابن رافع - قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري، قال: و أخبرني عروة عن عائشة، أنها قالت: أول ما بدىء به رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ [ (٢٥) ] فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعْبِيدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَ يَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتَزُوْدُهُ لِمِثْلِهَا [ (٢٦) ] حَتَّى فُجِّأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فِيهِ فَقَالَ:

اقْرَأْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: - مَا أَنَا بِقَارِيءٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ [ (٢٧) ]. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ

[ (٢٤) ] فِي (هـ): «قال».

[ (٢٥) ] فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ: «الصادقة».

[ (٢٦) ] فِي (ح): «بمثلها».

[ (٢٧) ] فِي (م): «أقره».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٦

(١) بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - حَتَّى بَلَغَ - مَا لَمْ يَعْلَمْ [ (٢٨) ] فَرَجَعَ بِهَا تَرْجِفُ بُوَادِرُهُ [ (٢٩) ] حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ [ (٣٠) ] فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَالِي، فَأَخْبِرْهُمَا الْخَبْرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا [ (٣١) ]، أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا: إِنَّكَ لِتَصِلَ الرَّحْمَ، وَتَصْدُقَ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلَ الْكَلَّ، وَتَقْرَى الضَّعِيفَ، وَتَعِينَ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ابْنَ قِصَى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ ابْنِ أُخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصِرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ [ (٣٢) ]، يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ [عز و جل] [ (٣٣) ] أَنْ يَكْتُبَ. وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ

[ (٢٨) ] أَوَّلُ سُورَةِ الْعَلَقِ، وَهَذَا الْقَدْرُ الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ هُوَ الَّذِي نَزَلَ أَوَّلًا، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ السُّورَةِ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ. وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، فِيهَا بَرَاعَةُ الْاسْتِهْلَالِ، وَهِيَ جَدِيرَةٌ أَنْ تَسْمَى عِنْوَانُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ عِنْوَانَ الْقُرْآنِ يَجْمَعُ مَقَاصِدَهُ بِعِبَارَةٍ وَجِيزَةٍ فِي أَوَّلِهِ، وَانْحَصَرَ فِيهَا: عِلْمُ التَّوْحِيدِ، وَالأَحْكَامِ، وَالأَخْبَارِ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى الأَمْرِ بِالقِرَاءَةِ، وَالبَدَاءَةِ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الأَحْكَامِ، وَفِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَوْحِيدِ الرَّبِّ وَاثْبَاتِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِ، وَصِفَاتِ فِعْلٍ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَصُولِ الدِّينِ، وَفِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالأَخْبَارِ مِنْ قَوْلِهِ: «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ».

[ (٢٩) ] (ترجف بوادره): ترجف: تخفق و تضطرب، و البوادر: جمع بادرة، و هي ما بين المنكب و العنق يعنى أنه لا- يختص بعضو واحد، و هو جيد فيكون إسناد الرجفان إلى القلب لكونه محلّه، و إلى البوادر لأنها مظهره.

[ (٣٠) ] الرُّوعُ: الفزع، و الرُّوعُ: موضع الفزع من القلب.

[ (٣١) ] (كلا): هي كلمة نفى و إبعاد، و قد تأتي بمعنى حقا، و بمعنى الاستفتاح، و قال القرّاز: هي بمعنى الرد لما خشى على نفسه، أي لا خشية عليك.

[ (٣٢) ] و في رواية: «فكان يكتب الكتاب العبراني»، و الجميع صحيح، لأن ورقة تعلم اللسان العبراني، فكان يكتب الكتاب العربي، كما كان يكتب الكتاب العبراني.

[ (٣٣) ] الزيادة من (هـ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٧

(١) عم! اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخى ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رآه. فقال ورقة بن نوفل: هذا الناموس [ (٣٤) ] الذى أنزل على موسى.

بالتنى فيها جذعا [ (٣٥) ] أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو مخرجي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب [ (٣٦) ] ورقة أن توفى.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، ورواه البخارى عن عبد الله ابن محمد، عن عبد الرزاق [ (٣٧) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي [ (٣٨) ] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري، قال: أخبرني عروة عن عائشة.

[ رضى الله عنها ] [ (٣٩) ] أنها قالت: «أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي

[ (٣٤) ] (الناموس): صاحب السر كما جزم به البخارى فى أحاديث الأنبياء، يقال: نمست السر: كتمته، و نمست الرجل، و نامسته: ساررته، و المراد به هنا جبريل - عليه السلام - لأن الله خصه بالغيب و الوحي.

[ (٣٥) ] فى (ه): «خذعا» تحريف، و (جذعا) قال النووى: (الجدع): الصغير من البهائم، كأنه تمنى أن يكون عند ظهور النبى صلى الله عليه وآله وسلم شابا ليكون أمكن لنصره.

[ (٣٦) ] لم ينشب: أى لم يلبث.

[ (٣٧) ] أخرجه البخارى فى كتاب التعبير، صحيح البخارى (٩: ٣٧)، و فى التفسير عن سعيد بن مروان، و فى كتاب الإيمان عن أبى رافع، عن عبد الرزاق، و فى أول كتاب كتاب الوحي، الصحيح (١: ٣) عن ابن شهاب الزهري، عن عروة عن عائشة.

و أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٧٣) باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١: ١٣٩)، كما أخرجه الترمذى، و النسائى فى التفسير، و الإمام أحمد فى مسنده (٦: ٢٣٢-٢٣٣).

و أخرجه ابن حبان فى صحيحه فى: ٢- كتاب الوحي، الحديث/ ٣٤، (١: ١١٥-١١٧) من تحقيقنا.

[ (٣٨) ] فى (ح): «القطيفى».

[ (٣٩) ] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٨

(١) الرؤيا الصادقة - فذكر الحديث بمعناه و زاده فى آخره: و فتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكى يتردى من رؤوس شواهد الجبال كلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه تبدا له جبريل عليه السلام فقال، يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه و تقر نفسه، و يرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فإذا أوفى بذورة جبل تبدا له جبريل فقال مثل ذلك» [ (٤٠) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: و حدثنا محمد بن يحيى و محمد بن رافع، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر عن الزهري، قال:

أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال فى حديثه: «فبينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين

السماء و الأرض [ فجئت ] [ (٤١) ] منه رعبا فرجعت فقلت زملونى زملونى فذرني فأنزل الله عز و جل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ وَ تِبَابِكَ فَطَهَّرْ وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [ (٤٢) ] قبل أن تفرض الصلاة - و هى الأوثان» [ (٤٣) ].

[٤٠] الزيادة أيضا أخرجها ابن حبان (١: ١١٧).

[٤١] في (ح): «فجئت» و هو تحريف. (و جئت): فرغت، و خفت. النهاية (١: ٢٣٩).

[٤٢] (١-٥) أول سورة المدثر.

[٤٣] أخرجه البخاري في: ٦٥- كتاب التفسير، (٤) باب و ثيابك فطهر، فتح الباري (٨: ٦٧٨)، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، و عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، ثم أخرجه بعده في (٥) باب و الرجز و اهجر، فتح الباري (٨: ٦٧٩).

و أخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان، (٧٣) باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ح (٢٥٣) عن محمد بن رافع، و حديث (٢٥٥) عن أبي الطاهر. صحيح مسلم (١: ١٤٣).  
و أخرجه الترمذي في تفسير سورة المدثر، و الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٣٢٥).  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٣٩

(١) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، و رواه البخاري عن عبد الله ابن محمد، عن عبد الرزاق.  
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن محمد بن النعمان بن بشير الأنصاري [٤٤] و كان يسكن دمشق أخبره «أن الملك جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال اقرأ [قال] [٤٥] فقلت ما أنا بقارئ. فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني، فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ. فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال [لي] [٤٦] اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق [٤٧] قال محمد بن النعمان: فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك. قال ابن شهاب: فسمعت عروة بن الزبير، يقول: قالت، عائشة زوج النبي صلى الله عليه و آله و سلم: فرجع إلى خديجة يرجف فواده فقال زملوني زملوني فرمل، فلما سرى عنه قال لخديجة، لقد أشفقت على نفسي قالت خديجة أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصدق الحديث، و تصل الرحم، انطلق بنا فانطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل، و كان رجلا قد تنصر شيخا أعمى يقرأ الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أي ابن عم [٤٨] اسمع من ابن أخيك. فقال له

[٤٤] محمد بن النعمان بن بشير الأنصاري، أبو سعيد ذكره مسلم في الطبقة الأولى من أهل المدينة، و روى له الجماعة سوى أبي داود، و روى عنه الزهري، و ثقة العجلي، و ذكره ابن حبان في الثقات.

تهذيب التهذيب (٩: ٤٩٢).

[٤٥] الزيادة من (ه) و (م).

[٤٦] الزيادة من (م)، و (ه).

[٤٧] الآيتان الكریمتان أول سورة العلق.

[٤٨] الثابت أن خديجة هي: بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، و ورقة هو: ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فهو ابن أخي أبيها، و قد ورد في رواية ابن حبان «أي عم»، و هو خطأ، و قد جاء في البخاري ما يوافق رواية البيهقي أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٠

(١) ورقة: ما ذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله تعالى على موسى، يا ليتني أكون حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أ مخرجي هم؟ قال: نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به

إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا [ (٤٩) ].

قال ابن شهاب سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: [أخبرني] [ (٥٠) ] جابر بن عبد الله الأنصاري «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ثم فتر الوحي عني فبينما أنا أمشي سمعت صوتًا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي كان [يجيئني] [ (٥١) ] قاعد على كرسي بين السماء والأرض [فجئت] [ (٥٢) ] منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلي فقلت لهم زملوني فزملوني فأنزل الله عز وجل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْبِجْ [ (٥٣) ]. قال أبو سلمة [ (٥٤) ]: الرُّجْز: الأوثان. قال: ثم جاء الوحي بعد و تتابع».

[ (٤٩) ] رواية الزهري في دلائل النبوة لأبي نعيم (١٦٨).

[ (٥٠) ] ليست في (ص).

[ (٥١) ] في (ح): «يجيئني».

[ (٥٢) ] في (ه): «فجئت»، و في (ح): «فجئت» و قد سبق شرح معناها بالحاوية (٤١) من هذا الباب.

[ (٥٣) ] الآيات الكريمات (١-٥) من سورة المدثر.

[ (٥٤) ] أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة، قيل اسمه:

«عبد الله»، وقيل: «إسماعيل» ولد سنة بضع و عشرين.

كان ثقة، فقيها، كثير الحديث، و أمه تماضر بنت الأصبع بن عمرو، من أهل دومة الجندل، أدركت حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هي أول كلبية نكحها قرشي.

قال شعبه عن أبي إسحق: أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه.

و قال عنه مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم توفي بالمدينة سنة أربع و تسعين في خلافة الوليد. له

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤١

(١) رواه البخاري في الصحيح [ (٥٥) ] عن يحيى بن بكير إلا أنه لم يذكر قول محمد بن النعمان، و زاد في أول حديث عروء عن عائشة: ما روينا عن معمر عن الزهري. و زاد في آخره: ثم لم ينشب ورقة أن توفي و فتر الوحي. ثم ذكر حديث أبي سلمة عن جابر بن عبد الله و قال في آخره: ثم حمى الوحي و تتابع.

و رواه [ (٥٦) ] مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده [ (٥٧) ].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس. قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة. قال: ثم إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة [ (٥٨) ].

قال ابن شهاب: حدثني عروء بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها

[ (١) ] ترجمة في طبقات ابن سعد (٥: ١٥٥)، أخبار القضاة (١: ١١٦)، تذكرة الحفاظ، العبر (١: ١١٢)، البداية و النهاية (٩: ١١٦)، تهذيب التهذيب (١٢: ١١٥).

[ (٥٥) ] فتح الباري (٨: ٦٧٨). دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ١٤١ باب مبتدأ البعث و التنزيل و ما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر و الشجر

و تصديق ورقة بن نوفل إياه ..... ص: ١٣٥

[٥٦] في (م) و (ه): «رواه».

[٥٧] صحيح مسلم في كتاب الإيمان (١: ١٤٤)، وأخرجه الترمذى فى التفسير، والإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ٣٠٦).

[٥٨] كذا رواه أيضا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن مجاهد، وكذا أيضا رواه ابن عبد البر من طريق:

محمد بن جبير، و به جزم موسى بن عقبه فى مغازيه.

والذى جزم به ابن إسحاق أن بنى قريش كان قبل المبعث بخمس سنين، سيرة ابن هشام (١):

(٢٠٩)، وقال الحافظ ابن حجر: «وهو أشهر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٢

(١) قالت: «توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين» [٥٩].

قال ابن شهاب: و حدثنى مثل ذلك سعيد بن المسيب.

«و كان فيما بلغنا أول ما رأى أن الله - عز و جل - أراه رؤيا فى المنام، فشق ذلك عليه، فذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لامرأته خديجة بنت خويلد بن أسد فعصمها الله - عز و جل - من التكذيب، و شرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر فإن الله عز و جل

يصنع بك إلا خيرا، ثم أنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شق، ثم طهر و غسل، ثم أعيد كما كان. قالت: هذا و

الله خير فأبشر [٦٠]، ثم استعلن له جبريل عليه السلام و هو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبى صلى الله عليه و

آله و سلم يقول: أجلسنى على بساط كهيفة الدرنوك [٦١] فيه الياقوت و اللؤلؤ فبشره برسالة الله عز و جل حتى اطمأن النبى صلى

الله عليه و آله و سلم، فقال [له] [٦٢] جبريل عليه السلام [٦٣]، اقرأ. فقال كيف اقرأ. قال اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق

الإنسان من علق اقرأ و ربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم [٦٤]

و يزعم ناس أن يا أيها المدثر [٦٥] أول سورة أنزلت [٦٦] عليه و الله أعلم. [٦٧].

[٥٩] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب الفضائل (١٩) باب وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فتح البارى (٦: ٥٥٩)، و أعاده فى:

٦٤- كتاب المغازى (٨٥) باب وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فتح البارى (٨: ١٥٠)، كلاهما عن عبد الله بن يوسف، عن

الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.

[٦٠] فى (م)، و (ه): «و أبشر».

[٦١] [الدرنوك]: ستر له حمل، و جمعه درانك.

[٦٢] ليست فى (ه).

[٦٣] فى (م): صلى الله عليه و آله و سلم.

[٦٤] [٥-١] أول سورة العلق.

[٦٥] أول سورة المدثر.

[٦٦] فى (ح): «نزلت».

[٦٧] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٣: ١٣)، عن موسى بن عقبه، عن الزهرى، عن سعيد بن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٣

(١)

قال ابن شهاب: و كانت خديجة أول من آمن بالله و صدق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن تفرض الصلاة، قال: و قبل [

(٦٨) الرسول صلى الله عليه و آله و سلم] [٦٩] رسالة ربه عز و جل و اتبع الذى جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله عز و



جل، فلما قبل الذي جاءه من عند الله تعالى و انصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجرة و لا صخر [ (٧٠) ] إلا سلم عليه، فرجع مسرورا إلى أهله موقنا، قد رأى أمرا عظيما، فلما دخل على خديجة قال أ رأيتك الذي كنت أحدثك [ (٧١) ] أنى رأيت في المنام فإنه جبريل عليه السلام استعلن لي، أرسله إلى ربي و أخبرها [ (٧٢) ] بالذي جاءه من الله عز و جل [ (٧٣) ] و ما سمع منه فقالت أبشر فو الله لا يفعل الله بك إلا خيرا، فأقبل الذي جاءك من [ عند ] الله [ عز و جل ] [ (٧٤) ] فإنه حق، و أبشر فإنك رسول الله حقا. ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس، فقالت له يا عداس أذكرك بالله إلا- ما أخبرني هل عندك علم من جبريل. فقال عداس: قدوس قدوس، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان! أخبرني بعلمك فيه، قال فإنه أمين [ (٧٥) ] الله بينه و بين النبيين و هو صاحب موسى و عيسى عليهما السلام.

[ (١) ] المسيب، و ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١: ٩٣) عن أبي نعيم، و عن البيهقي من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب.

[ (٦٨) ] في (ح): «فقبل».

[ (٦٩) ] ليست في (م) و لا في (ح).

[ (٧٠) ] في (ح): «و لا حجر».

[ (٧١) ] في (ح): «أخبرتك».

[ (٧٢) ] في (ح): «فأخبرهما».

[ (٧٣) ] في (ه): «تعالى».

[ (٧٤) ] الزيادة من (ه).

[ (٧٥) ] في (ح): «أمر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ١٤٤

(١) فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل و كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، و هو زيد بن عمرو بن نفيل، و كان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله [ عز و جل ] [ (٧٦) ] من الدم و الذبيحة على النصب، و من أبواب الظلم في الجاهلية، فعمد هو و ورقة بن نوفل يلتمسان العلم حتى وقفا بالشام فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه و سألا رهبان النصرانية، فأما ورقة فتنصر و أما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان: إنك تلتمس دينا ليس يوجد اليوم في الأرض! فقال له زيد: أي دين ذلك؟ قال القائل: دين القيم دين إبراهيم خليل الرحمن. قال: و ما كان من دينه؟ قال: كان حنيفا مسلما، فلما وصف له دين إبراهيم [ عليه السلام ] [ (٧٧) ] قال زيد أنا على دين إبراهيم و أنا ساجد نحو الكعبة التي بنى إبراهيم، فسجد نحو الكعبة في الجاهلية. فقال زيد لما تبين له الهدى: أسلمت [ (٧٨) ] وجهي لمن أسلمت له المزن يحملن عذبا زلالا ثم توفي زيد و بقي ورقة بعده كما يزعمون سنتين [ (٧٩) ] فقال ورقة بن نوفل و هو يبكي زيد بن عمرو بن نفيل:

رشدت و أنعمت ابن عمرو و إنماتجنت تنورا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمثلته و تركك جنان الجبال كماهايا

[ (٧٦) ] ليست في (ح).

[ (٧٧) ] الزيادة من (ه).

[ (٧٨) ] في (ح): «و أسلمت».



[ (٧٩) في (ح): «سنين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٥

(١)

تقول إذا جاوزت أرضاً مخوفةً بأسم الإله بالغداة و سارياً

تقول إذا صلّيت في كل مسجد حنانيك لا تظهر عليّ الأعداء فلما وصفت خديجةً لورقة حين جاءته شأن محمد عليه السلام صلّى الله عليه وآله و سلم [ (٨٠) ] و ذكرت له جبريل عليه السلام و ما جاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم من عند الله عز و جل قال [ (٨١) ] لها ورقة: يا بنية أختي [ (٨٢) ] ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل و أقسم بالله لئن كان إياه ثم أظهر دعاءه [ (٨٣) ] و أنا حتى لأبلىن الله في طاعة رسوله صلّى الله عليه وآله و سلم و حسن مؤازرته الصبر و النصر. فمات ورقة [ (٨٤) ].

و قد ذكر ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا و زاد فيها: «فتح جبريل [ عليه السلام ] [ (٨٥) ] عينا من ماء فتوضأ و محمد صلّى الله عليه وآله و سلم ينظر إليه وجهه و يديه إلى المرفقين و مسح رأسه [ (٨٦) ] و رجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه و سجد سجدين مواجهة البيت، ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل».

[ (٨٠) ] الزيادة من (ه).

[ (٨١) ] في (ح): «فقال».

[ (٨٢) ] الثابت أن خديجة ابنة عم ورقة، و راجع الحاشية (٤٨) من هذا الباب.

[ (٨٣) ] في (ح): «دعاه».

[ (٨٤) ] نقله ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ١٣-١٤)، عن المصنف، و السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١: ٩٣).

[ (٨٥) ] الزيادة من (ه).

[ (٨٦) ] في (ح): «برأسه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٦

(١) أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد و حسان بن عبد الله قال:

حدثنا ابن لهيعة. و ذكر القصة بأجمعها شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي جعفر البغدادي عن أبي علاثة: محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، إلا أنه لم يذكر من شعر ورقة إلا البيتين الأولين.

و لم يذكر ما قال الزهري في إسلام خديجة و الذي ذكر [فيه] [ (٨٧) ] من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه، و يحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الملك بن عبد الله [ (٨٨) ] بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي و كان واعية [ (٨٩) ] عن بعض

أهل العلم: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم حين أراد الله عز و جل كرامته [و ابتدأه] لا يمر بحجر و لا شجر إلا سلم عليه و سمع منه، فيلنفت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم خلفه و عن يمينه و عن شماله و لا يرى إلا الشجر و ما حوله من الحجارة و هي تحييه بتحية النبوة: السلام عليك يا رسول الله [ (٩٠) ].

[٨٧] في (م) و (ه): «فيها».

[٨٨] في السيرة لابن هشام «عبد الملك بن عبيد الله».

[٨٩] «واعية»: أي حافظا، من قولهم: و عن العلم يعيه إذا حفظه، و أدخلت التاء للمبالغة.

[٩٠]

سيرة ابن هشام (١: ٢٥٢-٢٥٣)، و طبقات ابن سعد (١: ١٥٧)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٧١)، و قد أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، حديث (٢)، ص (١٧٨٢) من حديث جابر بن سمرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث. إني لأعرفه الآن».

و قد أخرج هذا الحديث أيضا الترمذي في المناقب (٥: ٥٩٣)، و الدارمي في المقدمة، و الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٨٩). دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٧

(١)

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، و كان من نسك من قريش في الجاهلية يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته و قضائه [ (٩١) ] لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله [تعالى] [ (٩٢) ] به ما أراد من كرامته من السنة التي بعث فيها، و ذلك الشهر رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما كان يخرج لجواره و خرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته و رحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله عز و جل، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فجاءني، و أنا نائم، فقال: اقرأ. فقلت: ما أقرأ؟ فغتنى [ (٩٣) ] حتى ظننت أنه الموت، ثم كشفه عني، فقال: أقر: فقلت: و ما أقرأ؟ فعاد لي [ (٩٤) ] بمثل ذلك، ثم قال: اقرأ.

فقلت: و ما أقرأ و ما أقولها إلّا تنجيا [ (٩٥) ] أن يعود لي بمثل الذي صنع، فقال:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [ (٩٦) ].

ثم انتهى، فانصرف عني و هبت من نومي فكأنما صور في قلبي كتابا و لم يكن في خلق الله عز و جل احد أبغض إليّ من شاعر أو مجنون فكنت لا أطيق انظر إليهما، فقلت: إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث

[ (٩١) ] في سيرة ابن هشام: «فإذا قضى جواره...».

[ (٩٢) ] الزيادة من (ه).

[ (٩٣) ] في (ه) و (م): «فزتنى» و هو تحريف، و معنى «غتنى»: «حبس نفسي»، قال ابن الأثير:

«الغت و الغط سواء، كأنه أراد عصرني عصرا شديدا، حتى وجدت منه المشقة، كما يجد من يغمس في الماء قهرا».

[ (٩٤) ] في (ه): «فعاودني».

[ (٩٥) ] في سيرة ابن هشام: «إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع».

[ (٩٦) ] [ (١-٥) ] من سورة القلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٤٨

(١) عن قريش بهذا أبدا، لأعمدن إلى حائق من الجبل فلاطرحن [ (٩٧) ] نفسي منه فلاقتلنها فلاستريحن، فخرجت ما أريد غير ذلك فيينا انا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادى من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله و أنا جبريل، فرفعت، رأسى إلى السماء انظر فإذا جبريل [عليه السلام] [ (٩٨) ] في صورة رجل صافّ قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله و أنا جبريل فرفعت أنظر إليه و شغلني عن ذلك و عما أريد فوقفت و ما أقدر على أن أتقدم: و لا أتأخر، و ما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رأيت

فيها، فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبى، حتى بلغوا مكة، ورجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول، ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلى حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيضا إليها فقالت يا أبا القاسم! أين كنت؟

فوالله لقد بعثت رسلى في طلبك، حتى بلغوا مكة ورجعوا، فقلت لها: إن الأبعد لشاعر أو مجنون. فقالت أعيدك بالله تعالى [ (٩٩) ] من ذلك يا أبا القاسم، ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وحسن خلقك، وصلته رحمتك.

وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا أو سمعته. فأخبرتها الخبر. فقالت:

أبشر يا ابن عم واثبت له فوالذى يحلف به إنى لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة.

ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها، وكان قد قرأ الكتب وتنصّر وسمع من التوراة والإنجيل، فأخبرته الخبر وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى وسمع. فقال ورقة: قدوس

[ (٩٧) ] فى (٥): «و لأطرحن».

[ (٩٨) ] الزيادة من (٥).

[ (٩٩) ] الزيادة من (٥).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٤٩

(١) قدوس، و الذى نفس ورقة بيده لئن [ (١٠٠) ] كنت صدقتينى يا خديجة، إنه لنبى هذه الأمة، و أنه لياتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى [ عليه السلام ] [ (١٠١) ]، فقولى له فليثبت.

فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ما قال لها ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جواره صنع كما كان يصنع: بدأ بالكعبة فطاف بها فلقية ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال: يا ابن أخى! أخبرنى بالذى رأيت و سمعت، فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبره، فقال ورقة: و الذى نفسى بيده إنه لياتيك الناموس [ (١٠٢) ] الأكبر الذى كان يأتى موسى و إنك لنبى هذه الأمة، و لتؤذنين، و لتكذبين، و لتقاتلين، و لتنصرن، و لئن أنا أدركت ذلك لأنصرتك نصرنا يعلمه الله، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله و قد زاده الله [ عز و جل ] [ (١٠٣) ] من قول ورقة ثباتا، و خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم [ (١٠٤) ].

أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو العباس: [ محمد بن يعقوب ] [ (١٠٥) ] قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا يونس عن ابن إسحق، قال: و كان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي قال فيما ذكرت له خديجة من أمر رسول

[ (١٠٠) ] فى (ح): «إن».

[ (١٠١) ] الزيادة من (م) و (ص).

[ (١٠٢) ] [ (الناموس): جبريل، و أصل الناموس: صاحب سر الخير، و مندة الجاسوس: صاحب سر الشر.

[ (١٠٣) ] الزيادة من (٥).

[ (١٠٤) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٥٤-٢٥٧)، و نقله الذهبي فى «تاريخ الإسلام» (٣: ٧١-٧٢).

[ (١٠٥) ] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٥٠

(١) الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما يزعمون:  
 فإن يك [ (١٠٦) ] حقًا يا خديجة فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسل  
 وجبريل يأتيه و ميكال معهما من الله وحى يشرح الصدر منزل  
 يفوز به من فاز فيها بتوبه و يشقى به العاتى الغوى المضلل [ (١٠٧) ]  
 فريقان منهم فرقة فى جنانه و أخرى ياخوان الجحيم تغلل  
 إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت مقامع فى هاماتها ثم تشعل  
 فسبحان من تهوى الرياح بأمره و من هو فى الأيام ما شاء يفعل  
 و من عرشه فوق السموات كلها و أقضاؤه فى خلقه لا تبدل و قال ورقة بن نوفل فى ذلك:  
 يا للرجال و صرف الدهر و القدر و ما لشيء قضاء الله من غير  
 حتى خديجة تدعونى لأخبرها و ما لها بخفى الغيب من خبر  
 جاءت لتسألنى عنه لأخبرها أمرا أراه سيأتى الناس من آخر

[ (١٠٦) ] فى (م) و (ه): «إن».

[ (١٠٧) ] ابن كثير: «و يشقى به العانى الغرير المضلل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥١

(١)

فخبرتنى بأمر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر و العصر  
 بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل أنك مبعوث إلى البشر  
 فقلت علّ الذى ترجين ينجزه لك الإله فرجى الخير و انتظرى  
 و أرسليه إلينا كى نساأله عن أمره ما يرى فى النوم و السهر  
 فقال حين أتانا منطلقا عجبا يقف منه أعالى الجلد و الشعر  
 إنى رأيت أمين الله واجهنى فى صورة أكملت من أهيب الصور  
 ثم استمر فكاد الخوف يذعرنى مما يسلم من حولى من الشجر  
 فقلت ظنى و ما أدرى أ يصدقنى أن سوف تبعث تلو منزل السور  
 و سوف أنبيك إن أعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من و لا كدر [ (١٠٨) ]  
 أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أحمد، قال:  
 حدّثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى إسماعيل بن أبى حكيم مولى الزبير أنه حدّث عن خديجة بنت خويلد «أنها قالت لرسول  
 الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما تشبته - فيما

[ (١٠٨) ] نقل الأبيات الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٣: ١٠ - ١١)، و قال: «هكذا أورد ذلك الحافظ البيهقي فى الدلائل، و  
 عندى فى صحتها عن ورقة نظر، و الله أعلم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٢

(١) أكرمه الله [تعالى] [ (١٠٩) ] به من نبوته - يا ابن عم تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك فقال: نعم، فقالت:

إذا جاءك فأخبرني.

فبينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا خديجة هذا جبريل. فقالت: أترأه الآن؟ قال: نعم. قالت: فاجلس إلى شقى الأيمن، فتحول فجلس، فقالت هل تراه الآن؟ قال: نعم. قالت فاجلس في حجرى فتحول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فجلس. فقالت: هل تراه الآن؟ قال: نعم. فتحسرت رأسها فألقت خمارها و رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟ قال لا. قالت: ما هذا شيطان إن هذا [لملك] [ (١١٠) ] يا ابن عم، فاثبت وأبشر، ثم آمنت به وشهدت أن الذى جاء به الحق». قال ابن إسحاق: فحدثت عبد الله بن الحسن هذا [ (١١١) ] الحديث، فقال:

قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنى سمعتها تقول: «أدخلت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام. قلت: وهذا شيء كانت خديجة -رضى الله عنها- تصنعه تستثبت به الأمر احتياطاً لدينها وتصديقها، فأما النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقد كان [قد] [ (١١٢) ] وثق بما قال له جبريل وأراه من الآيات التى ذكرناها مرة بعد أخرى وما كان من تسليم الشجر والحجر عليه وما كان من إجابته الشجر لدعائه وذلك بعد ما كذبه قومه وشكاهم إلى جبريل عليه السلام فأراد أن يطيب قلبه» [ (١١٣) ].

[ (١٠٩) ] الزيادة من (ه).

[ (١١٠) ] فى (ح): «الملك».

[ (١١١) ] فى (ح): «بهذا».

[ (١١٢) ] ليست فى (ه).

[ (١١٣) ] دلائل النبوة لأبى نعيم (١٧٢) و (١٧٤). و «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ١٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٣

(١)

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله إملاء، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي قال: حدثنا يحيى بن ابى بكير [ (١١٤) ]، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، قال: حدثنى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن».

رواه مسلم فى الصحيح [ (١١٥) ]، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن يحيى بن أبى بكير.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال:

حدثنا يحيى بن جعفر، قال: أخبرنا أبو داود الطيالسى.

(ح) و حدثنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: إن بمكة لحجرا كان يسلم علىّ ليالى بعثت. إنى لأعرفه إذا مررت عليه» [ (١١٦) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، قال: حدثنا يوسف بن موسى المروروذى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الوليد بن أبى ثور، عن السدى، عن عباد بن عبد الله [ (١١٧) ] عن علىّ رضى الله عنه، قال: «كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بمكة فخرج فى

[ (١١٤) ] في (ه) و (م): «ابن بكير».

[ (١١٥) ] سبق ذكره و تخريجه في الحاشية (٩٠) من هذا الباب.

[ (١١٦) ] انظر الحديث السابق، و هذا الحديث في الترمذى (٥: ٥٩٢-٥٩٣).

[ (١١٧) ] في جامع الترمذى: «عباد بن أبى يزيد، عن على بن أبى طالب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ١٥٤.

(١) بعض نواحيها فما استقبله شجر و لا جبل [ (١١٨) ] إلاً قال له السلام عليك يا رسول الله [ (١١٩) ].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد ابن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدّثنا

محمد بن العلاء، قال: حدّثنا يونس بن عنبسة عن إسماعيل بن عبد الرحمن، هو السدى، عن عباد، قال: سمعت علياً [رضى الله عنه] [

(١٢٠) ] يقول: «لقد رأيتنى أدخل معه - يعنى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم - الوادى فلا يمر بحجر و لا شجر إلاً قال السلام عليك

يا رسول الله و أنا أسمع» [ (١٢١) ].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ الأسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحق، قال: حدّثنا يوسف بن

يعقوب، قال: حدّثنا أبو الربيع، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى سفيان عن أنس بن مالك، قال: «جاء جبريل عليه السلام

إلى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء، قال، مالك قال: خضبني هؤلاء بالدماء و فعلوا

و فعلوا، قال تريد أن أريك آية؟ قال نعم قال أدع تلك الشجرة فدعاها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فجاءت تخطّ الأرض

حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال: ارجعى إلى مكانك، فرجعت إلى مكانها. فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

حسبى» [ (١٢٢) ].

[ (١١٨) ] في (ح): «فما استقبله شجر و لا مدر».

[ (١١٩) ] أخرجه الترمذى فى: ٥٠ - كتاب المناقب، ح (٣٦٢٦) ص (٥: ٥٩٣)، و قال: «هذا حديث غريب».

[ (١٢٠) ] الزيادة من (م).

[ (١٢١) ] نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (٣: ١٦).

[ (١٢٢) ] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» باختلاف يسير (٩: ١٠)، و قال: رواه البزار و أبو يعلى، و إسناد أبى يعلى حسن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ١٥٥.

(١)

## باب أول سورة نزلت من القرآن

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه الله، قال:

حدّثنا أبو حامد بن الشرقى إملاء، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: حدّثنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى،

عن عروة، عن عائشة، قالت: «إن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق [ (١٢٣) ].

هذا إسناد صحيح و قد مضى معناه فى الرواية الثابتة [ (١٢٤) ] عن معمر و عقيل و كذلك [ (١٢٥) ]، عن الزهرى و كذلك رواه

يونس بن يزيد، عن الزهرى.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو عبد الله: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا

العباس بن الوليد- يعنى ابن مزيد- قال: أخبرنى أبى، قال: أخبرنا الأوزاعى، قال:

حدّثنا يحيى بن أبى كثير، قال: «سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أىّ القرآن نزل قبل؟ فقال: «يا أيها المدثر» قال: قلت أو: اقرأ باسم ربك؟ قال:

سألت جابر بن عبد الله أىّ القرآن أنزل قبل؟ فقال يا أيها المدثر. قال: قلت أو اقرأ باسم ربك [ (١٢٦) ] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: إني جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت فنظرت بين يديّ وخلفى و عن

[ (١٢٣) ] أخرجه ابن جرير الطبرى، و الحاكم و صححه، و ابن مردويه. الدر المنثور (٦: ٣٦٨).

[ (١٢٤) ] فى (ه) و (ص): «الثانية».

[ (١٢٥) ] فى (ص): «و كذا».

[ (١٢٦) ] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٦

(١) يمينى و عن شمالى فلم أر شيئا، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش فى الهواء، فأخذتنى وحشئ، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى فأنزل الله عزّ و جلّ يا أيها المدثر- حتى بلغ- و ثيابك فطهر».

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الأوزاعى، و أخرجه من حديث على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير [ (١٢٧) ].

و قد مضى فى رواية الزهرى عن أبى سلمة، عن جابر أنّ نزول يا أيها المدثر كان بعد ما فتر الوحي، و فى ذلك دلالة على أن نزولها كان بعد نزول اقرأ باسم ربك.

أخبرناه [ (١٢٨) ] أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو سهل بشر بن أحمد ابن محمد المهرجاني من أصل كتابه، قال: حدّثنا داود بن الحسين [ بن أزدن ] [ (١٢٩) ] بن عقيل هو الخسروجردي، قال: حدّثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال: حدّثنى أبى عن جدى، قال: أخبرنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: أخبرنى جابر

[ (١٢٧) ] أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير (٧٤) سورة المدثر، ح (٤٩٢٢)، فتح البارى (٨):

(٦٧٦)، عن يحيى، عن وكيع، عن على بن المبارك، عن يحيى بن أبى كثير، قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن ...، و أخرجه البخارى أيضا فى الباب الأول من كتاب بدء الوحي عن يحيى بن بكير، و أعاده فى التفسير عنه أيضا، فتح البارى (٨: ٦٧٨)، و بعده (٨: ٦٧٩)، و فى كتاب الأدب.

كما أعاده البخارى أيضا فى تفسير سورة العلق عن سعيد بن مروان فى قصة فتور الوحي، و فى بدء الخلق عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر أربعتهم عن الزهرى.

أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٧٣) باب بدء الوحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، ح (٢٥٧) عن الأوزاعى - كما أشار المصنف، صفحة (١٤٤).

[ (١٢٨) ] كذا فى (م) و (ح)، و فى (ص) و (ه): أخبرنا.

[ (١٢٩) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٧

(١) ابن عبد الله «أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: ثم فتر الوحي عنى فترة فبينما أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى، [فجئنت] [ (١٣٠) ] منه فرقا، حتى صرت [ (١٣١) ] إلى



الأرض، فجت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فرملوني، فأنزل الله عز وجل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ.

قال أبو سلمة: الرجز الأوثان.

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الملك بن شعيب، ورواه البخاري عن ابن بكير، عن الليث [ (١٣٢) ]، وكذلك رواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري، وفي ذلك بيان ما قلناه [ (١٣٣) ].

وروى عن أبي موسى الأشعري، ثم عن عبيد بن عمير «أن أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك» [ (١٣٤) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب، قال: أخبرني [ (١٣٥) ] محمد بن عباد ابن جعفر المخزومي، أنه سمع بعض علمائهم، يقول: «كان أول ما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأ باسم ربك الذي خلق، إلى: علم الإنسان ما لم

[ (١٣٠) ] في (ه): «فجثت»، وفي (ح): «فجثت»، و سبق شرحها بالحاشية (٤١) من هذا الباب.

[ (١٣١) ] في (ص): «ضربت» وهو تحريف.

[ (١٣٢) ] سبق تخريج الحديث بالحاشية (٤٣) من هذا الباب.

[ (١٣٣) ] في (ه): «ما قلنا».

[ (١٣٤) ] الدر المنثور (٦: ٣٦٨).

[ (١٣٥) ] في (ح): «حدثني».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٨

(١) يعلم [ (١٣٦) ] فقالوا: هذا صدرها الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حراء ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله» وأما الحديث الذي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة إنى إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فو الله إنك لتؤدى الأمانة، أو تصل الرحم، و تصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ذكرت خديجة حديثه له وقالت يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال:

ومن أخبرك؟ قال: خديجة، فانطلقا إليه، فقضا عليه، فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد، يا محمد، فانطلق هاربا [ (١٣٧) ] في الأرض، فقال: لا تفعل فإذا [ (١٣٨) ] أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول [ (١٣٩) ] ثم اتتني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد قل: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. حتى بلغ. ولا الضالين قل لا إله إلا الله، فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة أبشر، ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وأنك على مثل ناموس موسى، وأنك نبي مرسل [ (١٤٠) ]، وأنك سوف تؤمر [ (١٤١) ] بالجهاد بعد يومك هذا ولئن أدركنى ذلك لأجاهدن معك، فلما توفي ورقة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي

[ (١٣٦) ] أول سورة العلق.

[ (١٣٧) ] في (ح): «هارب»!



[١٣٨] في (ح): «إذا».

[١٣٩] في (ح): «ما تقول».

[١٤٠] في (ح): «نبي» فقط.

[١٤١] في (ح): «تأمر قومي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٥٩

(١) و صدقني - يعني ورقة،

فهذا منقطع، فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه، اقرأ باسم ربك، و يا أيها المدثر، و الله أعلم [١٤٢].

[١٤٢] [١٤٢] رواه ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ٩) عن البيهقي، و أبي نعيم، و قال: «هذا لفظ البيهقي و هو مرسل، و فيه غرابة و هو كون الفاتحة أول ما نزل».

ثم تابع ابن كثير قائلا: «و قد قدمنا من شعره ما يدل على إضماره الإيمان، و عقده عليه، و تأكده عنده، و ذلك حين أخبرته خديجة ما كان من أمره مع غلامها ميسرة، و كيف كانت الغمامة تظله في هجير القيظ، فقال ورقة في ذلك أشعارا قدمناها قبل هذا منها قوله:

لججت و كنت في الذكرى لجوجالأمر طالما بعث النشيجا

و وصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا ... إلخ

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٠

(١)

### باب من [تقدم إسلامه] [١] من الصحابة رضى الله عنهم، و ما ظهر لأبي بكر من آياته، و ما سمع طلحة من قول الراهب، و ما ظهر لابن مسعود من آياته، و ما رأى خالد بن سعيد في منامه، و غير ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: «و كانت خديجة أول من آمن بالله و رسوله و صدق بما جاء به، قال: ثم أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين افترضت عليه الصلاة» فهمز [٢] له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين من ماء مزون فتوضأ جبريل و محمد عليهما السلام ثم صليا [٣] ركعتين و سجدا أربع سجعات ثم رجع النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قد أقر الله عينه و طابت نفسه و جاءه ما يحب من الله فأخذ بيد خديجة حتى أتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين و أربع سجعات هو و خديجة ثم كان هو و خديجة يصليان سرا [٤].

[١] كذا ورد العنوان في (م) و (ص) و (ه) و (أما في (ح)، فجاء: «باب من تفقه و أسلم من الصحابة ...»

[٢] الزيادة من (ح)، و كلمة «همز» سقطت من (م).

[٣] في (ح) و (ه): «صلى».

[٤] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٢٦٣)، و نقله عنه الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣):

(٢٤)، و قال: «صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين، فبين له أوقات الصلاة الخمس، أولها و آخرها، فإن ذلك كان بعد فرضيتها ليلة الإسراء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦١

(١)

قال ابن إسحاق: [ثم] [(٥)] إن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] [(٦)] جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان، فقال علي [رضي الله عنه] [(٧)] ما هذا يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وكفر باللات والعزى. فقال علي: هذا أمر لم أسمع [به] [(٨)] قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب، وكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفشى عليه سره قبل أن يستعلن [(٩)] أمره فقال له يا علي إذا [(١٠)] لم تسلم فإتكم. فمكث علي تلك الليلة [ثم إن الله - تبارك وتعالى - أوقع في قلب علي - رضي الله عنه الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] [(١١)] حتى جاءه فقال: ما ذا عرضت علي يا محمد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد، ففعل علي، وأسلم فمكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب، وكنتم علي إسلامه ولم يظهره، وأسلم ابن حارثة، فمكثا قريبا من شهر، يختلف علي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان مما أنعم الله على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام» [(١٢)].

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمار بن الحسن، قال: حدثني سلمة

[(٥)] سقطت من (ص).

[(٦)] الزيادة من (ح).

[(٧)] الزيادة من (م) و (ص).

[(٨)] الزيادة من (ح).

[(٩)] حرفت في (ح) إلى «يستعلن».

[(١٠)] في (ح) «إذا»، وفي بقية النسخ «إذ».

[(١١)] الزيادة بين الحاصرتين من (م) فقط.

[(١٢)] سيرة ابن هشام (١: ٢٦٤ - ٢٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٢

(١) ابن الفضل عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن مجاهد بن جبر أبي الحجاج [(١٣)] قال: و كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] [(١٤)] مما صنع إليه و أراد به من الخير، أن قریشا أصابتهم أزمة شديدة و كان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس عمه و كان أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس، ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله عز و جل نبيا فاتبعه علي و آمن به و صدقه.

قلت و قد اختلفوا في سنة يوم أسلم [(١٥)] و قد مضت الروايات فيه في كتاب اللقيط من كتاب السنن [(١٦)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة، قال:

حدثني اسماعيل بن إياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف أنه قال:

كنت امرأ تاجرا فقدمت منى أيام الحج و كان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فأتيته أبتاع منه و أبيعته. قال: فبينما نحن إذ خرج رجل

من خباء يصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلى و خرج غلام فقام يصلى معه فقلت: يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما ندرى ما هو؟ فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله [تبارك و تعالى] [ (١٧) ] أرسله و أن كنوز كسرى و قيصر ستفتح عليه،

[ (١٣) ] فى (ح) و (م): «مجاهد بن جبر بن أبى الحجاج» و هو غلط.

[ (١٤) ] الزيادة من (ح).

[ (١٥) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٦٤).

[ (١٦) ] السنن الكبرى فى كتاب اللقطة (٦: ٢٠٦ - ٢٠٧).

[ (١٧) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٣

(١) و هذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، و هذا الغلام ابن عمه على بن أبى طالب آمن به قال عفيف: فليتتى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثالثا [ (١٨) ] تابعه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق و قال فى الحديث: إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلى ثم ذكر قيام خديجة خلفه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محرز بن سلمة، قال: [حدثنا] عبد العزيز ابن محمد، عن عمر بن عبد الله، عن محمد بن كعب القرظي: أن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خديجة بنت خويلد، و أول رجلين أسلما أبو بكر الصديق، و على بن أبى طالب رضى الله عنهما، و أن أبا بكر [الصديق] [ (١٩) ] أول من أظهر الإسلام و أن عليا كان يكتنم الإسلام فرقا من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال: أسلمت. قال: نعم، قال: و آزر ابن عمك و انصره و قال: أسلم على قبل أبى بكر [ (٢٠) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس [محمد بن يعقوب] [ (٢١) ] قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - لقي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

[ (١٨) ] حديث صحيح أخرجه البخارى فى «التاريخ الكبير» عن على بن المدينى، و ابن كثير فى التاريخ، و الحاكم فى المستدرک، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

و رواه الطبرى فى «التاريخ» و ابن عبد البر فى الاستيعاب، و قال الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩: ١٠٣): «رواه أحمد، و أبو يعلى بنحوه، و الطبرانى بأسانيد، و رجال أحمد ثقات».

[ (١٩) ] الزيادة من (ه).

[ (٢٠) ] البداية و النهاية (٣: ٢٧).

[ (٢١) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٤

(١) فقال: أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا و تسفيهك عقولنا و تكفيرك آباءنا [ (٢٢) ] فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بلى إني رسول الله و نبيه، بعثنى لأبلى رسالته و أدعوك إلى الله بالحق، فو الله إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى الله و حده لا شريك له و لا تعبد [ (٢٣) ] غيره، و الموالاة على طاعته - و قرأ عليه القرآن فلم يقرّ و لم ينكر فأسلم و كفر بالأصنام و خلع الأنداد و آمن بحق الإسلام، و رجع أبو بكر و هو مؤمن مصدق.

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنه كبوّة و تردّد و نظر إلا أبا بكر ما عتّم منه [ (٢٤) ] حين ذكرته و ما تردد فيه [ (٢٥) ]. قلت: و هذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يسمع [ (٢٦) ] آثاره [ (٢٧) ] قبل دعوته فحين دعاه كان [ قد ] [ (٢٨) ] سبق فيه تفكره و نظره فأسلم في الحال».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا برز سمع من يناديه: يا محمد.

[ (٢٢) ] في (ح): رسمت: «آبانا».

[ (٢٣) ] في (ح): «يعبد» و هو تحريف.

[ (٢٤) ] في (ح): «عنه».

[ (٢٥) ] نقله ابن كثير، عن المصنف في «البدایة و النهایة» (٣: ٢٦-٢٧)، و هذا الذي ذكره المصنف عن ابن إسحاق ليس في سيرة ابن هشام.

[ (٢٦) ] في (ه): «و سمع».

[ (٢٧) ] في (ص): «إنشاده»، و في (م): «إنشاره».

[ (٢٨) ] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٥

(١) فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فأسرّ ذلك إلى أبي بكر و كان نديما له في الجاهلية».

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال:

«كان أول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان أول ذكر آمن به علي بن أبي طالب و هو يومئذ ابن عشر سنين، ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر الصديق، فلما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه و دعا إلى الله و رسوله.

و كان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محبا سهلا، و كان أنسب قريش لقريش و أعلم قريش [ بما كان فيها ] [ (٢٩) ] من خير و شر [ (٣٠) ].

و كان رجلا - تاجرا ذا خلق و معروف، و كان جل قومه يأتونه و يألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه و تجارته و حسن مجالسته، فجعل

يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، من يغشاه و يجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني: الزبير بن العوام، و عثمان بن عفان، و

طلحة بن عبيد الله، و سعد، و عبد الرحمن بن عوف، فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و معهم أبو بكر، فعرض

عليهم الإسلام، و قرأ عليهم القرآن، و أنبأهم بحق الإسلام، و بما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا و أصبحوا مقرّين بحق الإسلام، فكان

هؤلاء نفر الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، فصلّوا و صدّقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آمنوا بما جاء من عند الله» [ (٣١) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد

[ (٢٩) ] ليست في (م).

[ (٣٠) ] في (ه): «لخير و شر».

[ (٣١) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٦٨)، «البدایة و النهایة» (٣: ٢٩). و انظر الدرر في اختصار المغازي و السير لابن عبد البر (٣٨-٣٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٦

(١) ابن بطّة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين [ (٣٢) ] بن الفرّج، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني الضحّاك بن عثمان، [ حدّثه ] [ (٣٣) ] عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، قال: قال طلحة بن عبيد الله: «حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل [هذا] [ (٣٤) ] الموسم أفهم أحد من أهل الحرم، قال طلحة:

قلت نعم أنا. فقال: هل ظهر أحمد [بعد] [ (٣٥) ]؟ قال: قلت و من أحمد؟

قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه و هو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم و مهاجره إلى نخل و حرّة و سبخا فإياك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت:

هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد بن عبد الله الأمين، تنبأ [ (٣٦) ]، و قد تبعه ابن أبي قحافة، قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت أتبع هذا الرجل؟ قال: نعم فانطلق إليه فدخل عليه فاتّبعه فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأسلم طلحة و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال الراهب، فسّر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، فلما أسلم أبو بكر و طلحة، أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في جبل واحد، و لم يمنعهما بنو تميم، و كان نوفل بن خويلد يدعى: أسد قريش، فلذلك سمى أبو بكر و طلحة: القرينين [ (٣٧) ].

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال أخبرنا أبو عمرو بن

[ (٣٢) ] في (ح): «الحسن».

[ (٣٣) ] في (ح): «حدثني».

[ (٣٤) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٥) ] سقطت من (ح).

[ (٣٦) ] رسمت في (ح): «تنبي».

[ (٣٧) ] البداية و النهاية (٣: ٢٩)، عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٧

(١) مطر، قال: حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى القاضي البرتي، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله الطلحي أبو بكر، قال: حدثني أبي عبيد الله بن إسحق عن محمد بن عمر الواقدي فذكره بأسناده و معناه. إلا أنه قال في آخره، «و كان [ (٣٨) ] نوفل بن خويلد من أشد قريش و لذلك سمى أبو بكر و طلحة: القرينين [ (٣٩) ] و نوفل بن خويلد الذي قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم أكفنا شرّ ابن العدوية» [ (٤٠) ].

قلت و يذكر عن عيسى بن طلحة أن عثمان بن عبيد الله أخا طلحة قرن طلحة مع أبي بكر ليحبسه عن الصلاة و يرده عن دينه و حرّره يده من يد أبي بكر، فلم يرعهم إلّا و هو يصلّي مع أبي بكر».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن حسان السمتي قال:

حدثنا إسماعيل بن مجالد، (ح).

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال: حدثنا أبو بكر الاسماعيلي قال حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد [ (٤١) ] عن بيان، عن وبرة، عن همّام، قال:

قال عمار- هو ابن ياسر-: «رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وما معه إلَّا خمسةُ أعبد، و امرأتان، و أبو بكر». و في رواية السمطي، قال: «سمعت عمار بن ياسر يقول».

[٣٨] في (م) و (ص): «فكان».

[٣٩] في (ح): «القرينان»!

[٤٠] [البداية و النهاية (٣: ٢٩)].

[٤١] في (ح) و (ص) و (م): «عن مجالد» و هو خطأ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٨

(١) رواه البخارى فى الصحيح [٤٢] عن عبد الله، عن يحيى بن معين، و عن أحمد بن أبى الطيب، عن إسماعيل. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا: عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أبو توبة الزبيد بن نافع، قال:

حدثنا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن أبى أمامة عن عمرو بن عبس [٤٣]، قال: «أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فى أول ما بعث و هو بمكة و هو حينئذ مستخف، فقلت: ما أنت قال [٤٤] أنا نبي. فقلت: و ما النبي؟ قال: رسول الله. قلت: الله أرسلك؟ قال: نعم. قلت: بما أرسلك؟ قال: بأن يعبد الله و تكسر الأوثان، و توصل الأرحام. قال، قلت: نعم ما أرسلك به، فمن تبعك على هذا؟ قال: حر، و عبد، يعنى أبا بكر و بلالا، قال: و كان عمرو يقول لقد رأيتنى و أنا ربع أو رابع أربع [٤٥] قال: فأسلمت. قلت فأتبعك يا رسول الله؟ قال: لا و لكن الحق بقومك فإذا أخبرت أنى قد خرجت فاتبعنى» [٤٦].

[٤٢] فى كتاب المناقب (باب) فى فضل أبى بكر عن أحمد بن أبى الطيب، و فى كتاب المناقب، (باب) إسلام أبى بكر، عن عبد الله، عن يحيى بن معين، كلاهما عن إسماعيل بن مجالد، عن بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام، عن عمار. تحفة الأشراف (٧: ٤٨٣-٤٨٤).

[٤٣] عمرو بن عبس بن خالد بن حذيفة، الإمام الأمير، أو نجيح السلمى البجلي، أحد السابقين، و من كان يقال هو: ربع الإسلام. كان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك.

ترجمته فى التاريخ لابن معين (٢: ٤٤٩)، طبقات ابن سعد (٤: ٢١٤)، تهذيب التهذيب (٨: ٦٩)، و الإصاغة، و غيرها. [٤٤] فى (ح): «فقال».

[٤٥] فى (ح): «ربع أو رابع».

[٤٦]

أخرجه مسلم فى: ٦- كتاب صلاة المسافرين و قصرها (٥٢) باب إسلام عمرو بن عبس، ح (٢٩٤)، ص (٥٦٩) و تمامه: «قال: فذهبت إلى أهلى، و قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم المدينة، و كنت فى دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٦٩. (١) هذا حديث رواه جماعة عن أبى أمامة، و أخرجه مسلم من حديث شداد ابن عمار، و يحيى بن أبى كثير، عن أبى أمامة. أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال حدثنا أبو بكر الاسماعيلي، قال:

أخبرنى الهيثم الدورى، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت سعد ابن أبى وقاص، يقول: ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه و لقد

[ ( ) ] أهلى. فجعلت أ تخبر الأخبار و أسأل الناس حين قدم المدينة. حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذى قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع. و قد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة. فدخلت عليه. فقلت: يا رسول الله! أ تعرفنى؟ قال «نعم. أنت الذى لقيتني بمكة؟» قال فقلت: بلى. فقلت: يا نبي الله، أخبرني عمًا علمك الله و أجهله. أخبرني عن الصلاة؟ قال «صل صلاة الصبح. ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع. فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان. و حينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل. فإن الصلاة مشهودة محضرة. حتى يستقل الظل بالرحم. ثم أقصر عن الصلاة. فإن، حينئذ، تسجر جهنم. فإذا أقبل الفء فصل. فإن الصلاة مشهودة محضرة. حتى تصلى العصر. ثم أقصر عن الصلاة. حتى تغرب الشمس. فإنها تغرب بين قرني شيطان. و حينئذ يسجد لها الكفار». قال فقلت: يا نبي الله! فالوضوء؟ حدثني عنه. قال «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض و يستنشق فينثر إلاً خرت خطايا وجهه و فيه و خياشيمه. ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلاً خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلاً خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء. ثم يمسح رأسه إلاً خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء. ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلاً خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء. فإن هو قام فصلى، فحمد الله و أثنى عليه، و مجده بالذى هو له أهل، و فرغ قلبه لله، إلاً انصرف من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه»

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة! انظر ما تقول فى مقام واحد يعطى هذا الرجل؟ قال عمرو: يا أبا أمامة! لقد كبرت سننى، و ورق عظمى، و اقترب أجلي، و ما بى حاجة أن أكذب على الله، و لا على رسول الله. لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلاً مرة أو مرتين أو ثلاثا (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبدا. و لكننى سمعته أكثر من ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٧٠

(١) مكثت سبعة أيام و إنى لثلت الإسلام.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٤٧) ] عن إسحق، عن أبى أسامة.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمداً باذى، قال: حدثنا أبو قلابه، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: «أول من أظهر إسلامه سبعة: النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أبو بكر - زاد فيه غيره عن يحيى بن أبى بكير - و عمّار، و أمه سميّة، و صهيب، و بلال، و المقداد» [ (٤٨) ].

[ (٤٧) ] أخرجه البخارى فى: ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى، فتح البارى (٧: ٧٣).

قال الصالحى فى السيرة الشامية (٢: ٤١١).

قال الحافظ: قال ذلك سعد بحسب اطلاعه، و السبب فيه أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه و لعله أراد بالاثنتين الآخرين خديجة و أبابكر، أو النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أبابكر. و قد كانت خديجة أسلمت قطعاً، فلعله خص الرجال. و بما ذكر يحصل الجمع بين حديث عمار بن ياسر و بين حديثى عمار و سعد، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون أو لم يكن اطلع على أولئك.

و يدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلى بلفظ: «ما أسلم أحد قبلى» و هو مقتضى رواية البخارى، و هى مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ.

و رواه ابن مندة بلفظ: ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه و هذه لا إشكال فيها إذ لا مانع أن لا يشاركه أحد فى الإسلام يوم أسلم.



لكن رواه الخطيب من الطريق التي رواها ابن مندة فأثبت «إلا» فتعين الحمل على ما قلته. انتهى.

[ (٤٨) ] أخرجه ابن حبان في صحيحه، و الحاكم في المستدرک من وجه فيه زيادة و بنفس الإسناد (٣):

(٣٨٤)، و قال «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي.

و أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١١) باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حديث رقم

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧١

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الدارمي. قال أخبرنا محمد بن إسحق بن إبراهيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد،

قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، قال: «سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول [ (٤٩) ]:

و الله لقد رأيتني و إن عمر لموثقي، و أخته على الإسلام قبل أن يسلم عمر و لو أن أحدا أرفض للذي صنعتم بعثمان، لكان [محقوقا

أن يرفض] [ (٥٠) ] رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

حدثنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله [بن مسعود]، قال:

«كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبه بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أبو بكر، و قد فزا من

المشركين، فقالا: يا غلام! عندك لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن، و لست بساقيكما، فقالا: هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل

بعد؟ قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها أبو بكر، و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الضرع فدعا، فحفل الضرع، و أتاه أبو بكر

بصخرة منقعة، فحلب فيها، ثم شرب هو و أبو بكر، ثم سقاني، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص فلما كان بعد، أتيت رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم، فقلت: علمني من هذا المقول الطيب - يعني القرآن - فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنك غلام

معلم»، فأخذت من

[ (١) ] (١٥٠)، صفحة (١: ٥٣)، و الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٤٤٠)، و ذكره الهيثمي في الزوائد، و قال: «إسناده ثقات».

[ (٤٩) ] في (ح): «يقول في مسجد الكوفة».

[ (٥٠) ] الزيادة من صحيح البخاري، و الحديث أخرجه البخاري في: ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (٣٤) باب إسلام سعيد بن زيد،

حديث (٣٨٦٢)، فتح الباري (٧: ١٧٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٢

(١) فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد [ (٥١) ].

أخبرنا أبو علي الروذباري و أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزالي، و أبو الحسين بن الفضل القطان، و أبو محمد عبد الله بن

يحيى بن عبد الجبار السكري، قالوا: أخبرنا [ (٥٢) ] إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن ابن عرفة، قال: حدثنا أبو بكر بن

عتاش، عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ ابن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: «كنت أرعى غنما لعقبه بن أبي معيط فمرّ بي رسول

الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أبو بكر رضى الله عنه فقال لي يا غلام هل من لبن؟ قال قلت: نعم و لكني مؤتمن. قال: فهل من

شاة لم ينز عليها الفحل؟

قال: فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب و سقى أبا بكر، قال: ثم قال للضرع اقلص فقلص، قال: ثم أتيته بعد هذا

فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول. قال، فمسح رأسي و قال يرحمك الله فإنك غليم معلم» [ (٥٣) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله بن بطه الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج قال

حدثنا محمد بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، قال: «كان إسلام



خالد: يعنى ابن سعيد بن العاص قديما، و كان أول إخوته أسلم و كان بدو إسلامه أنه رأى فى النوم أنه وقف به على شفير النار، فذكر من سعتها ما الله أعلم به [ (٥٤) ]، و يرى فى النوم كأن أباه يدفعه فيها، و يرى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخذ بحقوقه لا يقع. ففزع من نومته،

[ (٥١) ] انظر تخريجه فى الخبر التالى.

[ (٥٢) ] فى (ح): «قال».

[ (٥٣) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٣٧٩)، و الفسوى فى «المعرفة و التاريخ» (٢: ٥٣٧).

[ (٥٤) ] فى (ه): «ما الله تعالى أعلم به». و فى (ح): «ما الله به أعلم». و أثبت ما فى (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٧٣

(١) فقال [ (٥٥) ]: أحلف بالله أن هذه لرؤيا حق.

فلقى أبا بكر بن أبى قحافة- رضى الله عنه- فذكر ذلك له فقال أبو بكر:

أريد بك خير. هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاتبعه فإنك ستبته و تدخل معه فى الإسلام، و الإسلام يحجزك أن تدخل فيها. و أبوك واقع فيها.

فلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو بأجناد، فقال: يا محمد! إلى من تدعو؟

فقال: أدعو إلى الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و تخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع و لا يبصر و لا يضر و لا ينفع و لا يدرى من عبده ممن لم يعبه.

قال خالد: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك رسول الله، فسر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بإسلامه.

و تغيب خالد، و علم أبوه بإسلامه فأرسل فى طلبه، فأتى به فأثبه و ضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه، و قال: و الله لأمنعك القوت. فقال خالد إن منعتنى فإن الله يرزقنى ما أعيش به. و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان يلزمه و يكون معه» [ (٥٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحق [ (٥٧) ]، قال ثم أسلم أبو عبيدة، و اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح، و أبو سلمة و اسمه عبد الله بن عبد الأسد، و الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى و عبيدة بن الحارث [ (٥٨) ].

[ (٥٥) ] فى (ح): «و قال».

[ (٥٦) ] فى (ح): «فكان يليه، و يكون معه»، و الخبر نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٣: ٣٢) عن المصنف.

[ (٥٧) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٦٩).

[ (٥٨) ] اضطربت الفقرة فى جميع النسخ، و أثبت ما فى سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ١٧٤

(١) قال يونس، عن ابن إسحق: و عثمان بن مظعون الجمحى: حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأسلموا قال: ثم أناس من قبائل العرب منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أخو بنى عدى بن كعب و امرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، و أسماء بنت أبى بكر، و عائشة بنت أبى بكر، و هى صغيرة، و قدامة ابن مظعون، و عبد الله بن مظعون الجمحيان، و خباب بن الأرت حليف بنى زهرة و عمير [ (٥٩) ] بن أبى وقاص الزهرى، و عبد الله بن مسعود حليف بنى زهرة، و مسعود بن القارئ، و سليط بن عمرو

أخو بني عامر بن لؤى و عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي و امرأته أسماء بنت سلامة التميمي و خنيس بن حذافة السهمي و عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب و عبد الله بن جحش الأسدي، و أبو أحمد بن جحش، و جعفر بن أبي طالب و امرأته أسماء بنت عميس [ (٦٠) ]، و حاطب بن الحارث الجمحي و امرأته أسماء بنت المجلل [ (٦١) ]، و الخطاب بن الحارث و امرأته فكيهة بنت يسار، و معمر بن الحارث بن معمر الجمحي، و السائب بن عثمان بن مظعون، و المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري، و امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة [ (٦٢) ] و التَّحَام و اسمه نعيم بن عبد الله أخو بني عدى بن كعب و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر [الصديق]، و خالد بن سعيد بن العاص و امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة، و حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو بني عامر بن لؤى و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدى بن كعب، و خالد ابن البكير، و إياس بن البكير، زاد غيره فيه: و عامر بن البكير و عاقل بن

[ (٥٩) ] في (ح): «و غدير» مصحفا.

[ (٦٠) ] في (ه): «عميش».

[ (٦١) ] في (ح): «المحلل».

[ (٦٢) ] في (م) و (ح): «صبرة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٥

(١) البكير. قال يونس عن ابن إسحاق و عمار بن ياسر حلف بني مخزوم و صهيب بن سنان قال ابن إسحاق: ثم دخل الناس أرسالا من النساء و الرجال حتى فشا [ (٦٣) ] ذكر الإسلام بمكة و تحدّث به. فلما أسلم هؤلاء و فشا أمرهم أعظمت ذلك قريش و غضبت له، و ظهر لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم البغي و الحسد و شخص له منهم رجال فبادوه و أصحابه بالعداوة، منهم: أبو جهل بن هشام، و أبو لهب و ذكر ابن إسحاق أسماءهم [ (٦٤) ].

[ (٦٣) ] رسمت في (م)، و (ه): «فش».

[ (٦٤) ] أورد المصنف هذا مختصرا من سيرة ابن هشام (١: ٢٦٩ - ٢٧٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٦

(١)

**باب مبتدأ الفرض على رسول الله [ (٦٥) ] صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم على الناس و ما وجد في جمعه قريشا و إطعامه إياهم من البركة في طعامه**

قال الله عز و جل: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [ (٦٦) ].

أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالوا: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، قال:

أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، و أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة، قال: «قام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حين أنزل الله [عز و جل] [ (٦٧) ] عليه: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فقال: «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا [ (٦٨) ] أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، يا صفية عمّة رسول الله - [صلّى الله عليه و آله و سلّم] [ (٦٩) ] - لا

أغنى عنك من الله شيئا، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا».

[ (٦٥) في (م) و (ص): «النبى».

[ (٦٦) الآيه الكريمة (٢١٤) من سورة الشعراء.

[ (٦٧) الزيادة من (ه) و (ص).

[ (٦٨) في (ح) «و لا».

[ (٦٩) الزيادة من (ح) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٧

(١) رواه البخارى في الصحيح عن أبى اليمان، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهرى [ (٧٠) ].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا جرير بن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة، قال:

«لما نزلت و أنذرت عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم قريشا، فاجتمعوا فعم و خص، فقال: يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى مزة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار. [يا فاطمة أنقذى نفسك من النار

[ (٧٠) ] أخرجه البخارى فى: ٥٥- كتاب الوصايا (١١) باب هل يدخل النساء و الولد فى الأقارب؟، حديث (٢٧٥٣)، فتح البارى (٥):

(٣٨٢) عن أبى اليمان، عن شعيب، عن الزهرى، ... و أعاده فى تفسير «و أنذر عشيرتك الأقربين، فتح البارى (٨: ٥٠١).

و أخرج البخارى فى: ٦٢- كتاب المناقب (١٣) باب من انتسب إلى آبائه فى الإسلام و الجاهلية، ح (٣٥٢٧): فتح البارى (٦: ٥٥١):

«حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، أخبرنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، رضى الله عنه أن النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: «يا بنى عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله، يا بنى عبد المطلب، اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير بن العوام عمه رسول الله، يا فاطمة بنت محمد! اشتريا أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئا، سلانى من مالى ما شئتما».

و الحديث أخرجه النسائى فى الوصايا عن محمد بن خالد، عن بشر بن شعيب بن أبى حمزة، عن أبيه ... و الدارمى فى الرقاق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢٠٦).

أما مسلم فقد أخرجه فى: ١- كتاب الإيمان (٨٩) باب قوله تعالى: و أنذرت عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ حديث (٣٥١)، ص (١٩٢-١٩٣) من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب الزهرى، عن سعيد بن المسيب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة. دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٨

(١) فإنى لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سألها ببلاها] [ (٧١) ]. رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب عن جرير [ (٧٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال:

حدثنا التميمى عن أبى عثمان عن قبيصة بن المخارق و زهير بن عمرو، قال: لما نزلت: و أنذرت عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ انطلق رسول الله صَلَّى

اللّه عليه وآله وسلم إلى رضى [ (٧٣) ] من جبل فعلا أعلاها حجرا [ (٧٤) ] ثم نادى: يا بنى عبد مناف! إنى نذير إنما مثلى و مثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربؤ [ (٧٥) ] أهله فخشى أن يسبقوه فهتف يا صباحاه [ (٧٦) ] .  
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل [ (٧٧) ] .  
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

[ (٧١) ] ما بين الحاصرتين لم يرد فى (ح)، و ثابت فى بقیة النسخ.

[ (٧٢) ] أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٨٩) باب فى قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، حديث (٣٤٨)، ص (١٩٢)، بإسناده الذى ذكره المصنف.

(سأبلها ببلالها): معنى الحديث: سألها. شبهت طبيعة الرحم بالحرارة، و وصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، و منه: بلوا أرحامكم. أى: صلواها.

[ (٧٣) ] (رضمة): حجارة مجتمعة منثورة فى الأرض.

[ (٧٤) ] أى رقى فى أرفعها و أعلاها.

[ (٧٥) ] رسمت فى النسخ هكذا، و فى صحيح مسلم: يربأ، على وزن يقرأ، و معناها: يطلع، من ريئة:

العين و الطليعة.

[ (٧٦) ] كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم، ليجمعوا.

[ (٧٧) ] الحديث أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، حديث رقم (٣٥٣)، ص (١٩٣) بإسناده الذى ذكره المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٧٩

(١) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل و استكتمنى اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب [رضى الله عنه] [ (٧٨) ] قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [ (٧٩) ] . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفت أنى إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره [ (٨٠) ] فصمت عليها فجاءني جبريل عليه السلام فقال لى [ (٨١) ] : يا محمد! إنك إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك ربك. قال علي: فدعاني فقال يا على إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت أنى إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل [عليه السلام] [ (٨٢) ] فقال: يا محمد أن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا على رجل شاه على صاع من طعام و أعد لنا عس [ (٨٣) ] لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا له و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أن ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها حذية فشققها بأسنانه ثم رمى بها فى نواحيها و قال كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلما آثار أصابعهم و الله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسقهم يا على فجيت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا و أيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بدره أبو

[ (٧٨) ] الزيادة من (ح).

[ (٧٩) ] [ (٢١٤) - (٢١٥) ] من سورة الشعراء.

[ (٨٠) ] فى (ح): «ما أكده».

[ (٨١) ] الزيادة من (ه).

[ (٨٢) ] الزيادة من (ح) و (ه).

[ (٨٣) ] (العس): القدح الكبير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٠

(١) لهب إلى الكلام، فقال: لهدما [ (٨٤) ] سحركم صاحبكم. فتفرقوا و لم يكلمهم رسول الله. فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عليّ عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام و الشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما قد سمعت قبل أن أكلّم القوم. ففعلت، ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم فشرّبوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه و أيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها و يشرب مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب إني و الله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إني قد جئتكم بأمر الدنيا و الآخرة [ (٨٥) ].

قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث، قال ابن إسحاق: و كان ما أخفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره و استسرّ به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من بيعته.

قلت و قد روى شريك القاضي عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسديّ عن عليّ في إطعامه إياهم بقريب من هذا المعنى مختصرا.

[ (٨٤) ] في (ح): «لقدما»، و معنى «لهدما»: كلمة تعجب. و ما أجلده.

[ (٨٥) ]

طبقات ابن سعد مختصرا (١: ١٨٧)، و الوفا لابن الجوزي (١: ١٨٤). و تكلمة الخبر: «ثم قال: من يؤازرنى على ما أنا عليه؟ قال على: فقلت: أنا يا رسول الله و إني أحدثهم سنا، و سكت القوم، ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك. قال: دعوه، فلن يألو ابن عمه خيرا. دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨١

(١)

**باب ما ردّ أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين دعاهم إلى الإيمان و ما أنزل الله تعالى فيه من القرآن و قطع بأنه يصلى نارا ذات لهب و امرأته حمالة الحطب في جيدها جبل من مسد فلم يسلم واحد منهما حتى صار الخبر بقضية الإسلام صدقا و لا يقطع بمثل ذلك إلا من عرفه حقًا و لا سبيل للبشر إلى معرفته إلا عن وحي**

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن نمير و أبو أسامة و أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى المتكلم، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [ (٨٦) ]، و رهطك منهم المخلصين [ (٨٧) ]، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد الصيفا فهتف يا صباحاه. قالوا من هذا الذى يهتف؟ قالوا محمد فاجتمعوا إليه قال أ رأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أ كنتم مصدقّي؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال أبو لهب: تبأ لك أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنزلت هذه السورة: بَبَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

[ (٨٦) الشعراء: ٢١٤. ]

[ (٨٧) (و رهطك منهم المخلصين): قال الإمام النووي: «الظاهر أن هذا كان قرآنا أنزل، ثم نسخت تلاوته، و لم تقع هذه الزيادة في روايات البخارى.» ]

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٢

(١) وَ تَبَّ\* [ (٨٨) ] إلى آخر السورة.

لفظ حديث أبي همام رواه مسلم فى الصحيح [ (٨٩) ] عن أبي كريب، و قال: «و قد تَبَّ» كذا قرأ الأعمش [ (٩٠) ].  
و رواه البخارى [ (٩١) ] عن يوسف بن موسى، عن أبي أسامة.

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا ابن أبي شيبة يعنى أبا بكر، قال: حدثنا أبو معاوية و أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال: أخبرنا بشر ابن أحمد الاسفرائينى، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحداء، قال:

حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا محمد بن خازم قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه. قال: فاجتمعت إليه قريش فقالوا مالك، قال: أرايتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم كنتم تصدقوني؟ قالوا:

نعم أو بلى، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال، فقال. أبو لهب: تبأ لك أ لهذا جمعنا؟ قال: فأنزل الله عز و جل: تَبَّ يدا أبي لهب إلى آخر السورة.»

[ (٨٨) ] الآية الأولى من سورة المسد (١١١- المسد / ١).

[ (٨٩) ] [ كذا قرأ الأعمش ] معناه أن الأعمش زاد لفظه (قد) بخلاف القراءة المشهورة.

[ (٩٠) ] الحديث أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٨٩) باب فى قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، حديث (٣٥٥)، ص ١٩٣-١٩٤.

[ (٩١) ] أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير (١١١) سورة تبت يدا أبي لهب و تبَّ، فتح البارى (٨): (٧٣٦-٧٣٧).

كما أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٣٠٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٣

(١) رواه البخارى فى الصحيح [ (٩٢) ] عن محمد عن أبي معاوية و رواه مسلم [ (٩٣) ] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحق الصغانى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة بن الزبير فذكر الحديث الرضاع، قال عروة: «و ثوبية مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله فى النوم بشر خيبة فقال له: ما ذا لقيت؟ فقال أبو لهب: ألم ألق بعدكم رخاء [ (٩٤) ]. غير إنى سقيت فى هذه منى بعنقنى ثوبية، و أشار إلى التقيرة التى بين الإبهام و التى تليها من الأصابع.»

أخرجه البخارى عن أبي اليمان و فى ذلك آية كبيرة من آيات النبوة.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، قال: حدثنا محمد بن سعد بن محمد العوفى، قال: حدثنى أبي،

قال:

حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله: وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، قال: كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث، حبلٌ من مسدٍ قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة لها من ودع.

[ (٩٢) فتح الباري (٨: ٧٣٧). ]

[ (٩٣) صحيح مسلم، ١- كتاب الإيمان، ح (٣٥٦) ص (١٩٤). ]

[ (٩٤) في (ح): «خيرًا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٤

(١)

**باب قول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [ (١) ] وما جاء في عصمة الله [تعالى] [ (٢) ] إياه حتى يبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة [ (٣) ] صلى الله عليه وآله وسلم.**

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن عبيد، قال: حدثنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة قالت: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأُخْرِجَ رَأْسُهُ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ انصرفوا فقد عصمني الله [تعالى] [ (٤) ]».

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:

حدثنا الزبير بن سليمان، قال: قال الشافعي رحمه الله: «لما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أنزل عليه فرائضه كما شاء لا معقب لحكمه ثم أتبع كل واحد منها فرضا بعد فرض، في حين غير حين الفرض قبله، قال: ويقال والله أعلم [ (٥) ] إن

[ (١) ] الآية الكريمة (٦٧) من سورة المائدة.

[ (٢) ] الزيادة من (ه).

[ (٣) ] في (م): «للأمة».

[ (٤) ] الزيادة من (ه)، و الحديث أخرجه الترمذي في: ٤٨- كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة المائدة، ح (٣٠٤٦)، صفحة (٥: ٢٥١).

[ (٥) ] في (ح): «يعلم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٥

(١) أول ما نزل الله عز وجل عليه من كتابه: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [ (٦) ] ثم أنزل عليه بعد- ما لم يؤمر فيه بأن يدعو إليه المشركين. فمرت لذلك مدة ثم يقال أتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل بأن يعلمهم نزول الوحي عليه ويدعوهم إلى الإيمان به فكبر ذلك عليه وخاف التكذيب وأن يتناول فنزل عليه:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [ (٧) ] قال فقال يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك فبلغ ما أمر به صلى الله عليه وآله وسلم.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محممش [ (٨) ] الفقيه رحمه الله، قال:



أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطن [ (٩) ] قال: حدثنا أبو الأزهر، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد ابن المنكدر، عن ربيعة الدؤلي [ (١٠) ] قال: «رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بذى المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل، و وراءه رجل أحول تقعد وجنتاه و هو يقول: أيها الناس لا يغرّكنم هذا من دينكم و دين آبائكم. قلت: من هو؟ قالوا [ (١١) ]: هذا أبو لهب» [ (١٢) ].

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن حفص المقرئ ابن الحمامي [ (١٣) ] رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال:

[ (٦) ] أول سورة العلق.

[ (٧) ] [ (٦٧) - المائدة ].

[ (٨) ] في (ح): «محمس».

[ (٩) ] في (ح): «الحسن العطار» و هو تصحيف.

[ (١٠) ] في (ح): «الدوي» و هو تصحيف.

[ (١١) ] كذا في (ح)، و في بقية النسخ: «قال».

[ (١٢) ] مسند أحمد (٣: ٤٩٢).

[ (١٣) ] في (ص) و (ه): «أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ بن الحمامي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٦

(١) حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال:

حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي الزناد عن ربيعة بن عباد - رجل من بنى الدليل كان جاهلياً فأسلم - أنه رأى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بذى المجاز و هو يمشي بين ظهراى الناس يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا و إذا وراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول إنه صابئ كاذب. قال: فسألت عن ذلك الرجل الذى وراءه فقيل لى هذا أبو لهب عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم. قال ربيعة بن عباد: أنا يومئذ أزر القربة لأهلى» [ (١٤) ].

و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن رجل من كنانة، قال: «رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بسوق ذى المجاز و هو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا و إذا وراءه رجل خلفه يسفى عليه التراب فإذا هو أبو جهل و إذا هو يقول يا أيها الناس لا يغرّكنم هذا عن دينكم فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللات و العزى» [ (١٥) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى بن عبد الله، عن موسى بن طلحة، قال: أخبرنى عقيل بن أبى طالب، قال: «جاءت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: إن ابن أخيك هذا قد آذانا فى نادينا و مسجدنا فانهه عنا. فقال: يا عقيل انطلق فأنتى بمحمد، فانطلقت إليه فاستخرجته من كبس [ (١٦) ] أو قال: من حفش - يقول بيت صغير - فجاء به فى

[ (١٤) ] مسند أحمد (٣: ٤٩٢).

[ (١٥) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ٤٩٢).



[ (١٦) ] في (ح): «كنس» و هو تصحيف، و الكبس: الكن يأوى إليه الإنسان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٧

(١) الظهيرة في شدة الحرّ، فلما أتاهم، قال أبو طالب: إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم و مسجدهم فانتهم عن أذاهم فحلّق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ببصره إلى السماء، فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا [ (١٧) ] منها شعلة، فقال أبو طالب: و الله ما كذبت ابن أخي قط فارجعوا.

رواه البخارى فى التاريخ عن محمد بن العلاء، عن يونس [ (١٨) ].

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يعقوب بن عقبه بن المغيرة ابن الأخنس، أنه حدث: «أن قريشا حين قالت لأبى طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا و كذا فابق على و على نفسك و لا تحمّلنى من الأمر ما لا أطيع أنا و لا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك، فظنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن قد بدا لعمّه فيه و أنّه خاذله و مسلمه و ضعف عن القيام معه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا عمّ لو وضعت الشمس فى يمينى و القمر فى يسارى ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله [تعالى] [ (١٩) ] أو أهلك فى طلبه.

ثم استعبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فبكى، فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا ابن أخي! فأقبل عليه، فقال: امض على أمرك و افعل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا» [ (٢٠) ].

[ (١٧) ] فى البخارى: «تشعلوا»، و فى (ح): «يستشعلوا».

[ (١٨) ] رواه البخارى فى «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٥١).

[ (١٩) ] الزيادة من (ه).

[ (٢٠) ] سيرة ابن هشام (١: ٢٧٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٨

(١) قال ابن إسحاق: ثم قال أبو طالب فى شعره قاله حين أجمع لذلك من نصره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عليه و الدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوّسد فى التراب دفينا

فامضى [ (٢١) ] لأمرك ما عليك غضاضةً أبشر و قرّ بذاك منك عيونا

و دعوتنى و زعمت أنك ناصحى فلقد صدقت و كنت قبل [ (٢٢) ] أمينا

و عرضت دينا قد عرفت بأنه من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذارى سبّه لوجدتنى سمحا بذاك مينا و ذكر لأبى طالب فى ذلك أشعارا [ (٢٣) ].

و فى [ كل ] [ (٢٤) ] ذلك دلالة على أن الله عزّ و جلّ عصمه بعمّه مع خلافه إياه فى دينه، و قد كان يعصمه - حيث لا يكون عمّه - بما شاء لا معقّب لحكمه».

و قد أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفّار، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن دنوقا، قال: أخبرنا زكريا بن عدى، قال: أنبأنا معتمر [ (٢٥) ] بن سليمان [ح]، و أخبرنا أبو عبد

[ (٢١) ] كذا فى الأصل بإثبات الياء للوزن.

[ (٢٢) ] في سبل الهدى (١: ٤٣٧): «و كنت ثم أميناً».

[ (٢٣) ] في سيرة ابن هشام (١: ٢٨٠ - ٢٨٢).

[ (٢٤) ] الزيادة من (ح).

[ (٢٥) ] في (ه): «معمر» مصحفاً.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٨٩

(١) الله الحافظ، قال: أخبرني [أحمد بن] [ (٢٦) ] محمد بن صالح السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا المعتمر (ح). و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، و أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارامي، قال:

حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، قال: حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: «قال أبو جهل هل: يعقر محمد وجهه [ (٢٧) ] بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: و اللات و العزى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته و لأعقرن وجهه في التراب.

فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يصلى ليلاً على رقبته فما فجئهم [ (٢٨) ] منه إلا- و هو ينكص على عقبيه [ (٢٩) ] و يتقى يديه. فقيل له ما لك؟ فقال [ (٣٠) ] إن بيني و بينه لخذقا [ (٣١) ] من نار. زاد أبو عبد الله: و هولاء و أجنحة- ثم اتفقا- فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا».

قال و أنزل الله عز و جل- لا أدري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه كلاً إن الإنسان ليطغى [ (٣٢) ]- إلى قوله- إن كذب و تولى، يعني أبا جهل- فليدع ناديه قومه. سندع الزبانية- الملائكة» هذا لفظ حديث مسدد و لم يذكر ابن بشران نزول الآية.

[ (٢٦) ] الزيادة من (ح).

[ (٢٧) ] أي يسجد و يلصق وجهه بالعفر و هو التراب.

[ (٢٨) ] في (م): «فجأهم».

[ (٢٩) ] أي رجع يمشى إلى ورائه.

[ (٣٠) ] في (ح): «قال».

[ (٣١) ] في (ح): «خذقا».

[ (٣٢) ] سورة العلق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٠

(١) رواه مسلم في الصحيح [ (٣٣) ] عن عبيد الله بن معاذ و محمد بن عبد الأعلى.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: «حدثني شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع و أربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قصة طويلة جرت بين مشركي مكة و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال أبو جهل بن هشام: يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلّا ما ترون من عيب ديننا، و شتم آباءنا، و تسفيه أحلامنا، و سب آلهتنا، و إنني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر، فإذا سجد في صلاته فضحت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم.

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ينتظر، و غدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما يغدو و كانت قبلته الشام فكان [ (٣٤) ] إذا صلى، صلى بين الركنتين الأسود و اليماني، و جعل الكعبة بينه و بين الشام، فقام رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَمَّةُ [ (٣٥) ] يَصَلِّي وَ قَدْ غَدَت قَرِيشٌ فَجَلَسُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ يَنْظُرُونَ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجْرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مِنْتَهَا مُنْتَقِعًا [ (٣٦) ] لَوْنُهُ مَرَعُوبًا، قَدْ يَبِست يَدَاهُ عَلَى حَجْرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجْرَ مِنْ يَدِهِ، وَ قَامَت إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالُوا مَالِكُ يَا أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ: قَمِتَ إِلَيْهِ لِأَفْعَلِ مَا قَلْتَ لَكُمْ الْبَارِحَةَ فَلَمَّا دَنُوتَ مِنْهُ [ (٣٧) ] عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحَلَّ مِنَ الْإِبْلِ، وَ اللَّهُ مَا

[ (٣٣) ] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي ٥٠- كِتَابِ الْمَنَافِقِينَ، (٦) بَابِ قَوْلِهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ، ح (٣٨)، ص (٢١٥٤)، وَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٢: ٣٧).

[ (٣٤) ] فِي (ح) «وَ كَانَ».

[ (٣٥) ] فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ «بِمَكَّة».

[ (٣٦) ] مُتَغَيِّرًا.

[ (٣٧) ] فِي (ح): «قَمِتَ إِلَيْهِ وَ دَنُوتَ مِنْهُ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩١

(١) رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَ لَا قَصْرَتَهُ وَ لَا أَنْبَاءَهُ لِفَحْلٍ قَطٍ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي [ (٣٨) ].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دَنَا مِنِّي لِأَخْذِهِ [ (٣٩) ].  
حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [ (٤٠) ] أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْفَقِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرُوهَ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، قَالَ: «كَنتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَلِيٌّ إِنْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا سَاجِدًا أَنْ أَطَأَ عَلَيَّ رَقَبَتَهُ، فَخَرَجْتَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ فَخَرَجَ غَضَبَانًا حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ فَعَجَّلَ أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ فَاقْتَحَمَ الْحَائِطَ فَقَلَّتْ هَذَا يَوْمَ شَرِّ فَاتَّزَرْتُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنَ أَبِي جَهْلٍ كَلَّمَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى [ (٤١) ] قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ يَا أَبَا الْحَكَمِ هَذَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَلَا- تَرُونَ مَا أَرَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ عَلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ [ (٤٢) ].

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ

[ (٣٨) ] سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (١: ٣١٨).

[ (٣٩) ] سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (١: ٣١٩).

[ (٤٠) ] فِي (ح): «أَخْبَرَكَ».

[ (٤١) ] الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ.

[ (٤٢) ] نَقَلَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ» (٣: ٤٢) عَنِ الْمَصْنُفِ، وَ قَدْ جَاءَ هَذَا الْخَبْرُ بِنَفْسِ مَكَانِهِ هُنَا كَمَا فِي نَسْخَتِهِ (ح) وَ تَأَخَّرَ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ إِلَى آخِرِ هَذَا الْبَابِ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٢

(١) الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: «قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى، عن عبد الرزاق [ (٤٣) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا الحسن [ (٤٤) ] بن يعقوب العدل، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال:

أخبرنا داود بن أبي هند (ح)، قال: و حدثنا علي بن عيسى الحيري و اللفظ له، قال: حدثنا الحسين بن محمد القتياني [ (٤٥) ]، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس، قال: «مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقال ألم أنهك عن أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا مني فانتهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جبريل عليه السلام فليدع ناديه سندع الزبانية و الله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب» [ (٤٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن

[ (٤٣) ] أخرجه البخاري في: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة العلق (٤) باب «كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، فتح الباري (٨: ٧٢٤)، كما أخرجه الترمذي في تفسير سورة العلق، و الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٢٤٨).

[ (٤٤) ] في (ح): «الحسين».

[ (٤٥) ] كذا في (ح) و في بقية النسخ: «القباني».

[ (٤٦) ] الحديث في مسند آخر (١: ٢٥٦)، و نقله ابن كثير في البداية و النهاية (٣: ٤٣) و عزاه للترمذي و النسائي أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ١٩٣

(١) إسحاق، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سفيان [ (٤٧) ] الثقفي، قال: «قدم رجل من إراش بإبل له مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله بأثمانها و أقبل الإراشي حتى وقف على نادى قريش و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في ناحية المسجد، فقال: يا معشر قريش! من رجل يؤديني؟ [ و في غير هذه الرواية:

يعدني ] [ (٤٨) ] على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ابن سبيل و قد غلبنى على حقي فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل - و هم يهونون له إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما يعلمون بينه و بين أبي جهل بن هشام من العداوة - اذهب إليه فهو يؤدئك عليه [ و في غير هذه الرواية يعدئك عليه ] [ (٤٩) ]، فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له، فقام معه فلما رأوه قام معه، قالوا لرجل ممن معهم أتبعه فانظر ما يصنع، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد، فاخرج إلي فخرج إليه [ و ما في وجهه بايحة ] [ (٥٠) ] و قد انتقع لونه قال: أعط هذا الرجل حقه، قال: لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال للإراشي:

الحق بشأنك [ (٥١) ] فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد أخذ الذي لي.

و جاء الرجل الذي بعثوا [ (٥٢) ] معه فقالوا ويحك ما ذا رأيت؟ فقال: عجبا من العجب و الله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج و ما معه روحه فقال أعط هذا

[ (٤٧) في (ح): «سمير» و هو خطأ.

[ (٤٨) الزيادة من (ح).

[ (٤٩) الزيادة من (ح).

[ (٥٠) ليست في (ح)، و في البداية «و ما في وجهه قطرة دم».

[ (٥١) في (ح): «شأنك».

[ (٥٢) في (م): «بعثته»، و كذا في (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ١٩٤

(١) الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه، فدخل [ (٥٣) فأخرج إليه حقه فأعطاه إياه.

ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت! فقال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي ]

[ (٥٤) ] [ و سمعت صوته ] [ (٥٥) ] فملتت رعباً ثم خرجت إليه و إن فوق رأسى لفحلا- من الإبل ما رأيت مثل هامته و لا قصرته و لا

أنيابه لفحل قط فوالله لو أبيت لأكلني » [ (٥٦) ].

[ (٥٣) في (ه): «و دخل».

[ (٥٤) في (ح): «يايى».

[ (٥٥) الزيادة لم ترد في (ح) و ثابتة في بقية النسخ. دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ١٩٤ باب قول الله عز و جل: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس [ (١) ] و ما جاء في عصمة الله [تعالى] [ (٢) ] إياه حتى بلغ

الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة [ (٣) ] صلى الله عليه و آله و سلم. .... ص : ١٨٤

[ (٥٦) ] ذكره ابن إسحاق في السيرة، و نقله ابن كثير في البداية و النهاية (٣: ٤٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ١٩٥

(١)

### باب قول الله عز و جل وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا [ (١) ] و ما جاء في تحقيق ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان،

قال:

حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: «لما نزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [ (٢) ] أقبلت العوراء أم جميل

بنت حرب و لها ولولة و في يدها فهر و هي تقول:

مذمما أبنينا، و دينه قلينا و أمره عصينا.

و النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ جالس في المسجد و معه أبو بكر [رضى الله عنه] [ (٣) ] فلما رآها أبو بكر، قال: يا رسول الله قد

أقبلت و أنا أخاف أن تراك قال النبي [ (٤) ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إنها لن ترانى و قرأ قرآنا فاعتصم به كما قال. و قرأ و إذا

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا فوقف على أبي بكر و لم تر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ

سَلَّمَ فقالت: يا أبا بكر إنى أخبرت أن صاحبك هجانى، فقال: لا

[٢] أول سورة اللهب.

[٣] الزيادة من (ح).

[٤] كذا في (ح)، وفي بقية النسخ «رسول الله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٦

(١) و ربّ هذا البيت ما هجاك. قال: فولّت و هي تقول قد علمت قريش أنى ابنه سيدها.

أخبرنا أبو الحسن [٥] [٥] على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين، قال:

حدثنا منجاب هو ابن الحارث، قال: حدّثنا ابن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه، قال:

حدّثني أسماء بنت أبي بكر «أنّ أمّ جميل دخلت على أبي بكر و عنده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالت: يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر؟ فقال: و الله ما صاحبي بشاعر و ما يدري ما الشعر فقالت: أليس قد قال في جيدها جبل من مسد فما يدريه ما في جيدي فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قل لها ترين عندى أحدا فإنها لن تراني، قال: جعل بيني و بينها حجاب، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهدأ بي يا ابن أبي قحافة! و الله ما أرى عندك أحدا».

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، قال: حدّثنا أبو إبراهيم التّرجماني، قال: حدّثنا علي بن مسهر فذكره بإسناده نحوه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب [٦] [٦] الدّهان قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدّثنا يوسف بن بلال، قال: حدّثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس «في قوله [عزّ و جلّ] [٧] و جعلنا من بين أيديهم سدّا و من خلفهم سدّا [٨] قال كفار قريش سدا غطاء فأعشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم و غشيناهم

[٥] في (ه) أبو الحسين.

[٦] ليست في (ح).

[٧] كذا في (ه)، و في (م) و (ص): تعالى: و لا شيء في (ح).

[٨] الآية، الكريمة (٩) من سورة يس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٧

(١) فهم لا يبصرون النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فيؤذونه.

و ذلك أنّ أناسا من بنى مخزوم تواصلوا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ليقتلوه [٩] منهم: أبو جهل، و الوليد بن المغيرة، و نفر من بنى مخزوم، فبينما النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قائم يصلي، فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى [١٠] إلى المكان الذي كان يصلي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فيه، فجعل يسمع قراءته و لا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده: أبو جهل، و الوليد، و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذي هو فيه يصلي سمعوا قراءته فيذهبون إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فينتهون إليه [١١] فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلك قوله: و جعلنا من بين أيديهم سدّا و من خلفهم سدّا إلى آخر الآية».

و روى عن عكرمة ما يؤكد هذا [١٢].

[٩] في (ح): «ليقتلونه».

[١٠] في (ح): «أتى».

[ (١١) ] في (ح): «فيذهبون إليه».

[ (١٢) ] وفي تفسير القرطبي (١٥: ٩: لما عاد أبو جهل إلى أصحابه، ولم يصل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وسقط الحجر من يده، أخذ الحجر رجل آخر من بني مخزوم، وقال: «أقتله بهذا الحجر، فلما دنا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طمس الله على بصره، فلم ير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه، فهذا معنى الآية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٨

(١)

## باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله [تعالى] [ (١) ] من الإعجاز وأنه لا يشبه شيئاً من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة وأرباب اللسان

حدّثنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصّنعاني بمكة، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السّختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] [ (٢) ] «أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم! إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا. قال: لم؟ قال ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له [أو أنك كاره له] [ (٣) ] قال: وما ذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني، ولا بأشعار الجن. والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة وأنه لمثمر أعلاه، ومغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلا، وأنه ليحطم ما تحته.

قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر

[ (١) ] الزيادة من (ه)، وليست في (ح)، وفي (م) و (ص): «عزّ وجلّ».

[ (٢) ] الزيادة من (ح) فقط.

[ (٣) ] في (ح): «كاره أوله» وليست في «البدائية والنهائية».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ١٩٩

(١) فيه، فلما فكر، قال: «هذا سحر يؤثر يآثره عن غيره، فنزلت ذرني و من خلقت وحيداً [ (٤) ]».

هكذا حدّثناه موصولاً

وفي حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: «جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال له اقرأ عليّ، فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون [ (٥) ]».

قال: أعد، فأعاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر» [ (٦) ]

وهذا فيما رواه يوسف بن يعقوب القاضي، عن سليمان بن حرب، عن حماد، هكذا مرسلًا.

وكذلك [ (٧) ] رواه [معمر] [ (٨) ] عن عباد بن منصور، عن عكرمة مرسلًا.

ورواه أيضاً: معتمر بن سليمان، عن أبيه، فذكره أتم من ذلك مرسلًا.

وكل ذلك يؤكّد بعضه بعضاً [ (٩) ]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا يونس بن بكير عن



ابن إسحاق،

[ (٤) ] الآية الكريمة (١١) من سورة المدثر، و الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٥٠٦)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط البخارى، و لم يخرجاه»، و نقله الحافظ ابن كثير في «البداية و النهاية» (٣: ٦١).

[ (٥) ] الآية الكريمة (٩٠) من سورة النحل.

[ (٦) ] في (ح): «البشر».

[ (٧) ] في (ح): «و هكذا».

[ (٨) ] ليست في (ح).

[ (٩) ] البداية و النهاية (٣: ٦١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٠٠

(١) قال: حدّثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبیر أو عكرمة عن ابن عباس «أن الوليد بن المغيرة اجتمع و نفر من قريش و كان ذا سنّ فيهم، و قد حضر المواسم، فقال [ (١٠) ] إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه و قد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا و لا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا، و يرد قول بعضكم بعضا.

فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس، فقل، و أقم لنا رأيا نقوم به، فقال: بل أنتم فقولوا أسمع، فقالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمنة الكهان [ (١١) ]، فقالوا نقول: مجنون، فقال: ما [ (١٢) ] هو بمجنون و لقد رأينا الجنون و عرفناه فما هو بخنقه و لا تخالجه و لا وسوسته.

قالوا: فنقول شاعر، قال ما هو [ (١٣) ] بشاعر قد عرفنا الشعر: برجزه، و هزجه، و قريضه، و مقبوضه، و مبسوطه فما هو بالشعر. قالوا: فنقول ساحر، قال: فما هو بساحر: قد رأينا السحار و سحرهم، فما هو بنفته و لا عقده، فقالوا: ما نقول يا أبا عبد شمس قال: و الله إن لقوله حلاوة، و إن أصله لمغدق و إن فرعه لجنا، فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل و إن أقرب القول لأن تقولوا ساحر فتقولوا [ (١٤) ] هو ساحر يفرق بين المرء و بين أبيه و بين المرء و بين أخيه، و بين المرء و بين زوجته، و بين المرء و عشيرته فتفرّقوا عنه بذلك [ (١٥) ] فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، و ذكروا لهم من [ (١٦) ] أمره فأنزل الله عز و جلّ في الوليد بن المغيرة و ذلك من

[ (١٠) ] في (ه): «فقالوا».

[ (١١) ] في (م) و (ح): «الكاهن».

[ (١٢) ] في (ح): «و ما».

[ (١٣) ] في (ح): «فما هو».

[ (١٤) ] في (ح): «فيقولوا».

[ (١٥) ] في (ح): «عند ذلك».

[ (١٦) ] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٠١

(١) قوله: دَرَزْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيداً- إلى قوله- سَأُضْلِيهِ سَقَرٌ [ (١٧) ].

و أنزل الله عزّ و جلّ في نفر الذين كانوا معه و يصنّفون [ (١٨) ] له القول في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فيما جاء به من



عند الله: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [ (١٩) ] أى أصنافاً قَوْ رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعين [ (٢٠) ] أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم لمن لقوا من الناس قال و صدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم و انتشر ذكره في بلاد العرب كلها [ (٢١) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَظَنَّهُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: «قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال: يا معشر قريش! إنه و الله لقد نزل بكم أمر ما ابتليتكم بمثله، لقد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم و أصدقكم حديثاً و أعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب و جاءكم بما جاءكم قلم:»

ساحر. لا و الله ما هو بساحر، قد رأينا السحرة و نفثهم و عقدهم، و قلم: كاهن لا و الله ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة و حالهم و سمعنا سجعهم. و قلم: شاعر. لا و الله ما هو بشاعر: لقد رأينا الشعر [ (٢٢) ] و سمعنا أصنافه كلها هزجه و رجزه و قريضه، و قلم: مجنون و لا و الله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه و لا وسوسته و لا تخليطه.  
يا معشر قريش انظروا في شأنكم فإنه و الله لقد نزل بكم أمر عظيم.

[ (١٧) ] الآيات الكريمة من (١١-٢٦) من سورة المدثر.

[ (١٨) ] في (ح): «و يصفون»، و في (ه): «يضيفون».

[ (١٩) ] الآية الكريمة (١٩) من سورة الحجر.

[ (٢٠) ] [الحجر- ٢٠].

[ (٢١) ] البداية و النهاية (٣: ٦١)، عن المصنف، و عن الحاكم.

[ (٢٢) ] في (م) و (ح): «روينا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٢

(١) و كان النضر [ (٢٣) ] من شياطين قريش و ممن كان [ (٢٤) ] يؤذى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم و ينصب له العداوة [ (٢٥) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّرَيْ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ، قال: حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ بْنُ الذِّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قال: «قال أبو

[ (٢٣) ] هو النضر بن الحارث بن كلدة ... صاحب لواء المشركين ببدر، كان من شجعان قريش و وجوهها، له اطلاع على كتب الفرس، و غيرهم، و كان ابن خالة النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و لما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية، و آذى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم كثيراً.

و كان إذا جلس النبي مجلساً للتذكير بالله و التحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك فارس و رستم و إسفنديار، و يقول: أنا أحسن منه حديثاً! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين!. و شهد وقعة «بدر» مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، و قتلوه بالأثيل (قرب المدينة) بعد انصرافهم من الوقعة. و هو أبو «قتيلة» صاحبة الأبيات المشهورة التي منها: «ما كان ضرك لو مننت، و ربما من الفتى و هو المغيظ المحقق» رثته بها قبل إسلامها.

و في «الإصابة» و «البيان و التبیین» ما مؤداه، عرضت قتيلة (و سماها الجاحظ: ليلي) للنبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و هو يطوف

بالييت و استوففته، و جذبت رداءه حتى انكشف منكبه، و أنشدته أبياتها هذه، فرق لها حتى دمعت عيناه، و قال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لوهبته لها. و في المؤرخين من يقول إنها أخت النضر. و في الرواة من يرى أن الشعر مصنوع و أن النضر لم يقتل «صبرا» و إنما أصابته جراحة، فامتنع عن الطعام و الشراب ما دام في أيدي المسلمين، فمات.

[ (٢٤) في (ه): «و كان ممن».

[ (٢٥) السيرة لابن هشام (١: ٣١٩ - ٣٢٠) ط. كتاب التحرير. بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٣

(١) جهل و الملاء من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر و الكهانة و الشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة لقد سمعت يقول السحرة [ (٢٦) ] و الكهانة و الشعر و علمت من ذلك علما و ما يخفى عليّ إن كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له [ (٢٧) ] عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه قال: فيم تشتم آلهتنا، و تضلل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك [ (٢٨) ] فكنت رأسنا ما بقيت، و إن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي آيات قريش شئت، و إن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني بها أنت و عقبك من بعدك، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ساكت لا يتكلم، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - فقرأ حتى بلغ - أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [ (٢٩) ] فأمسك عتبة على فيه و ناشده الرحم [ (٣٠) ] أن يكف عنه و لم يخرج إلى أهله و احتبس عنهم.

فقال أبو جهل: يا معشر قريش و الله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد و أعجبه طعامه، و ما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه فأتوه، فقال أبو جهل: و الله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد و أعجبتك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب و أقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا. قال و لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا و لكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني بشيء و الله ما هو بسحر و لا شعر و لا كهانة قرأ

[ (٢٦) في (ح): «السحر».

[ (٢٧) الزيادة من (م).

[ (٢٨) في (ه): «لك ألويتنا».

[ (٢٩) ابتداء من أول سورة فصلت.

[ (٣٠) في (ح): «الرحمن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٤

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. قال يحيى كذا قال يعقلون حتى بلغ فقال: أَنْذَرْتُكُمْ. صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ فَأَمْسَكَتْ بفيه و ناشدته الرحم أن يكف و قد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب [ (٣١) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدّثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب، قال: «حدثت أن عتبة بن ربيعة [ (٣٢) ] و كان سيذا حليما - قال ذات يوم و هو جالس في نادي قريش و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس وحده في المسجد: يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منا بعضها و يكفّ عنا؟

قالوا بلى يا أبا الوليد، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة و فيما عرض

عليه من المال و الملك و غير ذلك حتى إذا فرغ عتبة قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أ فرأيت يا أبا الوليد؟ قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل.

[ (٣١) ] أخرجه عبد بن حميد في مسنده، عن أبي بكر بن أبي شيبة، ... و نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٣: ٦٢) عنه، و عن المصنف.

[ (٣٢) ] عتبة بن ربيعة (٠٠٠ - ٢٠٠ م)، -٦٢٤ م).

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش و أحد ساداتها في الجاهلية. كان موصوفا بالرأى و الحلم و الفضل، خطيبا، نافذ القول. نشأ يتيما في حجر حرب بن أمية. و أول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار (بين هوازن و كنانة) و قد رضى الفريقان بحكمه، و انقضت الحرب على يده. و كان يقال: لم يسد من قريش مملق إلا عتبة و أبو طالب، فإنهما سادا بغير مال. أدرك الإسلام، و طغى فشهد بدرًا مع المشركين. و كان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذته يلبسها يوم «بدر» فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له. و قاتل قتالا شديدا، فأحاط به على ابن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث، فقتلوه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٥

(١) فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [ (٣٣) ] فمضى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقرأها [ (٣٤) ] عليه فما سمعها عتبة أنصت لها و ألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال: سمعت يا أبا الوليد؟ قال سمعت قال فأنت و ذاك.

فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أنى و الله قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط و الله ما هو بالشعر و لا السحر و لا الكهانة. يا معشر قريش أطيعوني و اجعلوها بى. خلّوا بين هذا الرجل و بين ما هو فيه و اعتزلوه فو الله ليكوننّ لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، و إن يظهر على العرب فملكه ملككم، و عزّه عزكم و كنتم أسعد الناس به. قالوا سحرك و الله يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم ذكر شعرا قاله أبو طالب يمدح عتبة فيما قال [ (٣٥) ].

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو قتيبة سلمة بن الفضل الأدمي بمكة، قال: أخبرنا أبو أيوب أحمد بن بشر الطيالسي، قال: أخبرنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدّثنا المثني بن زرع، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: «لما قرأ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم على عتبة بن ربيعة حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [ (٣٦) ] أتى أصحابه فقال لهم يا قوم أطيعوني في هذا اليوم و اعصوني فيما بعده فو الله لقد سمعت من هذا

[ (٣٣) ] الآيات الكريمات من أول سورة فصلت.

[ (٣٤) ] فى (م): «يقروها».

[ (٣٥) ] و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٣: ٦٣-٦٤) عن المصنف.

[ (٣٦) ] أول سورة فصلت.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٦

(١) الرجل كلاما ما سمعت أذناى قط كلاما مثله و ما دريت ما أردّ عليه [ (٣٧) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن

ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ قَالَ: «حَدَّثَ أَنْ أَبَا جَهْلٍ، وَأَبَا سَفْيَانَ، وَالْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيْقٍ، خَرَجُوا لَيْلَةً لِيَسْتَمْعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّي بِاللَّيْلِ فِي بَيْتِهِ وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا لِيَسْتَمَعَ فِيهِ، وَكُلٌّ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِ صَاحِبِهِ، فَبَاتُوا يَسْتَمْعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحُوا وَطَلَعَ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا فَجَمَعْتَهُمُ الطَّرِيقَ فَتَلَاوَمُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا- تَعُودُوا فَلَوْ رَأَيْتُمْ بَعْضَ سَفَهَائِكُمْ لَأَوْقَعْتُمْ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا.

ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة.

ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق، فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا فلما أصبح الأحنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها. فقال الأحنس وأنا والذي حلفت به. ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ما ذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثنا على الزكب وكنا كفرسى رهان قالوا: منّا نبيّ

[ (٣٧) ] «البدائية والنهاية» (٣: ٦٤)، و قال: «غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٧

(١) يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك [ (٣٨) ] هذه، والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام عنه الأحنس بن شريق [ (٣٩) ].  
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي كُنْتُ أَمْشِي أَنَا وَأَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامِ فِي بَعْضِ أَرْقَةَ مَكَّةَ، إِذْ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي جَهْلٍ: يَا أَبَا الْحَكَمِ هَلُمَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ هَلْ أَنْتَ مِنْتَهُ عَنْ سَبِّ آلِهِتِنَا هَلْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقًّا مَا اتَّبَعْتُكَ فَانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.  
وأقبل عليّ فقال: فوالله إنني لأعلم أنّ ما يقول حقّ ولكنّ بنى قصيّ قالوا: فينا الحجابة فقلنا نعم. فقالوا فينا التّدوء فقلنا نعم، ثمّ قالوا فينا اللّواء فقلنا نعم. قالوا فينا السّقايه فقلنا نعم، ثمّ أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكتّ الركب، قالوا: منّا نبيّ والله لا أفعل» [ (٤٠) ].

[ (٣٨) ] في (ح): «تدرك».

[ (٣٩) ] البدائية والنهاية (٣: ٦٤).

[ (٤٠) ] البدائية والنهاية (٣: ٦٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٨

(١)

**باب ذكر إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه و ما في قصته من تنزيه [ (١) ] أخيه أنيس و هو أحد الشعراء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عما كانوا يقولون فيه مما لا يليق به، و اعترافه بإعجاز القرآن، ثم ما فيها من اكتفاء أبي ذر ثلاثين ليلة و يوم بماء زمزم عن الطعام حتى سمن**

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ و أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن رجاء و عمران ابن موسى قالوا: حدثنا [ (٢) ] هدي بن خالد، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر:

«خرجنا عن [ (٣) ] قوما غفار و كانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا و أخي أنيس و أمنا، فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذى مال و ذى هيئة، فأكرمنا خالنا، و أحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، قال: فجاء خالنا فثنا علينا [ (٤) ] ما قيل له، قال: فقلت له: أما ما مضى من معروفك فقد كدرت، و لا جماع لك فيما بعد، قال: فقربنا صرمتنا [ (٥) ] فاحتملنا عليها و تغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، قال: فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة

[ (١) ] فى (ح) «تبرئة».

[ (٢) ] فى (ح): «قال: أنبأنا».

[ (٣) ] فى (ح): «عن».

[ (٤) ] «فثنا علينا» أى: أشاعه و أفشاه.

[ (٥) ] «فقربنا صرمتنا»: الصرمة هى القطعة من الإبل، و تطلق أيضا على القطعة من الغنم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٠٩

(١) مكة، قال: فنافر [ (٦) ] أنيس عن صرمتنا و عن مثلها، فأتينا الكاهن فخير أنيسا، فأتانا بصرمتنا و مثلها معها [ (٧) ].

قال: و قد صليت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بثلاث سنين، فقلت: لمن؟ قال: لله. قلت فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهنى الله، أصلى عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأتى خفاء [ (٨) ] - فى حديث المقرئ يعنى الثوب - حتى تعلقنى الشمس، قال أنيس: إن لى حاجة بمكة فاكفنى حتى آتيك، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث [ (٩) ] على ثم أتانى، فقلت: ما حبسك؟ قال: لقيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله. قال: قلت ما يقول الناس؟

قال: يقولون إنه لشاعر، و ساحر، و كاهن قال: و كان أنيس أحد الشعراء، قال:

فقال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، و لقد وضعت قوله على أقوال الشعراء و قال غيره على أقرأ [ (١٠) ] الشعر فو الله ما يلتئم، على لسان أحد بعدى، إنه شعر، و و الله إنه لصادق، و إنهم لكاذبون.

قال قلت له: هل أنت كافينى حتى أنطلق فأنظر؟ فقال: نعم و كن من أهل مكة على حذر فإنهم قد شنفوا له و تجهموا، فانطلقت حتى قدمت مكة

[ (٦) ] فنافر: من المنافرة و هى المفاخرة و المحاكمة، فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما إلى رجل ليحكم أيهما خير و أعز نفرا، و كانت هذه المفاخرة فى الشعر: أيهما أشعر.

[ (٧) ] (عن صرمتنا و عن مثلها) معناه تراهن هو و آخر: أيهما أفضل، و كان الرهن صرمة ذا و صرمة ذاك، أيهما كان أفضل أخذ الصرمتين، فتحاكما إلى الكاهن، فحكم بأن أنيسا أفضل، و هو معنى قوله:

فخير أنيسا، أى: جعله الخيار و الأفضل.

[ (٨) ] فى (ح): «كأنى جفاء»، و معنى «خفاء»: هو الكساء، و جمع أخفية. ككساء و أكسية.

[ (٩) ] أى: أبطأ.

[ (١٠) ] (أقرأ الشعر) أى طرقه و أنواعه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١٠

(١) فتضعفت [ (١١) ] رجلا منهم فقلت: أين هذا الذي تدعونه [ (١٢) ]: الصابئ قال:

فأشار إلى الصابئ [ (١٣) ]. قال فمال عليّ أهل الوادي بكل مدرّة و عظم، حتى خررت مغشياً عليّ، قال: فارتفعت حين ارتفعت، كأني نصب أحمر، فأثيت زمزم فشربت من مائها، و غسلت عنى الدّم، فدخلت بين الكعبه و أستارها، و لقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين من بين يوم و ليلة، و مالى طعام إلا ماء زمزم، فسمت حتى تكسّرت عكن بطني [ (١٤) ] و ما وجدت على كبدي سخفه جوع [ (١٥) ] قال فبينما أهل مكه فى ليلة قمراء [ (١٦) ] إضحيان [ (١٧) ] قد ضرب الله تعالى على أصمخه [ (١٨) ] أهل مكه، فما يطوف بالبيت أحد غير امرأتين فأتتا عليّ و هما يدعوان إسافا و نائلة، قال: فأتتا عليّ فى طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال فما تناهيتا عن قولهما، و قال غيره فما ثناهما ذلك عمّا قالا قال: فأتيا عليّ فقلت: هن مثل الخشبه [ (١٩) ] غير أنى لا أكنى، فانطلقتا تولولان [ (٢٠) ] و تقولان:

[ (١١) ] يعنى: نظرت إلى أضعفهم فسألته، لأن الضعيف مأمون الفائلة.

[ (١٢) ] فى (ح): «يدعونه».

[ (١٣) ] (الصابئ): منصوب على الإغراء، أى: انظروا و خذوا هذا الصابئ.

[ (١٤) ] (عكن بطنى) جمع عكنه، و هو الطي فى البطن من السمن، معنى تكسرت: أى انثت و انطوت طاقات لحم بطنه.

[ (١٥) ] سخفه: بفتح السين و ضمها: هى رقة الجوع و ضعفه و هزاله.

[ (١٦) ] (قمراء) مقمره.

[ (١٧) ] (أضحيان): أى مضيه، منوره.

[ (١٨) ] أصمخه، و يقال: أسمعخه: المراد هنا: الأذان، أى ناموا. قال تعالى: فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أى: أنماهم.

[ (١٩) ] (هن مثل الخشبه) الهن، و الهنه بتخفيف نونهما، هو كناية عن كل شىء، و أكثر ما يستعمل كناية عن الفرج و الذكر، فقال لهما: أو مثل الخشبه فى الفرج، و أراد بذلك: سب إساف و نائلة و غيظ الكفار بذلك.

[ (٢٠) ] (اللوله) الدعاء بالويل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١١

(١) لو كان ها هنا أحد من أنفارنا.

قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبو بكر و هما هابطان من الجبل، فقالا لهما: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبه و أستارها، قال: ما قال لكما؟ قالتا: قال لنا كلمه تملأ الفم [ (٢١) ].

فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو و صاحبه فاستلم الحجر، ثم طاف بالبيت هو و صاحبه، ثم صلى، فلما قضى صلاته، قال أبو ذر: فأثيته فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، فقال و عليك و رحمه الله.

ثم قال: ممن أنت؟ قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع يده على جبينه فقلت فى نفسى [كره] أن انتميت إلى غفار، قال: فأهويت لآخذ بيده فقدعنى [ (٢٢) ] صاحبه و كان اعلم به منى ثم رفع رأسه فقال متى كنت ها هنا؟

قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين ليلة و يوم قال: فمن كان يطعمك؟ قلت: ما كان لى طعام إلا ماء زمزم، فسمت حتى تكسرت عكن بطني، و ما وجدت على كبدي سخفه جوع، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنها مباركه إنها طعام طعم و شفاء سقم.

فقال أبو بكر: يا رسول الله! ائذن لى فى إطعامه الليله، ففعل فانطلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبو بكر و انطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زيب الطائف فكان ذاك أول طعام أكلته بها، قال: فغبرت ما غبرت [ (٢٣) ] ثم أثيت

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل [ (٢٤) ] لا أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عنى قومك لعل الله أن ينفعمهم

[ (٢١) ] تملأ الضم أى عظيمه لا شىء أقبح منها.

[ (٢٢) ] (قد عنى) كَفَنَى.

[ (٢٣) ] (غيرت ما غيرت): أى بقيت ما بقيت.

[ (٢٤) ] (وجهت لى أرض) أى: أريت جهتها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢١٢

(١) بك، و يأجرك فيهم، فانطلقت حتى أتيت أخى أنيسا فقال لى: ما صنعت؟

قلت: صنعت أنى أسلمت و صدقت، قال: فما بى رغبة عن دينك [ (٢٥) ] فإنى قد أسلمت و صدقت، ثم أتينا أمنا، فقالت ما بى رغبة عن دينكما فإنى قد أسلمت و صدقت، قال: ثم احتملنا حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم قبل أن يقدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و كان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رخصه الغفارى، قال: و كان سيدهم يومئذ و قال بقيتهم إذا قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أسلمنا.

قال فقدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم المدينة فأسلم بقيتهم و جاءت أسلم، فقالوا يا رسول الله إخواننا، نسلم على الذى أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: غفار غفر الله لها، و أسلم سالمها الله.

رواه مسلم فى الصحيح [ (٢٦) ] عن هداى بن خالد.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن الرومى، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن أبى زميل سماك بن الوليد عن ملك بن مرثد عن أبيه عن أبى ذر، قال: «كنت ربيع [ (٢٧) ] الإسلام أسلم قبلى ثلاثة نفر و أنا الرابع، أتيت النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فرأيت الاستبشار فى وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم». [ (٢٨) ]

[ (٢٥) ] أى: لا أكرهه، بل أدخل فيه.

[ (٢٦) ] أخرجه مسلم فى صحيحه، فى: ٤٤- كتاب الفضائل (٢٨) باب من فضائل أبى ذر- رضى الله عنه- حديث رقم (١٣٢)، ص (١٩١٩)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٥: ١٧٤).

[ (٢٧) ] فى (ح): «رابع».

[ (٢٨) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣: ٣٤١-٣٤٢)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩: ٣٢٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢١٣

(١)

**باب ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه و ما فى ذلك من وعظ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم. إياه حتى ألقى الله عز و جل فى نفسه الإيمان بما قال**



حدثنا أبو عبد الله الحافظ إمامنا، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني رجل من أسلم و كان واعية «أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عند الصفا فأذاه و شتمه و نال منه ما يكره من العيب لدينه فذكر ذلك لحمزة بن عبد المطلب فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه. رفع القوس، فضربه بها ضربة شججه منه شجة منكرة، و قامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت، فقال حمزة و ما يمنعني و قد استبان لي منه. أنا اشهد أنه رسول الله و أن الذي يقول حق، فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين، فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني و الله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا [ (١) ].

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد عز و امتنع فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه و قال حمزة في ذلك شعرا [ (٢) ]. قال ابن إسحاق: ثم

[ (١) ] قصة إسلام حمزة - رضي الله عنه - في سيرة ابن هشام (١: ٣١٢)، و البداية و النهاية (٣: ٣٣).

و غيرها.

[ (٢) ] ذكر السهيلي في الروض الأنف قطعة له هي:

حمدت الله حين هدى فؤادي إلى الإسلام و الدين الحنيف

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١٤

(١) رجع حمزة إلى بيته فأثاه الشيطان فقال: أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابئ و تركت دين آباءك، للموت خير لك مما صنعت، فأقبل على حمزة بثه و قال: ما صنعت؟ اللهم إن كان رشدًا فاجعل تصديقه في قلبي، و إلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجًا. فبات بليلاً لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال يا ابن أخي! إنني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه و إقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد هو أم غي شديد، فحدثني حديثًا فقد اشتيت يا ابن أخي أن تحدثني.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فذكره، و وعظه، و خوفه، و بشره، فألقى الله في نفسه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال: أشهد أنك الصادق شهادة الصدق.

فأظهر يا ابن أخي دينك، فوالله ما أحب أن لي ما أظلت السماء و أني على ديني الأول، فكان حمزة [رضي الله عنه] [ (٣) ] ممن أعز الله [عز و جل] [ (٤) ] به الدين.

[ (٥) ]

لدين جاء من ربّ عزيز خبير بالعباد بهم لطيف  
إذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذى اللب الحصيف  
رسائل جاء أحمد من هداها بآيات مبينة الحروف  
و أحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغسوه بالقول الضعيف  
فلا و الله نسلمه لقوم و لما نقض فيهم بالسيوف  
و نترك منهم قتلى بقاع عليها الطير كالورد العكوف  
و قد خبرت ما صنعت ثقيف به فجزى القبائل من ثقيف  
إله الناس شرّ جزاء قوم و لا أسقاهم صوب الخريف



[٣] ليست في م.

[٤] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١٥

(١)

### باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قرأ القرآن، و علم إعجازه، و ما كان من إجابة الله - عز و جل - فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بإعزاز دينه بإسلام أحد الرجلين

أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن [بن محمد بن منصور، قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال حدثنا قيس بن أبي حازم] [١] قال: قال عبد الله بن مسعود: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».

رواه البخاري في الصحيح [٢] عن محمد بن المثنى [٣]، عن يحيى بن سعيد.

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد النحوي غلام ثعلب، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال:

[١] ما بين الحاصرتين سقطت من نسخة (ح)، و ثابتة في بقية النسخ.

[٢] الحديث أخرجه البخاري في: ٦٢- كتاب فضائل الصحابة (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب القرشي العدوي، فتح الباري (٧): ٤١، عن محمد بن المثنى، و أعاده في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٣٥) باب إسلام عمر بن الخطاب، ح (٣٨٦٣) عن محمد بن كثير، عن سفيان. فتح الباري (٧): ١٧٧.

[٣] في (ح): «مثنى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١٦

(١) حدثنا خارجة بن عبد الله بن زيد بن ثابت، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: أبو جهل بن هشام، أو عمر بن الخطاب» قال: فكان يعنى عمر [رضى الله عنه] [٤] أحبهما إلى الله عز و جل [٥].

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عمر المقرئ ابن الحمamy ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال: ذكره أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: «قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أ تحبون أن أعلمكم كيف كان إسلامي؟ قال: قلنا، نعم. قال:

كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهجرة في بعض طريق مكة إذ لقيني رجل من قريش، فقال: أين تريد يا ابن الخطاب؟ فقلت: أريد النبي و التي و التي! [٦] قال: عجباً لك يا ابن الخطاب، عمنت تزعم أنك كذلك، و قد دخل عليك الأمر في بيتك.

قال: قلت و ما ذاك؟ قال أختك قد أسلمت، قال: فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا أسلم الرجل و الرجلان ممن لا شيء له ضمهما [رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم] [٧] إلى الرجل الذي في يده السعة فينالاه من فضل [٨] طعامه و قد كان ضم إلى زوج أختي رجلين فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟

[٤] [الزيادة من (ص) و (م)].

[٥] [أخرجه الترمذى فى: ٥٠- كتاب المناقب (باب) فى مناقب عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- ح (٣٦٨١)، ص (٥: ٦١٧)، و ابن سعد فى الطبقات.

[٦] [فى (ص): «التى و التى».

[٧] [الزيادة من (ح)].

[٨] [فى (ح): «فضله».

دلائل النبوة، البيهقى، ج٢، ص: ٢١٧

(١) قلت عمر بن الخطاب فتبادروا فاخفوا منى، و قد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها. فقامت أختى تفتح الباب، فقلت: يا عدوة نفسها أ صبوت؟ و ضربتها بشيء فى يدي على رأسها، فسال الدم، فلما رأته الدم بكت، فقالت: يا ابن الخطاب! ما كنت فاعلا فافعل، فقد صبوت.

قال: و دخلت حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت، فقلت ما هذا؟ ناولنيها، فقالت: لست من أهلها أنت لا تطهر من الجنابة و هذا كتاب لا- يمسه إلا- المطهرون. فما زلت بها حتى ناولتنيها، ففتحتها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما مررت باسم من أسماء الله- عز و جل- ذعرت منه، فألقيت الصحيفة، ثم رجعت إلى نفسى فتناولتها، فإذا فيها سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [ (٩) ]، فلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت، ثم رجعت إلى نفسى، فقرأتها حتى بلغت: آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [ (١٠) ] إلى آخر الآية، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، فخرجوا إلى متبادرين و كبروا و قالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا يوم الاثنين، فقال: اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك: إما أبو جهل بن هشام، و إما عمر بن الخطاب و أنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لك فأبشر.

قال: قلت، فأخبرونى أين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فلما عرفوا الصدق منى قالوا: فى بيت بأسفل الصفا، فخرجت، حتى قرعت الباب عليهم، فقالوا: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: و قد علموا من شدتى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ما يعلمون بإسلامى، فما اجترأ أحد بفتح الباب [ (١١) ] حتى قال: افتحوا له إن يرد الله به خيرا يهدده، ففتحوا لى الباب فأخذ رجلاين بعضدى، حتى أتيا بى النبى

[ (٩) ] أول سورة الحديد.

[ (١٠) ] الآية الكريمة (٧) من سورة الحديد.

[ (١١) ] فى (ه): «يفتح».

دلائل النبوة، البيهقى، ج٢، ص: ٢١٨

(١) صلى الله عليه و آله و سلم فقال خلوا عنه، ثم أخذ بمجامع قميصى، ثم جذبني إليه، ثم قال: أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله.

فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة، و كانوا مستخفين فلم أشأ أن أرى رجلا يضرب فيضرب إلا رأيتة و لا يصيبني [ (١٢) ] من ذلك شيء.

فخرجت، حتى جئت خالى و كان شريفا فقرعت عليه الباب [ (١٣) ]، فقال:

من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلى فقلت: علمت إنى قد صبوت قال أو فعلت؟ قلت نعم قال لا تفعل، فقلت: قد فعلت،

فدخل و أجاف الباب دوني، فقلت: ما هذا شيء، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته، فخرج إليّ فقلت مثل مقالتي لخالي، و قال مثل ما قال، و دخل و أجاف الباب دوني.

فقلت في نفسي: ما هذا شيء إن المسلمين يضربون و أنا لا أضرب. فقال لي رجل أ تحب أن يعلم بإسلامك؟ فقلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا- لرجل لم يكن يكرم السر- فقل له فيما بينك و بينه: إني قد صبوت فإنه قل ما يكرم السر. قال: فجئت و قد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني و بينه إني قد صبوت. قال: أو فعلت؟ قلت نعم قال فنادي بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبأ فبادر إليّ أولئك الناس فما زلت أضربهم و يضربونني فاجتمع عليّ الناس. فقال خالي: ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ، فقام على الحجر فأشار بكمة هكذا ألا إني قد أجرت ابن أخي، فتكشفوا عني، فكنت لا أشاء أن أرى

[ (١٢) ] في (ص): «يصبني».

[ (١٣) ] في (ص): «فقرعت الباب».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢١٩

(١) رجلا- من المسلمين يضرب و يضرب إلا رأيته فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني فأتيت خالي فقلت جوارك عليك رد فقل [

(١٤) ] ما شئت فما زلت أضرب و أضرب حتى أعز الله الإسلام» [ (١٥) ].

و أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله هو ابن يزيد المنادي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف يعني الأزرق، قال: حدثنا القاسم بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلد السيف، فلقبه رجل من بني زهرة، فقال له: أين تعمد يا عمر؟ فقال أريد أن أقتل محمدا! قال: و كيف تأمن من بني هاشم و بني زهرة و قد قتلت محمدا؟ قال: فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت و تركت دينك الذي أنت عليه، قال: أ فلا أدلك على العجب إن ختنك و أختك قد صبوا و تركا دينك الذي أنت عليه، قال: فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما، و عندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب بحس عمر تواري في البيت فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم؟ قال و كانوا يقرأون: طه فقالا: ما عدا حديثنا تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ قال: فوثب عمر على ختنه، فوطئه وطأ شديدا. قال: فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت و هي غضبي: و إن كان الحق في غير دينك، إني أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله.

فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه [ (١٦) ]- قال: و كان عمر

[ (١٤) ] في (ه): «عليك رد»، و في (ح): «جوارك رد عليك».

[ (١٥) ] أخرجه البزار، و الطبراني، عن أسلم مولى عمر.

[ (١٦) ] في (ص) رسمت هكذا «أقرأه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٠

(١) يقرأ الكتب [ (١٧) ]- فقالت أخته إنك رجس، و إنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ. قال: فقام عمر فتوضأ، ثم أخذ الكتاب فقرأ: طه- حتى انتهى إلى- إني أنا الله: لا إله إلا أنا فأعبدني، و أقيم الصلاة لذكرى [ (١٨) ].

قال فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر، خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ: اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَوْ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِي الدَّارِ الَّتِي فِي أَصْلِ الصَّفَا. قَالَ: فَانْطَلَقَ عَمْرٌ، حَتَّى أَتَى الدَّارَ وَاعْلَى بَابِ الدَّارِ: حَمْزَةٌ وَطَلْحَةٌ، وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةَ وَجَلَّ الْقَوْمُ مِنْ عَمْرٍ فَقَالَ حَمْزَةُ هَذَا عَمْرٌ إِنْ يَرِدُ اللَّهُ بِعَمْرٍ خَيْرًا يَسْلَمُ فَيَتَّبِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ يَرِدُ غَيْرَ ذَلِكَ يَكُنْ قَتْلُهُ عَلَيْنَا هِينًا. قَالَ: وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَاخِلٌ يُوْحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَتَى عَمْرًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ وَحَمَائِلِ السَّيْفِ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ بِمَنْتَهُ يَا عَمْرُ حَتَّى يَنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ مِنَ الْخَزْيِ وَالنِّكَالِ مَا أَنْزَلَ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ- فَهَذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ أَوْ الدِّينَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ- فَقَالَ عَمْرٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَسْلَمُ وَقَالَ: أَخْرَجَ يَا رَسُولَ اللَّهِ [ (١٩) ].

وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ [ (٢٠) ] فِي الْمَغَازِي، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ «وَكَانَ عَمْرٌ يَقْرَأُ الْكُتُبَ فَقَرَأَ طَهَ- حَتَّى إِذَا بَلَغَ- إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا

[ (١٧) ] هَكَذَا فِي (ح)، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ «الْكِتَابِ».

[ (١٨) ] الْآيَاتُ الْكُرَيْمَةُ (١-١٤) مِنْ سُورَةِ طه.

[ (١٩) ] رَوَى قِصَّةَ إِسْلَامِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَنَسٍ: ابْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنِ سَعْدٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالحَاكِمُ.

[ (٢٠) ] سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (١: ٣٦٦).

دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ، الْبِيهَقِيُّ، ج ٢، ص: ٢٢١

(١) لِيُتَجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى، إِلَى قَوْلِهِ: فَتَزْدَى [ (٢١) ].

وَقَرَأَ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ- حَتَّى بَلَغَ- عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضَرَتْ [ (٢٢) ] فَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ» أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ [ (٢٣) ] فَذَكَرَهُ، وَقَالَ فِيهِ: وَزَوْجُ أُخْتِهِ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنِّي لَعَلِّي سَطَحَ فَرَأَيْتَ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى رَجُلٍ وَهُمْ يَقُولُونَ صَبَأُ عَمْرٍو، صَبَأُ عَمْرٍو، فَجَاءَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ عَلَيْهِ قَبَاءٌ دِيبَاجٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ عَمْرٌ قَدْ صَبَأَ فَمَهْ أَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْ عَزِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ [ (٢٤) ]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَفِيَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ إِسْلَامُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ خُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أُمِّهِ لَيْلَى، قَالَتْ: «كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي إِسْلَامِنَا، فَلَمَّا تَهَيَّأْنَا لِلْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ

[ (٢١) ] [ (١-١٦) ] مِنْ سُورَةِ طه.

[ (٢٢) ] [ (١-١٤) ] مِنْ سُورَةِ التَّكْوِينِ.

[ (٢٣) ] سيرة ابن هشام (١: ٣٦٥).

[ (٢٤) ] أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٣٥) باب إسلام عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- ح (٣٨٦٥) عن علي بن

عبد الله المديني، فتح الباري (٧: ١٧٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٢

(١) الحبشة جاءني عمر بن الخطاب و أنا على بعير نريد أن نتوجه، فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت له: آذيتونا في ديننا، فنذهب في أرض الله حيث لا- تؤذى في عبادة الله فقال: صحبكم الله، ثم ذهب، فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر بن

الخطاب، فقال: ترجين يسلم؟ فقلت: نعم، قال: فو الله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب- وهذا من شدته على المسلمين [ (٢٥) ]-.

ثم رزقه الله تعالى الإسلام- قال ابن إسحاق: و المسلمون يومئذ بضع و أربعون رجلا و إحدى عشرة امرأة».

و قد رويت قصة عجيبة في إسلام عمر بإسناد مجهول لم أخرجها، ففي الأحاديث المشهورة غيبة عنها و هي مخرجة في كتاب الفضائل.

[ (٢٥) ] سيرة ابن هشام (١: ٣٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٣

(١)

### باب إسلام ضماد و ما ظهر له فيما سمع من النبي صلى الله عليه و آله و سلم من آثار النبوة

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال: [ (١) ] أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا

إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: [ (٢) ] حدثنا داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، قال: «قدم ضماد مكة و هو رجل من أزد شنوءة و كان يرقى من هذه الرياح [ (٣) ]، فسمع سفهاء من سفهاء

الناس [ (٤) ] يقولون إن محمدا مجنون، فقال: آتى هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي، قال: فلقيت محمدا، فقلت: إنى أرقى من

هذه الرياح و إن الله يشفى على يدي من شاء فھلم، [ (٥) ] فقال محمد: إن الحمد لله نحمده، و نستعينه، من يهده الله فلا مضل له و

من يضل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [ ثلاث مرات ] [ (٦) ] فقال: و الله لقد سمعت،

[ (١) ] ليست في (ص).

[ (٢) ] ليست في (ص).

[ (٣) ] في صحيح مسلم: «من هذه الرياح» و المراد بها هنا: الجنون، و مس الجن.

[ (٤) ] في صحيح مسلم: «فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون».

[ (٥) ] في صحيح مسلم: «فهل لك»، أى: فهل لك رغبة في رغبتى، و هل تميل إليها.

[ (٦) ] ليست في الصحيح، و مكانها: «فقال: أعد على كلماتك هؤلاء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٤

(١) قول الكهنة و قول السحرة، و قول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات، فھلم يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم و قال له: و على قومك؟

فقال: و على قومي.

فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سرية فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش للسرية هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل منهم أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها عليهم فإنهم قوم ضماد».

رواه مسلم في الصحيح [ (٧) ] عن إسحاق بن إبراهيم، و محمد بن المثنى زاد فيه ابن المثنى: و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد [رواه أيضا] [ (٨) ] و لقد بلغن ناعوس البحر [ (٩) ] يريد كلماته.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثني أبي قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثني عبد الأعلى فذكره بزيادته [و معناه] [ (١٠) ] و روى عن يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند بزيادته، و زيد أيضا: و تؤمن بالله، و تتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا. إلا أنه لا يذكر قصة السرية.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا داود بن أبي هند فذكره بإسناده و معناه.

[ (٧) ] أخرجه مسلم في: ٧- كتاب الجمعة (١٣) باب تخفيف الصلاة و الخطبة، الحديث (٤٦)، ص (٥٩٣)، و عنه و عن المصنف نقله ابن كثير في البداية و النهاية (٣: ٣٦).

[ (٨) ] في (ح): «و زاد أيضا».

[ (٩) ] ناعوس البحر، و في بعض نسخ صحيح مسلم: قاعوس، و هو وسطه، و لجته، و قعره الأقصى.

[ (١٠) ] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٥

(١)

### باب ذكر إسلام الجن و ما ظهر في ذلك من آيات المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الله عز و جل و إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ. قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ [ (١١) ] و ما بعدهما من الآيات. و في موضع آخر إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا [ (١٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثني [ (١٣) ] يحيى بن محمد بن يحيى و أخبرنا أبو الحسن [ (١٤) ] على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا [ (١٥) ] أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل القاضي، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر،

[ (١١) ] الآية الكريمة (٢٩) من سورة الأحقاف.

[ (١٢) ] الآية الكريمة (٢) من سورة الجن.

[ (١٣) ] في (م) و (ص): «حدثنا».

[ (١٤) ] في (ح): «أبو الحسين».

[ (١٥) ] في (م) و (ص) و (ه): «قال: أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٦

(١) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: [ما قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على الجن و ما رآهم] [ (١٥) ] انطلق رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سَوْقِ عَكَازٍ [ (١٦) ] وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشَّهْبُ. قَالُوا: مَا حَالُ [ (١٧) ] بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ [ (١٨) ] فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا [ (١٩) ] وَ انظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنَكُمْ [ (٢٠) ] وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ.

فَانطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَانصَرَفَ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تَهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدًا إِلَى سَوْقِ عَكَازٍ، وَهُوَ يَصَلِي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمِعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَ اللَّهِ الَّذِي حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا لَكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهٍ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا [ (٢١) ]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [ (٢٢) ] وَ إِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْهِ قَوْلَ الْجِنِّ.

[ (١٥) ] مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَ لَمْ تَرِدْ فِي الْبَخَارِيِّ.

[ (١٦) ] سَوْقِ عَكَازٍ: مَوْضِعٌ بِقَرْبِ مَكَّةَ، كَانَتْ تَقَامُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَوْقٌ يَقِيمُونَ فِيهِ أَيَّامًا هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَ تَسْتَمِرُّ عَشْرِينَ يَوْمًا تَجْتَمِعُ قِبَائِلُ الْعَرَبِ فَيَتَعَاكُظُونَ، أَيْ يَتَفَاخَرُونَ وَ يَتَنَاشَدُونَ.

[ (١٧) ] كَذَا فِي (ح)، وَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ: مَا جَبَلْ.

[ (١٨) ] فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ»

[ (١٩) ] أَيْ سَيَرُوا فِيهَا كُلِّهَا.

[ (٢٠) ] فِي الصَّحِيحِ: «بَيْنَنَا».

[ (٢١) ] [سورة الجن - ٢].

[ (٢٢) ] أَوَّلُ سُورَةِ الْجِنِّ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٧

(١) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ [ (٢٣) ] عَنْ مُسَدَّدٍ.

وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ (٢٤) ] عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرُوحٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

وَ هَذَا الَّذِي حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، إِنَّمَا هُوَ فِي أَوَّلِ مَا سَمِعَتْ الْجِنُّ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ عَلِمَتْ بِحَالِهِ، وَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَرَهُمْ، كَمَا حَكَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ دَاعِيَ الْجِنِّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ مَعَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، كَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَ رَأَى آثَارَهُمْ، وَ آثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ. وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ [ (٢٥) ] حَفِظَ الْقِصَّتَيْنِ جَمِيعًا فَرَوَاهُمَا:

[ (٢٣) ] صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الجن، فتح الباري (٨: ٦٦٩).

[ (٢٤) ] صَحِيحُ مُسْلِمٍ فِي: ٤- كتاب الصلاة (٣٣) باب الجهر بالقراءة، ح (١٤٩)، ص (٣٣١).

كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْحَرَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، مَقْطَعًا، وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ... تَحْفَةُ الْأَشْرَافِ (٤):



[ (٢٥) ] حديث ابن مسعود في هذا المجال له روايات و طرق كثيرة. يستخلص من بعضها انه لم يشهد هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و من بعضها الآخر أنه شهدها معه. و من الروايات الأخرى أنهم افتقدوه صلى الله عليه وآله وسلم بمكة. و يتلخص ذلك فيما يلي:

١- ما رواه احمد بسنده عن علقمة ... قال «قلت لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه ... هل صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن منكم أحد فقال ما صحبه منا أحد ... و لكننا فقدناه ذات ليلة بمكة» إلى آخر الخبر.

٢- و في مسلم عن عامر «سألت علقمة هل كان ابن مسعود رضى الله عنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فقال علقمة ... انا سألت ابن مسعود رضى الله عنه فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فقال لا و لكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الأودية» إلى آخره.

٣-

و من طريق أخرى أوردها ابن جرير قال ابن مسعود (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: بت الليلة أقرأ على الجن واقفا بالحجون). دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٨

(١) (أما القصة الأولى) ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو علي الحافظ، قال: أخبرنا، عبدان الأهوازي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: «هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه، قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، و كانوا سبعة أحدهم زوبعة فأنزل الله [تبارك و] [ (٢٦) ] تعالى وَاذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا - الآيه - إلى ضلالٍ مُّبِينٍ [ (٢٧) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب

[ (٤) ] -٤-

طريق أخرى عند ابن جرير و فيها ان ابن مسعود كان معه ليلة الجن ... قال (قال- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه و هو بمكة: من أحب منكم أن يحضر الجن الليلة فليفعل) فلم يحضر منهم غيرى.

قال فانطلقنا ... إلخ.

٥- و عند أبي نعيم بسنده عن ابن مسعود قال (استبغنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقنا) ... إلخ.

٦- و عند ابن جرير ايضا من طريق عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفى.

٧- و أخرج المصنف أيضا من حديث أبي الجوزاء عن ابن مسعود و فيه قال (انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

و هناك روايات أخرى كثيرة كلها عن ابن مسعود.

و يمكن للباحث أن يرجع إليها فى تفسير ابن كثير فى سورة الأحقاف و قد أشار الى أكثرها القرطبي مختصرا لها، ثم نقل عن الدارقطنى قوله: و قيل أن ابن مسعود لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن.

كذلك رواه علقمة بن قيس و أبو عبيدة بن عبد الله و غيرهما عنه أن قال (ما شهدت ليلة الجن).

حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا أبو الأشعث حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود: أشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد منكم ليلة أتاه ساعى الجن؟ قال: لا.

قال الدارقطنى هذا إسناد صحيح لا يختلف فى عدالة راويه و عن عمرو بن مرة قال قلت لأبى عبده حضر عبد الله بن مسعود ليلة الجن؟ فقال ... لا. ابن كثير و القرطبي فى تفسير سورة الأحقاف.

[ (٢٦) ] ليست فى (ح).



[ (٢٧) ] [الأحقاف - ٢٩ - ٣١].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٢٩

(١) إملاء، قال: حدثنا [أبو عمرو] [ (٢٨) ] المستملي، قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن قال: سمعت أبي، قال:

«سألت مسروقاً من آذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة استمعوا القرآن. فقال: حدثني أبو بكر - يعني ابن مسعود أنه أذنته [ (٢٩) ] بهم شجرة».

رواه البخاري [ (٣٠) ] و مسلم في الصحيح عن أبي قدامة.

(و أما القصة الأخرى) ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا داود عن الشعبي و ابن أبي زائدة، قال: أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة، قال: «قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن منكم أحد؟ فقال: ما صحبه منا أحد، و لكننا فقدناه ذات ليلة بمكة، فقلنا اغتيل، استطير [ (٣١) ] ما فعل؟ قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح أو قال في السحر إذا نحن يجيء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله! فذكروا الذي كانوا فيه فقال: إنه أتاني داعي الجن، فأتيتهم، فقرأت عليهم، قال فانطلق فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم.

قال: و قال الشعبي: سألوه الزاد. و قال ابن أبي زائدة، قال عامر:

سألوه ليلتشد الزاد و كانوا من جن الجزيرة فقال: كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما و كل بعره أو روثه علف لدوابكم قال: فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن».

[ (٢٨) ] في (ح): «عمرو».

[ (٢٩) ] (من آذن): أي اعلم.

[ (٣٠) ] أخرجه البخاري، في: ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار، (٣٢) باب ذر الجن، فتح الباري (٧: ١٧١)، و مسلم في: ٤ - كتاب الصلاة (٣٣) باب الجهر بالقراءة في الصبح، حديث (١٥٣)، ص (٣٣٣).

[ (٣١) ] (استطير): طارت به الجن، (اغتيل): قتل سرا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٠

(١) رواه مسلم في الصحيح [ (٣٢) ] عن علي بن حجر عن إسماعيل بن علي و الأحاديث الصحاح تدل على أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن، و إنما كان معه حين انطلق به و بغيره و يريهم آثار الجن و آثار نيرانهم.

و قد روى من أوجه آخر أنه كان معه ليلتشد منها ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن البلخي ببغداد من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى، قال:

حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: [حدثني الليث بن سعد] [ (٣٣) ] قال:

حدثني يونس بن زيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزامي - و كان رجلاً من أهل الشام - أنه سمع عبد الله بن مسعود، يقول:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه و هو بمكة: من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل، فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لى برجله خطا ثم أمرنى أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بينى و بينه، حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط، و فرغ

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مع الفجر فانطلق فبرز، ثم أتاني، فقال: ما فعل الرهط؟ فقلت هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عظاما وروثا فأعطاهم إياه زادا، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث».

قلت: يحتمل قوله في الحديث الصحيح: ما صحبه منا أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم، إلا أن ما روى في هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ما روى في الحديث الصحيح من فقدانهم إياه

[ (٣٢) ] أخرجه مسلم في: ٤- كتاب الصلاة، (٣٣) باب الجهر بالقراءة في الصحيح، حديث (١٥٠)، ص (٣٣٢).

[ (٣٣) ] ليست في (٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣١

(١) حتى قيل اغتيل استظير، إلا أن يكون المراد بمن فقدته غير الذي علم بخروجه و الله اعلم.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو نصر بن قتادة، قالوا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي، قال: حدثنا روح بن صلاح قال: حدثنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: «استبغني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة و بنى عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد، فخط لي خطا، وأجلسني فيه وقال:

لي: لا تخرج من هذا، فبت فيه حتى أتاني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة، فقال لي: إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنجى بشيء من هؤلاء، قال فلما أصبحت قلت لأعلمن علمي حيث كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا» [ (٣٤) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، قال: حدثنا يزيد هو ابن هارون، قال: حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي «أن ابن مسعود أبصر زطا في بعض الطريق، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الزط، قال: ما رأيت شبيههم إلا الجن ليلة الجن و كانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا» [ (٣٥) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود، قال: «انطلقت مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون، فخط عليّ خطا ثم تقدم إليهم

[ (٣٤، ٣٥) ] راجع الحاشية (٢٥) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٢

(١) فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له: وردان: إني أنا أرحلهم عنك فقال إني [ (٣٦) ] لن يجيرني من الله أحد» [ (٣٧) ].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، رحمه الله، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله، قال: «لما قرأ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «الرحمن» [ (٣٨) ] على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: للجن، كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم فَبَائِي آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبانِ [ (٣٩) ] قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب».

وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الدقاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن

جابر بن عبد الله، قال: «قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: مالي أراكم سكوتاً؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً. ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فَبَأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ إِلَّا قَالُوا وَلا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمَتِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ» [ (٤٠) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال:

[ (٣٦) ] في (ح): «إنه».

[ (٣٧) ] راجع الهامش (٢٥) من هذا الباب.

[ (٣٨) ] أول سورة الرحمن.

[ (٣٩) ] الآية الكريمة (١٣) من سورة الرحمن.

[ (٤٠) ] تراجع الحاشية (٢٥) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٣

(١) حدثنا المسعودي عن قتادة عن أبي المليح الهذلي أنه كتب إلى أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود «أين قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على الجن فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون» أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن هو ابن سفيان، قال: حدثني سويد بن سعيد، قال: حدثنا عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن عمرو، قال: «كان أبو هريرة يتبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بإداوة لوضوئه وحاجته، فأدركه يوماً فقال من هذا قال: أنا أبو هريرة، قال: اتنى بأحجار استنجى بها، ولا تأتني بعظم ولا روثه، فأتيت به بأحجار في ثوبي فوضعتها إلى جنبه، حتى إذا فرغ وقام اتبعته فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروث فقال أتانى [وفد جن] [ (٤١) ] نصيين، فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بروثه ولا بعظم إلا وجدوا طعاماً.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٤٢) ] عن موسى بن إسماعيل، عن عمرو.

[ (٤١) ] فى (ح): «أتانى وفد».

[ (٤٢) ] أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٣٢) باب ذكر الجن، حديث (٣٨٦٠)، صفحة (٧: ١٧١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٤

(١)

## باب بيان الوجه الذى كان يخرج قول الكهان عليه حقاً ثم بيان [ (١) ] أن ذلك انقطع بظهور نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو انقطع أكثره

قال الله عز وجل إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ. وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ. إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثاقِبٌ [ (٢) ].

وقال: وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ [ (٣) ].

وقال: وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيْنَّاها لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ. إِلَّا مَنْ اشْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ [ (٤) ].  
وقال فيما أخبر عن الجن: وَأَنَا لَمَسِينَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا. وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ

يَجِدُ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا [ (٥) ].

[ (١) ] في (م): «البيان».

[ (٢) ] الآيات [ ٦ - ١٠ ] من سورة الصافات.

[ (٣) ] الآية الكريمة (٥) من سورة الملك.

[ (٤) ] الآيات [ ١٦ - ١٨ ] من سورة الحجر.

[ (٥) ] الآيتان [ ٨ - ٩ ] من سورة الجن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٥

(١)

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري عن يحيى ابن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها [ (٦) ] قالت:

«قلت يا رسول الله إن الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشيء فيكون حقا. قال: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقذفها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة».

رواه مسلم في الصحيح [ (٧) ] عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

و أخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر [ (٨) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: بشر ابن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت [عكرمة يقول سمعت] [ (٩) ] [أبا هريرة يقول «إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا

[ (٦) ] ليست في (م) ولا في (ص).

[ (٧) ] أخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، (٣٥) باب تحريم الكهانة، حديث (١٢٢)، ص (١٧٥٠)، عن عبد بن حميد. و حديث (١٢٣) أيضا مطولا عن سلمة بن شبيب.

[ (٨) ] أخرجه البخاري في: ٧٦- كتاب الطب، (٤٦) باب الكهانة، حديث (٥٧٦٢)، فتح الباري (١٠):

(٢١٦)، عن علي بن عبد الله المدني، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري:

كما أخرجه البخاري أيضا في: ٧٨- كتاب الأدب (١١٧) باب قول الرجل للشئ: «ليس بشئ»، حديث (٦٢١٣)، فتح الباري (١٠): (٥٩٥)، عن محمد بن سلام، عن مخلد بن يزيد، عن ابن جريج، عن الزهري.

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٨٧).

[ (٩) ] ما بين الحاصرتين ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٦

(١) [الذي قال: [ (١٠) ] الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع - و مسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض و وصف سفيان بعضها فوق بعض - قال:

فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن

يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا: يوم كذا و كذا، كذا و كذا للكلمة التي سمعت من السماء فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى [ (١١) ].

محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس، قال: حدثني رجل من الأنصار «أنهم بيناهم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ رمى بنجم فاستنار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كنتم [ (١٢) ] تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم و مات الليلة رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه لا يرمى بها لموت أحد و لا لحياته و لكن

[ (١٠) ] ليست فى (ح)، و ثابتة فى جميع النسخ، و فى صحيح البخارى.

[ (١١) ] الحديث أخرجه البخارى، فى: ٦٥- كتاب التفسير، أول تفسير سورة الحجر، حديث (٤٧٠١)، فتح البارى (٨: ٣٨٠) عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة. و أما عن الحميدى، فقد خَرَّجَه البخارى (أيضا) فى كتاب التفسير، تفسير سورة سبأ، (١) باب حتى إذا فرغ عن قلوبهم، حديث (٤٨٠٠)، فتح البارى (٨: ٥٣٧).

و الحديث أخرجه ابن ماجه أيضا فى المقدمة (١٣) باب فى الجهمية، حديث (١٩٤)، صفحة (١):

٦٩- (٧٠)، عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابى هريرة.

[ (١٢) ] فى صحيح مسلم: «ما ذا كنتم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٣٧

(١) ربنا- عز و جل- إذا قضى أمرا سبحت حمله العرش ثم سبح أهل السماء [ (١٣) ] الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حمله العرش ما ذا قال ربكم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فتخطف [ (١٤) ] الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم و يرمون فما جاءوا به على وجهه فهو الحق و لكنهم يقذفون فيه و يزيدون.

و فى رواية يونس بن يزيد عن الزهرى: و لكنهم يقرفون [ (١٥) ] فيه أى يزيدون [ (١٦) ].

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعى [ (١٧) ].

و رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن الزهرى، فقال فى آخره: «ثم إن الله عز و جل حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهانة».

و رواه معمر عن الزهرى و قال فى آخره: قال: فقلت للزهرى أو كان يرمى به فى الجاهلية؟ فقال: نعم. قلت: يقول الله عز و جل و أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ

[ (١٣) ] فى (ح): ثم سبحت ملائكة اهل السماء الذين يلونهم».

[ (١٤) ] فى (م): «فتخطف»، و فى (ص) و (ح): فيختطف. و أثبت ما فى (ه) و هو موافق لرواية مسلم.

[ (١٥) ] فى (م) ضبطت هكذا: «يرقون»، و فى (ح) و (ه): «يرقون»، و أثبت ما فى صحيح مسلم، و معنى (يقرفون): يخلطون فيه الكذب، اما رواية (يرقون)، فقد قال القاضى عياض: «ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء و فتح الراء و تشديد القاف»، و هذا موافق لرواية (م)، و فى رواية مسلم الثانية (يرقون).

[ (١٦) ] فى (ح): «يتزيدون».

[ (١٧) ] صحيح مسلم، ٣٩- كتاب السلام (٣٥) باب تحريم الكهانة، ح (١٢٤)، ص (١٧٥١).

و الحديث أخرجه الترمذى أيضا فى تفسير سورة (٣٤)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢١٨).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٣٨

(١) مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا [ (١٨) ] قَالَ غَلْظَتْ وَ اشْتَدَّ أَمْرُهَا حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن ابن عباس، قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى نفر من أصحابه جالس إذ رمى بنجم فاستنار فذكر معنى حديث الأوزاعى، ثم ذكر معمر للزهرى و هذا يوافق ظاهر الكتاب لأنه قال خيرا عن الجن و أَنَا لَمَسِيْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا [ (١٩) ] فَأُخْبِرَتْ [ (٢٠) ] الْجِنُّ أَنَّهُ زَيْدٌ فِي حِرَاسَةِ السَّمَاءِ [ (٢١) ] وَ شَهَبَهَا حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنْهَا وَ مِنْهُمْ.

فذلك دليل [ (٢٢) ] على أنه كان قبل ذلك فيها حراس [ (٢٣) ] و شهب معدة معهم و الشهاب فى لسان العرب النار المتوقدة.

فأما الحديث الذى أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا شيان ابن فروخ، قال: حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، قال: «ما قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الجن و ما رأهم. انطلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى طائفة من أصحابه فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا من شىء

[ (١٨) ] الآيه (٦) من سورة الجن.

[ (١٩) ] الآيه الكريمة (٥) من سورة الجن.

[ (٢٠) ] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ (و أخبرت).

[ (٢١) ] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ (حراس).

[ (٢٢) ] فى (ح): «و ذلك دليل».

[ (٢٣) ] فى (ح): «منها حرس».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٣٩

(١) حدث، فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة و هو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، و قالوا: هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا [ (٢٤) ]: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشاد فآمنا به و لن نشرك به أحدا، فأوحى الله [تعالى] [ (٢٥) ] إلى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم: قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن».

رواه مسلم فى الصحيح عن شيان بن فروخ.

و رواه البخارى عن [ (٢٦) ] مسدد و غيره.

فقد ذكرنا أن ذلك فى أول ما علموا به، و أما قولهم حيل بيننا و بين خبر السماء، فإنما أرادوا بما زيد فى الحراس و الشهب.

و هكذا ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: «إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون [بها] [ (٢٧) ] إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا و التسع باطلا، فلم يزالوا

كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فمنعوا تلك المقاعد، فذكروا ذلك لإبليس، فقال: لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتلو القرآن بين جبلين نخل، قالوا هذا والله لحدث، وإنهم ليرمون

[ (٢٤) ] في (ح): «فقالوا».

[ (٢٥) ] ليست في (ح).

[ (٢٦) ] فتح الباري (٨: ٦٦٩)، صحيح مسلم (١: ٣٣١).

[ (٢٧) ] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٠

(١) فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطئ أبدا لا يقتله يحرق وجهه، جنبه [ (٢٨) ] يده».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عز وجل **وَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ** [ (٢٩) ] قال:

«كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي، وكان إذا نزل الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان، فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا [حتى إذا] [ (٣٠) ] فزع عن قلوبهم، قالوا: ما ذا قال ربكم؟ قالوا:

الحق وهو العلي الكبير. ثم يقول: يكون العام كذا ويكون كذا، فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به، والكهنة الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما بعث الله [عز وجل] [ (٣١) ] محمدا صلى الله عليه وآله وسلم دحروا، فقالت العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك هللك من في السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا، وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة، وصاحب الغنم شاء، حتى أسرعوا في أموالهم، فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب: أيها الناس أمسكوا عليكم [ (٣٢) ] أموالكم فإنه لم يمت من في السماء، وإن هذا ليس بانتثار، أستم ترون معالمكم من النجوم كما هي، والشمس والقمر والليل والنهار، قال: فقال إبليس: لقد حدث اليوم في الأرض

[ (٢٨) ] في (ص): «جنبه» أخرجه أحمد في المسند، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٣: ١٨ - ٢٠).

[ (٢٩) ] الآية الكريمة (٣٣) من سورة سبأ.

[ (٣٠) ] في (ص) و (م) و (ه): «فإذا».

[ (٣١) ] الزيادة من (م) و (ه):

[ (٣٢) ] في (م) و (ص) و (ه): «أمسكوا علي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤١

(١) حدث فأتوني من تربة كل أرض، فأتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة، قال: من هاهنا جاء الحدث، فنصتوا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد عن حصين عن عامر الشعبي، قال: «كانت النجوم لا ترمى حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمى بها فسيوا أنعامهم واعتقوا رقيقهم، فقال عبد ياليل انظروا، فإن كانت النجوم التي تعرف فهي [ (٣٣) ] عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث، فنظروا فإذا هي لا تعرف، قال: فأمسكوا ولم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاءهم خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم».



و أما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال أخبرنا محمد بن سعد بن محمد العوفى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى عمر الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنى أبى عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس، قال: «لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى و محمد [ (٣٤) ] صلى الله عليه و آله و سلم [ (٣٥) ]، و كانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله - عز و جل - محمدا صلى الله عليه و آله و سلم حرس السماء حرسا شديدا، و رجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، فقالوا: لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد ربهم رشدا.

فقال إبليس: لقد حدث فى الأرض حدث فاجتمعت [ (٣٦) ] إليه الجن، فقال: تفرقوا فى الأرض فأخبرونى ما هذا الخبر الذى حدث فى السماء و كان

[ (٣٣) ] فى (ح): «فهو»، و الخبر فى البداية و النهاية (٣: ١٩).

[ (٣٤) ] فى (م) و (ص): «بين عيسى و بين محمد».

[ (٣٥) ] فى (م) و (ص) و (ه): «صلى الله عليه و آله و سلم».

[ (٣٦) ] هكذا فى (ح)، و فى بقیة النسخ: «و اجتمعت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٢

(١) أول بعث بعث ركب فى [ (٣٧) ] أهل نصيبين و هم أشرف الجن و سادتهم [ (٣٨) ] فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادى وادى نخلة فوجدوا نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم يصلى صلاة الغداة بطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن، قالوا: أنصتوا و لم يكن نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم علم أنهم استمعوا إليه و هو يقرأ القرآن فلما قضى يقول فلما [ (٣٩) ] فرغ من الصلاة و لوا إلى قومهم منذرين يقول: مؤمنين» [ (٤٠) ].

فهذا يوافق الحديث الثابت عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، إلا أن فيه زيادة ينفرد بها عطية العوفى، و هى قوله «لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى محمد صلى الله عليه و آله و سلم».

و روى ذلك عن ابن عباس و يحتمل أن يكون المراد بذلك أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فملئت حرسا شديدا و شها و الله أعلم [ (٤١) ].

[ (٣٧) ] فى (ح): «من».

[ (٣٨) ] فى (ص) و (ح): «و ساداتهم».

[ (٣٩) ] فى (ح): «لما».

[ (٤٠) ] سبل الهدى و الرشاد (٢: ٢٦٧)، البداية و النهاية (٣: ١٩ - ٢٠).

[ (٤١) ] السيرة لابن هشام (٢: ٣١)، الدرر فى اختصار المغازى و السير لابن عبد البر، ص (٥٩ - ٦١)، صحيح البخارى (٥: ٤٦)، عيون الأثر (١: ١٦٩ - ١٧١). و تفسير ابن كثير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٣

(١)

### باب إلام الجنى صاحبه بخروج النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ما سمع من الأصوات بخروجه دون رؤية قائلها

حدثنا أبو عبد الله الحافظ فى «المستدرک»، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد



الله بن وهب، قال: أخبرني عمر بن محمد أن سالم بن عبد الله حدثه عن عبد الله بن عمر، قال: «ما سمعت عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] [ (١) ]، يقول لشيء قط إنني لأظن كذا و كذا» [ (٢) ]. وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثني عبد الله بن وهب عن عمر بن محمد أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر، قال:

«ما سمعت عمر رضي الله عنه لشيء قط يقول إنني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينا عمر جالس إذ مرّ به رجل جميل فقال: لقد أخطأ ظني، أو أن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم عليّ الرجل فدعى له، فقال له عمر: لقد أخطأ ظني أو إنك على دينك في الجاهلية، أو لقد كنت كاهنهم. فقال: ما

[ (١) ] الزيادة من (ح).

[ (٢) ] هكذا في (ح)، وهي توافق ما في صحيح البخاري، وفي (م) و (ه): «إنني لأظن كذا و كذا إلا كان كذا و كذا»، وأخرج الحديث البخاري في الصحيح. فتح الباري (٧: ١٧٧) ومعناها أن عمر بن الخطاب كان من المحدثين الملهمين، و المهتم: الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به حدسا و فراسه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٤

(١) رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم قال: فإنني أعزم عليك إلا ما أخبرتنى.

قال: كنت كاهنهم في الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك.

قال: بينما أنا يوما في سوق [ (٣) ] جاءتنى أعرف فيها الفرع قالت [ (٤) ]:

ألم تر الجنّ و إبلاسهوا يأسها بعد و إبلاسهوا

و إياسها من إمساكهاو لحوقها بالقلاص و أحلاسها [ (٥) ] قال عمر: صدق، بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل [ (٦) ] فذبحه فصرخ منه صارخ لم أسمع صارخا قط أشدّ صوتا منه، يقول: يا جليح، أمر نجيح. رجل فصيح [ (٧) ] يقول لا إله إلا الله. فوثب القوم، قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى يا جليح. أمر نجيح. رجل يصيح [ (٨) ] يقول لا إله إلا الله. قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله. فقمتم فما نشبت أن قيل هذا نبيّ.

أخرجه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب هكذا [ (٩) ].

[ (٣) ] في الصحيح: «في السوق».

[ (٤) ] في الصحيح: «فقلت».

[ (٥) ] كذا في (ح)، و في (م) و (ص)، و (ه):.

و لحوقها بالقلاص و أحلاسهاو إياسها من انساكها و في صحيح البخاري:

ألم تر الجنّ و إبلاسهوا يأسها من بعد إنكاسها

و لحوقها بالقلاص و أحلاسها [ (٦) ] في (ح): «بفحل»، و أثبت ما في بقية النسخ، و هو موافق لما في صحيح البخاري.

[ (٧) ] في نسخ الدلائل: «يصيح»، و أثبت ما في البخاري.

[ (٨) ] في البخاري: «فصيح».

[ (٩) ] أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٣٥) باب إسلام عمر بن الخطاب. حديث (٣٨٦٦)، صفحة (٧: ١٧٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٥

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد، قال: حدثنا حماد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل يعني البخاري، قال: حدثني يحيى بن سليمان، فذكره، وظاهر هذه الرواية يوهم أن عمر رضى الله عنه، بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل [ (١٠) ] الذى ذبح و كذلك هو صريح فى رواية ضعيفه عن عمر فى إسلامه و سائر الروايات تدل على أن هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته و سماعه. و الله أعلم.

حدثنا [ (١١) ] أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد إملاء، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السِّمَّاك، قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثني يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن سليم [ (١٢) ]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «بينما عمر رضى الله عنه جالس إذ رأى رجلاً فقال قد كنت مرّةً ذا فراسةً و ليس لى رأى إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر و يقول فى الكهانة ادعوه لى فدعوه، فقال عمر: من أين قدمت؟ قال من الشام. قال: فأين تريد؟ قال: أردت هذا البيت و لم أكن أخرج حتى آتيتك، فقال: عمر ألا تخبرنى عن شىء أسألك عنه؟ قال: بلى. قال: هل كنت تنظر فى الكهانة شيئاً؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن بعض ما رأيت. قال: إني ذات ليلةً بوادٍ إذ سمعت صائحا يقول: يا جليح خبر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله للجن و إياسها و الإنس و إبلاسهـا و الخيل و أحلاسها. فقلت: من هذا إن هذا لخبر يئست منه الجنّ و أبليت منه الإنس

[ (١٠) ] فى (ح): «الفحل».

[ (١١) ] فى (ص): «أخبرنا».

[ (١٢) ] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «سليمان».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٦

(١) و أعلمت فيه الخيل، فما حال [ (١٣) ] الحول حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [ (١٤) ]. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال:

أخبرنى أبى، قال: حدثنا ابن جابر، قال: حدثنى ابن مسكين الأنصارى، قال: «بينما عمر بن الخطاب جالس ذات يوم إذ مرّ به رجل، فقال لجلسائه:

لقد كان هذا فيما أظنّ كاهنا فى الجاهلية، فأرسل إليه رجلا فدعاه. فقال:

أنشدك [ (١٥) ] بالله هل كنت كاهنا فى الجاهلية؟ فقال [ (١٦) ] يا أمير المؤمنين ما لنا و لذكر الجاهلية، و قد جاء الله عز و جل بالإسلام. فقال: نشدتك بالله أ كنت كاهنا؟ قال: اللهم نعم. قال فما أعجب أتتك به شيطانتك؟ قال: اللهم نعم، بينا أنا جالس يوما إذ قالت لى: ألم تر إلى الشياطين و إبلاسهـا. و إياسها من نساكها. و لحوقها بالقلاص و أحلاسها. قال: عمر الله أكبر. قال: أتيت مكة فإذا برجل عند بعض تلك الأنصاب يذبح عجلا فوقفت رجاء أن أصيب من لحمه فلما ذبحه صاح من جوفه شىء. فقال: يا آل ذريح. أمر نجيح رجل يصيح، يقول لا إله إلا الله. قال: فارتعدت فرائصى حتى وقعت».

و أخبرنا أبو الحسن على بن عبدان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكرى بالأهواز، قال: حدثنا عيسى بن غيلان الترسى، قال:

حدثنا أبو عمرو حاضر بن مطهر، قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت ليثا، قال:

حدثنى رزيق عن مجاهد، قال: «إن بنى غفار قَرَّبوا عجلا ليذبحوه على نصب من أنصابهم فينا هو موقوف إذ صاح فقال يا آل ذريح. أمر نجيح صائح يصيح

[ (١٣) ] في (ه): «حان»، و في (ص) و (م): «حار».

[ (١٤) ] أخرجه البزار، و الطبراني، عن اسلم مولى عمر بن الخطاب عنه.

[ (١٥) ] في (م) و (ص) و (ه): «و قال: نشدتك».

[ (١٦) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «قال».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٧

(١) بلسان فصيح يدعو بمكة أن لا إله إلا الله، قال: فكفوا عنه و ذهبوا ينظرون فإذا النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قد بعث».

قال المعتمر: فسألت عنه الحجاج بن أرتاة، فقال، سمعته من مجاهد و حدثني الحجاج ببعضه و رواه أحمد بن حنبل، قال حدثنا محمد بن بكر البرساني، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي زياد، قال: حدثني عبد الله بن كثير الداربي عن مجاهد، قال: أخبرنا شيخ أدرك الجاهلية و نحن في غزوة رودس يقال له ابن عيسى، قال: «كنت أسوق لآل لنا بقرة، قال فسمعت من جوفها يا آل ذريح. قول فصيح. رجل يصيح. أن لا إله إلا الله، قال: فقدمنا مكة فوجدنا النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قد خرج بمكة».

و هذا فيما أخبرنا الإمام أبو عثمان، قال: أخبرنا أبو محمد الأزدي [ (١٧) ]، قال: حدثنا أبو بكر الحفيد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثني أبي فذكره قال أبو عبد الرحمن عبد الله: هذا حديث غريب بإسناد جيد.

[ (١٧) ] في (ص): «الأزدي»، و في (م) و (ه): «الأزدي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٨

(١)

### حديث سواد بن قارب [ (١) ] و يشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصل سماعه،

[ (١) ] سواد بن قارب الدوسي، على ما رواه ابن أبي خيثمة، من بني دوس، كان يتكهن في الجاهلية، و كان شاعرا، قال البخاري في التاريخ الكبير (٢: ٢: ٢٠٢): له صحبة، و كذا قال أبو حاتم، و البرزنجي، و الدارقطني، و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، و الذهبي في تجريد أسماء الصحابة، و ابن حجر في الإصابة.

أسلم، و داعبه عمر بن الخطاب يوما، فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد، فغضب و قال: ما كنا عليه نحن و أنت يا عمر من جاهليتنا و كفرنا شر من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء تبت منه، و أرجو من الله العفو عنه.

و قد روى ابن عبد البر أن عمر قال له- و هو خليفة-: كيف كهانتك اليوم؟ فقال سواد: يا أمير المؤمنين! ما قالها لي احد قبلك، فاستحيا عمر، ثم قال: ايه يا سواد! الذي كنا عليه من الشرك أعظم من كهانتك، ثم سأله عن حديثه في بدء الإسلام، و ما أتاه به رثيه من ظهور رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فأخبره الخبر ...

و حديث سواد بن قارب رواه البخاري في الصحيح، فتح الباري (٧: ١٧٧) في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٥٣) باب إسلام عمر بن الخطاب، و حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول إنني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مرّ به رجل جميل فقال عمر لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه

في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل فدعى له فقال له ذلك فقال ما رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتنى قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ما جاءتك به جيتتك قال بينما أنا

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٤٩

(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني قراءة عليه، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى الحمار الكوفي بالكوفة، قال: حدثنا [زياد بن يزيد بن بارويه أبو بكر القصري، قال: حدثنا محمد بن تراس الكوفي] (٢)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء، قال: «بينما عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] (٣)، يخطب الناس على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: أيها الناس أفيكم سواد بن قارب؟ قال: فلم يجبه أحد تلك السنة، فلما كانت السنة المقبلة: قال: أيها الناس أفيكم سواد بن قارب؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين و ما سواد بن قارب؟ قال: إن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئاً عجيباً (٤). قال: فبينما نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب، قال: فقال له عمر

(١) [يوما في السوق جاءتنى أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجنّ و إبلاسه و يأسها من بعد إنكاسها و لحوقها بالقلاص و أحلاسها قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحة فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فقمتم فما نشبنا أن قيل هذا نبى.

و لم يصرح البخارى بأن الكاهن هو سواد بن قارب، و فى فتح البارى صرح الحافظ ابن حجر ان الكاهن: سواد بن قارب، و كذا العينى فى عمدة القارى (١٧: ٦، ٧).

و فى التاريخ الكبير للبخارى (٢: ٢: ٢٠٢). سواد بن قارب الأزدي، له صحبة، قال: كنت نائماً على جبل من جبال الشراء، فأتاني آت فضربنى برجله، و قال: «قم يا سواد بن قارب! أتاك رسول من لؤى بن غالب».

و قد روى الخبر ابن اسحق عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان، و ابن الجوزى عن محمد بن كعب القرظى، و ابو يعلى و الخرائطى عن سواد بن قارب مطولاً، و عنهم، و عن البيهقى، نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٢: ٢٨١).

(٢) [ليست فى (ح)، و ثابتة فى بقية النسخ.

(٣) [الزيادة من (ح).

(٤) [هكذا فى (ص) و (ح)، و «عجبا» فى (م) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٠

(١) يا سواد حدثنا ببدء إسلامك كيف كان؟ قال سواد: فإني كنت نازلاً بالهند و كان لى رثى من الجنّ. قال: فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ جاءنى [فى منامى ذلك] (٥) قال: قم فافهم و اعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول من لؤى بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجنّ و أنجاسهاو شدّها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فانهض إلى الصفوة من هاشم و اسم بعينيك إلى رأسها ثم أنبهنى و أفرعنى، و قال: يا سواد بن قارب إن الله عزّ و جلّ بعث نبياً فانهض إليه تهتد و ترشد. فلما كان فى الليلة الثانية أتانى فأنبهنى ثم أنشأ يقول كذلك:

عجبت للجنّ و تطلباهاو شدّها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ليس قدامها كأذناها

فانهض إلى الصفوة من هاشم و اسم بعينيك إلى نابها فلما كان فى الليلة الثالثة أتانى فأنبهنى ثم قال كذلك:

عجبت للجنّ و تخبارها و شدّها العيس بأكوارها  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ليس ذوو الشر كأخيائها  
فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنو الجن ككفارها قال: فلما سمعته يكرر ليله بعد ليله وقع في قلبي حبّ الإسلام من أمر النبي صلّى  
الله عليه و آله و سلّم ما شاء الله، قال: فانطلقت إلى رحلي فشددته على راحلتي فما حللت نسعه، ولا عقدت أخرى حتى أتيت النبي  
صلّى الله عليه و آله و سلّم، فإذا هو بالمدينة و الناس

[ (٥) ] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥١

(١) عليه كعرف الفرس، دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ٢٥١ حديث سواد بن قارب [ (١١) ] و يشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر  
اسمه في الحديث الصحيح ..... ص : ٢٤٨

فلما رآني النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: مرحبا بك يا سواد بن قارب! قد علمنا ما جاء بك قال قلت يا رسول الله! قد قلت  
شعرا فاسمعه مني،  
قال سواد فقلت:

أتاني رثي بعد ليل و هجعه لم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كلّ ليلة أتاك رسول [ (٦) ] من لؤي بن غالب

فشمرت عن ساقى الإزار و سطت بي الذعبل الوجناء عند السباب

فأشهد أن الله لا شيء غيره و أنك مأمون على كل غايب

و أنك أدنى المرسلين شفاعته إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى و إن كان فيما جاء شيب الذوايب

و كن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعته سواك بمغن عن سواد بن قارب [ (٧) ]

قال: فضحك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى بدت نواجذه، و قال لي أفلحت يا سواد.

فقال له عمر: هل يأتيك رثيك الآن؟ فقال: منذ قرأت القرآن لم يأتني و نعم العوض كتاب الله عز و جل من الجنّ.

هكذا روى هذا الحديث بهذا الإسناد و روى من وجهين آخرين

[ (٦) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ «نبي».

[ (٧) ] البيت الأخير ليس في (ح)، و ورد في سبل الهدى هكذا.

و كن لي شفيعا حين لا ذو قرابه بمعن فتिला عن سواد بن قارب

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٢

(١) (أحدهما) ما حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلميّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلاليّ، و محمد بن عبد الله بن

محمد بن صبيح الجوهريّ، و أحمد بن محمد بن مبارك [ (٨) ] الفقيه الهرويّ، و بشر بن أحمد الاسفراينيّ، و اللفظ للهرويّ قال:

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عليّ المعنى [ (٩) ] الموصليّ، قال: حدثنا يحيى بن حجر الساميّ، قال، حدثنا عليّ بن منصور الأنباريّ [

(١٠) ] قال: حدثنا أبو [ (١١) ] عبد الرحمن الواقصيّ عن محمد بن كعب القرظيّ، قال: «بينما عمر ذات يوم جالسا إذ مرّ به رجل فقيل

أتعرف هذا المار؟ قال: و من هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب فأرسل إليه عمر، فقال:

أ أنت [ (١٢) ] سواد بن قارب؟ قال: نعم. فقال: أ أنت الذى أتاه ربيّه بظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك. فغضب و قال: ما استقبلنى بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين. فقال عمر: يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم. قال: فأخبرنى بإتيانك ربيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتانى ربيّى فضربنى برجله، فقال: قم يا سواد بن قارب اسمع مقالتي و اعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله و إلى عبادته، ثم أنشأ يقول: فذكر الأبيات بمعنى ما روينا فى حديث البراء يزيد لفظا و يبدل لفظا بآخر و زاد فى آخره، ثم أنشأ عمر يقول: كنا يوما فى حى من قريش يقال له آل ذريح، و قد [ (١٣) ]

[ (٨) ] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «شارك».

[ (٩) ] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «المثنى».

[ (١٠) ] كذا فى (ح)، و (ه) و فى بقية النسخ «الانبارى».

[ (١١) ] فى (ح): «ابن».

[ (١٢) ] كذا فى (م)، و فى بقية النسخ «أنت».

[ (١٣) ] فى (ح): الشامى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٣

(١) ذبحوا عجلا و الجزار يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل و ما نرى شيئا، و هو يقول: يا آل ذريح أمر نجيح. صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله».

و كذلك رواه أبو الحسن على بن شيبان الموصلى عن يحيى بن حجر السامى. و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، قال: أخبرنا بشر بن حجر السامى بالبصرة فى المسجد، قال: حدثنا على بن منصور، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب القرظى - فذكره بمعناه دون الزيادة فى آخره - و كذلك روى عن رجل يقال له عمر بن الخطاب عن بشر بن حجر السامى أبى حاتم [ (١٤) ]. و الوجه الثانى ما أخبرنا أبو سعد [ (١٥) ] أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا الوليد بن حماد بن جابر بالزملة، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحكم بن يعلى بن [ (١٦) ] عطاء المحاربى، قال حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: أخبرنى سواد بن قارب، قال:

«كنت نائما على جبل من جبال السراة [ (١٧) ] فأتانى آت فضربنى برجله و قال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب، قال: فاستويت قاعدا و أدبر و هو يقول:

عجبت للجنّ و أرجاسهاو رحلها العيس بأحلاسها

[ (١٤) ] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «ابن حاتم».

[ (١٥) ] فى (ح) أبو سعيد.

[ (١٦) ] وقع فى (ح) عن، و الصواب «بن» كما فى بقية النسخ، و له ترجمة فى «التاريخ الكبير». (١):

٢: (٣٤٠) و هكذا ذكره غيره.

[ (١٧) ] فى «التاريخ الكبير» (الشراة)، و هى الرواية التى ذكرها البخارى فى «التاريخ الكبير» (٢): ٢:

(٢٠٢)، و عقب عليها بقوله: «و لا يصح الحكم بن يعلى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٤

(١)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما صالحوها مثل أرجاسها قال: ثم عدت فنمت فأتاني فضربني برجله، و قال: قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤى بن غالب، قال: فاستويت قاعدا فأدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أخبارها و رحلها العيس بأكوارها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها قال: ثم عدت فنمت فأتاني فضربني برجله و قال: قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤى بن غالب، فاستويت قاعدا فأدبر و هو يقول:

عجبت، للجن و تطلابها و رحلها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما صادقها مثل كذابها

فارحل إلى الصّفوة من هاشم و اسم بعينيك إلى نابها قال: فأصبحت و اقتعدت بعيرا حتى أتيت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ظهر فأخبرته الخبر و تابعته» [ (١٨) ]. قوله: حتى أتيت مكة أقرب إلى الصحة مما روينا في الروايتين الأولتين و في الروايات الصحيحة غنيّة عن هذه الروايات، و الله أعلم.

[ (١٨) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «و بايعته».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٥

(١)

### سبب إسلام مازن الطائي [ (١) ]

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا جدّي أبو [ (٢) ] علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الوافد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: «لقيت أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي، فقال لي: ممّن الرجل: فقلت: من طيء ثم قال لي: ثم ممّن قلت من ولد نبهان. قال ثم ممّن؟ قلت من ولد خطامة فقال لي: لعلك من ولد الشادن. قلت نعم فأكرمني و أدناني و قرّني ثم قال لي:

كنت لقيت شيوخا من شيوخ طيء المتقدّمين فسألتهم عن قصة مازن و سبب إسلامه و وفوده على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إقطاعه أرض عمان و ذلك بمنّ الله و فضله فكان مازن بأرض عمان بقرية تدعى سمايل و كان يسدن الأصنام لأهله و كان له صنم يقال له باجر [ (٣) ] قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة و هي الذبيحة فسمعت

[ (١) ] هو مازن بن الغضوبه بن غراب بن بشر الطائي ذكره ابن السكن، في الصحابة، و قال ابن حبان: يقال ان له صحبة. الثقات (٣):

(٤٠٧)، و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، و ابن حجر في الإصابة (٣):

(٣٣٦).

[ (٢) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «ابو جدى».

[ (٣) ] في (ح): «ناجر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٦



(١) صوتا من الصنم يقول يا مازن أقبل إليّ أقبل. تسمع ما لا يجهل. هذا نبيّ مرسل جاء بحق منزل. فأمن به كي تعدل عن حر ناب تشعل. وقودها بالجدل. قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأوّل وهو يقول: يا مازن اسمع تسرّ. ظهر خير و بطن شر. بعث نبيّ من مضر بدين الله الكبير. فدع نحيتا [ (٤) ] من حجر. تسلم من حرّ سقر. قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب و إنه لخير يراد بي. و قدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامه يقول لمن أتاه أجيّبوا داعي الله عز و جل يقال له أحمد. قال، فقلت: هذا والله نبا ما سمعت. فثرت إلى الصنم فكسرتة أجدًا و شدت راحلتى و رحلت حتى أتيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فشرح لي الإسلام فأسلمت و أنشأت أقول:-

كسرت باجر أجدًا و كان لنا ربًا نطيف به ضلًا بتضلال  
بالهاشميّ هداانا من ضلالتناو لم يكن دينه منى على بال

يا راكبا بلغا [ (٥) ] عمرا و إخوته أنى لمن قال ديني ناجر [ (٦) ] قالى يعنى بعمرو إخوته: بنى خطامة،

قال مازن: فقلت يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب و شرب الخمر و الهلوك من النساء و ألحّت علينا السنون فأذهبن الأموال و أهزلن الذراري و الرجال، و ليس لي ولد فداع الله أن يذهب عني ما أجد و يأتيني بالحيا و يهب لي ولدا. فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن و بالحرام الحلال و آتته بالحيا و هب له ولدا».

قال مازن فأذهب الله

[ (٤) ] في (ح): «سنحيتا».

[ (٥) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «ابلغن».

[ (٦) ] في (ص) و (ه): «لما قال ربي باجر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٧

(١) عنى كلما كنت أجد و أخصبت عمان و تزوجت أربع حرائر و وهب الله لي حيان بن مازن و أنشأت أقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتشفع لي يا خير من وطىء الحصافيغفر لي ربي فأرجع بالفلج

إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي و لا شرحهم شرحي

و كنت امرأ بالزعب و الخمر مولعاشبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فأصبحت همى في جهاد و نية [ (٧) ] فلله ما صومي و لله ما حجّي قال مازن: فلما رجعت إلى قومي أنبوني و شتموني و أمروا شاعرهم

فهجانى، فقلت: إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي فتركتهم و أنشأت أقول:

و شتمكم عندنا مرّ مذاقته و شتمنا عندكم يا قومنا لئن

لا ينشب الدهر أن يثبت [ (٨) ] معايبكم و كلكم أبدا في عيننا فظن قال أبو جعفر إلى ههنا [ (٩) ] حفظت و أخذته من أصل جدّي

كأنه يريد الباقي:

[ (٧) ] هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «و نيتي».

[ (٨) ] في (م) و (ص) و (ه): «إن بثت».

[ (٩) ] في (م) و (ص) و (ه): «إلى هنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٨



(١)

فشعرنا مفحم [ (١٠) ] عنكم و شاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن

ما في الصدور عليكم فاعلموا وغرو في صدوركم البغضاء و الإحن فحدثنا موادنا من أهل عمان عن سلفهم أن مازنا لما تنحى عن قومه أتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محققا على من ظلمه يعنى، إلّا استجيب. و فى أصل السماع فيكاد أن يعافى من البرص فالمسجد يدعى مبرصا إلى اليوم قال أبو المنذر: قال مازن: ثم إن القوم ندموا أو كنت القيم بأمرهم فقالوا ما عسانا أن نصنع به فجاءنى منهم أرفله عظيمه فقالوا يا ابن عم، عينا عليك أمرا فنهيناك عنه فإذ أبيت فنحن تاركوك ارجع معنا. فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم».

هكذا أخبرنا به غالبا و قد ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله [عن أبي أحمد بن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن علي بن حرب عن أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه] [ (١١) ]. عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوية، قال: كنت أسدن صنما بالشمال قرية بعمان فعترنا ذات يوم عنده عتيرة و هى الذبيحة فذكر الحديث بمعنى ما روينا و زاد بيتا بعد قوله: و كنت امرءا فقال:

فبدلنى بالخرم خوفا و خشية و بالعهر إحصانا و حصن لى فرجى و قد روى فى معنى ما روينا عن مازن أخبار كثيرة منها حديث عمرو بن

[ (١٠) ] فى (ح): «شاعرنا معجم».

[ (١١) ] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٥٩

(١) جيلة فيما سمع من جوف الصنم «يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام» [و منها حديث طارق من بنى هند بن حرام، يا طارق، يا طارق:

بعث النبي الصادق] [ (١٢) ].

و منها حديث ابن دقشه فيما أخبر به رثيه فنظر إلى ذباب بن الحارث، و قال: «يا ذباب، يا ذباب، اسمع العجب العجاب. بعث محمد بالكتاب يدعو بمكء و لا يجاب».

و منها حديث عمرو بن مرّة الغطفاني فيما رأى من النور الساطع فى الكعبة فى نومه ثم ما سمع من الصوت «أقبل حق فسطع. و دمّر باطل فانقمع».

و منها حديث العباس بن مرداس فيما سمع من الصوت.

و منها حديث خالد بن سطيح حين أتته تابعته فقالت: «جاء الحق القائم و الخير الدايم» و غير ذلك مما يطول بسياق جميعه الكتاب و بالله التوفيق.

[ (١٢) ] الزيادة ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٠

(١)

فيما أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤملي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، قال: أخبرني أحمد بن يعقوب الأنطاكي عن عبد الله بن محمد البلوي، قال: حدثنا البراء بن سعيد بن سماعة بن محمد بن عبد الله بن البراء ابن مالك الأنصاري عن أبيه أن قدامة بن عقيل الغطفاني أخبره عن جمعة أو قال جميعه بنت ذابل بن طفيل بن عمرو عن أبيها ذابل بن طفيل بن عمرو الدوسي: «أن رسول الله [ (١٣) ] صلى الله عليه وآله وسلم قعد في مسجده منصرفه من الأباطل فقدم عليه خفاف بن نضله بن عمرو بن بهدلة الثقفي فأنشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كم قد تحطمت القلوب بي الدجي في مهمة قفر من الغلوات

فل من التوريس ليس بقاعه نبت من الأسنات و الأزمات

إني أتاني في الأنام مساعد من جنّ وجره كان لي و مواتي [ (١٤) ]

يدعو إليك لياليا و ليالياتم احزأل [ (١٥) ] و قال لست بآتي [ (١٦) ]

[ (١٣) ] في (م) و (ص) و (ه): «النبى».

[ (١٤) ] كذا في (ح)، و في بقية النسخ «و موات».

[ (١٥) ] في (ص): «احزأل».

[ (١٦) ] في (م) و (ص) و (ه): «بآت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦١

(١)

فركت ناجية أضربّ بنها جمر تخبّ به على الأكمات

حتى وردت إلى المدينة جاها كيما أراك فتفرج الكربات قال: فاستحسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال: إن من البيان كالسحر و إن من الشعر كالحكم»

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري، قال: أخبرني علي بن حسين، قال:

«إن أول خبر قدم المدينة أنّ امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوق على جدارها، فقالت: مالك لا تدخل؟ فقال: إنه قد بعث نبي يحرم الزنا فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن فكان أول خبر يحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

و أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن خالد بن يزيد [ (١٧) ] الشعرائي، و محمد بن الفضيل [ (١٨) ] بن جابر، قالا حدثنا [ (١٩) ] يحيى بن يوسف الرّمي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: «أول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن امرأة من أهل المدينة، كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة: أنزل تخبرنا و نخبرك [ (٢٠) ] قال: لا إنه بعث بمكة نبي منع منا القرار، و حرم علينا الزنا».

لفظ حديث الشعرائي، و في روايه ابن جابر «فوقع على حائط دارها فقالت له:

أنزل نخبرك و تخبرنا قال: إنه بعث نبي بمكة منع منا القرار و حرم علينا الزنا».

[ (١٧) ] في (ح): «زيد».

[ (١٨) ] في بقية النسخ: «الفضيل».

[ (١٩) ] في (ح): «قال: أخبرنا».

[ (٢٠) ] كذا في (ح): و في النسخ الأخرى: «نخبرك و تخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٢

(١)

### باب سؤال المشركين رسول الله [ (١) ] صلى الله عليه وآله وسلم بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر

قال الله عز و جل: اقتربت الساعة و انشق القمر و إن يروا آية يُعرضوا و يقولوا سحرٌ مُسْتَمِرٌّ [ (٢) ]. أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختری الرزاز، قال: حدّثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، قال: حدّثنا يونس، قال:

حدّثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك، قال: إن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٣) ] عن عبد الله بن محمد.

و رواه مسلم عن زهير بن حرب [ (٤) ] كلاهما عن يونس بن محمد.

[ (١) ] فى (ص) و (م) و (ه): «النبى».

[ (٢) ] [ ١ - ٢ : سورة القمر ].

[ (٣) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٧) باب سؤال المشركين ان يريهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر، حديث (٣٦٢٧)، فتح البارى (٦: ٦٣١) عن عبد الله بن محمد، عن يونس، عن شيبان، عن قتادة، عن انس، و أعاده فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٣٦) باب انشقاق القمر، حديث (٣٨٦٨)، فتح البارى (٧: ١٨٣) عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن بشر بن المفضل، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن انس، و بالإسناد الاول اعاده البخارى فى تفسير و انشق القمر. فتح البارى (٨: ٦١٧).

[ (٤) ] أخرجه مسلم فى: ٥٠- كتاب المناقب (٨) باب انشقاق القمر، حديث (٤٣، ٤٧، ٤٨) عن عبد

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٣

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال:

حدّثنا الثقفى، يعنى أبا العباس السراج، قال: حدّثنا محمد بن رافع، قال:

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك، قال:

«سأل أهل مكة النبى صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر بمكة فرقتين مرتين و إن يروا آية يُعرضوا و يقولوا سحرٌ مُسْتَمِرٌّ [ (٥) ] يقول ذاهب».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع [ (٦) ].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدّثنا محمد بن المنهال، قال: حدّثنا يزيد بن زريع، قال: حدّثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس: «أن أهل مكة سألوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم آية فأراهم القمر مرتين انشقاقه». و كان يذكر هذا الحديث عند تفسير هذه الآية اقتربت الساعة و انشق القمر.

رواه البخارى فى الصحيح عن خليفة، عن يزيد بن زريع إلا أنه لم يذكر فيه ولا فى حديث يونس بن محمد عن شيان قوله مرتين [ (٧) ]، وقد حفظه عن

[ (١) ] الله بن مسعود، و عن انس، و عن ابن عباس. (٤: ٢١٥٨ - ٢١٥٩)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (١: ٣٧٧، ٤١٣، ٤٤٧) و (٣: ٢٧٥، ٢٧٨) و (٤: ٨٢).

[ (٥) ] الآية الكريمة (٢) من سورة القمر.

[ (٦) ] صحيح مسلم (٤: ٢١٥٩) من طريق محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن انس.

[ (٧) ] فتح البارى (٧: ١٨٣)، قال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ ابن كثير: «فى الرواية التى فيها مرتين».

نظر، و لعل قائلها أراد فرقتين، قلت: و هذا الذى لا- يتجه غيره جمعا بين الروايات، ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور، و لفظه.

فصار فرقتين: فرقة علت و فرقة للطود منه نزلت

و ذاك مرتين بالإجماع و النص و التواتر و السماع

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٦٤

(١) قتادة هؤلاء الثلاثة، و الله أعلم.

و أخبرنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن أحمد الأصبهاني، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة عن قتادة عن أنس، قال: «انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى، و محمد بن بشار عن أبى داود الطيالسى [ (٨) ].

و أخرجه [ (٩) ] أيضا من حديث يحيى القطان و غيره عن شعبة.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدّثنا سعدان بن نصر (ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدّثنا سعدان، قال:

حدّثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر، قال: قال عبد الله هو ابن مسعود: «انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اشهدوا».

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى، و غيره [ (١٠) ].

[ (١) ] فجمع بين قوله: «فرقتين»، و بين قوله، «مرتين» فيمكن ان يتعلق قوله بالإجماع بأصل الإنشقاق لا- بالتعدد. أ. ه. فتح البارى (٧: ١٨٣).

[ (٨) ] صحيح مسلم (٤: ٢١٥٩)، الحديث رقم (٤٧) من كتاب المناقب (٨)، باب انشقاق القمر.

[ (٩) ] فتح البارى (٨: ٦١٧)، صحيح مسلم (٤: ٢١٥٩)، تحفة الاشراف (١: ٣٣٠).

[ (١٠) ] من حديث عبد الله بن مسعود، و فيه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «اشهدوا» أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب

التفسير (١) باب و انشق القمر، ح (٤٨٦٤)، فتح البارى (٨: ٦١٧)، و فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٧) باب سؤال المشركين ان يريهم النبى

صلى الله عليه و آله و سلم آية، فأراه انشقاق القمر، ح (٣٦٢٦)، الفتح (٦: ٦٣١)، و فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٢٦) باب انشقاق

القمر، ح (٣٨٦٩)، الفتح (٧: ١٨٢) و هذا الحديث الأخير هو الذى قال فيه البخارى: «قال ابو الضحى، عن مسروق، عن عبد الله: انشق

بمكة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٥

(١) و رواه مسلم عن زهير بن حرب، و عمرو الناقد كلهم عن سفيان [ (١١) ].

قال البخاري في حديث أبي الضحى عن مسروق عن [ (١٢) ] عبد الله: انشق القمر بمكة. تابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح. يريد ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة، و محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود، قال: «رأيت القمر منشقا شقتين مزينتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وآله و سلم شقة على أبي قبيس و شقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة يقول كما رأيتم القمر منشقا فإن الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حق [ (١٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، قال: حدثنا السيرى بن خزيمة، قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله، قال: «انفلق القمر و نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فصارت فلقه من وراء الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اشهدوا».

رواه البخاري و مسلم في الصحيح عن عمر بن حفص [ (١٤) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا أبو المثنى و العباس بن الفضل قالا: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى عن شعبة

[ (١١) ] صحيح مسلم (٤: ٢١٥٨)، و قد تقدم.

[ (١٢) ] في (٥): «عن مسروق و عبد الله».

[ (١٣) ] البداية و النهاية (٣: ١٢١).

[ (١٤) ] تقدم في الأحاديث السابقة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٦

(١) و سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فرقتين فلقه فوق الجبل و فلقه دونه، فقال:

رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اشهدوا» رواه البخاري في الصحيح عن مسدد و أخرجه مسلم من أوجه أخر عن شعبة [ (١٥) ].

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - [ (١٦) ] قال عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة، قال: فقالوا، انتظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال، فجاء السفار فقالوا ذلك [ (١٧) ].

و أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي الضحى عن مسروق، عن عبد الله، قال: «انشق القمر بمكة فقالت قريش هذا سحر سحر كم به ابن أبي كبشة».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، قال:

«انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين، فقال كفار أهل مكة هذا سحر يسحر كم به ابن أبي كبشة، أنظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم

فقد صدق وإن كانوا لم

[ (١٥) ] البخارى عن مسدد. فتح البارى (٨: ٦١٧)، و مسلم من طريق فيها شعبة فى الصحيح (٤):

(٢١٥٩)، الأحاديث رقم (٤٥، ٤٦، ٤٧)، من كتاب صفات المنافقين.

[ (١٦) ] من (ح)، وليست فى النسخ الأخرى.

[ (١٧) ] دلائل النبوة لأبى نعيم (٢٣٤) و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٣: ١٢١) عنهما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٦٧

(١) يروا ما رأيتم فهو سحر سحر كم به. قال فسئل السّفّار، قال: و قدموا من كلّ وجه فقالوا رأينا». استشهد به البخارى [ (١٨) ] فى أن ذلك كان بمكة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو طاهر الفقيه، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدّثنا إسحاق ابن بكر [ (١٩) ] بن مضر، عن أبيه، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، أنه قال: «إن القمر انشقّ على زمان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم».

رواه البخارى فى الصحيح عن عثمان بن صالح عن بكر بن مضر، و رواه مسلم عن موسى بن قريش، عن إسحاق بن بكر [ (٢٠) ] بن مضر.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال:

حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدّثنا وهب بن جرير عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر فى قوله عز و جلّ: «اقتربت الساعة و انشقّ القمرُ قال و قد كان ذلك على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انشقّ فلقين فلقه من دون الجبل و فلقه من خلف الجبل فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اللهم أشهد» أخرجه مسلم فى الصحيح من أوجه عن شعبة [ (٢١) ].

[ (١٨) ] فتح البارى (٧: ١٨٢).

[ (١٩) ] فى (ح) و (ه): «بكير».

[ (٢٠) ] أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير تفسير سورة القمر (١) باب و انشقّ القمر، حديث رقم (٤٨٦٦) عن يحيى بن بكير، عن بكر، عن جعفر، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، فتح البارى (٨: ٦١٧)، و أخرجه مسلم فى: ٥٠- كتاب المنافقين، (٨) باب انشقاق القمر، حديث (٤٨)، ص (٤: ٢١٥٩).

[ (٢١) ] صحيح مسلم (٤: ٢١٥٩) باب انشقاق القمر، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٦٨

(١) أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصّفّار، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد البرتى القاضى، قال: حدّثنا أبو حذيفة، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده أنه قال: فى قوله عز و جلّ «و انشقّ القمرُ. قال انشقّ القمر و نحن بمكة» [ (٢٢) ].

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلوانى، قال: حدّثنا سعيد بن

سليمان الواسطي، قال: حدثنا هشيم، قال: وأخبرنا حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، في قوله عز وجل «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»، قال: انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [ (٢٣) ].  
أقام إسناده إبراهيم بن طهمان و هشيم، و أبو كريب و المفضل بن يونس، عن حصين.  
و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير عن أبيه، قال: «انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل و على هذا الجبل. فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم» [ (٢٤) ].

[ (٢٢) ] نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٣: ١١٩)، و قال:

و أما جبير بن مطعم فقال الامام احمد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن بن محمد بن جبير بن مطعم [عن أبيه]. قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصار فرقتين.  
فرقة على هذا الجبل، و فرقة على هذا الجبل، فقالوا سحرنا محمد، فقالوا إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم. تفرد به أحمد. و هكذا رواه ابن جرير من حديث محمد بن فضيل و غيره عن حصين به. و قد رواه البيهقي من طريق إبراهيم بن طهمان و هشيم كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده به، فزاد رجلا في الاسناد.

[ (٢٣) ] راجع الحاشية السابقة.

[ (٢٤) ] راجع الحاشية (٢٢) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٦٩

(١)

### باب ذكر أسوتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [ (١) ].

قالوا: نحن لم نؤت من العلم إلا قليلا و قد أوتينا التوراة فيها حكم [ (٢) ] الله و من أوتى التوراة فقد أوتى خيرا كثيرا؟ قال: فنزلت قُل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [ (٣) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن

[ (١) ] الآية الكريمة (٨٥) من سورة الإسراء.

[ (٢) ] في (م) و (ص) و (ه): «حكم».

[ (٣) ] الآية الكريمة (١٠٩) من سورة الكهف. و الحديث أخرجه الترمذي في: ٤٨- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، حديث (٣١٤٠)، ص (٥: ٣٠٤)، و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.



دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٠

(١) إسحاق، قال: حدّثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: «أن مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث، و عقبه بن أبي معيط إلى أبحار اليهود بالمدينة و قالوا لهم: سلوهم عن محمد و صفوا لهم صفته و أخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول و عندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء [ (٤) ] فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أبحار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وصفوا لهم أمره ببعض قوله فقالت لهم أبحار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ فإن أخبركم بهنّ فهو نبيّ مرسل، و إن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب [ (٥) ]، و سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض و مغاربها، و ما كان نبأه، و سلوه عن الروح ما هو.

فأقبل النضر و عقبه حتى قدما مكة على قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد، قد أمرنا أبحار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها فجاءوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالوا يا محمد! أخبرنا. فسألوه عما أمرهم به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أخبركم بما سألتكم عنه غدا، و لم يستثن، فانصرفوا عنه. فمكث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك و حيا و لم يأتته جبريل حتى أرجف أهل مكة و قالوا وعدنا محمد غدا و اليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألتنا عنه، حتى أجزن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكث الوحي عنه و شقّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل - عليه السلام - من الله عز و جل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه و خبر ما سأله عنه من أمر الفتية و الرجل الطواف يقول الله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [ (٦) ]

[ (٤) ] في (م) و (ص): «الأشياء».

[ (٥) ] في (م) و (ص): «عجب».

[ (٦) ] [ ٨٥-الإسراء ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧١

(١) قال ابن إسحاق: فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفتتح السورة فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [ (٧) ] يعنى محمدا أنك رسول الله نبيّ تحقيقا لما سأله من نبوته و لم يجعل له عوجاً قيماً [ (٨) ] أى معتدلا لا اختلاف فيه ليُنذَر بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [ (٩) ] قال عاجل عقوبة في الدنيا و عذاب في الآخرة أى من عند ربك الذى بعثك رسولا. قلت: كذا فى هذه الرواية أنهم سأله عن الروح أيضا [ (١٠) ].

و حديث ابن مسعود [ (١١) ] يدل على أن سؤال اليهود عن الروح و نزول الآية فيه كان بالمدينة، و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال: حدّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: «سأل أهل مكة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يجعل لهم الصيفا ذهابا و أن تنحى عنهم الجبال فيزرعوا فيها فقال الله عز و جل: إن شئت آتيناهم ما سألوها، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم و إن شئت أن أستأنى بهم لعنا

[ (٧)، (٨)، (٩) ]: [ ١-٢ سورة الكهف ].

[ (١٠) ] [ السيرة لابن هشام (١): ٣٢١-٣٢٣ ].

[ (١١) ]



حديث عبد الله بن مسعود في البخاري، في ٩٦- كتاب الاعتصام بالسنة (٣) باب ما يكره من كثرة السؤال. ح (٧٢٩٧)، الفتح (١٣): (٢٦٥)، وفي صحيح مسلم في: ٥٠- كتاب صفات المنافقين (٤) باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الروح حديث (٣٢)، ص (٢١٥٢) ونصه كما يلي: حدثنا عمر ابن حفص بن غياث قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثني ابراهيم عن علقمة، عن عبد الله قال: بينما انا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرث، وهو متكئ على عسيب، إذ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. فقالوا ما رابكم اليه؟ لا يستقبلكم بشيء تكرهونه. فقالوا سلوه. فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح. قال: فأسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد عليه شيئاً. فعلمت أنه يوحى اليه. قال: فقامت مكاني: فلما نزل الوحي قال: و يسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا [١٧: الإسراء: ٨٥].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٢

(١) نستحيي منهم، و أنزل الله عز و جل و ما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون و آتينا ثمود الناقة مبصرة [ (١٢) ] الآية. و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ببغداد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال:

حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن رجل من بني سليم، عن ابن عباس، قال: «قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أصبح الصفا و المروة لنا ذهاباً آمناً بك و صدقناك. قال: فأوحى الله تعالى ذكره إليه: إن أحببت أن يصبح الصفا و المروة ذهاباً فمن كفر بعد ذلك عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين و إن شئت أن أفتح لهم باب التوبة و الرحمة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل تفتح لهم باب التوبة و الرحمة» [ (١٣) ].

قال: و أخبرنا أبو بكر بن عتاب في عقبه به قال: حدثنا جعفر بن شاكر، قال: حدثنا عباد بن موسى أبو عقبه، قال: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثله أو نحوه. و أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي الوزير، قال: حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري، قال: حدثنا هارون ابن سعيد بن الهيثم، قال: حدثنا المؤمل [ (١٤) ] بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤمن لك حتى تحوّل لنا الصفا ذهاباً فإن تحوّل لنا الصفا ذهاباً آمناً بك. فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن شئت يصبح

[ (١٢) ] الآية الكريمة (٥٩) من سورة الإسراء، و الحديث أخرجه النسائي في التفسير، في السنن الكبرى.

تحفة الاشراف (٤: ٤٠٢).

[ (١٣) ] انظر الحاشية السابقة.

[ (١٤) ] في (م) و (ص) و (ه): «أبو بكر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٣

(١) لهم الصفا ذهاباً فإن لم يؤمنوا أنزلت عليهم العذاب فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة [ (١٥) ] و إن شئت فتحت لهم باب التوبة و الرحمة فقال لا بل افتح لهم باب التوبة و الرحمة» [ (١٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري، قال: «قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو جئنا بآية كما جاء بها صالح و النبيون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم فإن عصيتم هلكتم يقول ينزل

العذاب فقالوا لا نريدها».

[ (١٥) ] هكذا في (ح)، و في بقیة النسخ: «منا غيره».

[ (١٦) ] انظر الحاشية (١٢) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٤

(١)

**باب ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم [ (١) ] إلى الهجرة وما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم ثم بوعدته أمته خلال ذلك ما يفتح الله عز وجل عليهم وأنه يتم هذا الأمر لهم ثم كان كما قال، وما روى في شأن الزبير**

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى وأبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي، قال: حدثني عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: قلت «حدثني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أقبل عقبه بن أبي معيط ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر. [رضى الله عنه] [ (٢) ] فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» [ (٣) ].

[ (١) ] في (ح) «حتى أخرجوهم».

[ (٢) ] الزيادة من (ح).

[ (٣) ] الآية الكريمة (٢٨) من سورة المؤمن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٥

(١) رواه البخارى فى الصحيح [ (٤) ] عن عباس بن الوليد وغيره، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، ثم تابعه ابن إسحاق [ (٥) ]، قال: حدثني يحيى بن عروة، عن عروة [بن الزبير] [ (٦) ]، قال: قلت لعبد الله بن عمرو.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق، قال: حدثني يحيى بن عروة، عن أبيه عروة، قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: «ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت [ (٧) ] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كانت [ (٨) ] تظهره من عداوته؟ فقال: لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما فى الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط: سقاه أحلامنا، و شتم آباءنا، و عاب ديننا و فرق جماعتنا و سب آلهتنا، و صبرنا منه [ (٩) ] على أمر عظيم أو كما قالوا، فبيناهم فى ذلك طلع [ (١٠) ] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل يمشى حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفا بالبيت غمزوه [ (١١) ] ببعض القول، فعرفت ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها فى وجهه، فمضى ثم مر

الثالثة

[ (٤) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦٢- كتاب فضائل الصحابة (٥) باب قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كنت متخذاً خليلاً»، حديث (٣٦٧٨)، فتح البارى (٧: ٢٢)، و اعاده فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب ما لقي النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من المشركين بمكة، حديث (٣٨٥٦)، فتح البارى (٧: ١٦٥)، و فى: ٦٥- كتاب التفسير، ٤٠، تفسير سورة المؤمن، حديث (٤٨١٥)، فتح البارى (٨: ٥٥٣).

[ (٥) ] سيرة ابن هشام (١: ٣١١).

[ (٦) ] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[ (٧) ] فى سيرة ابن هشام «أصابوا».

[ (٨) ] فى سيرة ابن هشام «فيما كانوا».

[ (٩) ] فى سيرة ابن هشام: «و لقد صبرنا منه».

[ (١٠) ] فى سيرة ابن هشام: «إذ طلع».

[ (١١) ] (غمزوه): أى طعنوا فيه بالقول.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٦

(١) فغمزوه بمثلها فوقف ثم

قال: «أ تسمعون يا معشر قريش: أما و الذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح» فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا و كأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة [ (١٢) ] قبل ذلك ليرفؤه [ (١٣) ] أحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشدا فما أنت بجهول.

فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر و أنا معهم فقال بعضهم لبعض. ذكرتم ما بلغ منكم و ما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبيناهم على ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت [ (١٤) ] الذى تقول كذا و كذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم و دينهم، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم أنا الذى أقول ذلك، فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع رداه و قام أبو بكر الصديق [رضى الله عنه] [ (١٥) ] يبكى دونه و يقول: ويلكم أ تقتلون رجلا- أن يقول: ربى الله، ثم انصرفوا عنه و إن ذلك لأكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط.

و فى هذا الحديث: أنه صلى الله عليه وآله وسلم أوعدهم بالذبح و هو القتل فى مثل تلك الحال ثم صدق الله تعالى قوله بعد ذلك بزمان فقطع دابرهم، و كفى المسلمين شرهم».

قال البخارى: و قال عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قيل لعمر و ابن العاص. قلت و كذلك قاله سليمان بن بلال عن هشام.

[ (١٢) ] (الوصاء): الوصية، يعنى الذين كانوا يحرصون عليه و يوصون بإيذائه.

[ (١٣) ] (يرفؤه): يهدئه، و يسكنه.

[ (١٤) ] فى (م): «أ أنت».

[ (١٥) ] الزيادة من (ح)، و من سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٧٧

(١) أخبرنا أحمد بن الحسن القاضى و محمد بن موسى بن الفضل، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد، قال:

حدّثنا خالد بن مخلد القطواني، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثني هشام بن عروة عن أبيه عن عمرو بن العاص، قال: «ما تتول من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ أَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ ضَحَى، فَلَقُوهُ حِينَ فَرَّغَ فَأَخَذُوا بِمَجَامِعِ رِئَاتِهِ وَقَالُوا: أَنْتَ الَّذِي تَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا. فَقَالَ: أَنَا ذَاكَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] [١٦] فَالْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْتَدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [١٧] رَافِعًا صَوْتَهُ بِذَلِكَ وَعَيْنَاهُ تَسِيحَانِ [١٨] حَتَّى أَرْسَلُوهُ [١٩].»

و قال محمد بن فليح عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال:

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي. قال: حدّثنا الوضاح بن يحيى النهشلي الكوفي، قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، عن فاطمة، قالت: «اجتمعت مشركو قريش في الحجر فقالوا إذا مرّ محمد عليهم ضربه كلّ واحد منّا ضربه فسمعته، فدخلت على أبيها فذكرت ذلك له، فقال: يا بنيّة اسكتي، ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا فأخذ قبضه من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: شأهت

[١٦] [الزيادة من (ح)].

[١٧] [٢٨- سورة المؤمن].

[١٨] [هكذا في (ح)، و في بقية النسخ: «تسفحان»].

[١٩] [أبو يعلى، و الطبراني، عن عروة].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٢٧٨

(١) الوجوه، فما أصاب رجلا منهم إلّا قتل يوم بدر كافرا» [٢٠]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا أبو إسحاق، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله، قال: «بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ساجد و حوله ناس من قريش و ثمّ سلا بغير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبه بن أبي معيط فقفده على ظهر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلم يرفع رأسه حتى جاءت» [٢١] فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك - قال عبد الله:

فما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا عليهم إلّا يومئذ فقال: اللهم عليك الملاء من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام، و عتبة بن ربيعة، و شيبه بن ربيعة، و عقبه بن أبي معيط و أمية بن خلف، أو أبي بن خلف، شك شعبة، قال: عبد الله: فقد رأيتهم قتلوا يوم بدر و ألقوا في القليب، أو قال في بئر غير أن أبي بن خلف، أو أمية بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل أن يبلغ به البشر».

أخرجه البخاري و مسلم في الصحيح [٢٢] من حديث شعبة بن الحجاج.

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، قال: حدّثنا أبو

[٢٠] [ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٢٢٨)، و قال: «رواه احمد بإسنادين، و رجال أحدهما رجال الصحيح»].

[٢١] [الزيادة من صحيح البخاري].

[ (٢٢) ] من حديث شعبة الذي رواه المصنف أخرجه البخارى فى: ٥٨- كتاب الجزية و الموادعة (٢١) باب طرح جيف المشركين فى البئر، حديث (٣١٨٥)، فتح البارى (٦: ٢٨٢-٢٨٣).

كما أخرجه البخارى بالإسناد نفسه فى: ٤- كتاب الوضوء (٦٩) باب إذا ألقى على ظهر المصلى قدر او جيفة لم تفسد عليه صلاته، الحديث (٢٤٠)، فتح البارى (١: ٣٤٩).

و الحديث أخرجه مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير (٣٩) باب ما لقي النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أذى المشركين و المنافقين، حديث (١٠٨)، ص (٣: ١٤١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٧٩

(١) جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا جعفر بن عون العمري، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله، قال: «كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصلّى فى ظل الكعبة فقال أبو جهل و ناس من قريش و قد نحرت جزور [ (٢٣) ] فى ناحية مكة، فبعثوا فجاءوا من سلاها [ (٢٤) ] فطرحوه بين كتفى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، قال فجاءت فاطمة فطرحته عنه، قال فلما انصرف و كان يستحث [ (٢٥) ] ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلاثا بأبى جهل بن هشام، و بعتبة بن ربيعة، و بشيبة [بن ربيعة] [ (٢٦) ] و بالوليد ابن عتبة، و بأمية بن خلف، و بعتبة بن أبى معيط، قال عبد الله: ثم لقد رأيتهم فى قلب بدر، قال أبو إسحاق: و نسيت السابع».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن جعفر بن عون [ (٢٧) ]

. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى، أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: حدّثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدّثنا عبد الرّحيم بن سليمان، عن زكريا، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودى، عن عبد الله، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصلّى عند البيت و أبو جهل و أصحاب له جلوس و قد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا

[ (٢٣) ] (جزور) أى ناقه.

[ (٢٤) ] (سلا): هو اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة و سائر الحيوان، و هى من الآدمية: المشيمة

[ (٢٥) ] يستحث: يلح فى الدعاء، و فى نسخ الأصل: «تسيحه».

[ (٢٦) ] الزيادة من (ح).

[ (٢٧) ] الحديث بهذا الاسناد عن ابن أبى شيبة، عن جعفر بن عون، عن سفيان، عن ابى إسحق ... أخرجه البخارى فى: ٥٦- كتاب الجهاد، (٩٨) باب الدعاء على المشركين بالهزيمة و الزلزلة، حديث (٢٩٣٤)، فتح البارى (٦: ١٠٦)، و أخرجه مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، حديث (١٠٩)، ص (١٤١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٨٠

(١) جزور [ (٢٨) ] فأخذه فيضعه على كتفى محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم [ (٢٩) ] فأخذه فلما سجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وضعه بين كتفيه. قال: فاستضحكوا [ (٣٠) ] و جعل بعضهم يميل إلى بعض و أنا قائم، أنظر لو كانت لى منعه طرحته [ (٣١) ] عن ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة فجاءت و هى جويرية [ (٣٢) ] فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم [ (٣٣) ]، فلما قضى النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم- و كان إذا دعا ثلاثا و إذا سأل سأل ثلاثا- ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم! عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، و خافوا دعوته. ثم قال: اللهم عليك بأبى جهل بن هشام، و بعتبة بن ربيعة، و

شيبه بن ربيعة، و الوليد بن عتبة، و أمية بن خلف، و عقبه بن أبي معيط و ذكر السابع و لم أحفظه فو الذي بعث محمدا بالحق! لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبا إلى قليب بدر». رواه مسلم في الصحيح [ (٣٤) ] عن عبد الله بن عمر بن أبان. أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، قال: حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله النصرى، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق،

[ (٢٨) ] في صحيح مسلم: «سلا جزور بنى فلان فيأخذه...».

[ (٢٩) ] أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير، و هو عقبه بن أبي معيط، كما جاء في رواية أخرى.

[ (٣٠) ] في (ح): «و استضحكوا». و معناها: حملوا أنفسهم على الضحك و السخرية، ثم أخذهم الضحك جدا فجعلوا يضحكون يميل بعضهم على بعض من كثرة الضحك.

[ (٣١) ] (لو كانت لي منعة): أي لو كان لي قوة تمنع اذاهم، او لو كان لي عشيرة بمكة تمنعني.

[ (٣٢) ] (جويرية): تصغير جارية. بمعنى شابهة، يعنى إنها إذ ذاك ليست بكبيرة.

[ (٣٣) ] كذا في كل النسخ، و في الصحيح: «تشتهم» و معناه: الإزراء بهم.

[ (٣٤) ] في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير (٣٩) باب ما لقي النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أذى المشركين و المنافقين، حديث (١٠٧)، ص (١٤١٨) عن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي ...

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨١

(١) عن خباب، قال: «كنت رجلا قينا و كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أطلبه فقال: و الله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: قلت و الله لا أكفر به أبدا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني إذا بعثت كان لي ثم مال و ولد [فتأتيني] [ (٣٥) ] فأقضيك فأنزل الله عز و جل أفرأيت الذي كفر بآياتنا و قال لأوتين مالا و ولداً [ (٣٦) ]. أخرجاه في الصحيح من أوجه أخر عن الأعمش [ (٣٧) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو البختری عبد الله بن محمد بن شاکر، قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا زائدة، [عن عاصم] [ (٣٨) ] عن زر، عن عبد الله، قال: «إن أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله، و أبو بكر، و عمار، و أمه سمية، و صهيب، و بلال، و المقداد. فأما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فمنعه الله عز و جل بعمه أبي طالب، و أما أبو بكر فمنعه الله بقومه، و أما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد و أوقفوهم في الشمس فما من أحد إلا و قد و أتاهم على ما أرادوا غير بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، و هان

[ (٣٥) ] ليست في (ح).

[ (٣٦) ] الآية الكريمة (٧٧) من سورة مريم.

[ (٣٧) ] أخرجه البخاري في: ٣٤- كتاب البيوع (٢٩) باب ذكر القين و الحداد، حديث (٢٠٩١)، فتح الباري (٤: ٣١٧)، و في ١٥: كتاب الإجارة (١٥) باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب، الحديث (٢٢٧٥)، فتح الباري (٤: ٤٥٢)، و في: ٤٤- كتاب الخصومات (١٠) باب التقاضي، حديث (٢٤٢٥)، فتح الباري (٥: ٧٧)، و في تفسير سورة مريم، (٣) باب «أفرأيت الذي كفر بآياتنا و قال: لأوتين مالا و ولدا» حديث (٤٧٣٢)، الفتح (٨: ٤٢٩)، و الأبواب التي تليه.

فتح الباري (٨: ٤٣٠-٤٣١).

و أخرجه مسلم في: ٥٠- كتاب المنافقين، الحديث (٣٦)، و الترمذى فى التفسير، تفسير سورة مريم. و الإمام أحمد فى «مسنده» (٥): ١١٠-١١١).

[ (٣٨) ] من (ح) فقط، و ثابتة فى «المستدرک».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٨٢

(١) على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة و جعل يقول:

أحد أحد» [ (٣٩) ].

و حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عصمة العدل، قال: حدّثنا السري بن خزيمة، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا هشام بن أبى عبد الله عن أبى الزبير عن جابر «أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرّ بعمّار و أهله و هم يعدّون فقال أبشروا آل عمّار أو آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة» [ (٤٠) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدّثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدّثنى أبو عبد الله يزيد بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد، قال: «أول شهيد كان فى الإسلام استشهد أمّ عمّار سميّة طعنها أبو جهل بحربة فى قبلها» [ (٤١) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه: «أن أبا بكر أعتق ممن كان يعدّب فى الله سبعة فذكر منهم

[ (٣٩) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣: ٢٨٤)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و أخرجه ابو نعيم فى «حلية الأولياء» (١: ١٤٩)، و ابن عبد البر فى الاستيعاب.

[ (٤٠) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣: ٣٨٨)، و قال: «صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩: ٢٩٣) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبى الجعد، عن عثمان، و قال: «رواه الطبرانى و رجاله ثقات»، و هو فى سيرة ابن هشام (١: ٣٤٢): «صبرا آل ياسر موعدكم الجنة».

[ (٤١) ] الاستيعاب (٤: ٣٣٠) على هامش الإصابة و الإصابة (٤: ٣٣٥) كلاهما فى ترجمة سميّة أمّ عمار ابن ياسر.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٨٣

(١) الزّنية [ (٤٢) ]. قال فذهب بصرها و كانت ممن يعدّب فى الله على الإسلام فتأبى إلّا الإسلام فقال المشركون: ما أصاب بصرها إلا اللّات و العزى. فقالت:

كلا، و الله ما هو كذلك فردّ الله عليها بصرها» [ (٤٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا الحميدى، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا بيان بن بشر و إسماعيل بن أبى خالد، قالوا: سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول: «أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو متوسّد برده فى ظل الكعبة و قد لقينا من المشركين شدة شديدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقعد و هو محتر وجهه فقال إن من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين [ (٤٣) ] ما يصرفه ذلك عن دينه و ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز و جل - زاد بيان: و الذئب على غنمه».

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى [ (٤٤) ].

و أخرجه من أوجه أخر عن إسماعيل [ (٤٥) ].



[ (٤٢) ] زنيرة مولاة أبي بكر الصديق، كانت من السابقات إلى الإسلام، و ممن يعذب في الله، و ذكر الخبر في ترجمتها ابن عبد البر في الاستيعاب (٤: ٣٢٢) على هامش الإصابة، و ابن حجر في الإصابة (٤: ٣١١).

[ (٤٣) ] في (م) و (ص) و (ه): «بائنتين».

[ (٤٤) ] البخارى عن الحميدى في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب ما لقي النبي صلى الله عليه و آله و سلم من المشركين بمكة، حديث (٣٨٥٢)، فتح البارى (٧: ١٦٤-١٦٥).

[ (٤٥) ] كذا في الأصل، و ليس في مسلم، إنما أخرجه البخارى أيضا في الإكراه عن مسدد، فتح البارى (١٢: ٣١٥)، و فى علامات النبوة فى الإسلام، عن محمد بن المثنى، عن يحيى، عن إسماعيل، فتح البارى (٦: ٦١٩)، و أبو داود فى الجهاد عن عمرو بن عون، عن هشيم، و خالد بن عبد الله، دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٨٤ (١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن خالد، قال: حدّثنا أحمد بن خالد، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: «مرّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي جَهْلٍ، وَ أَبِي سَفِيَانَ، وَ هُمَا جَالِسَانِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا نَبِيِّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

فقال أبو سفيان: و تعجب أن يكون منّا نبيّ و النَّبِيُّ يكون فيمن هو أقلّ منّا و أذلّ.

فقال أبو جهل: عجبت أن يخرج غلام من بين شيوخ نبيّ و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسمع فأتاهم، فقال أمّا أنت يا أبا سفيان، فما لله و رسوله غضبت و لكنك حميت للأصل و أمّا أنت يا أبا الحكم فو الله لتضحكّ قليلا و لتبكيّن كثيرا [ (٤٦) ]. قال [ (٤٧) ]:

بئسما تعدنى ابن أخى من نبوتك».

[ (١) ] كلاهما عن إسماعيل، تحفة الأشراف (٣: ١١٧)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٥: ١٠٩)، و ذكره ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٣: ٥٩-٦٠)، و قال: «انفرد به البخارى دون مسلم».

[ (٤٦) ] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية». (٣: ٦٥) عن المصنف، و قال: «هذا مرسل من هذا الوجه، و فيه غرابة».

[ (٤٧) ] نهاية المقابلة مع النسخة المرموز إليها بالرمز (م)، و انظر وصف النسخة فى تقدمتنا للكتاب فى الجزء الاول.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٢٨٥

(١)

## باب الهجرة الأولى الى الحبشة ثم الثانية و ما ظهر فيها من الآيات و تصديق النجاشى و من تبعه [من القسسى] [ (١) ] و الرهبان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فى كتاب المغازى، قال: «ثم إن قريشا، اتّمرت رويّتهم [ (٢) ] و أشدّ مكرهم، و هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أو إخراجهم حين رأوا أصحابه يزدادون و



يكثرون، فعرضوا على قومه أن يعطوهم دينه و يقتلوه، فأبى ذلك قومه و منع الله عز و جل رسوله بحمية رهطه، و اشتدوا على من أتبعه على دين الله من أبنائهم و إخوانهم و قبائلهم، فكانت فتنة شديدة و زلزالا شديدا فمنهم من عصم الله و منهم من افتتن، فلما فعل بالمسلمين ذلك [ (٣) ] أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين دخل الشعب مع بنى عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة.

و كان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشي [ (٤) ]

[ (١) ] في (٥): «و من تبعه من القسيسين»، و في (ص): «و من معه من القسيسين».

[ (٢) ] في (ص) و (٥): «اختمرت رؤوسهم».

[ (٣) ] في (ص) و (٥): «فما فعل ذلك بالمسلمين».

[ (٤) ] النجاشي: و اسمه اصحمه ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضى الله عنهم- و كان ممن حسن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨٦

(١) لا يظلم بأرضه أحد [ (٥) ]، و كان يثنى عليه مع ذلك خيرا، فانطلق إليها عامتهم حين قهروا و خافوا الفتنة، و مكث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يبرح، و ذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب و أصحابه رضى الله عنهم إلى أرض الحبشة، و أنهم خرجوا مرتين، ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر و أصحابه حين أنزل الله [عز و جل] [ (٦) ] عليه سورة النجم، و كان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرناه [ (٧) ] و أصحابه و لكنه لا- يذكر من خالف دينه من اليهود و النصراني يمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم و الشر، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد اشتد عليه ما ناله هو و أصحابه من أذاهم و تكذيبهم و أحزنه [ (٨) ] ضلالتهم و كان يتمنى هداهم فلما أنزل الله عز و جل سورة النجم قال: أفرأيتم اللات و العزى و مناة الثالثة الأخرى [ (٩) ] ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله عز و جل آخر الطواغيت فقال: «و إنهن الغرائق العلى و إن شفاعتهن لهى التى ترتجى» و كان ذلك من سجع الشيطان و فتنته، فوقع هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك بمكة، و زلت بها ألسنتهم و تباشروا بها، و قالوا: إن محمدا قد رجع إلى دينه [ (١٠) ] الأول و دين قومه، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آخر النجم سجدا، و سجد كل من حضر من مسلم أو مشرك، غير أن الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا رفع ملء كفيه ترابا فسجد [ (١١) ] عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود بسجود رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فأما

[ (١) ] إسلامه و لم يهاجر و لا له رؤية، فهو تابعى من وجه، صحابى من وجه، و قد توفى فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، و أصحمة بالعربية يعنى: عطية.

[ (٥) ] فى (ص): «أحد بأرضه».

[ (٦) ] الزيادة من (ص) و (٥).

[ (٧) ] فى (ص) و (٥): «قرّناه».

[ (٨) ] فى (ح): «و أحزنه».

[ (٩) ] الآيتان الكريمتان (١٩- ٢٠) من سورة النجم.

[ (١٠) ] فى (ص) و (٥): «ديننا».

[ (١١) ] فى (ص): «و سجد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨٧

(١) المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين، و أما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لَمَا أَلْقَى فِي أَمْنِيَةِ النَّبِيِّ [ (١٢) ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثَهُم الشَّيْطَانُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَرَأَهَا فِي السَّجْدَةِ، فَسَجَدُوا لِتَعْظِيمِ آلِهِتِهِمْ، وَفَشَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ فِي النَّاسِ وَأَظْهَرَهَا الشَّيْطَانُ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْضَ الْحَبْشَةِ، وَرَبَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَأَصْحَابِهِ، وَحَدَّثُوا أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ أَسْلَمُوا كُلَّهُمْ وَصَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَبَلَغَهُمْ سَجُودُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَلَى التُّرَابِ عَلَى كَفِيهِ، وَحَدَّثُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ آمَنُوا بِمَكَّةَ، فَأَقْبَلُوا سُرْعًا وَقَدْ نَسَخَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ اللهُ آيَاتِهِ وَحَفِظَهَا مِنَ الْبَاطِلِ فَقَالَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنسِخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [ (١٣) ].

[ (١٢) ] في (ص) و (ه): «رسول الله».

[ (١٣) ] سورة الحج آيتا (٥٢-٥٣)، وقصة الغرائق هذه لها طرق كثيرة، ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لاعتقاد بعضها بعضا.

روى (الأول): الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمقدسي في صحيحه كلهم عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس - (و الثاني): رواه ابن جرير عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(الثالث): رواه ابن جرير عن أبي العالئة.

قال السهيلي: «و اهل الحديث يدفعون هذا الحديث بالحجة» ثم أضاف: «و الحديث غير مقطوع بصحته».

وقال القاضي عبد الجبار في «تنزيه القرآن عن المطاعن» ص (٢٤٣): «فإن قيل: فما المراد بقوله: إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته» وكيف يصح ذلك على الأنبياء؟.

و جوابنا ان المراد: إذا تلى يلحقه السهو في قراءته و ذلك معروف في اللغة، فلذلك قال بعده:

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨٨

(١)

[ (١) ] «فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته» و لو كان المراد غير ما ذكرناه من التلاوة لم يصح ذلك.

أما ما يرويه الحشوية من أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذكر في قراءته أصنامهم، وقال: «إن الغرائق العلى شفاعتهن ترتجى» حتى فرح الكفار فلا أصل له، و مثل ذلك لا يكون إلا من دسائس الملحدة».

و حديث الغرائق هذا متهافت من عدة وجوه و أحسن ما جاء في ردها ما كتبه الأستاذ الكبير:

محمد حسين هيكل في كتاب «حياة محمد» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص (١٧٧-١٨٢) و كنت أريد كتابه فحواها إلا انى رأيت ان اضيفها هنا لاهميتها:

هذه الحجج التي يسوقها من يقولون بصحة حديث الغرائق، هي حجج واهية لا تقوم امام التمحيص، و نبدأ بدفع حجة المستشرق موير، فالمسلمون الذين عادوا من الحبشة إنما دفعهم الى العود الى مكة سببان: أولهما ان عمر بن الخطاب اسلم بعد هجرتهم بقليل. و قد دخل عمر في دين الله بالحمية التي كان يحاربه من قبل بها، لم يخف إسلامه و لم يستتر، بل ذهب يعلنه على رؤوس الملاء و يقاتلهم في سبيله. و لم يرض عن استخفاء المسلمين و تسللهم إلى شعاب مكة يقيمون الصلاة بعيدين عن أذى قريش، بل دأب على

نضال قريش حتى صلى عند الكعبة و صلى المسلمون معه. هنالك أيقنت قريش ان ما تنال به محمدا و أصحابه من الأذى يوشك ان يثير حربا اهلية لا يعرف احد مداها و لا على من تدور دائرتها. فقد اسلم من قبائل قريش و بيوتاتها رجال ثور لقتل أى واحد منهم قبيلته و إن كانت على غير دينه. فلا مفر إذا من الالتجاء فى محاربة محمد إلى وسيلة لا يترتب عليها هذا الخطر. و إلى ان تتفق قريش على هذه الوسيلة. هادنت المسلمين فلم تنل أحدا منهم بأذى و هذا هو ما اتصل بالمهاجرين الى الحبشة، و دعاهم الى التفكير فى العود إلى مكة.

و ربما ترددوا فى هذا العود لو لم يكن السبب الثانى الذى ثبت عزمهم، ذلك ان الحبشة شبت بها يومئذ ثورة على النجاشى، كان دينه و كان ما أبدى من عطف على المسلمين بعض ما أذيع فيها من تهم و جهت اليه. و لقد أبدى المسلمون احسن الأمانى ان ينصر الله النجاشى على خصومه، لكنهم لم يكونوا ليشاركوا فى هذه الثورة و هم أجنب، و لم يك قد مضى على مقامهم بالحبشة غير زمن قليل. أما و قد ترامت إليهم أنباء الهدنة بين محمد و قريش، هدنة أنجت المسلمين مما كان يصيبهم من الأذى، فخير لهم أن يدعوا الفتنة وراء ظهورهم و ان يلحقوا بأهلهم، و هذا ما فعلوه كلهم او بعضهم. على أنهم ما كادوا يبلغون مكة حتى كانت قريش قد اثمرت ما تصنع بمحمد و أصحابه، و اتفقت عشائرها و كتبوا كتابا تعاقدوا فيه على مقاطعة بنى هاشم مقاطعة تامة، فلا ينكحوا إليهم و لا ينكحوهم، و لا يبيعوهم و لا يبتاعوا منهم، و بهذا الكتاب عادت الحرب العوان

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٨٩

(١)

[١] بين الفريقين، و رجع الذين عادوا من الحبشة، و ذهب معهم من استطاع اللحاق بهم. و قد وجدوا هذه المزة عنتا من قريش إذ حاولت ان تمنعهم من الهجرة.

ليس الصلح الذى يشير إليه المستشرق موير، هو إذا الذى دعا المسلمين إلى العودة من بلاد الحبشة، إنما دعاهم هذه الهدنة التى حدثت على إثر إسلام عمر و حماسته فى تأييد دين الله. فتأييد حديث الغرائق إذا بحجة الصلح تأييد غير ناهض.

أما احتجاج المحتجين من كتاب السيرة و المفسرين بالآيات: وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... فهو احتجاج أشد تهافتا من حجة السير موير و يكفى أن نذكر من الآيات الأولى قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لَنرى أنه إن كان الشيطان قد ألقى فى أمنيته الرسول حتى لقد كان يركن إليهم شيئا قليلا فقد ثبتته الله فلم يفعل، و لو أنه فعل لأذاقه الله ضعف الحياة و ضعف الممات. و إذا فالاحتجاج بهذه الآيات احتجاج مقلوب. فقصة الغرائق تجرى بأن محمدا ركن الى قريش بالفعل. و ان قريشا فنتته بالفعل فقال على الله ما لم يقل. و الآيات هنا تفيد أن الله ثبتته فلم يفعل. فإذا ذكرت كذلك أن كتب التفسير و اسباب النزول جعلت لهذه الآيات موضعا غير مسألة الغرائق، رأيت ان الاحتجاج بها فى مسألة تتنافى فى عصمة الرسل فى تبليغ رسالاتهم، و تتنافى مع تاريخ محمد كله، احتجاج متهافت، بل احتجاج سقيم.

أما الآيات وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ... فلا صلة لها بحديث الغرائق البتة، فضلا عن ذكرها ان الله ينسخ ما يلقى الشيطان و يجعله فتنه للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم، و يحكم الله آياته و الله عليم حكيم.

و ندع هذا إلى تمحيص القصة التمحيص العلمى الذى يثبت عدم صحتها. و أول ما يدل على ذلك تعدد الروايات فيها، فقد رويت، كما سبق القول. على انها: تلك الغرائق العلا و إن شفاعتهن لترتجى. و رواها بعضهم: «الغرائق العلا إن شفاعتهن ترتجى». و روى آخرون: «إن شفاعتهن ترتجى» دون ذكر الغرائق او الغرائق. و فى رواية رابعة: «و إنها لهي الغرائق العلا» و فى رواية خامسة: «و إنهن لهن الغرائق العلا. و إن شفاعتهن لهي التى ترتجى» و قد وردت فى بعض كتب الحديث روايات اخرى غير هذه الروايات الخمس. و

هذا التعدد في الروايات يدل على أن الحديث موضوع، وانه من وضع الزنادقة. كما قال ابن إسحاق، و ان الغرض منه التشكيك في صدق تبليغ محمد رسالات ربه.

و دليل آخر أقوى و اقطع، ذلك سياق سورة النجم و عدم احتمال مسأله الغرائق. فالسياق يجرى بقوله تعالى: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أَوْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ. إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٩٠

(١)

[١] (١) إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى.

و هذا السياق صريح في أن اللات و العزى أسماء سماها المشركون هم و آباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان. فكيف يحتمل ان يجرى السياق بما يأتي: «أ فرأيتم اللات و العزى. و مناة الثالثة الأخرى. تلك الغرائق العلا. إن شفاعتهن ترتجى. أ لكم الذكر و له الأنثى. تلك إذا قسمه ضيزى. إن هي إلا- أسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» إن في هذا السياق من الفساد الاضطراب و التناقض، و من مدح اللات و العزى و مناة الثالثة الأخرى و ذمها في أربع آيات متعاقبة، ما لا يسلم به عقل و لا يقول به إنسان، و لا تبقى معه شبهة في أن حديث الغرائق مفترى وضعه الزنادقة لغاياتهم، و صدقه من يسيغون كل غريب و من تقبل عقولهم ما لا يسيغ العقل المنطقي.

و حجة اخرى ساقها المغفور له الأستاذ محمد عبده حين كتب يفتد قصة الغرائق. تلك أن وصف العرب لآلهتهم بأنها الغرائق لم يرد في نظمهم و لا في خطبهم، و لم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جاريا على ألسنتهم، و إنما ورد الغرنوق و الغرنيق على أنه اسم لطائر مائي أسود او أبيض، و الشاب الأبيض الجميل. و لا شيء من ذلك يلائم معنى الآلهة، أو وصفها عند العرب.

بقيت حجة قاطعة، نسوقها للدلالة على استحالة قصة الغرائق هذه من حياة محمد نفسه، فهو منذ طفولته و صباه و شبابه لم يجرب عليه الكذب قط حتى سمي الأمين و لما يبلغ الخامسة و العشرين من عمره. و كان صدقه أمرا مسلما به عند الناس جميعا، حتى لقد سأل قريشا يوما بعد بعثته: «أرأيتم لو أخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل أ كنتم تصدقوني؟» فكان جوابهم: «نعم! أنت عندنا غير متهم و ما جربنا عليك كذبا قط». فالرجل الذي عرف بالصدق في صلواته بالناس منذ نعومة أظفاره إلى كهولته كيف يصدق إنسان أنه يقول على ربه ما لم يقل، و يخشى الناس و الله أحق ان يخشاه! هذا امر مستحيل، يدرك استحالته الذين درسوا هذه النفوس القويّة الممتازة التي تعرف الصلابة في الحق و لا تداجي فيه لأي اعتبار. و كيف ترى يقول محمد: لو وضعت قريش الشمس في يمينه و القمر في شماله على أن يترك هذا الأمر او يموت دونه ما فعل، ثم يقول على الله ما لم يوح إليه، و يقوله لينقض به أساس الدين الذي بعثه الله به هدى و بشرى للعالمين! و متى رجع إلى قريش يمدح آلهتهم؟ بعد عشر سنوات أو نحوها من بعثته. و بعد ان احتمل هو و أصحابه في سبيل الرسالة من ألوان الأذى و صنوف التضحية ما احتمل، و بعد ان أعز الله الإسلام بحمزة و عمر، و بعد ان بدأ المسلمون يصبحون قوة بمكة، و يمتد خبرهم إلى بلاد العرب كلها و إلى الحبشة و إلى مختلف نواحي العالم. إن القول بذلك حديث خرافة و أكذوبة ممجوجة. و لقد شعر الذين اخترعوها بسهولة افتضاحها، فأرادوا سترها بقولهم: إن محمدا ما كاد يسمع كلام قريش إذ جعل لآلهتهم نصيبا في الشفاعة حتى كبر ذلك عليه، و حتى رجع إلى الله تائبا أول ما أمسى

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٢٩١

(١) فلما بين الله عز و جل قضاءه و برأه من سجع الشيطان، انقلب المشركون بضلاتهم و عداوتهم على المسلمين و اشتدوا عليهم. قال: و كان عثمان بن مظعون و أصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة حتى بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار

فأجار الوليد ابن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما رأى عثمان الذي يلقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من البلاء و عذب طائفة منهم بالنار والسياط و عثمان معافى لا يعرض له، استحبت البلاء على العافية فقال أما من كان في عهد الله عز وجل و ذمته و ذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم التي اختار الله لأوليائه من أهل الإسلام فهو مبتلى و من دخل فيه

[١] بيته و جاءه جبريل فيه. لكن هذا الستر أحرى ان يفضحها. فما دام الأمر قد كبر على محمد منذ سمع مقالة قريش، فما كان أحرأه أن يراجع الوحي لساعته! و ما كان أحرأه ان يجرى الوحي الصواب على لسانه؟ و إذا فلا- أصل لمسألة الغرائق إلا- الوضع و الاختراع. قامت بهما طائفة الذين أخذوا أنفسهم بالكيد للإسلام بعد انقضاء الصدر الأول.

و أعجب ما في جرأه هؤلاء المفترين انهم عرضوا للافتراء في أم مسائل الإسلام جميعا: في التوحيد! في المسألة التي بعث محمد لتبليغها للناس منذ اللحظة الاولى، و التي لم يقبل فيها منذ تلك اللحظة هواده، و لا أماله عنها ما عرضت عليه قريش ان يعطوه ما يشاء من المال او يجعلوه ملكا عليهم. و عرضوا ذلك عليه حين لم يكن قد اتبعه من أهل مكة إلا عدد يسير. و ما كان أذى قريش لأصحابه ليحمله يرجع عن دعوة امره ربه ان يبلغها للناس. فاختيار المفترين لهذه المسألة التي كانت صلابه محمد فيها غاية ما عرف عنه من الصلابه، يدل على جرأة غير معقولة، و يدل في الوقت نفسه على أن الذين مالوا إلى تصديقهم قد خدعوا فيما لا يجوز أن يخدع فيه احد.

لا أصل إذا لمسألة الغرائق على الإطلاق، و لا صلة البتة بينها و بين عودة المسلمين من الحبشه، إنما عادوا، كما قدّمنا، بعد أن أسلم عمر و نصر الإسلام بمثل الحمية التي كان يحاربه من قبل بها، حتى اضطرت قريش لمهادنة المسلمين. و عادوا حين شبت في بلاد الحبشه ثورة خافوا مغبتها. فلما علمت قريش بعودتهم ازدادت مخاوفها أن يعظم امر محمد بينهم، فأتمرت ما تصنع. و قد انتهت بوضع الصحيفة التي قرروا فيها فيما قرروا ألا- يناكحوا بنى هاشم و لا يبايعوهم و لا يخالطوهم، كما أجمعوا فيما بينهم ان يقتلوا محمدا إن استطاعوا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٢

(١) فهو خائف و أما من كان في عهد الشيطان و أوليائه من الناس فهو معافى، فعهد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا عم قد أجزتني و أحسنت إلي فأنا أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني بين ظهرانيهم، فقال الوليد: يا ابن أخي لعل أحدا من قومك آذاك أو شتمك و أنت في ذمتي فأكفيك ذاك، قال: لا- و الله ما اعترض لي أحد و لا آذاني، فلما أبى إلا أن يبرأ منه الوليد، أخرجه إلى المسجد و قريش فيه كأحفل ما كانوا، و ليبد بن ربيعة الشاعر ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا قد غلبنى و حملني على أن أتبرأ من جواره، و إنى أشهدكم أنى برىء منه إلا أن يشاء، فقال عثمان: صدق، أنا و الله أكرهته على ذلك و هو منى برىء ثم جلسنا مع القوم و ليبد ينشدهم فقال ليبد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان صدقت، ثم أتم ليبد البيت فقال:

و كل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان: كذبت [ (١٤) ]، فأسكت القوم و لم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادوها [ (١٥) ] الثانية و أمره بذلك فقال عثمان حين أعادها مثل كلمتيه الأولتين صدقه مرة و كذبه مرة [ (١٦) ] و إذا ذكر ما خلا الله باطل صدقه و إذا ذكر كل نعيم لا محالة زائل كذبه، لأن نعيم الجنة لا- يزول، فنزل عند ذلك رجل من قريش، فلطم عين عثمان بن مظعون- رضى الله عنه- فاخضرت. فقال الوليد بن المغيرة و أصحابه: قد كنت في ذمة مانعه ممنوعه [ (١٧) ] فخرجت منها و كنت عن الذى

[١٤] في السيرة لابن هشام: «كذبت، نعيم الجنة لا يزول».

[١٥] في (ص): «أعادوا الثانية»، و في (ح): «أعادها».

[١٦] في (ح): «أخرى».

[١٧] في (ه): «في ذمة مانع، و منعه ممنوعه». و في (ص): «في ذمة و منعه ممنوعه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٣

(١) لقيت غنيا. فقال عثمان: بل كنت إلى الذي لقيت منكم فقيرا، و عني التي لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبها فقيرة، و لى فيمن هو أحب إلي منكم أسوء [ (١٨) ]، فقال الوليد بن المغيرة: إن شئت أجزتك الثانية، فقال عثمان بن مظعون: لا أرب لى فى جوارك [ (١٩) ].

و خرج جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فى رهط من المسلمين عند ذلك فرارا [ (٢٠) ] بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة، و بعث قريش عمرو بن العاص، و عمارة بن الوليد بن المغيرة، و أمروهما أن يسرعا السير، ففعلا و أهدوا للنجاشى فرسا، و جبة ديباج، و أهدوا لعظماء الحبشة هدايا، فلما قدما على النجاشى قبل هداياهم، و أجلس عمرو بن العاص على سريره، فقال عمرو: إن بأرضك رجلا منا سفهاء ليسوا على دينكم و لا على ديننا، فادفعهم إلينا، فقالت عظماء الحبشة للنجاشى: أجل فادفعهم إليهم، فقال النجاشى: لا- و الله، لا- أَدفعهم إليهم حتى أكلهم و أعلم على أى شىء هم. فقال عمرو بن العاص: هم أصحاب الرجل الذى خرج فينا و سنخبرك بما نعرف من سفهم و خلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله، و لا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك فى سلطانك.

فأرسل النجاشى إلى جعفر و أصحابه، و أجلس النجاشى عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر و لا- أصحابه، و حيوه بالسلام، فقال عمرو و عمارة: ألم نخبرك خبر القوم و الذى يراى بك؟ فقال النجاشى: ألا تحدثونى أيها الرهط! ما لكم لا تحيونى كما يحيينى من أتانى من قومكم و أهل بلادكم

[ (١٨) ] فى السيرة لابن هشام بعده: «و إنى لفى جوار من هو أعز منك و أقدر يا أبا عبد شمس».

[ (١٩) ] الخبر فى سيرة ابن هشام (١: ٣٩١-٣٩٢).

[ (٢٠) ] فى (ص): «فازين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٤

(١) و آخرون؟ [و أخرونى] [ (٢١) ] ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم؟ و ما دينكم:

أنصارى أنتم؟ قالوا: لا- قال: أفيهود أنتم؟ قالوا: لا- قال: فعلى دين قومكم؟ قالوا: لا- قال: فما دينكم؟ قالوا: الإسلام. قال: و ما الإسلام؟

قالوا: نعبد الله وحده لا شريك له [ (٢٢) ] و لا نشرك به شيئا.

قال: من جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه و نسبه، بعثه [ (٢٣) ] الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا، فأمرنا بالبر و الصدق و الوفاء و أداء الأمانة، و نهانا أن نعبد الأوثان، و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به، فصدقناه و عرفنا كلام الله تعالى، و علمنا أن الذى جاء به من عند الله، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا و عادوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم الصادق، و كذبوه، و أرادوا قتله، و أرادونا على عبادة الأوثان، ففررنا إليك بديننا و دماننا من قومنا، و لو أقرونا استقرنا.

فقال النجاشى: و الله إن خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التى خرج منها أمر عيسى عليه السلام [ (٢٤) ] قال جعفر: و أما التحية فإن رسولنا أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام و أمرنا بذلك فحييناك بالذى يحيى [به] [ (٢٥) ] بعضنا بعضا.



و أما عيسى بن مريم عليه السلام فهو عبد الله و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه، و ابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا و قال: و الله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود.

[ (٢١) ] الزيادة من (ص).

[ (٢٢) ] الزيادة في (ح) فقط.

[ (٢٣) ] في (ص): «فبعثه».

[ (٢٤) ] في (ح) «موسى» و كذا في البداية و النهاية (٣: ٧٣)، و اثبت ما في (ص).

[ (٢٥) ] زيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٥

(١) فقال عظماء الحبشة: و الله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك. فقال النجاشي: و الله لا أقول في عيسى غير هذا أبدا، و ما أطاع الله [عز و جل] [ (٢٦) ] الناس في حين رد إلي ملكي، فأنا أطيع الناس في دين الله، معاذ الله من ذلك [ (٢٧) ].

و كان أبو النجاشي ملك الحبشة، فمات و النجاشي غلام صغير، فأوصى إلى أخيه: أن إليك ملك قومي حتى يبلغ ابني، فإذا بلغ فله الملك، فرغب أخوه في الملك فباع النجاشي من بعض التجار، فقال للتاجر: دعه حتى إذا أردت الخروج فأذني فأدفعه إليك فأذنه التاجر بخروجه فأرسل بالنجاشي حتى أوقفه عند السفينة و لا يدري النجاشي ما يراد به، فأخذ الله عز و جل عمه الذي باعه صعقا فمات [ (٢٨) ]، فجاءت الحبشة بالتاج فجعلوه على رأس النجاشي، و ملكوه.

فلذلك قال النجاشي: و الله ما أطاع الله الناس في حين رد [الله] [ (٢٩) ] علي ملكي و زعموا أن التاجر الذي كان ابتاعه قال: ما لي بد من غلامي الذي ابتعت أو مالي، قال النجاشي: صدقت، فادفعوا إليه ماله [ (٣٠) ].

فقال النجاشي حين كلمه جعفر بما كلمه و حين أبي أن يدفعهم إلى

[ (٢٦) ] زيادة من (ص).

[ (٢٧) ] هذه رواية ام سلمة للحديث و هي في سيرة ابن هشام (١: ٣٦٢) عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، عن ام سلمة، و أخرجه احمد في «مسنده». (١: ٢٠١) و (٥: ٢٩٠)، و الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٤-٢٧)، و قال:

«رواه احمد، و رجاله رجال الصحيح»، و نقله الحافظ ابن كثير في «البداية و النهاية» (٣: ٧٢).

[ (٢٨) ] في (ح): «قعصا» و كذا في (ص)، و الأوكد انها صعقا، حيث انه اصابته صاعقة فقتلته.

[ (٢٩) ] من (ص).

[ (٣٠) ] رواية موسى بن عقبة. البداية و النهاية (٣: ٧٦)، و قال: و سياق ابن إسحاق أحسن و أبسط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٦

(١) عمرو: أرجعوا إلى هذا هديته- يريد عمرو بن العاص- و الله لو رشوني في هذا دبر ذهب و الدبر في لسان الحبشة الجبل- ما قبلته.

و قال لجعفر و أصحابه: امكثوا فإنكم سيوم و السيوم الآمنون، قد منعكم الله عز و جل. و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق و قال: من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد رغم أي فقد عصاني [ (٣١) ].

و كان الله عز و جل قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص و عمارة في مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشي، ثم اصطلحا حين قدما

على النجاشي ليدر كما حاجتهما التي خرجا إليها من طلب المسلمين، فلما أخطأهما ذلك رجعا إلى أشد ما كانا عليه من العداوة و سوء ذات البين، فمكر عمرو بعمارة، فقال:

يا عمارة! إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج زوجها، فإن ذلك عون لنا في حاجتنا، فراسلها عمارة حتى دخل عليها، فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشي، فقال له: إن صاحبي هذا صاحب نساء، وإنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك، فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته، فأمر به فنفيخ في إحليله، ثم ألقى في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش، و رجع عمرو إلى مكة قد أهلك الله صاحبه و خيب مسيره و منعه حاجته [ (٣٢) ].

و قد روينا قصة إلقاء الشيطان في أميته» عن محمد بن إسحاق بن يسار.

و روى محمد بن إسحاق بن يسار قصة عثمان بن مظعون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سمعا منه عن حدثه، و ذلك فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أن أبا العباس الأصم حدثهم، قال: حدثنا أحمد بن عبد

[ (٣١) ] سيرة ابن هشام (١: ٣٦٠ - ٣٦١).

[ (٣٢) ] مجمع الزوائد (٦: ٣١) و قال: «رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٧

(١) الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق فذكر القصتين، بمعنى موسى بن عقبة، و أما قصة الهجرة فهي مروية في أحاديث موصولة.

أما الهجرة الأولى إلى الحبشة ففيها:

أبنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني العباس بن عبد العظيم، قال حدثني بشر بن موسى الخفاف قال: حدثنا الحسين بن زياد البرجمي إمام مسجد محمد بن واسع، قال: حدثنا قتادة، قال: «إن أول من هاجر إلى الله عز و جل بأهله عثمان بن عفان [و سمعت النضر بن أنس يقول سمعت أبا حمزة يعني أنسا يقول خرج عثمان بن عفان و معه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم] [ (٣٣) ] إلى أرض الحبشة فأبطأ خبرهم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [ (٣٤) ]، فقدمت امرأة من قريش فقالت: يا محمد! قد رأيت ختنك، و معه امرأته، قال: على أي حال رأيتيهما، قالت: رأيت قد حمل امرأته على حمار من هذه الدبانة، و هو يسوقها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صحبهما الله إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط» [ (٣٥) ] و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني ببغداد قال حدثنا يحيى بن جعفر عن الزبرقان قال حدثنا بشر بن موسى، فذكره بإسناده و معناه عاليا.

و أما الهجرة الثانية إلى الحبشة و هي فيما زعم الواقدي سنة خمس من مبعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم ففيما حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال: حدثنا يونس

[ (٣٣) ] [الزيادة من (ص)، و مكانها في (ح): و معه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم».

[ (٣٤) ] [في (ح): «فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خبرهم».

[ (٣٥) ] ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٨٠ - ٨١) و قال: «رواه الطبراني، و فيه عثمان بن خالد العثماني و هو متروك».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٨

(١) ابن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا خديج بن معاوية عن أبي إسحاق [عن عبد الله بن عتبة] [ (٣٦) ]، عن عبد الله بن مسعود، قال:



«بعثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى النجاشي، وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا، وَمَعَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعِثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ، وَبَعَثَ قَرِيضَ عِمَارَةَ وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَبَعَثُوا مَعَهُ بِهَدِيَّةٍ إِلَى النجاشي، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ سَجَدَا لَهُ وَبَعَثَا إِلَيْهِ بِالْهَدِيَّةِ، وَقَالَا: إِنَّ نَاسًا مِنْ قَوْمِنَا [ (٣٧) ] رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا وَقَدْ نَزَلُوا بِأَرْضِكَ قَالَ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَا هُمْ فِي أَرْضِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النجاشي فَقَالَ جَعْفَرُ: أَنَا خَطِيئَتُكُمْ الْيَوْمَ، فَاتَّبَعُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النجاشي فَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ لَمْ تَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا نَبِيَّهُ فَأَمَرْنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ النجاشي: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّهُمْ يَخَالِفُونَكَ فِي عَيْسَى قَالَ فَمَا يَقُولُونَ فِي عَيْسَى وَآمَهُ قَالُوا نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعِذْرَاءِ [البَتُولِ] [ (٣٨) ] الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ وَلَمْ يَفْرَضْهَا وَلَدٌ، فَتَنَاوَلَ النجاشي عودًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقَسِيصِينَ وَالرَّهْبَانَ مَا تَزِيدُونَ عَلَيَّ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ مَا تَزِنُ هَذِهِ فَمَرْحَبًا بِكُمْ وَمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَوَلَدْتُمْ أَنِي عِنْدَهُ فَأَحْمِلْ نَعْلَيْهِ، أَوْ قَالَ: أَخْدَمَهُ، فَأَنْزَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَرْضِي - فَجَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَبَادَرَ فَشْهَدَ بِدِرَا» [ (٣٩) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالوا:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا أبو عيسى، عن القاسم، قال: «خرج عبد الله ابن مسعود في رهط من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْبَحْرِ وَكَانَ

[ (٣٦) ] سقطت من (ح).

[ (٣٧) ] في (ص): «قريشا»، و في «البدائية و النهاية» «بنى عمنا».

[ (٣٨) ] ليست في (ص).

[ (٣٩) ] «البدائية و النهاية» (٣: ٦٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٢٩٩

(١) بها سوق يبيعون و يشترون، فانطلق عبد الله وحده و أخذ ما معه فقال له صاحب منزله: إني أراك تنطلق وحدك و إني أحذرك رجلا بلغ من شره لا يلقي غريبا إلا ضربه أو قتله و أخذ ما معه.

قال: ثم وصف لي صفة الرجل فلما جئت السوق عرفته بالصفة فجعلت استخفي منه بالناس لا يأخذ طريقا إلا أخذت غيره حتى بعث ما معي بدينارين ثم إني غفلت فلم أشعر إلا و هو قائم على رأسي قد أخذ بيدي فجعل.

يسألني ما معك قال قلت له أ تجعل لي إن يخلي سبيلي أعطك ما معي قال و كم معك قلت دیناران قال: زدني، قلت: ما بعث إلا بهما، قال: زدني، قال: فينما هو إذ بصر به رجلان و هما على تل فانحط نحوه، فلما رأهما خلى سبيلي و هرب، فجعلت أنادي به هاك الدينارين فقال لا حاجة لي فيهما و اتبعاه و رجعت إلى أصحابي».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا الحسن بن سلام ح و أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي ابن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب [ (٤٠) ]، قال:

حدثنا أبو علي: الحسن بن سلام السواق سنة خمس و سبعين و مائتين، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه قال «أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَنْتَقِلَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، قَالَ: فَقَدِمْنَا فَبَعَثَ إِلَيْنَا قَالَ لَنَا جَعْفَرٌ لَا يَتَكَلَّمُ [ (٤١) ] مِنْكُمْ أَحَدٌ أَنَا خَطِيئَتُكُمْ الْيَوْمَ.

[ (٤٠) ] في (ص): «خنب».

[ (٤١) ] في (ص): «لا يتكلمن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٠

(١) قال: فاتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه فزبرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا لله قال له النجاشي:

وما منعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا لله، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله، وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم يأتي من بعدى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

فأعجب النجاشي قوله قال فما يقول صاحبك في ابن مريم، قال: يقول فيه هو روح الله وكلمته أخرج من العذراء البتول التي لم يقربها بشر، فتناول النجاشي عودا من الأرض، فقال: يا معشر القسيسين والرهبان: ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما تزن هذه. مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله وإنه بشر به عيسى بن مريم، ولو لا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة».

قلت هذا إسناد صحيح [ (٤٢) ] وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة، وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أرض الحبشة، والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى «أنه بلغهم مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم باليمن فخرجوا مهاجرين في بضع وخمسين رجلا في سفينة فألقتهم سفينتهم إلى النجاشي بالحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فأمرهم جعفر بالإقامة فأقاموا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن خبير». فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي، فأخبر عنه ولعل الراوي وهم في قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ننطلق والله أعلم.

[ (٤٢) ] وأخرجه أبو نعيم في الدلائل، ونقله الحافظ ابن كثير في «البدایة والنهایة» (٣: ٧٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠١

(١) وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده قصة طويلة في هذه الهجرة.

وهي فيما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردی، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت «لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منعه من قومه ومن عمه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار وإلى خير جار آمننا على ديننا، ولم نخش منه ظلما.

فلما رأت قريش أننا قد أصبنا دارا وأما اجتمعوا على أن يبعثوا إليه فينا فيخرجنا من بلاده، وليردنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاص و عبد الله بن أبي ربيعة فجمعوا له هدايا ولبطارقه، فلم يدعوا منهم رجلا إلا هبوا له هدية على حدة، قالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق

هديته قبل تتكلموا فيهم، ثم أدفعا هداياه و إن استطعنا أن يردهم عليكم قبل أن يكلمكم فافعلوا.

فقدما علينا فلم يبق بطريق من بطارقه إلا قدموا إليه هديته و كلموه فقالوا له إنا قدمنا على هذا الملك في سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم في دينهم و لم يدخلوا في دينكم فبعثنا قومهم ليردهم الملك عليهم فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل فقالوا نفعل ثم قدموا إلى النجاشي هداياه و كان من أحب ما يهدى إليه من مكء الأدم فلما أدخلوا عليه هداياه قالوا له أيها الملك إن فتيه من

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٢

(١) سفهائنا [ (٤٣) ] فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا في دينك و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه و قد لجأوا إلى بلادك، فبعثنا إليك فيهم عشائرهم آباؤهم و أعمامهم و قومهم لتردهم عليهم فهم أعلاهم [ (٤٤) ] عينا فقالت بطارقه صدقوا أيها الملك لو رددتهم عليهم كانوا أعلاهم عينا [ (٤٥) ]. فإنهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال لا- لعمر الله لا- أرددهم إليهم حتى أدعوهم فأكلمهم و أنظر ما أمرهم. قوم لجأوا إلى بلادى و اختاروا جوارى على جوار غيرى، فإن كانوا كما تقولون رددتهم عليهم و إن كانوا على غير ذلك منعهم، و لم أخل ما بينهم و بينهم و لم أنعمهم عينا.

فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم و لم يكن شيء أبغض إلى عمرو بن العاص و عبد الله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشي، اجتمع القوم فقال ما ذا تقولون فقالوا و ما ذا نقول نقول و الله ما نعرف و ما نحن عليه من أمر ديننا و ما جاءنا به نبينا صلى الله عليه و آله و سلم كائن في ذلك ما كان. فلما دخلوا عليه كان الذى يكلمه منهم جعفر بن أبى طالب فقال له النجاشي ما هذا [الدين] [ (٤٦) ] الذى أنتم عليه فارقم دين قومكم و لم تدخلوا في يهودية و لا نصرانية فما هذا الدين؟ فقال جعفر أيها الملك كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان و نأكل الميتة و نسيء الجوار و نستحل المحارم بعضنا من بعض فى سفك الدماء و غيرها لا نحل شيئا و لا- نحرمه، فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا نعرف و فاءه و صدقه و أمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، و نصل الرحم، و نحسن الجوار، و نصلى لله، و نصوم له، و لا نعبد غيره.

[ (٤٣) ] فى (ص): «منا سفهاء».

[ (٤٤) ] فى (ص): «أعلا بها».

[ (٤٥) ] فى (ص): «كانوا هم أعلى بهم عينا».

[ (٤٦) ] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٣

(١) قال فقال: فهل معك شيء مما جاء به و قد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر نعم فقال هلم فأتل على ما جاء به فقرأ عليه صدرا من كهيعص، فبكى و الله النجاشي حتى اخضلت لحيته و بكت أساقفته، حتى اخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها عيسى، انطلقوا راشدين لا و الله لا أرددهم عليكم و لا أنعمكم عينا.

فخرجنا من عنده و كان أبى الرجلين فينا عبد الله بن أبى ربيعة فقال عمرو ابن العاص: و الله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم فلأخبرنه [ (٤٧) ] أنهم يزعمون ان إلهه الذى يعبد عيسى بن مريم عبد فقال له عبد الله بن ربيعة لا تفعل فإنهم و إن كانوا خالفونا فإن لهم رحما و لهم حقا فقال و الله لأفعلن.

فلما كان الغد دخل عليه فقال: أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى قولا عظيما، فأرسل إليهم فأسألهم عنه فبعث إليهم و لم ينزل بنا مثلها فقال بعضنا لبعض ما ذا تقولون له فى عيسى إن هو سألكم عنه فقال نقول و الله الذى قال الله تعالى فيه و الذى أمرنا به نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أن نقول فيه.

فدخلوا عليه و عنده بطارقه فقال ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم: فقال له جعفر: نقول عبد الله و رسوله و كلمته و روحه ألقاها إلى

مريم العذراء البتول، فدلى النجاشى يده إلى الأرض و أخذ عويدا بين إصبعيه فقال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العويد، فتناحرت بطارقه، فقال: و إن تناخرتم و الله. اذهبوا فأنتم سيوم فى أرضى و السيوم الآمون. من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثلاثا ما أحب أن لى دبرا و أنى آذيت رجلا- منكم و الدبر بلسانهم الذهب فو الله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فأخذ الرشوة فيه و لا أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها

[ (٤٧) فى (ص): «و لأخبرنه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٤

(١) فاخرجا [ (٤٨) ] من بلادى، فرجعا مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به.

فأقمنا مع خير جار و فى خير دار فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه فو الله ما علمنا حزنا حزنا قط كان أشد منه فرقا من أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتى ملك لا- يعرف من حقنا ما كان يعرفه، فجعلنا ندعو الله [ و نستنصره ] [ (٤٩) ] للنجاشى فخرج إليه سائرا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعضهم لبعض: من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر ما يكون، فقال الزبير- و كان من أحدثهم سنا- أنا فنفضوا له قريه فجعلها فى صدره ثم خرج يسبح عليها فى النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى حيث التقى الناس فحضر الوقعة فهزم الله ذلك الملك و قتله، و ظهر النجاشى عليه، فجاءنا الزبير فجعل يليح إلينا بردائه و يقول: ألا ابشروا فقد أظهر الله النجاشى، فو الله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشى [ (٥٠) ].

ثم أقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعا إلى مكة و أقام من أقام.

قال الزهرى فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير عن أم سلمة، فقال عروة: هل تدرى ما قوله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فأخذ الرشوة فيه، و لا أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه؟ قال فقال لا إنما حدثنى بذلك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة، فقال عروة: فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه و كان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا، و لم يكن لأبى النجاشى ولد غير النجاشى، فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا: إنا إن قتلنا أبا النجاشى، و ملكنا أخاه فإن له اثني عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف، فعدوا عليه فقتلوه، و ملكوا

[ (٤٨) فى (ص): «و اخرجنا».

[ (٤٩) ] الزيادة من (ص).

[ (٥٠) ] الخبر بطوله فى سيرة ابن هشام (١: ٣٥٧-٣٦١). و البداية و النهاية (٣: ٧٢-٧٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٥

(١) أخاه، فدخل النجاشى لعمه حتى غلب عليه فلا يدبر امره غيره و كان ليبييا فلما رأته الحبشة مكانه من عمه قالوا لقد غلب هذا الغلام أمر عمه، فما نأمن أن يملكه علينا و قد عرف أنا قد قتلنا أباه فإن فعل لم يدع منا شريفا إلا قتله، فكلموه فيه فلنقتله، أو نخرجه من بلادنا فمشوا إلى عمه فقالوا: قد رأينا مكان هذا الفتى منك و قد عرفت أنا قد قتلنا أباه و جعلناك مكانه و إنا لا نأمن أن تملكه علينا فيقتلنا، فإما أن نقتله و إما أن تخرجه من بلادنا! قال: فقال و يحكم قتلتم أباه بالأمس و أقتله اليوم، بل أخرج من بلادكم.

فخرجوا به فوقفوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار فقذفه فى سفينه بستمئه درهم أو بسبعمائه درهم .. فانطلق به فلما كان العشى هاجت سحابة من سحاب الخريف فجعل عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته، ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقين [ (٥١) ] ليس فى أحد منهم خير. فمرج [ (٥٢) ] على الحبشة أمرهم، فقال بعضهم لبعض: تعلمون و الله أن ملككم الذى لا يصلح أمركم غيره للذى يعتم بالغداه فإن كان لكم بامر الحبشة حاجة فأدر كوه قبل أن يذهب.

فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه و أجلسوه على سريره و ملكوه، فقال التاجر: ردوا عليّ مالي كما أخذتم مني غلامي، فقالوا لا نعطيك فقال إذا [و الله] [ (٥٣) ] أكلمه فقالوا و إن. فمشى إليه فكلمه فقال أيها الملك إنني ابتعت غلاما فقبضوا مني الذي باعوني ثمنه ثم عدموا علي غلامي فترعوه من يدي و لم يردوا عليّ مالي فكان أول ما خبر من صلابه حكمه و عدله أن قال لتردّ عليه ما له أو ليجعلنّ غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله

[ (٥١) ] «محمق»: الذي يلد الحمقى.

[ (٥٢) ] (مرج): قلق و اضطرب.

[ (٥٣) ] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٦

(١) فأعطوه إياه فلذلك يقول ما أخذ الله مني الرشوة فأخذ الرشوة منه حيث [ (٥٤) ] رد عليّ ملكي و ما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه» [ (٥٥) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: إنما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس [بن بكير] [ (٥٦) ] عن أبي إسحاق، قال: «ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ عشرون رجلا و هو بمكة أو قريب من ذلك من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة فوجدوه في المجلس فكلموه و ساءلوه، و رجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألتهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ عما أرادوا، دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ إلى الله عز و جل و تلا عليهم القرآن، فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له و آمنوا به و صدقوه، و عرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره، فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش، فقالوا: خبيكم الله من ركب: بعثكم من وراكم من أهل دينكم تترادون لهم، فتأتونهم بخبر الرجل فلم نظمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم و صدقتموه بما قال لكم، ما نعلم ركباً أحق منكم أو كما قالوا لهم، فقالوا: سلام عليكم لا نجاهلكم لنا أعمالنا و لكم أعمالكم لا نألو أنفسنا خيرا.

فيقال إن نفر النصارى من أهل نجران و الله اعلم أي ذلك كان. و يقال و الله أعلم أن فيهم نزلت هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون

[ (٥٤) ] في (ص): «حين».

[ (٥٥) ] سيرة ابن هشام (١: ٣٦٢-٣٦٣)، و البداية و النهاية (٣: ٧٥-٧٦).

[ (٥٦) ] من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٧

(١) إلى قوله لا نبتغي الجاهلين [ (٥٧) ].

أنبأنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال:

حدثنا أبي العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبي هلال بن العلاء، عن أبيه، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: «قدم وفد النجاشي على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقام يخدمهم، فقال أصحابه نحن نكفيك، فقال: انهم كانوا لأصحابنا مكرمين و إنى أحب أن أكافئهم». وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي [قال] [ (٥٨) ] حدثنا هلال بن العلاء قال حدثنا أبي قال حدثنا طلحة بن يزيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال «قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين و إنى أحب أن أكافئهم» تفرد به طلحة بن زيد عن الأوزاعي.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال «لما قدم عمرو بن العاص من أرض الحبشة جلس فى بيته فلم يخرج إليهم فقالوا ما شأنه ماله لا يخرج. فقال عمرو: إن أصحابه يزعم أن صاحبكم نبي».

[ (٥٧) ] الآية الكريمة (٥٥) من سورة القصص، والخبر نقله ابن كثير (٣: ٨٢) عن المصنف.

[ (٥٨) ] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٨

(١)

### باب ما جاء فى كتاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: هذا كتاب من النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشى «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشى الأصحح عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و رسوله و شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله و أدعوك بدعاية الله [ (٥٩) ] فإنى أنا رسوله فأسلم تسلم. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم: ألا نعبد إلا الله، و لا نشرك به شيئا، و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله - فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون [ (٦٠) ]. فإن أبيت فعليكم اثم النصارى من قومك [ (٦١) ].»

[ (٥٩) ] فى (ص): «الإسلام».

[ (٦٠) ] [ آل عمران - ٦٤ ].

[ (٦١) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢: ٦٢٣)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البدایة و النهایة» (٣):

٨٢ عن المصنف، و قال: «هكذا ذكره البيهقي بعد قصة هجرة الحبشة، و فى ذكره هاهنا نظر، فإن الظاهر أن هذا الكتاب إنما هو الى النجاشى صاحب جعفر و أصحابه، و ذلك حين كتب الى ملوك الأرض يدعوهم إلى الله قبيل الفتح كما كتب الى هرقل عظيم الروم قيصر الشام، و إلى كسرى ملك الفرس، و إلى صاحب مصر، و إلى النجاشى، قال الزهرى: كانت كتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليهم واحدة، يعنى نسخة واحدة، و كلها فيها هذه الآية، و هى من سورة آل عمران، و هى مدينة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠٩

(١)

و فى كتاب عن أبى عبد الله الحافظ فى الجزء الذى أجاز لى روايته عنه، قال: أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الله الفقيه، بمرو، قال: حدثنا حماد ابن أحمد، قال حدثنا محمد بن حميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد ابن إسحاق، قال: «بعث رسول الله صلى

اللّه عليه وآله وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتابا: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة سلام عليك فإني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالة على طاعته، وأن تتبعتني وتؤمن بي وبالذي جاءني فإني رسول الله، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرا ومعهم نفر من المسلمين فإذا جاءوك فاقروهم ودع التجبر فإني أدعوك وجنودك إلى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من أتبع الهدى».

وكتب النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قرينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد إنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت [ (٦٢) ] ابن عمك وأسلمت على يديه لله

[ (١) ] بلا خلاف، ... فهذا الكتاب إلى الثاني لا إلى الأول، وقوله فيه: إلى النجاشي الأصحم، لعل الأصحم مقحم فيه من الراوى بحسب ما فهم، والله اعلم.

وانسب من هذا هاهنا ما ذكره البيهقي أيضا عن الحاكم ... وهي الرواية التالية، أنه أرسل الكتاب مع ابن عمه جعفر بن أبي طالب. [ (٦٢) ] في (ص): «تابعتك، وتابعت ابن عمك».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٠

(١) رب العالمين وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر فإني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق» [ (٦٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشي مصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى هرقل كذا في هذه الرواية مصحمة والذي روينا عن يونس عن ابن إسحاق في الكتاب أصحم أصح ففي حديث جابر بن عبد الله «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على أصحمة النجاشي» [ (٦٤) ].

[ (٦٣) ] البداية والنهاية (٣: ٨٣-٨٤).

[ (٦٤) ] من حديث جابر بن عبد الله أخرجه البخاري في كتاب الجنائز. باب التكبير عن الجنائز أربعة، وفي كتاب المناقب، باب موت النجاشي، والنسائي (٤: ٦٩) في الجنائز، باب الصفوف على الجنائز ولفظ البخاري: «مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم اصحمة».

وفي الباب روايات من حديث أبي هريرة، و عمران بن حصين، وحذيفة بن أسيد، ومجمع بن حارثة، وعبد الله بن عمر، و جرير بن عبد الله.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١١

(١)

**باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع من بقي من أصحابه شعب أبي طالب، وما ظهر من الآيات في صحيفة المشركين التي كتبها على بنى هاشم و بنى المطلب حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن أراد قتله**



أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري، و هذا لفظ حديث القطان، قال: «ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا، حتى بلغ المسلمين الجهد، و اشتد عليهم البلاء، و اجتمعت قريش فى مكرها أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علانية، فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بنى عبد المطلب و أمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شعبيهم، و يمنعه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم و كافرهم، فمنهم من فعله حمية، و منهم من فعله إيمانا و يقينا فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اجتمعوا على ذلك، اجتمع المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم و لا يبايعوهم و لا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للقتل، و كتبوا فى مكرهم صحيفة و عهدا و موثيق لا يقبلوا من بنى هاشم أبدا صلحا و لا تأخذهم به رافة حتى

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٢

(١) يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم فى شعبيهم يعنى ثلاث سنين [ (١) ] و اشتد عليهم البلاء و الجهد، و قطعوا عنهم الأسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة و لا يبيعا إلا بادرهم إليه فاشتروه، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و كان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرها به و اغتياله، فإذا نؤم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يأتى بعض فرشهم فينام عليه، فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف و من بنى قصي، و رجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بنى هاشم، و رأوا أنهم قد قطعوا الرحم و استخفوا بالحق، و اجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر و البراءة منه و بعث الله عز و جل على صحيفتهم التى المكر فيها برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأرضة [ (٢) ] فلحست كلما كان فيها من عهد و ميثاق.

و يقال كانت معلقة فى سقف البيت، و لم تترك اسما لله عز و جل فيها إلا لحسته، و بقى ما كان فيها من شرك أو ظلمة أو قطيعة رحم، و أطلع الله - عز و جل - رسوله على الذى صنع بصحيفتهم، فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأبى طالب، فقال أبو طالب: لا و الثواب [ (٣) ] ما كذبنى، فانطلق يمشى بعصابة [ (٤) ] من بنى عبد المطلب حتى أتى المسجد، و هو حافل من قريش فلما رأوهم

[ (١) ] كان هذا العقد و الحصار لبنى هاشم و بنى المطلب بن عبد مناف فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، و ظلوا محاصرين إلى السنة العاشرة، و قيل: بل إلى السنة التاسعة.

[ (٢) ] (الأرضنة): دويبة تأكل الخشب.

[ (٣) ] (الثواب): «النجوم، جمع ثاقب، و هو النجم المضىء».

[ (٤) ] (العصابة): الجماعة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٣

(١) عامدين لجماعتهم، أنكروا ذلك، و ظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فأتوا [ (٥) ] ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فتكلم أبو طالب فقال: قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التى تعاهدتم عليها فلعله أن يكون بيننا و بينكم صلح، و إنما قال. ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها، فأتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

آله و سلم مدفوعا إليهم، فوضعوها بينهم و قالوا: قد آن لكم أن تقبلوا و ترجعوا إلى أمر يجمع قومكم، فإنما قطع بيننا و بينكم رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم و عشيرتكم و فسادهم، فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا لكم فيه نصف [ (٦) ]، إن ابن أخي قد أخبرني و لم يكذبني: أن الله عز و جل برىء من هذه الصحيفة التي في أيديكم، و محا كل اسم هو له فيها، و ترك فيها غدركم و قطيعتكم إيانا و تظاهركم علينا بالظلم، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فأفيقوا، فوالله لا نسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا، و إن كان الذي قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتهم أو استحييتهم.

قالوا: قد رضينا بالذي يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق صلى الله عليه و آله و سلم قد أخبر خبرها، فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب، قالوا:

والله! إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم، فارتكسوا و عادوا بشر ما كانوا عليه من كفرهم و الشدة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على المسلمين رهطه، و القيام بما تعاهدوا عليه، فقال أولئك النفر من بنى عبد المطلب: إن أولى بالكذب و السحر غيرنا فكيف ترون فإننا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت و السحر من أمرنا، و لو لا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم

[ (٥) ] في (ص): فأتوهم»، في (ه): «و أتوهم».

[ (٦) ] (نصف): في الأصل هو المرأة بين الحدثة و المسنة، أى في أمر وسط بيننا و بينكم لا فيه حيف علينا و لا عليكم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٤

(١) و هى فى أيديكم طمس الله ما كان فيها من اسم و ما كان من بغى تركه أفتحن السحرة أم أنتم؟ فقال عند ذلك النفر من بنى عبد مناف و بنى قصي و رجال من قريش ولدتهم نساء [من] [ (٧) ] بنى هاشم منهم: أبو البخترى، و المطعم بن عدى، و زهير بن أبى أمية بن المغيرة، و زمعة بن الأسود، و هشام بن عمرو، و كانت الصحيفة عنده و هو من بنى عامر بن لؤى فى رجال من أشرفهم و جوههم: نحن برآء مما فى هذه الصحيفة. فقال أبو جهل: هذا أمر قضى بليل، و أنشأ أبو طالب يقول الشعر فى شأن صحيفتهم و يمتدح النفر الذين تبرأوا منها و نقضوا ما كان فيها من عهد و يمتدح النجاشى»، و ذكر موسى بن عقبه تلك الآيات [ (٨) ] و هكذا ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله هذه القصة عن أبى جعفر البغدادي عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير [ (٩) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: «فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الذى بعث به، و قامت بنو هاشم و بنو المطلب [ (١٠) ] دونه و أبوا أن يسلموه و هم من خلافه على مثل ما قومهم عليه دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ص ٣١٤ باب دخول النبي صلى الله عليه و آله و سلم مع من بقى من أصحابه شعب أبى طالب، و ما ظهر من الآيات فى صحيفة المشركين التى كتبوها على بنى هاشم و بنى المطلب حين منعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ممن أراد قتله ..... ص : ٣١١

[ (٧) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٨) ] الآيات فى سيرة ابن هشام (١: ٣٧٣) من قصيدة مطلعها:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا\* نبيًا كموسى خط في أول الكتب

[ (٩) ] أنظر فى تعاقد قريش على بنى هاشم، و بنى المطلب و كتابتهم صحيفة هذا العقد: ابن هشام (١):

(٣٧١)، و ابن سعد (١: ١: ١٣٩)، و الطبرى (٢: ٣٣٥)، و ابن كثير (٣: ٨٤)، و النويرى (١٦):

(٢٥٨)، و السيرة الحلبية (١: ٤٤٩)، و الدرر في اختصار المغازي و السير (٥٣)، و سبل الهدى و الرشاد (٢: ٥٠٢).

[ (١٠) في (ص) و (ه): «و بنو عبد المطلب»، و هو تحريف ظاهر من الناسخ، فهم بنو المطلب بن عبد مناف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٥

(١) إلا أنهم أنفوا أن يستدلوا و يسلموا أحاهم لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم و بنو المطلب و عرفت قريش أن لا سبيل إلى محمد [صلى الله عليه و آله و سلم] [ (١١) معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم و بنى المطلب أن لا ينكحوهم و لا ينكحوا إليهم و لا يبايعوهم و لا يتاعوا منهم، و كتبوا صحيفة في ذلك و علقوها بالكعبة ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم و آذوهم و اشتد [ (١٢) ] البلاء عليهم و عظمت الفتنة و زلزلوا زلزالا شديدا ثم ذكر القصة بطولها في دخولهم شعب أبي طالب، و ما بلغوا فيه من الجهد الشديد حتى كان يسمع أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع و حتى كره عامة قريش ما أصابهم و أظهروا كراهيتهم لصحيفتهم الظالمة و ذكر أن الله عز و جل برحمته أرسل على صحيفة قريش الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله [تعالى] [ (١٣) ] إلا أكلته و بقي فيها الظلم و القطيعة و البهتان فأخبر الله عز و جل بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أخبر الرسول أبا طالب ثم ذكر قصة أبي طالب معهم و ما جرى بينهم في نقض الصحيفة - بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة و أتم منه.

قال موسى بن عقبة: فلما أفسد الله عز و جل صحيفة مكرهم خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم و رهطه فعاشوا و خالطوا الناس [ (١٤) ].

[ (١١) من (ص). ]

[ (١٢) في (ص): «و اشتدوا». ]

[ (١٣) من (ص). ]

[ (١٤) سيرة ابن هشام (١: ٣٧١) و ما بعدها. ]

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٦

(١)

## باب قول الله عز و جل: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ] (١٥) [[الآية و ما ظهر في كفاية المستهزئين من الآيات

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد [بن محمش] [ (١٦) ] الفقيه رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين، قال: حدثنا سفيان عن جعفر ابن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز و جل: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، قال: «المستهزئون: الوليد بن المغيرة، و الأسود بن عبد يغوث الزهري [ (١٧) ]، و الأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى أسد بن عبد

[ (١٥) ] الآية الكريمة (٩٤) من سورة الحجر، و في نسخة (ح) حتى قوله تعالى: «إنا كفيناك المستهزئين».

[ (١٦) ] ليست في (ص) و لا في (ه)، و هو أبو طاهر محمد بن محمش الزيادى، الفقيه الشافعى عالم نيسابور، تقدمت ترجمته في تقدمتنا للجزء الأول في باب شيوخ البيهقي.

[ (١٧) ] الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة، و هو ابن خال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال البلاذري: كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك.

كسرى وقيصر. ويقول للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما كَلِّمْتُ اليوم من السماء يا محمد. وما أشبه هذا القول. فخرج من عند أهله فأصابته السَّمُومُ فاسود وجهه حتى صار حبشيا، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب، فرجع متلذذا حتى مات عطشا. و يقال إن جبريل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أوماً إلى رأسه فضربتة الأكلة فامتخص رأسه قيحا و يقال أوماً إلى بطنه فسقى بطنه و مات حبنا. و يقال إنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣١٧

(١) العزى [ (١٨) ]، و الحارث بن عنطلة السهمي [ (١٩) ]، و العاص بن وائل [ (٢٠) ]، فأتاه

[ (١٨) ] الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

قال البلاذري رحمه الله: كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ويقولون: قد جاءكم ملوك الأرض و من يغلب على كنوز كسرى و قيصر ثم يمكون و يصفرون. و كَلِّمَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكلام شق عليه فدعا عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يعمى الله بصره و يشكله ولده فخرج يستقبل ابنه و قد قدم من الشام. فلما كان ببعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يضرب وجهه و عينيه بورقة من ورقها خضراء و بشوك من شوكة حتى عمى فجعل يستغيث بغلامه. فقال له غلامه: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك و يقال إن جبريل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أوماً إلى عينيه فعمى فشغل عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و لما كان يوم بدر قتل ابنه زمعة بن الأسود، قتله أبو دجانة و يقال قتله ثابت بن الجذع، قتل ابنه عقيل أيضا، قتله حمزة ابن عبد المطلب، و على رضى الله عنهما اشتركا فيه. و قيل قتله علي و حده رضى الله عنه.

[ (١٩) ] الحارث بن قيس السهمي و هو ابن عنطلة ينسب الى أمه، و كان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه تركه و أخذ الأحسن. و فيه نزلت: «أ رأيت من اتخذ إلهه هواه» أى مهويّه قدّم المفعول الثانى لأنه أهم و جملة «من» مفعول أول لأرأيت. «أ فأنت تكون عليه و كيلا» حافظا تحفظه من اتباع هواه لا.

و كان يقول: لقد عزّ محمد نفسه و أصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت، و الله ما يهلكنا إلا الدهر و مرور الأيام و الأحداث. فأكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقذ بطنه، و يقال إنه أصابته الذبحة. و قال بعضهم: امتخص رأسه قيحا. قلت: القول الأول رواه عبد الرزاق و ابن جرير و غيرهما عن قتادة و مقسم مولى ابن عباس.

[ (٢٠) ] العاصى بن وائل السهمي. قال البلاذري: ركب حمارا له و يقال بغلة بيضاء فلما نزل شعبا من تلك الشعاب و هو يريد الطائف ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة فأصاب رجله شوكة منها فانتفخت.

حتى صارت كعقن البعير و مات. و يقال إنه لما ربض به حماره أو بغله لدغ فمات مكانه قلت: القول الأول رواه البلاذري و القول الثانى رواه أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس.

و روى الشيخان و ابن إسحاق عن خباب بن الأرت قال: كنت قينا. أى حدادا- فى الجاهلية فعملت للعاصى بن وائل سيوفا- و فى رواية سيوفا- فجنّته أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

للعاصى بن وائل سيوفا- و فى رواية سيوفا- فجنّته أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقلت: لا- أكفر حتى يميّتك الله ثم تبعث قال: و إنى لميت ثم مبعوث؟! قلت: بلى. قال: دعنى أموت و أبعث فنؤتى مالا- و ولدا فأعطيك هنا لك حقك و و الله لا تكون أنت و صاحبك يا خباب آثر عند الله منى و لا أعظم حظا فأنزل الله تعالى فيه «أ رأيت الذى كفر بآياتنا» العاصى بن وائل و قال لخباب ابن الأرت القائل له: تبعث بعد الموت و المطالب له بمال: «الأوتين» على تقدير البعث

«ملا و ولدا» فأقضيك. قال تعالى: «أطلع الغيب» أى أعلمه و أن يوتى ما قاله، و استغنى بهمزة

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٣١٨

(١) جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأوماً جبريل عليه السلام إلى أبجله فقال ما صنعت؟ قال كفيته، ثم أراه الأسود ابن المطلب، فأوماً جبريل إلى عينيه فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهرى، فأوماً إلى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته، ثم أراه الحارث بن غيظة السهمى، فأوماً إلى رأسه أو قال إلى بطنه فقال ما صنعت؟ قال: كفيته، و مر به العاص بن وائل فأوماً إلى أخمصه فقال ما صنعت؟ قال: كفيته، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة و هو يريش نبلا- له فأصاب أبجله فقطعها، و أما الأسود بن المطلب فعمى، فمنهم من يقول عمى هكذا، و منهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بنى ألا تدفعون عنى قد قتلت فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، و جعل يقول: يا بنى! ألا تمنعون عنى، قد هلكت ها هوذا أظعن بالشوك فى عينى، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً! فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، و أما الأسود بن عبد يغوث الزهرى فخرج فى رأسه قروح فمات منها، و أما الحارث بن عنطلة فأخذ الماء الأصفر فى بطنه حتى خرج من فيه فمات منها، و أما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوماً إذ دخل فى رأسه شبرقة [ (٢١) ] حتى امتلأت منها فمات منها و قال غيره فى هذا الحديث: فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخلت فى أخص قدمه شوكة فقتلته [ (٢٢) ].

[ (١) ] الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت «أم اتخذ عند الرحمن عهداً» بأن يوتى ما قاله «كلأ» أى لا يوتى ذلك «سنكتب» نأمر بكتب «ما يقول و نمذ له من العذاب مدأ» نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره «و نرثه ما يقول» من المال و الولد «و يأتينا يوم القيامة فرداً» لا مال له و لا ولد.

[ (٢١) ] الشبرقة: رطب الضريع.

[ (٢٢) ] قال الجمهور و منهم ابن عباس فى أكثر الروايات عنه: «المستهزؤون كانوا خمسة، و قال فى رواية: كانوا ثمانية».

و قد عدّهم البيهقي خمسة، اما الثلاثة فهم: مالك بن الطلائع بن عمرو بن غبشان، ذكره ابن الكلبي، و البلاذرى [أنساب الأشراف (١: ١٥٤)] و كان سفيها فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و استعاذ بالله من شره، فعصر جبريل بطنه حتى خرج خلأؤه من بطنه، فمات.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٣١٩

(١)

[ (١) ] (و السابع): الحكم بن أبى العاص بن أمية:

قال البلاذرى: كان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يشتمه و يسمعه ما يكره، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يمشى ذات يوم و هو خلفه يخلج بأنفه و فمه فبقى على ذلك، و أظهر الإسلام يوم الفتح و كان مغموصاً عليه فى دينه، - فاطلع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو فى بعض حجر نساءه فخرج إليه بعزة و قال: من عذيرى من هذا الوزغة؟ لو أدركته لفقت عينه أو كما قال صلى الله عليه وآله و سلم و لعنه و ما ولد و غزبه من المدينة فلم يزل خارجاً منها إلى أن مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

قلت: و روى أبو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رجل خلف النبى صلى الله عليه وآله و سلم يحاكيه و يلمض فرآه النبى صلى الله عليه وآله و سلم فقال كذلك كن. فرجع إلى أهله فلبط به مغشياً عليه شهراً ثم أفاق حين أفاق و هو كما

يحاكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وهذا المبهم الظاهر أنه الحكم.

أفاق و و كما يحاكي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وهذا المبهم الظاهر أنه الحكم.

أما الأخير فهو أبو لهب و كان من أشد الناس عداوة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال البلاذري: و كان يطرح القذر و التنتن على باب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فرآه حمزة بن عبد المطلب و قد طرح من

ذلك شيئا فأخذه و طرحه على رأسه، فجعل أبو لهب ينفذ رأسه و يقول: صابئ أحرق.

فأقصر عما كان يفعل، لكنه كان يدس من يفعله.

قال:

و روى ابن الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كنت بين شرّ جارين، بين أبي

لهب، و عقبه بن أبي معيط، إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي.

قالت: و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يا بني عبد مناف أيّ جواد هذا؟ ثم يميّطه عن بابه.

قالوا: و بعث أبو لهب ابنه عتبة بشيء يؤذى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمعه يقرأ «و النجم إذا هوى» فقال:

أنا كافر برب النجم. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سلط الله عليك كلبا من كلابه، فخرج في تجارة فجاء الأسد و هو

بين أصحابه نائم بحوران من أرض الشام فجعل يهمس و يشم حتى انتهى إليه فمضغه مضغاً أتت عليه، فجعل يقول و هو بآخر رمق:

ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس؟ ثم مات.

قلت: صوابه عتية بالتصغير كما سيأتي بسط ذلك في أبواب إجابته دعواته.

و مات أبو لهب بداء يعرف - بالعدسة، كانت العرب تتشام به و تفرّ ممن ظهر به، فلما أصاب أبا لهب تركه أهله حتى مات و مكث

مدة لا يدفن حتى خافوا العار فحفروا له حفرة فرموا فيها. كما سيأتي بيان ذلك.

و كانت امرأته أم جميل ابنة حرب تؤذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كثيرا و هي حمالة الحطب، و إنما سماها الله تعالى

بذلك لأنها كانت تحمل الشوك فتطرحه بالليل على طريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث يمرّ هو و أصحابه لتعقرهم

بذلك، فبينما هي ذات يوم تحمل حزمة أعيت فقعدت على حجر تستريح أتاها ملك فجذبها من خلفها بالجبل الذي في عنقها فخنقها

به.

و روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما نزلت «و أنذر عشيرتك الأقربين» دلائل

النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٠

(١)

[١] صعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على الصفا فجعل ينادى: يا بني فهر، يا بني عدى لبطون من قريش، حتى اجتمعوا

فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا ينظر ما هو، فجاء أبو لهب و قريش فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أ

رأيتم لو أخبرتمكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أ كنتم مصدقني؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا قال: فإنني لكم نذير

بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم أ لهذا جمعتنا!

فأنزل الله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «تَبَّتْ» خسرت. و التباب: الخسران المفضى إلى الهلاك «يدا أبي لهب» جملته، و عبر عنها

باليدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تداول بهما، و كنى بأبي لهب لحسنه و جماله و إنما كناه لأنه كان مشتهراً بكنيته دون اسمه و قيل لأن

اسمه عبد العزى فلا يناسب في القرآن عبديّة شخص إلى غير الله تعالى و هذه الجملة دعاء «و تبّ»: خسر هو، و هذه خبر كقولهم



أهلكه الله و قد أهلكه.

و لَمَّا خَوَّفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالْعَذَابِ قَالَ: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا فَإِنِّي أَفْتَدِي مِنْهُ بِمَالِي وَ وَلَدِي، نَزَلَ «مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ» وَ كَسَبَهُ: أَيُّ وَلَدِهِ وَ أَغْنَىٰ بِمَعْنَى يَغْنَى «سَيِّضِي لِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» أَيُّ تَلْهَبٍ وَ تَوَقَّدَ فِيهَا مَالُ تَكْنِيتهِ «وَ امْرَأَتُهُ»: عَطَفَ عَلَى ضَمِيرٍ يَصْلِي سَوْغَةَ الْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ وَ صَفْتِهِ وَ هِيَ أُمُّ جَمِيلٍ «حَمَالَةٌ» بِالرَّفْعِ «الْحَطْبِ» الشُّوكُ وَ السَّعْدَانُ تَلْقِيهِ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ «فِي جِيدِهَا»: عَنَقَهَا «حَبْلٌ مِنْ مَسِيدٍ» أَيُّ لَيْفٍ وَ هَذِهِ الْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطْبِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ لِامْرَأَتِهِ أَوْ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ.

وَ ذَكَرَ الْبَلَاذُرِيُّ مِمَّنْ كَانَ يُؤَذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَبُو الْأَصْدَاءِ وَ كَانَ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّمَا يَعْلَمُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أُسَاطِيرُهُمْ وَ يَقُولُ لِلنَّاسِ هُوَ مَعْلَمٌ مَجْنُونٌ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَإِنَّهُ لَعَلَى جَبَلٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُرُوقُ فَنَطَحَتْهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ. وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِمْ: أُمِيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَ كَانَ إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هَمْزَهُ وَ لَمْزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى: وَيَلُّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةً الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَ عَدَّدَهُ.

قال ابن هشام: الهمزة: الذي يشتم الرجل علانية و يكسر عينه عليه و يغمز به و جمعه همزات.

و اللمزة: الذي يعيب الناس سرًا و يؤذيهم.

و النضر بن الحارث.

قال ابن إسحاق: ابن كلدة بن علقمة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢١

(١)

[١] قال الخشني: و الصواب علقمة بن كلدة.

كَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَجْلِسًا فَدَعَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ حَذَّرَ قَرِيشًا مَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ خَلْفَهُ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا قَامَ فَحَدَّثْتُهُمْ عَنِ مَلُوكِ الْفَرَسِ، ثُمَّ يَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا مُحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ حَدِيثًا مَنِي، وَ مَا أَحَادِيثُهُ إِلَّا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَمَا اِكْتَتَبَهَا كَمَا اِكْتَتَبْتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكَاذِبِيهِمْ، جَمَعَ أُسْطُورَةٌ بِالضَّمِّ «اِكْتَتَبَهَا» اِنْتَسَخَهَا مِنَ الْقَوْمِ بغيره «فَهِىَ تَمَلَى» تَقَرَأُ «عَلَيْهِ» لِيَحْفَظَهَا «بِكْرَةً وَ أَصِيلاً» غَدْوَةٌ وَ عَشِيَاءٌ.

قال تعالى ردا عليهم: قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الْغَيْبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ «رَحِيمًا» بِهِمْ.

قال ابن إسحاق: و جلس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم و في المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعرض له النضر فكلمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى أفحمه ثم تلا عليه و عليهم: «إِنَّكُمْ» يَا أَهْلَ مَكَّةَ «وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أَيُّ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ «حَصَبُ جَهَنَّمَ» وَ قَوْدَهَا «أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ» دَاخِلُونَ فِيهَا «لَوْ كَانَ هُوَ لِأَيِّ الْأَوْثَانِ «آلِيَهُ» كَمَا زَعَمْتُمْ «مَا وَرَدُوهَا» دَخَلُوهَا «وَ كُلُّ» مِنَ الْعَابِدِينَ وَ الْمَعْبُودِينَ «فِيهَا خَالِدُونَ» لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنْهَا «لَهُمْ» لِلْعَابِدِينَ «فِيهَا زُفِيرٌ» صِيَاحٌ «وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ».

ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أقبل عبد الله بن الزبيرى - بزاي فباء موحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فراء فألف مقصورة- و أسلم بعد ذلك، حتى جلس إليهم فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى و الله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا و ما قعد و قد زعم محمد أنا و ما نعبد من - آلهتنا هذه حصب جهنم. فقال عبد الله: أما و الله لو وجدته لخصمته فسلوا



محمدًا أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيزا والنصارى تعبد عيسى بن مريم. فعجب الوليد و من كان معه في المجلس من قول عبد الله و رأوا أنه قد احتج و خاصم.

فذكر ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كُلٌّ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَعْبُدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ، إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَ مِنْ أَمْرَتِهِمْ بِعِبَادَتِهِ.

فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْمُنْزِلَةُ «الْحُسَيْنِي» وَ هِيَ السَّعَادَةُ أَوْ التَّوْفِيقُ لِلطَّاعَةِ أَوْ الْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ «أَوْلَيْكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» لِأَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ إِلَى أَعْلَى عَالِيَيْنَ «لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا» صَوْتَهَا: «وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ» مِنَ النِّعَمِ «خَالِدُونَ» دَائِمُونَ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ» وَ هُوَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى النَّارِ «وَ تَتَلَقَّاهُمْ» تَسْتَقْبِلُهُمْ «الْمَلَائِكَةُ» عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ لَهُمْ «هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» فِي الدُّنْيَا وَ مِنْهُمْ أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَ عَقْبَةُ بِنِ أَبِي مَعِيظٍ.

قال ابن إسحاق: و كانا متصافيين حسنا ما بينهما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٢

(١)

[١] روى ابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير و عبد الرزاق في المصنف و ابن جرير و ابن المنذر عن مقسم مولى ابن عباس كلاهما عنه، أن أبا معيط و في رواية عقبه بن أبي معيط كان يجلس مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة و لا يؤذيه و كان رجلا حليما، و كان قريش إذا جلسوا معه آذوه و كان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام. و في رواية أنه أمية بن خلف فقالت قريش: صبا أبو معيط.

و

في رواية و كان لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما فدعا أهل مكة كلهم فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى طعامه فقال: ما أنا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله. فقال: اطعم يا ابن أخي. فقال: ما أنا بالذي أفعل حتى تقول. فشهد بذلك و طعم من طعامه.

و قدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته ما فعل محمد مما كان عليه؟ فقالت: أشد ما كان أمرا فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ فقالت: صبا فبات بليلا سوء فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياء فلم يرد عليه التحية فقال: مالك لا ترد علي تحيتي. فقال: كيف أردت تحيتك و قد صبأت. قال: أوقد فعلتها قريش؟ لا و الله ما صبأت و لكن دخل علي رجل فأبى أن يأكل من طعامي إلا أن أشهد له. فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم، فشهدت له قال: ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزيق في وجهه. و في رواية: فقال: ما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه فتبزيق في وجهه و تشتمه بأخبث ما تعلم من الشتم. ففعل فلم يزد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن مسح وجهه من البراق.

و

نقل جماعة منهم أبو ذر الخشني عن أبي بكر النّقاش أن عقبه لما تفل في وجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجع ما خرج منه إلى وجهه فصار يرصا. انتهى.

ثم التفت إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إن وجدتك خارجا من جبال مكة ضربت عنقك صبورا.

و قال أبي بن خلف: و الله لأقتلن محمدا. فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله.

فلما بلغ أبنا ذلك أفرعه لأنهم لم يسمعوا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قولاً إلا كان حقا.

فلما كان يوم بدر، و خرج أصحاب عقبه أبي أن يخرج فقال له أصحابه: اخرج معنا. فقال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبورا. فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه. فخرج معهم، فلما هزم الله المشركين و حل به جملة في أخدود من الأرض فأخذه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسيرا في سبعين من قريش و قدّم إليه أبو معيط فقال: أ تقتلني بين هؤلاء؟ قال: نعم. فقام إليه على بن أبي طالب فضرب عنقه. و لم يقتل من الأسارى يومئذ غيره.

فلما كان يوم أحد خرج أبيّ مع المشركين فجعل يلتمس غفلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليحمل عليه فيحول رجل بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبينه،

فلما رأى ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لأصحابه: خلوا عنه. فأخذ الحربة و رماه بها فوقعت في ترقوته فلم يخرج منه دم كثير و احتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور فاحتمله دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٣

(١)

[ (١) ] أصحابه و هو يخور فقالوا: ما هذا الذي بك! فو الله ما بك إلا خدش. فقال: و الله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني! أليس قد قال: أنا أقتله. و الله لو كان الذي بي بأهل ذى المجاز لقتلهم. فما لبث إلا يوما حتى مات.

و أنزل الله تعالى في أبي معيط: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» ندما و تحسرا في القيامة. قال سفيان الثوري: يأكل يديه ثم تنبت. رواه ابن أبي حاتم. و قال أبو عمران الجوني: بلغني أنه يعضهما حتى ينكسر العظم ثم يعود.

يقول: «يا» للتنبيه «لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ» محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «سَبِيلًا» طريقا إلى الهدى «يا وَيْلَتِي» الألف عوض عن ياء الإضافة أى ويلتى و معناه هلكتى «لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ» القرآن «بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي» بأن ردني عن الإيمان به. قال تعالى: «وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرَ» «خذولا» بأن يتركه و يتبرأ منه عند البلاء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٤

(١)

## باب دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على من استعصى من قريش بالسنة و إجابة الله عز و جل دعاءه و ما ظهر في ذلك من الآيات

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا محمد بن علي ابن دحيم الشيباني، قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة [ (١) ]، قال: حدثنا جعفر بن عون.

(ح) و أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه، و أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكي، قالنا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مسلم ابن صبيح، عن مسروق، قال: «بينما رجل يحدث في المسجد إذ قال فيما يقول: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ [ (٢) ] قال: دخان يكون يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين و أبصارهم، و يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة فقمنا فدخلنا على عبد الله بن مسعود في بيته فأخبرناه و كان متكئا فاستوى قاعدا ثم قال أيها الناس من علم منكم علما فليقل به، و من لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول العالم لما لا يعلم. الله أعلم: قال الله عز و جل: لرسوله عليه السلام: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [ (٣) ]، و سأحدثكم

[ (١) ] في (٥): «عروة».

[ (٢) ] الآية الكريمة (١٠) من سورة الدخان.

[ (٣) ] الآية الكريمة (٨٦) من سورة (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٥

(١) عن الدخان:

أن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبطأوا عن الإسلام قال اللهم أسعهم بسبع كسيع يوسف، قال: فأصابتهم سنه فحصت كل شيء حتى أكلوا الجيف والميتة حتى إن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع [ (٤) ].

زاد محمد: ثم دعوا فكشف ذلك عنهم [ (٥) ] - قال أحمد بن حازم: ثم قرأ عبد الله: إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [ (٦) ]. قال: فعادوا، فكفروا، فأخروا إلى يوم بدر، قال أبو عبد الله: إن ذلك لو كان يوم القيامة كان لا يكشف عنهم: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ [ (٧) ]. قال يوم بدر» لفظ حديث أحمد بن حازم.

وأخبرنا أبو بكر عمرو ومحمد بن عبد الله الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي، قال: حدثنا عمران بن موسى، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: «جلست إلى رجل في مسجد الجامع وهو يحدث الناس فذكر قول الرجل ودخوله على عبد الله، وقول عبد الله بمعنى حديث جعفر بن عون إلا أنه قال: قالوا: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ [ (٨) ] قال: فقيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنا لو كشفنا عنهم العذاب عادوا، قال: فكشف عنهم فعادوا، فانتقم منهم يوم بدر فلذلك قوله: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ - إلى قوله:

[ (٤) ] فتح الباري (٨: ٥٧٣) ونقله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣: ١٠٧).

[ (٥) ] في (ص): «فكشف الله عنهم ذلك».

[ (٦) ] الآية الكريمة (١٥) من سورة الدخان.

[ (٧) ] [١٦- الدخان].

[ (٨) ] الآية الكريمة (١٢) من سورة الدخان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٦

(١) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ [ (٩) ].

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى، عن وكيع [ (١٠) ].

و رواه مسلم عن الأشج، عن وكيع [ (١١) ].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، قال: حدثنا علي بن ثابت، قال: أخبرنا أسباط بن نصر، عن منصور [ (١٢) ] عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: «لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الناس إدمارا، قال: «اللهم سبع كسيع يوسف»، فأخذتهم سنه، حتى أكلوا الميتة، والجلود، والعظام، فجاءه أبو سفيان، وناس من أهل مكة، فقالوا: يا محمد! أنك تزعم أنك بعثت رحمة وأن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سباعا فشكا الناس كثرة المطر فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا، فأنحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم.

قال: لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم، وهو [ (١٣) ] قوله عز وجل: إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [ (١٤) ] و

آية الزام [ (١٥) ]، و البطشة الكبرى، و انشقاق

[ (٩) ] الآية الكريمة (٢) من سورة الدخان و ما بعدها.

[ (١٠) ] أخرجه البخارى عن يحيى، عن وكيع، عن الأعمش، عن ابى الضحى، عن مسروق فى: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الدخان، فتح البارى (٨: ٥٧٢).

[ (١١) ] أخرجه مسلم فى: ٥٠- كتاب صفات المنافقين (٧) باب الدخان، حديث (٤٤) مكرر عن أبى سعيد الأشج، صفحة (٤: ٢١٥٧).

[ (١٢) ] فى (ح): «موسى»، و أثبت ما فى (ص) و (ه)، و هو موافق للرواية التى أشار إليها البخارى.

[ (١٣) ] فى (ص) و (ه): «و ذلك».

[ (١٤) ] [الدخان - ١٥].

[ (١٥) ] فى (ح): «و آية الروم».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٣٢٧

(١) القمر، و ذلك كله يوم بدر يريد و الله أعلم: البطشة الكبرى، و الدخان و آية الزام كلها حصلت ببدر و أشار البخارى إلى هذه الرواية [ (١٦) ].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن مؤمل [ (١٧) ] قال حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال:

حدثنا، محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «خمس قد مضين:

الزام، و الروم، و الدخان، و البطشة، و القمر» [ (١٨) ].

أخرجه فى الصحيح من حديث الأعمش، [ (١٩) ].

و المراد بذلك: أن هذه الآيات قد وجدت فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما أخبر بهنّ قبل وجودهنّ.

[ (١٦) ] فى: ٦٥- كتاب التفسير (٥) باب «ثم تولوا عنه، و قالوا: معلّم مجنون». ح (٤٨٢٤)، فتح البارى (٨: ٥٧٣)، من حديث منصور،

عن أبى الضحى، عن مسروق، عن أبى مسعود.

[ (١٧) ] فى (ص)، و (ه): «المؤملى».

[ (١٨) ] [الزام] من قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا».

(الروم): من قوله تعالى «الم، غُلِبَتِ الرُّومُ».

(الدخان): يجىء قبل قيام الساعة، فيدخل فى أسمع الكفار و المنافقين، حتى يكون كالرأس الحنيد، و يعترى المؤمن منه كهيئة الزكام، و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه النار، و لم يأت بعد، و هو آت.

(و البطشة): فيما قال الله تعالى: يوم نبطش البطشة الكبرى (و القمر): فيما قال الله تعالى: «وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ».

[ (١٩) ] أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الدخان، ح (٤٨٢٥)، فتح البارى (٨):

٥٧٤، و أخرجه الترمذى فى أول تفسير سورة الدخان (٥: ٣٧٩)، و الإمام احمد فى «مسنده» (٥: ١٢٨).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٣٢٨

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حدثنا أحمد بن سيار، قال: حدثنا محمد

بن كثير، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله: وَكَذَبَقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ [ (٢٠) ] قال يوم بدر [ (٢١) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا أحمد بن نصر، قال: حدثنا عمرو بن طلحة، قال: حدثنا أسباط ابن نصر، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ [ (٢٢) ] قال: يوم بدر فتح للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يفتح الذين كفروا إيمانهم بعد الموت [ (٢٣) ].

حدثنا أبو جعفر كامل بن محمد بن أحمد المستملي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي قدم علينا هراء، قال: حدثنا محمد ابن علي النجار بصنعاء، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السخيتاني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «جاء أبو سفيان بن حرب إلى

[ (٢٠) ] الآية الكريمة (٢١) من سورة السجدة.

[ (٢١) ] وهكذا قال عبد الله بن الحارث، والحسين بن علي، وقال ابن عباس أنه الحدود، وقال مقاتل:

الجوع سبع سنين بمكة حتى أكلوا الجيف، وقال مجاهد: العذاب الأدنى: عذاب القبر. تفسير القرطبي (١٤: ١٠٧).

[ (٢٢) ] [ ٢٨-٢٩- من سورة السجدة ].

[ (٢٣) ] وقال الفراء: يعني فتح مكة، وأولى من هذا ما قاله مجاهد: يعني يوم القيامة، وقال القرطبي في التفسير (١٤: ١١٢): «إن كان يوم الفتح يوم بدر أو فتح مكة، ففي بدر قتلوا، و يوم الفتح هربوا، فلحقهم خالد بن الوليد فقتلهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٢٩

(١) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يستغيث من الجوع لأنهم لم يجدوا شيئاً حتى أكلوا العلهز [بالدم] [ (٢٤) ] فأنزل الله عز وجل: وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ [ (٢٥) ] قال فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى فرج عنهم [ (٢٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس السيارى، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن بن سفيان، قال حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثني يزيد النحوي، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس، قال: «جاء أبو سفيان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد! أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز [يعني] [ (٢٧) ] الوبر والدم فأنزل الله عز وجل: وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ [ (٢٨) ]» وقد روى في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين والله أعلم [ (٢٩) ].

[ (٢٤) ] الزيادة من (ص) و (ه)، والعلهز هو: الصوف والوبر كانوا يبلونه بالدم ثم يشوونه و يأكلونه.

[ (٢٥) ] الآية الكريمة (٧٦) من سورة المؤمنون.

[ (٢٦) ] وقال ابن عباس: نزلت في قصة ثمامة بن أثال لما أسرته السرية و اسلم، و خلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سبيله، حال بين مكة و بين الميرة، و قال: و الله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و أخذ الله قريشا بالقحط و الجوع، حتى كانوا الميتة، و الكلاب، و العلهز ... تفسير القرطبي (١٢: ١٤٣).

[ (٢٧) ] الزيادة من (ص) و (ه)، ليست في (ح).

[ (٢٨) ] [٧٦- سورة المؤمنون].

[ (٢٩) ] انظر الحاشية (٢٦) من هذا الباب، وقد نقل الخبر الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣):

(١٠٧-١٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٠

(١)

### باب ما جاء في آية الروم وما ظهر فيها من الآيات [في أدنى الأرض] [ (١) ]

قال الله عز و جل: الم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [ (٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي، قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: «كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، و كان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم لأنهم أهل الأوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر ذلك أبو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال له [ (٣) ] النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «أما إنهم سيظهرون [ (٤) ]» فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا و بينكم أجلا إن ظهروا كان لك كذا و كذا، و إن ظهروا كان لنا كذا و كذا، فجعل بينهم أجل

[ (١) ] ما بين الحاصرتين ليست في (ص) و لا في (ه).

[ (٢) ] [ (١-٤) - سورة الروم].

[ (٣) ] في (ص) و (ه): «لهم».

[ (٤) ] في جامع الترمذی: «سيغلبون».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣١

(١) خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ألا جعلته - أراه قال دون العشرة - قال: فظهرت الروم بعد ذلك،

فذلك قوله عز و جل: الم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ قال فغلبت الروم ثم غلبت بعد لله الأُمُرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ [ (٥) ] قال سفيان: و سمعت أنهم ظهروا يوم بدر [ (٦) ].

و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، فذكره بإسناده و معناه، زاد في روايته قال سعيد: البضع ما دون العشرة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: الم غَلَبَتِ الرُّومُ [ (٧) ] قال: ذكر غلبة فارس الروم، و إداله الروم على فارس، و فرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على أهل الأوثان، قال: و البضع ما بين الثلاث إلى العشرة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال أخبرنا

[ (٥) ] [ (٤-٥) - سورة الروم].

[ (٦) ] الحديث أخرجه الترمذی في جامعه، في: ٤٨- كتاب تفسير القرآن، (٣١) باب و من سورة الروم، ح (٣١٩٣)، صفحة (٥): ٣٤٣-

(٣٤٤)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة.

[ (٧) ] [ (١-٢) - سورة الروم ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٢

(١) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفي، قال: حدثني أبي، قال حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثني أبي، عن جدي عطية بن سعد، عن ابن عباس [ (٨) ]. في قوله: الم، غلبت الروم قال: «قد مضى كان ذلك في أهل فارس والروم. وكانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركي العرب، و التقت الروم و فارس فنصر الله عز و جل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و من معه من المسلمين على مشركي العرب، و نصر أهل الكتاب على مشركي العجم»، ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم، و نصر أهل الكتاب على العجم، قال عطية: و سألتنا أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال «التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مشركي العرب و التقت الروم و فارس فنصرنا [الله تعالى] [ (٩) ] على مشركي العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين و فرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ [ (١٠) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح و ابن بكير، قال:

حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: «كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب و قد غلبتهم الفرس، و أنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله عز و جل: الم غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين [ (١١) ]» قال ابن شهاب الزهري

[ (٨) ] الزيادة ليست في (ح)، و أثبتتها من (ه) و (ص).

[ (٩) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (١٠) ] تفسير القرطبي (١٤: ٢).

[ (١١) ] [ (١-٤) من سورة الروم ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٣

(١) فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود «أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب [ (١٢) ] أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار [ (١٣) ] على شيء إن لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فعلت فكل ما دون العشر بضع و كان ظهور فارس على الروم في تسع سنين [ (١٤) ]

ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة «الم غلبت الروم في أدنى الأرض» قال: غلبهم أهل فارس على أدنى الشام، «و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين» الآية. قال: لما أنزل الله عز و جل هؤلاء الآيات، صدق المسلمون ربهم و عرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروهم و المشركون خمس فلائص، و أجلسوا بينهم خمس سنين، قال: فولى قمار المسلمين أبو بكر رضى الله عنه، و ولى قمار المشركين أبي بن خلف، و ذلك قبل أن ينهى عن القمار في الأجل، و لم تظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنبي صلى



اللّه عليه وآله وسلم فقال: «لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا أجلا دون العشر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدهم و ماذوهم في الأجل»، ففعلوا فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول، فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، وفرح المسلمون بفلجهم الذي كان من ظهور أهل الكتاب على المجوس، و كان ذلك مما شدّ الله به الإسلام فهو قوله:

[ (١٢) ] (ناحب): تراهن.

[ (١٣) ] في تفسير القرطبي «القمار»، و في بعض نسخه «الرهان» كما في حاشيته.

[ (١٤) ] في (ص): «سبع سنين»، و قال القرطبي (١٤: ٣): «قال الشعبي: فظهروا في تسع سنين، و قال القشيري: المشهور في الروايات ان ظهور الروم كان في السابعة من غلبة فارس للروم، و لعل رواية الشعبي تصحيف من السبع الى التسع من بعض النقلة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٤

(١) وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَصْرِ اللَّهِ [ (١٥) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا صفوان بن صالح و أبو تقي هشام بن عبد الملك، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أسيد الكلبي، أنه سمع العلاء بن الزبير يحدث عن أبيه، قال: «رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا، ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا و الروم، و ظهورهم على الشام و العراق كل ذلك في خمس عشرة سنة [ (١٦) ] [ و بالله العصمة ] [ (١٧) ].

[ (١٥) ] تفسير القرطبي (١٤: ٥).

[ (١٦) ] البداية و النهاية (٣: ١٠٨).

[ (١٧) ] ليست في (ص)، و لا في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٥

(١)

### باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سبعة من قريش يؤذونه ثم على ابن أبي لهب و ما ظهر في ذلك من الآيات

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا عمرو ابن خالد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، قال: «استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فدعا على نفر من قريش سبعة فيهم أبو جهل، و أمية بن خلف، و عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و عقبه بن أبي معيط، قال عبد الله: فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس و كان يوما حارا».

رواه البخاري في الصحيح، عن عمرو بن خالد [ (١) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الوليد قال: حدثنا محمد

[ (١) ] أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي (٧) باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كفار قريش، حديث (٣٩٦٠)،

الفتح (٧: ٢٩٣)، و قد أورده البخاري عن حديث ابن مسعود في كتاب الطهارة بآتم منه سياقاً، و أورده في الطهارة لقصة سلى الجزور و وضعه على ظهر المصلى فلم تفسد صلاته، و في الصلاة مستدلاً به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها، و في الجهاد في باب الدعاء على المشركين، و في الجزية مستدلاً به على أن جيف المشركين لا يفادى بها، و في المبعث في باب ما لقي المسلمون

من المشركين بمكة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٦

(١) ابن سليمان الباغندي [ (٢) ] قال: حدّثنا محمد بن يحيى الحراني، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أعين، قال: حدّثنا زهير، فذكره بإسناده نحوه.

رواه مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب [ (٣) ]، عن الحسن بن محمد

[ (٢) ] ليست في (ه) و لا في (ص).

[ (٣) ] أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد والسير، (٣٩) باب ما لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ، حديث (١١٠)، ص (١٤٢٠)، عن سلمة بن شبيب.

وهؤلاء النفر كانوا من أشد المعارضين، والمؤذنين لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حتى نزل فيهم قرآنا، قال ابن هشام في السيرة (١: ٣٨٥-٣٨٧):

وأبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، وعقبه بن أبي معيط، وكانا متصافيين، حسنا ما بينهما، فكان عقبه قد جلس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وسمع منه، فبلغ ذلك أبا، فأتى عقبه، فقال له: ألم يبلغني أنك جالست محمدا وسمعت منه؟ ثم قال: وجهي من وجهك حرام أن أكلمك، واستغلظ [له] من اليمين، إن أنت جلست إليه أو سمعت منه، أو لم تأتته فتتفل في وجهه، ففعل ذلك عدو الله عقبه ابن أبي معيط، لعنه الله، فأنزل الله تعالى فيهما (٢٧: ٢٥-٢٩): وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا إلى قوله تعالى: لِلنَّاسِ حُدُودًا.

ومشى أبى بن خلف إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْظَمٍ بِالٍ قد اِزْفَتْ فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم قته بيده، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نعم أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار»

فأنزل الله تعالى فيه (٣٦: ٧٨-٨٠):

وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْفَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ.

واعترض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يطوف بالكعبة، فيما بلغني، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والوليد بن المغيرة، وأميه بن خلف، والعاص بن وائل السهمي، وكانوا ذوى أسنان فى قومهم، فقالوا: يا محمد، هلّم فلنعبد ما تعبد، و تعبد ما نعبد، فنشرك نحن وأنت فى الأمر: فان كان الذى تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى فيهم (١٠٩: ١-٦): قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ السُّورَةُ كَلِّهَا، أى: إن كنتم لا تعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لى بذلك منكم، لكم دينكم جميعا ولى دين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٧

(١)

[ (١) ] وأبو جهل بن هشام، لما ذكر الله شجرة الزقوم تخويفا بها لهم قال: يا معشر قريش، هل تدرّون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا، قال: عجوة يثرب بالزبد، والله لئن استمكننا منها لتترقمنها ترقما، فأنزل الله تعالى فيه (٤٤: ٤٣-٤٨): إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ أى: ليس كما يقول.

قال ابن هشام: المهمل: كل شيء أذبتة من نحاس أو رصاص، أو ما أشبه ذلك، فيما أخبرني أبو عبيدة، و أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم همزة ولمزه، فأنزل الله تعالى فيه (١٠٤-١-٩) وَيَلُّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَمَدَهُ كَلَّا لِيَتَّبِعُنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ.

قال ابن هشام: والهمزة: الذي يشتم الرجل علانية، و يكسر عينه عليه، و يغمز به، قال حسان بن ثابت:

همزتك فاختضعت لذلّ نفس بقافية تأجج كالشواظ وهذا البيت في قصيدة له.

و جمعه همزات، و اللمزة: الذي يعيب الناس سرا و يؤذيهم، قال رؤبة بن العجاج:

في ظلّ عصري باطلي و لمزي

و هذا البيت في أرجوزة له.

و جمعه: لمزات.

قال ابن إسحاق: و العاص بن وائل السهمي، كان خباب بن الأرت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قينا بمكة يعمل السيوف، و كان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له، حتى إذا كان له عليه مال، فجاء يتقاضاه، فقال له: يا خباب، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم؟ قال خباب: بلى، قال: فأظنني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنا لك حقك، فوالله لا تكون أنت و أصحابك، يا خباب، آثر عند الله مني، و لا- أعظم حظا في ذلك، فأنزل الله تعالى فيه (١٩: ٧٧-٨٠): أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَزْدًا.

و لقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما بلغني، فقال له: و الله يا محمد لتتركن سب آلتهنا أو لنسبن إلهك الذي تعبد، فأنزل الله تعالى عليه فيه (٦: ١٠٨): وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فذَكَرَ لِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ، و جعل يدعوهم إلى الله.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٣٨

(١) ابن أعين.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا متمام، قال: حدّثنا عباس بن الفضل الأزرق، قال: حدّثنا الأسود ابن شيبان، قال: حدّثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه، قال: «كان لهب ابن أبي لهب يسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و يدعو عليه، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم سلط عليه كلبك،

قال: و كان أبو لهب يحمل البرّ إلى الشام، و يبعث بولده مع غلمانة و وكلائه و يقول: إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فيعاهدوه، قال: و كانوا إذا نزل المنزل ألزقوه إلى الحائط، و غطوا عليه الثياب و المتاع، قال:

ففعّلوا ذلك به زمانا، فجاء سبع فنشله فقتله، فبلغ ذلك أبا لهب فقال: ألم أقل لكم إنني أخاف عليه دعوة محمد».

كذا قال عباس بن الفضل و ليس بالقوى.

لهب بن أبي لهب، و أهل المغازي يقولون: عتبه بن أبي لهب، و قال بعضهم: عتبه.

و فيما أخبرنا أبو عبد الله، قراءة عليه، قال: «كانت أم كلثوم يعنى ابنة

[ (١) ] و النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلسا فدعا فيه إلى الله تعالى، و تلا- فيه القرآن، و حدّر قريشا ما أصاب الأمم الخالية، خلفه في مجلسه إذا قام، فحدثهم عن

رستم السّنديذ و عن إسفنديار و ملوك فارس، ثم يقول: و الله ما محمد بأحسن حديثاً مني، و ما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبتها كما اكتتبتها، فأنزل الله فيه (٢٥: ٥-٦):

و قالوا أساطير الأولين اكتتبتها فهي تُملى عليه بكرةً و أصيلاً قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات و الأرض إنه كان عفوراً رحيماً و نزل فيه (٦٨: ١٥): إذا تئلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين و نزل فيه (٤٥: ٧-٨): و لئلا لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تئلى عليه ثم يُصِرُّ مُشْتَكِراً كأن لم يسمعها... كأن في أذنيه و قرأ فبشره بعذاب أليم.

قال ابن هشام: الأفاك: الكذاب، و في كتاب الله تعالى (٣٧: ١٥١-١٥٢): ألا إنهم من إفاكهم ليقولون و لد الله و إنهم لكاذبون.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٣٣٩

(١) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الجاهلية تحت عتية بن أبي لهب، و كانت رقية تحت أخيه:

عتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله عز و جل: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لِابْنِيهِ: عْتِيَّةُ، و عْتَبَةُ: رَأْسِي و رُؤُوسِكُمْ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تَطْلُقَا ابْنَتِي مُحَمَّدًا، و سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عْتَبَةَ طَلَاقَ رَقِيَّةَ، و سَأَلَتْهُ رَقِيَّةُ ذَلِكَ و قَالَتْ لَهُ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ - و هِيَ حِمَالَةُ الْحَطْبِ -: طَلَقَهَا يَا بَنِي فَإِنِهَا قَدْ صَبَتْ فَطَلَقَهَا، و طَلَقَ عْتِيَّةَ أُمُّ كَلْثُومُ، و جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ فَارَقَ أُمَّ كَلْثُومَ فَقَالَ: كَفَرْتَ بِدِينِكَ، و فَارَقْتَ ابْنَتَكَ، لَا تَجْبِنِي و لَا أَحْبِكِ، ثم تسلط على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فشق قميصه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أما إنني أسأل الله أن يسلط عليه كلبه،

فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتية يقول: يا ويل أُمي هو و الله آكلي كما دعا محمد علي، قتلني ابن أبي كبشة و هو بمكة و أنا بالشام، فعوى عليه الأسد من بين القوم و أخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه».

قال أبو عبد الله فحدثنا بجميع ذلك محمد بن إسماعيل الحافظ، قال:

حدثنا الثقفى، قال: حدثنا أحمد بن المقدم، قال: حدثنا زهير بن العلاء العبدى، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال زهير: و حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: «أن الأسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فناموا و جعل عتية في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتية، ففدغه، و تزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده، و لم تلد له، و تزوج أبو العاص بن الربيع زينب فولدت له أمامة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٣٤٠

(١)

### باب وفاة أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما ورد في امتناعه من الإسلام

قال الله عز و جل: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَتَأَوْنَ عَنْهُ. وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ [ (١) ].

و قال: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [ (٢) ].

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكرى، قال: أخبرنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي، قال: حدثنا أحمد بن سيار، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سمع ابن عباس يقول في قول الله عز و جل: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ [ (٣) ] وَ يَتَأَوْنَ عَنْهُ [ (٤) ] قال: نزلت في أبي طالب: كان ينهى المشركين أن يؤذوه و ينأى عنه. و في روايته عبد الرزاق و ينأى عما جاء به.

أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا علي بن جمشاد، قال: حدثنا محمد بن

[٢] الآية الكريمة (٥٦) من سورة القصص.

[٣] النهي: الزجر.

[٤] التأني: البعد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤١

(١) مندة الأصبهاني، قال: حدثنا بكر بن بكار، قال: حدثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ قَالَ نزلت في أبي طالب: كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم و يتباعد عما جاء به [٥].

[٥]

كذا جاء عن ابن عباس أيضا في تفسير القرطبي (٦: ٤٠٥)، و تابع بقوله: و قال أهل السير: كان النبي صلى الله عليه وآله و سلم قد خرج إلى الكعبة يوما و أراد أن يصلي، فلما دخل في الصلاة قال أبو جهل - لعنه الله -: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبير فأخذ فرثا و دما فلطخ به وجه النبي صلى الله عليه وآله و سلم، فانفتل النبي صلى الله عليه وآله و سلم من صلاته، ثم أتى أبا طالب عمه فقال: «يا عم ألا ترى إلى ما فعل بي» فقال أبو طالب: من فعل هذا بك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: عبد الله بن الزبير، فقام أبو طالب و وضع سيفه على عاتقه و مشى معه حتى أتى القوم، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون، فقال أبو طالب:

و الله لئن قام رجل لجللته بسيفي ففعدوا حتى دنا إليهم، فقال: يا بنى من الفاعل بك هذا؟ فقال:

«عبد الله بن الزبير»، فأخذ أبو طالب فرثا و دما فلطخ به وجوههم و لحاهم و ثيابهم و أساء لهم القول، فنزلت هذه الآية: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: «يا عم نزلت فيك آية» قال: و ما هي؟ قال: «تمنع قريشا أن تؤذيني و تأبى أن تؤمن بي» فقال أبو طالب.

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة و ابشر بذاك و قر منك عيونا

و دعوتني و زعمت أنك ناصحي فلقد صدقت و كنت قبل أمينا

و عرضت دينا قد عرفت بآته من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك يقينا فقالوا، يا رسول الله هل تنفع أبا طالب نصرته؟ قال: «نعم دفع عنه بذاك الغل و لم يقرن مع الشياطين و لم يدخل في جب الحيات و العقارب إنما عذابه في نعلين من نار [في رجله] يغلى منهما دماغه في رأسه و ذلك أهون أهل النار عذابا». و أنزل الله على رسوله: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ.

و

في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لعنه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة» قال:

لولا تعيرني قريش يقولون: إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك،

فأنزل الله تعالى: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» كذا الرواية المشهورة «الجزع» بالجيم و الزاي و معناه الخوف.

و قال أبو عبيد: «الخرع» بالخاء المنقوطة و الراء المهملة.

[قال] يعني الضعف و الخور، و

في صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «أهون دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٢»

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمدان، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال: حدّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدّثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري (ح) و أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري ما لا أحصى عن ابن المسيب، عن أبيه [ (٦) ]، قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، و عبد الله بن أبي أمية، قال فقال له النبي

[ (٧) ] أهل النار عذابا أبو طالب و هو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه».

و أما عبد الله بن الزبيري فإنه أسلم عام الفتح و حسن إسلامه، و اعتذر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقبل عذره، و كان شاعرا مجيدا، فقال يمدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و له في مدحه أشعار كثيرة ينسخ بها ما قد مضى في كفره، منها قوله: منع الرقاد بلابل و هموم و الليد معتلج الزواق بهيم  
مما أتاني أن أحمد لامنّي فيه فبت كائني محموم  
يا خير من حملت على أوصالها عيرائه سرح اليدين غشوم  
إنّي لمعتذر إليك من الذي أسديت إذ أنا في الضلال أهيم  
أيام تأمرني بأغوى خطّة سهم و تأمرني بها مخزوم  
و أمد أسباب الردى و يقودني امر الغواة و أمرهم مشوم  
فاليوم آمن بالنبي محمدا قلبي و مخطئ هذه محروم  
مضت العداوة فانقضت أسبابها و أتت أواصر بيننا و حلوم  
فاغفر فدى لك والداي كلاهما زللي فإنك راحم مرحوم  
و عليك من سمة المليك علامة نور أغرّ و خاتم مختوم  
أعطاك بعد محبة برهانه شرفا و برهان الإله عظيم  
و لقد شهدت بأن دينك صادق حقّا و أنك في العباد جسيم  
و الله يشهد أن أحمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم  
قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكّن في الذرى و أروم  
[ (٦) ] هو المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم - والد سعيد بن المسيب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٣

(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عم! قل لا إله إلا الله أحاجّ لك بها عند الله، و قال أبو جهل، و عبد الله بن أبي أمية: أي أبا طالب أترغب عن مله عبد المطلب، قال: فكان آخر كلمة أن قال على مله عبد المطلب، قال فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لأستغفرنّ لك ما لم أنه عنك، قال: فنزلت ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين إلى - و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عني مؤعدة وعدّها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه [ (٧) ] قال لما مات و هو كافر [ (٨) ].  
و نزلت إنك لا تهدي من أحببت لفظ حديث معمر.

و في رواية شعيب [ (٩) ] قال: جاءه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوجد عنده أبا جهل و عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، و

زاد: فلم يزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعرضها عليه، و يعاندانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على مله عبد المطلب و أبي أن يقول لا إله إلا الله - ثم ذكر الباقي بمعناه [إلا أنه] [١٠] قال: فأنزل الله عز و جل [١١] و قال في الآية الأخرى و أنزل الله [تعالى] [١٢] في أبي طالب، فقال لرسوله [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] [١٣] و لم يذكر قوله لما مات و هو كافر».

[٧] [الآية الكريمة (١١٢) من سورة التوبة، و (١١٣)].

[٨] [أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، (١٦) باب «و ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، حديث (٤٦٧٥)، فتح البارى (٨: ٣٤١)].

[٩] [رواية شعيب أخرجه البخارى فى: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة القصص (١) باب إنك لا تهدى من أحببت و لكن الله يهدى من يشاء، حديث (٤٧٧٢)، فتح البارى (٨: ٥٠٦)، من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب عن أبيه. [١٠] [ليست فى (ص) و لا فى (ه)].

[١١] [الزيادة من (ص)].

[١٢] [الزيادة من (ص) و (ه)].

[١٣] [من (ص) و (ه)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٤

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [١٤] و محمود [١٥].

و رواه مسلم عن إسحاق [القاضى] [١٦] و عبد بن حميد، كلهم عن عبد الرزاق [١٧].

و رواه البخارى عن أبي اليمان [١٨].

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى يحيى بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، و عبد الرحمن بن بشر، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا يزيد بن كيسان، قال:

حدثنى أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعمه: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة. فقال: لو لا أن تعيرنى [١٩] قريش أنما حملة عليه الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز و جل: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٢٠].

قال:

و حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا

[١٤] [رواية البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم هى فى تفسير سورة التوبة، فتح البارى (٨):

(٣٤١)، و فى الجناز باب (٨٠)، عن إسحاق، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، ثلاثتهم عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه.

[١٥] [رواية البخارى عن محمود بن غيلان، أخرجه فى (٦٣) كتاب مناقب الأنصار (٤٠) باب قصة أبي طالب، حديث (٣٨٨٤)، فتح البارى (٧: ١٩٣)].

[١٦] [الزيادة من (ح) فقط].

[١٧] [رواية مسلم عن إسحاق بن إبراهيم فى: ١- كتاب الإيمان، (٩) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، ما لم يشرع فى النزح و هو الغرغرة، و نسخ جواز الاستغفار للمشركين، حديث (٤٠)، صفحة (١: ٥٤)].



[ (١٨) ] رواية البخارى عن أبى اليمان أخرجهما فى تفسير القصص، فتح البارى (٨: ٥٠٦).

[ (١٩) ] فى (ص): «تعايرنى».

[ (٢٠) ] [القصص - ٥٦].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٥

(١) أبو أسامة قال: حدّثنا يزيد بن كيسان سمع أبا حازم يحدث عن أبى هريرة قال:

«لما حضرت وفاة أبى طالب أتاه النبى صلّى الله عليه وآله وسلم فقال يا عمّاه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال: لو لا أن تعيرنى قريش يقولون ما حمّله عليها إلا جزعه من الموت [ (٢١) ] لأقررت عينك بها فأنزل الله عز وجل على نبيه صلّى الله عليه وآله وسلم إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ، رواه مسلم فى الصحيح [ (٢٢) ] عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد القطان.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبى حازم [ (٢٣) ] الحافظ بالكوفة، قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، قال: حدّثنا أبى، قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الأسدى، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمار، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: «مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبى صلّى الله عليه وآله وسلم وعند رأس أبى طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كى يمنعه ذلك و شكوه إلى أبى، فقال: يا ابن أخى ما تريد من قومك؟ قال: يا عم! إنما أريد منهم كلمة تذلل لهم بها العرب، و تؤدى إليهم بها الجزية العجم، كلمة واحدة قال ما هى؟ قال لا إله إلا الله. قال فقالوا:

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ [ (٢٤) ] قال: و نزل فيهم ص، وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - حتى بلغ - إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ [ (٢٥) ].

[ (٢١) ] فى (ص) و (ه): «جزع الموت».

[ (٢٢) ] عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن يحيى بن سعيد القطان، عن يزيد بن كيسان، عن أبى حازم الأشجعي، عن أبى هريرة، أخرجه مسلم فى: ١ - كتاب الإيمان (٩) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ... حديث (٤٢)، صفحة (١: ٥٥).

[ (٢٣) ] فى (ح) «دارم».

[ (٢٤) ] الآية الكريمة (٥) من سورة (ص).

[ (٢٥) ] [ (١ - ٧) من سورة (ص) ]، و الحديث أخرجه الترمذى فى: ٤٨ - كتاب التفسير (٣٩) باب و من سورة ص، حديث (٣٢٣٢)، صفحة (٥: ٣٦٥ - ٣٦٦)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٦

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله عن ابن عباس، قال: «لما أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أبا طالب فى مرضه فقال له: أى عم! قل لا إله إلا الله أستحل لك بها الشفاعة [يوم القيامة] [ (٢٦) ] فقال: يا ابن أخى [و الله] [ (٢٧) ] لو لا أن تكون سبّه عليك و على أهل بيتك من بعدى يرون أنى قتلها جزعا حين نزل بى الموت لقلتها - لا أقولها إلا لأسرّك بها - فلما ثقل أبو طالب رثى يحرك شفّتيه فأصغى إليه العباس ليستمع قوله فرجع [ (٢٨) ] العباس عنه فقال:

يا رسول الله قد و الله قال الكلمة التى سألته، فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلم لم أسمع [ (٢٩) ].

هذا إسناد منقطع و لم يكن أسلم العباس في ذلك الوقت، و حين أسلم سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ حَالِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَا فِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَ الْحَجْبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَ يَغْضِبُ لَكَ. قَالَ: نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» [ (٣٠) ].

[ (٢٦) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٢٧) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٢٨) ] في ( ): فرجع.

[ (٢٩) ] سيرة ابن هشام (٢: ٢٧)، البدايه و النهايه (٣: ١٢٣)، و قال: «قد تكلمنا على ذلك في التفسير»، و انظر تفسير سورة (ص) من كتاب تفسير ابن كثير.

[ (٣٠) ] الحديث أخرجه البخاري، و مسلم، و الإمام أحمد في مسنده: (١: ٢٠٦)، (٣: ٩، ٥٠، ٥٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٧

(١) رواه البخاري عن موسى [ (٣١) ].

و رواه مسلم عن محمد بن أبي بكر [ (٣٢) ] و غيره كلهم عن أبي عوانة.

و كذلك رواه سفيان الثوري، و سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير.

و

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال:

أخبرنا ابن ملحان قال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَكِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ ذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: لَعَلَّه تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغَهُ» [ (٣٣) ].

قال: و حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي صَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْهَادِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ خَبَابٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ «رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ فَذَكَرَهُ». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف و رواه

[ (٣١) ] من طريق موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن عبد الملك، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب أخرجه البخاري في: ٧٨- كتاب الأدب (١١٥) باب كنية المشرك، حديث (٦٢٠٨)، فتح الباري (١٠: ٥٩٢).

كما أخرجه البخاري أيضا في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٠) باب قصة أبي طالب، حديث (٣٨٨٣)، فتح الباري (٧: ١٩٣) عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان، عن عبد الملك، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب.

[ (٣٢) ] من حديث محمد بن أبي بكر المقدمي، عن أبي عوانة... أخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان (٩٠) باب شفاعته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، حديث (٣٥٧)، صفحة (١: ١٩٤).

(و الضحضاح): هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبيين، و استعير في النار.

[ (٣٣) ] صحيح مسلم: ١- كتاب الإيمان، حديث (٣٦٠) عن أبي سعيد الخدري، صفحة (١: ١).

(١٩٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٨

(١) مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث بن سعد [ (٣٤) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة (ح) قال: وأخبرني أبو عمرو يعني ابن أحمد، واللفظ له، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب منتعلا بنعلين يغلى منهما دماغه».

رواه مسلم في الصحيح [ (٣٥) ] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال سمعت تاجية بن كعب، يقول: «شهدت عليا يقول: لما توفي أبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت:

إن عمك قد توفي، فقال: اذهب فواره، فقلت: إنه مات مشركا، فقال:

اذهب فواره، ولا تحدثن حتى تأتيني، ففعلت ثم أتيت فأمروني أن أغتسل» [ (٣٦) ].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا

[ (٣٤) ] مر الحديث ضمن الأحاديث السابقة.

[ (٣٥) ] صحيح مسلم (١: ١٩٥).

[ (٣٦) ] أخرجه النسائي في كتاب الجنائز، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ٩٧، ١٠٣، ١٣٠، ١٣١)، وابن خزيمة في صحيحه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٩

(١) سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قال: «لما مات أبو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه؟ قال اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني فأتيت فأمروني فاغتسلت، ثم دعا لى بدعوات ما يسرنى أن لى بهن ما على الأرض من شيء» [ (٣٧) ].

أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: حدثنا الفضل بن موسى عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال وصلتكم رحم وجزيت خيرا يا عم» و روى عن أبي اليمان الهوزنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا [ (٣٨) ] وزاد «و لم يقم على قبره» و إبراهيم بن عبد الرحمن هذا هو الخوارزمي تكلموا فيه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ما زالت قريش كاعين عنى [ (٣٩) ] حتى مات أبو طالب».

و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا عقبه المجدر، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة [رضى الله عنها] [ (٤٠) ] عن

[٣٧] رواه أبو داود، و النسائي من حديث سفيان، عن أبي إسحق، عن ناجية، عن علي.

[٣٨] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف. البداية و النهاية (٣: ١٢٥).

[٣٩] الزيادة من (ح) فقط.

[٤٠] الزيادة من (ص) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٠

(١) النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: «ما زالت قريش كاعه عنى حتى توفى أبو طالب».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدّثنا يوسف بن بهلول قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس قال: حدّثنا محمد بن إسحاق عن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر قال: «لما مات أبو طالب عرض لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم سفية من سفهاء قريش فألقى عليه تراباً فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب و تبكى، قال فجعل يقول: أى بنية لا تبكين فإن الله [عز و جل] [٤١] مانع أباك، و يقول ما بين ذلك ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» [٤٢].

[٤١] ليست فى (ص).

[٤٢] راجع فى خبر موت أبى طالب أيضاً: سيرة ابن هشام (٢: ٢٦-٢٧)، و ابن سعد (١: ١):

١٤١، و الروض الأنف (١: ٢٥٨)، و البداية و النهاية (٣: ١٢٢)، و النويرى (١٦):

٢٧٧، و السيرة الحلبية (١: ٤٦٦)، السيرة الشامية (٢: ٥٦٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥١

(١)

## باب وفاة خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و رضى عنها و ما فى اخبار جبريل عليه السلام إياه بما يأتيه به من الآيات

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: «ما غرت على امرأة لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكره لها، و ما تزوجنى إلا بعد موتها بثلاث سنين، و لقد أمره ربه أن يبشرها بيت فى الجنة من قصب، لا نصب فيه و لا صخب».

أخرجاه فى الصحيح من أوجه أخر عن هشام بن عروة [١].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنى قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال: سمعت أبا هريرة قال: «أتى جبريل عليه السلام إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها و منى و بشرها بيت فى الجنة من

[١] أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٢٠) باب تزويج النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم خديجة و فضلها- رضى الله

عنها- حديث (٣٨١٧)، فتح الباري (٧: ١٣٣)، و أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، حديث (٧١، ٧٢، ٧٤)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٥٨، ٢٠٢، ٢٧٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٢

(١) قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [ (٢) ].

و رواه مسلم عن ابن أبى شيبه [ (٣) ] عن محمد بن فضيل.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثنا الليث، قال: حدّثني عقيل، عن ابن شهاب، قال قال عروة بن الزبير «و قد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة» [ (٤) ].  
و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثني الحجاج بن أبي منيع، قال:

حدّثنا جدى، عن الزهرى، قال: «توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة و قبل أن تفرض الصلاة».

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: «ثم أن خديجة بنت خويلد و أبا طالب ماتا فى عام واحد فتتبع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المصائب بهلاك خديجة و أبى طالب، و كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، كان يسكن إليها قلت و بلغنى أن موت خديجة كان بعد موت أبى

[ (٢) ] من طريق قتيبة بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن عماره، عن أبى زرعه، عن أبى هريرة أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب تزويج النبى صلى الله عليه وآله وسلم خديجة...، حديث (٣٨٢٠)، فتح الباري (٧: ١٣٣-١٣٤).

[ (٣) ] من طريق أبى بكر بن أبى شيبه، عن ابن فضيل أخرجه مسلم فى: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، (١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين، حديث (٧١)، صفحه (١٨٨٧).

[ (٤) ] أنساب الأشراف (١: ١٨٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٣

(١) طالب بثلاثة أيام و الله أعلم» [ (٥) ]. ذكره أبو عبد الله بن منده فى كتاب المعرفة و كذلك ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ- رحمه الله- [ (٦) ] و زعم الواقدي «أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين و فى هذه السنة توفيت خديجة و أبو طالب بينهما خمس و ثلاثون ليلة المتقدمة خديجة» و هذا فيما أخبرنا أبو محمد السكرى قال أخبرنى أبو بكر الشافعى قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال: حدّثنا الفضل بن غسان قال و قال الواقدي فذكره.

[ (٥) ] توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات، و توفى أبو طالب بعدها بخمس و ثلاثين ليلة، و قيل:

بل توفيت بعده بثلاثة أيام، و أن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر و واحد و عشرين يوما.

و روى البخارى عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم و روى البلاذرى عنه قال: توفيت قبل الهجرة بسنتين أو قريب من ذلك.

و قال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين. قال البلاذرى: و هو غلط.

و روى ابن الجوزى عن حكيم بن جزام و ثعلبة بن صعير - بصاد فعين مهملتين مصغرا - أنه كان بين وفاة أبى طالب و وفاة خديجة شهر و خمسة أيام.

و روى الحاكم أن موتها بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام.

و قال محمد بن عمر الأسلمى: توفيت لعشر خلون من رمضان و هى بنت خمس و ستين سنة.

ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بنى هاشم من الشعب و دفنت بالحجون، و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبرها، و لم تكن الصلاة على الجنازة شرعت.

و روى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضى الله عنها قالت: ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

و كانت خديجة رضى الله عنها وزيرة صدق للنبي صلى الله عليه و آله و سلم على الإسلام و كان يسكن إليها، و كانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة، و ستأتى ترجمتها و بعض مناقبها فى أبواب أزواجه صلى الله عليه و آله و سلم.

[ (٦) فى (ص) و (ه) ]: «رحمهما الله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٤

(١)

### باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و ما ظهر فى ذلك من الآيات

قال الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [ (١) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه موسى بن عقبه.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدّثنا جدى، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب، قال:

«أسرى برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة» [ (٢) ].

و كذلك ذكره ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير أخبرناه أبو

[ (١) ] الآية الكريمة (١) من سورة الإسراء.

[ (٢) ] البداية و النهاية (٣: ١٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٥

(١) الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا عمرو بن خالد، و حسان بن عبد الله، قالوا: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود عن عروة فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدى، قال: «فرض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخمس فى بيت المقدس ليلة أسرى به قبل مهاجره بستة عشر شهرا» [ (٣) ].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدّثنا أبو إسماعيل الترمذى (ح).

و أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي، قال: حدثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم الأشعري، عن الزبيدي: محمد بن الوليد بن عامر، قال: حدثنا الوليد بن عبد الرحمن أن جبير بن نفير، قال: حدثنا شداد بن أوس قال: «قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك؟ قال صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما، و أتاني جبريل - عليه السلام - بدابة بيضاء فوق الحمار و دون البغل، فقال: اركب فاستصعبت عليّ، فدارها بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقت تهوى بنا: يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضا ذات نخل

[ (٣) ] اختلف العلماء في تحديد في أي زمان وقع الإسراء، و الاتفاق أنه كان بعد البعثة و قبل الهجرة، و جزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، و رجح النووي أنه كان «ليلة سبع و عشرين من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٦

(١) فأترزني، فقال: صلّ. فصليت، ثم ركبتنا فقال: أ تدرى أين صليت؟ قلت الله أعلم\* قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة، فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضا فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: صلّ فصليت، ثم ركبتنا، فقال: أ تدرى أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال:

صليت بمدين، صليت عند شجرة موسى عليه السلام، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور، فقال: انزل فنزلت فقال: صلّ فصليت، ثم ركبتنا، قال: أ تدرى أين صليت؟ قلت الله أعلم. قال: صليت بيت لحم، حيث ولد عيسى - عليه السلام - المسيح بن مريم، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبله المسجد فربط به دابته و دخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس و القمر، فصليت من المسجد حيث شاء الله و أخذني [ (٤) ] من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين في أحدهما لبن، و في الآخر عسل، أرسل إليّ بهما جميعا، فعدلت بينهما ثم هداني الله عز و جل فأخذت اللبن فشربت، حتى قرعت به جبينى و بين يدي شيخ متكئ على مشاة له فقال: أخذ صاحبك الفطرة أنه ليهدى، ثم انطلق لى حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابى، قلت يا رسول الله! كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بي فمررنا بغير لقريش بمكان كذا و كذا قد أضلوا بغيرا لهم فجمعه فلان، فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأترزني أبو بكر رضى الله عنه، فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمسكك فى مكانك.

فقال علمت إنى أتيت بيت المقدس الليلة، فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لى. قال ففتح لى صراط كأنى أنظر فيه لا يسلى [ (٥) ] عن شيء إلا أنباته

[ (٤) ] فى (ص): «و أتاني».

[ (٥) ] فى (ص) و (ه): «لا يسألنى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٧

(١) عنه، قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة، قال فقال إن من آية ما أقول لكم أنى مررت بغير لكم بمكان كذا و كذا قد أضلوا بغيرا لهم فجمعه فلان، و إن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا و يأتونكم يوم كذا و كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود و غرارتان سوداوان، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

هذا إسناد صحيح [ (٦) ] و روى ذلك مفرقا فى أحاديث غيره و نحن نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى ما حضرنا.



أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي، قال: حدثنا أبو الموجه: محمد بن عمرو، قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسرى به بإناء فيه خمر [و إناء فيه لبن] [ (٧) ] فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك [ (٨) ] .

و أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أبو صفوان، عن يونس، عن ابن

[ (٦) ] حديث شداد بن أوس أخرجه البزار، و الطبراني.

[ (٧) ] فى (ص) و (ه): «بإيلياء بقدحين من خمر و لبن» و هو تحريف شديد.

[ (٨) ] أخرجه من حديث طويل: ابن جرير الطبرى، و ابن أبى حاتم، و الحاكم و صححه من طريق أبى العالئ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٨

(١) شهاب، قال: قال ابن المسيب، قال أبو هريرة. فذكر الحديث بمثله سواء.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبدان [ (٩) ] .

و رواه مسلم عن أبى خيثمة زهير بن حرب [ (١٠) ] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن خالد الوهبي، قال:

حدثنا عبد العزيز (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، محمد بن النضر، قال ابن النضر أخبرنا و قال ابن نعيم: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا حجين بن المعنى، قال:

حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن أبى سلمة، بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد رأيتنى فى الحجر و قریش تسلى عن مسراى، فسألونى، عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط، فرفعه الله لى أنظر إليه ما يسألونى [ (١١) ] عن شىء إلا- أنبأتهم به، و قد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، و إذا عيسى بن مريم قائم يصلى أقرب الناس به شبها: عروة بن مسعود الثقفى، و إذا إبراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم- يعنى نفسه، فحانت الصلاة، فأمتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه، فالتفت

[ (٩) ] فى: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء (٣) باب أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام»، حديث (٤٧٠٩)، فتح البارى (٨): ٣٩١.

[ (١٠) ] أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، حديث (٢٧٢)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٢): ٢٨٢.

[ (١١) ] فى (ص) و (ه): «ما يسألونى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٥٩

(١) إليه فبدأنى بالسلام- لفظ حديثهما سواء إلا أن فى رواية الوهبي و أنا أخبر قریشا عن مسراى».

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع [ (١٢) ] أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم، قال:

حدثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال:

حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يحدث «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله [عز وجل] [ (١٣) ] لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه».

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير [ (١٤) ].

و رواه مسلم عن قتيبة، عن الليث [ (١٥) ]

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي عن صالح ابن كيسان، عن ابن شهاب، قال: سمعت ابن المسيب يقول: «إن رسول الله

[ (١٢) ] في: ١- كتاب الإيمان، (٧٤) باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث (٢٧٢)، ص (١):

(١٥٤).

[ (١٣) ] الزيادة من (ص)، و في (ه): «تعالى».

[ (١٤) ] عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤١) باب حديث الإسراء، الحديث (٣٨٨٦)، فتح الباري (٧: ١٩٦).

و أخرجه البخاري (أيضا) عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، في تفسير سورة الإسراء.

[ (١٥) ] مسلم عن قتيبة بن سعيد، عن ليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، في: ١- كتاب الإيمان (٧٥) باب ذكر المسيح، الحديث (٢٧٦)، ص (١: ١٥٦).

كما أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء، عن قتيبة، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٠

(١) صلى الله عليه وآله وسلم حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه: إبراهيم، و موسى، و عيسى عليهم السلام، و أنه أتى بقدهين: قده لبن و قده خمر، فنظر إليهما، ثم أخذ قده اللبن، فقال له جبريل هديت [القطرة] لو أخذت الخمر لغوت أمتك [ (١٦) ]، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة فأخبر أنه أسرى به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه.

قال ابن شهاب: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له: هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء بيت المقدس، ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، فقال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال فأشهد، لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: فتصدقه بأن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح؟ قال: نعم إنني أصدقه بأبعد من ذلك:

أصدقه بخبر السماء، قال أبو سلمة: فيها سمى أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

قال أبو سلمة: فسمعت جابر بن عبد الله يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه [ (١٧) ].

أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني المزكي، قال:

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، قال: حدثنا محمد بن الهيثم القاضي: أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير المصيبي.

«ح» و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني مكرم بن أحمد القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، قال: حدثنا محمد بن كثير

[ (١٦) ] انظر حاشية (٨، ٩) من هذا الباب.

[ (١٧) ] مضى في الحاشيتين (١٤، ١٥) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦١

(١) الصنعاني قال: حدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لما أسرى بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به و صدقوه و سعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صاحبك يزعم أنه أسرى به في الليل إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك؟ قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا و تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس و جاء قبل أن يصبح، قال: نعم، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك: أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة.

فلذلك سمى أبو بكر الصديق» لفظ حديث أبي عبد [ (١٨) ] الله.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرني الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا مسدد، قال:

حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: «حدثني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن النبي ليلة أسرى به مر على موسى و هو يصلي، في قبره [ (١٩) ].

قال و ذكر لي أنه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالخرابة قال فقال أبو بكر صفها لي يا رسول الله: قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: هي كذه و ذه قال كأن أبا بكر قد رآها» كذا في هذه الرواية و في رواية أخرى «كريمة و ديمة» و الصحيح هو الأول.

و

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد

[ (١٨) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٦٢-٦٣)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي، و أخرجه ابن مردويه من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

[ (١٩) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٤٢) باب من فضائل موسى صلى الله عليه و آله و سلم، حديث (١٦٤)، ص (١٨٤٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٢

(١) الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا أبو علي بن مقلاص قال حدثنا عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي، قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن أنس بن مالك، قال: «لما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالبراق فكأنها أمّرت ذنبها، فقال لها جبريل: مه يا براق! فوالله إن ركبك مثله، و سار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال: ما هذه يا جبريل؟ قال سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعوه متنجيًا عن الطريق يقول: هلم يا محمد، فقال له جبريل: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فلقية خلق من الخلق، فقالوا: السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، فقال له جبريل: أردد السلام يا محمد، فردّ السلام، ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الأولى، ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس،

فعرض عليه الماء و الخمر و اللبن فتناول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة و لو شربت الماء لغرقت و غرقت أمتك، و لو شربت الخمر لغويت و غويت [ (٢٠) ] أمتك، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمرهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم تلك الليلة ثم قال له جبريل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز، و أما الذي أراد أن تميل إليه فذلك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه. و أما الذين سلموا عليك فإبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام».

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، قال حدثنا أبو الزنباغ: روح بن الفرخ، قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال «أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم

[ (٢٠) ] في (ص) و (ه): «و غوت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٣

(١) بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما فاستصعب، عليه، فقال له جبريل: ما حملك على هذا و الله ما ركبك خلق قط أكرم على الله عز و جل منه قال منه فارفض عرقا [ (٢١) ].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن منيب [ (٢٢) ]، حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا، عوف، قال: حدثنا زرار بن أوفى، قال قال ابن عباس: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم لما كانت ليلة أسرى بي ثم أصبحت بمكة فظعت بأمرى و علمت أن الناس يكذبوني، قال: فقعد معتزلا حزينا فمرَّ به أبو جهل عدو الله، فجاء فجلس فقال كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

نعم، فقال: ما هو؟ قال: أنى أسرى بي الليلة، فقال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس: قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث، إذا دعا قومه، قال: أ رأيت إن دعوت إليك قومك أ تحدثهم بما حدثتني؟ قال: نعم: فقال أبو جهل: يا معشر بنى كعب بن لؤى! هلم.

قال فانفضت [ (٢٣) ] المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال أبو جهل:

حدث قومك ما حدثتني، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: إنى أسرى بي الليلة قالوا: إلى أين؟ قال إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: نعم، قال فمن بين مصفق و واحد واضح يده على رأسه مستعجب للكذب، زعم، قال: و فى القوم من قد سافر إلى ذلك البلد و رأى

[ (٢١) ] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الإسراء، عن إسحق بن منصور، عن عبد الرزاق، عن معمر ...

و قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق».

[ (٢٢) ] فى (ص): «أحمد بن عبد الرحيم بن منيب».

[ (٢٣) ] فى (ح): «فانتقصت»، و فى مسند أحمد: «فانتفضت إليه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٤٤

(١) المسجد، فقال: هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد؟ قال: فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: فذهبت أنعت فما زلت حتى التبس على بعض النعت، قال فجىء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل أو عقال قال فنعتته و أنا أنظر إليه.

و قد كان مع هذا حديث لم يحفظه عوف قال: فقالوا: أما النعت فقد و الله أصاب [ (٢٤) ].

و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا تمام قال حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن زرارة بن أبي أوفى، عن ابن عباس بهذا الحديث.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني، قال حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن مسلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بالبراق وهو دابة، أبيض فوق الحمار ودون البغل فلم يزيلا- ظهره هو و جبريل عليه السلام حتى انتهى به إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء فاستفتح جبريل فأراه الجنة والنار».

ثم قال لي: هل صلى في بيت المقدس؟ قلت: نعم قال اسمع يا أصيلع إنني لأعرف وجهك ولا أدري ما اسمك قال قلت أنا زر بن حبيش قال:

فأين تجده صلاها فتأولت الآية: سبحان الذي أسرى بعبده إلى آخر الآية قال فإنه لو صلى لصليتكم كما يصلون في المسجد الحرام قال قلت لحذيفة: أربط الدابة بالحلقه التي كانت تربط بها الأنبياء، قال أ كان يخاف ان يذهب منه و قد أتاه الله بها؟ قلت و بمعناه رواه حماد بن زيد عن عاصم إلا أنه لم يحفظ صفة

[ (٢٤) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٠٩)، و أبو نعيم، و ابن مردويه من طريق قابوس عن أبيه بسند صحيح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٥

(١) البراق و كان حذيفة لم يسمع صلاته في بيت المقدس [ (٢٥) ].

و قد روينا في الحديث الثابت عن أبي هريرة و غيره أنه صلى فيه و أما الربط فقد روينا أيضا في حديث غيره و البراق دابة مخلوقة و ربط الدواب عادة معهودة و إن كان الله عز و جل لقادر على حفظها و الخبر المثبت [ (٢٦) ] أولى من النافي و بالله التوفيق.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا سفیان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس [ (٢٧) ] قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ليلة أسرى به، و الشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم».

رواه البخارى في الصحيح [ (٢٨) ] عن علي بن عبد الله [ رحمه الله ] [ (٢٩) ].

[ (٢٥) ] أخرجه الترمذى في: ٤٨- كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الإسراء، حديث (٣١٤٧)، صفحة (٥: ٣٠٧)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

[ (٢٦) ] في (ص): «الثابت».

[ (٢٧) ] [الإسراء - ٦٠].

[ (٢٨) ] في: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء (٩) باب: و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس، حديث (٤٧١٦)، فتح البارى (٨: ٣٩٨).

[ (٢٩) ] ليست في (ص) و لا في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٦

(١)

**باب الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام في صورته عند سدره المنتهى و قبل ذلك كان قد رأى جبريل عليه السلام في صورته و هو بالأفق الأعلى**

قال الله عز وجل وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ [ (١) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الوليد، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال حدثنا الشيباني (ح).  
و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني المنيعي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا الحسين هو ابن علي، عن زائدة عن الشيباني، قال سألت زرا، عن قوله عز وجل فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ [ (٢) ] فقال حدثنا عبد الله أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح.

[ (١) ] أول سورة النجم.

[ (٢) ] [ (٩) - سورة النجم ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٧

(١) رواه البخاري في الصحيح [ (٣) ] عن طلق بن غنام عن زائدة.

و رواه مسلم عن أبي الربيع [ (٤) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الوليد، قال: أخبرنا الحسن ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الشيباني، عن زر بن حبیش، عن عبد الله ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ [ (٥) ] قال: «رأى جبريل له ستمائة جناح» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة [ (٦) ].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله «ما كذب الفؤاد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل و عليه حلل من رفرق قد ملأ ما بين السماء والأرض» [ (٧) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي الحافظ قال حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو أسامة، عن زكريا (ح).

أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير،

[ (٣) ] [ فتح الباري (٨: ٦١٠) تفسير سورة النجم، (باب): «فأوحى إلى عبده ما أوحى». دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ٣٦٧ باب الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام في صورته عند صدره المنتهى و قبل ذلك كان قد رأى جبريل عليه السلام في صورته و هو بالأفق الأعلى ..... ص : ٣٦٦

[ (٤) ] من حديث أبي الربيع الزهراني، هو في صحيح مسلم، في: ١- كتاب الإيمان، (٧٦) باب في ذكر صدره المنتهى، الحديث (٢٨٠)، صفحة (١: ١٥٨).

[ (٥) ] [ (١١) - سورة النجم ].

[ (٦) ] [ صحيح مسلم، ١- كتاب الإيمان، حديث (٢٨١)، صفحة (١: ١٥٨) ].

[ (٧) ] [ أخرجه الترمذي في تفسير سورة النجم، و الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٩٤، ٤١٨) ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٨

(١) قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا زكريا، عن ابن اشوع، عن الشعبي، عن مسروق قال «قلت لعائشة فأين قوله تعالى دنا فتدلى قالت إنما ذلك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال [ (٨) ] وانه أتاه في هذه المرة في صورته فسد أفق السماء».

أخرجه في الصحيح ورواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن أبي أسامة [ (٩) ].

و رواه مسلم عن ابن نمير [ (١٠) ]. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة «أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أول شأنه يرى في المنام فكان أول ما رأى جبريل بأجساد أنه خرج لبعض حاجته، فصرخ به يا محمد يا محمد! فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا، ثم نظر فلم ير شيئا، فرفع بصره فإذا هو يراه ثانيا احدى رجله على الأخرى على أفق السماء، فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه. فهرب محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قوله عز وجل وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ [ (١١) ] الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران

[ (٨) ] في (ص): «الرجل».

[ (٩) ] أخرجه البخاري في أول تفسير سورة النجم.

[ (١٠) ] في: ١- كتاب الإيمان، حديث (٢٩٠).

[ (١١) ] [ (١-٢) سورة النجم ].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٦٩

(١) الجوني، عن أنس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه السلام، فوكر بين كتفي فقامت - يعني - إلى شجرة فيها مثل وكري الطير، فقعد جبريل في أحدهما وقعدت في الآخر، فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين، وأنا أقلب طرفي، فلو شئت أن أمس السماء لمسست [ (١٢) ] فالتفت إلى جبريل فإذا هو كأنه حلس، فعرفت فضل علمه بالله عليّ، ففتح لي باب من أبواب السماء ورأيت النور الأعظم، وإذا دوني حجاب رفر الدر والياقوت، فأوحى إليّ ما شاء أن يوحى. وقال غيره: في هذا الحديث في آخره «ولطّ دوني الحجاب رفر الدر والياقوت».

هكذا رواه الحارث بن عبيد، ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد [ (١٣) ] «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في ملاء من أصحابه فجاءه جبريل، فنكت في ظهره، فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير، فقعد في أحدهما، وقعد جبريل في الآخر فتسامت بنا حتى بلغت الأفق، فلو بسطت يدي إلى السماء لثلتها، فدلى بسبب، وهبط النور، فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس، فعرفت فضل خشيته على خشيتي، فأوحى إليّ نبياً ملكاً أو نبياً عبداً؟ أو إلى الجنة ما أنت؟ فأوماً إلى جبريل وهو مضطجع أن تواضع قال: قلت لا [ (١٤) ]، بل نبياً عبداً [ (١٥) ].

[ (١٢) ] في (ص) و (ه): «مسست».

[ (١٣) ] لا تعرف له صحبة، و كان سيد أهل الكوفة في زمانه، روى عنه أبو عمران الجوني. تجريد أسماء الصحابة (٢: ٦٠).

[ (١٤) ] الزيادة من (ص) و (ه).



[ (١٥) ]

من طريق أبي عمران الجوني عن أنس (مرسل)، و من طريق محمد بن عمير بن عطارد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرسلًا، و له شاهد عند الإمام أحمد (٢: ٢٣١) عن أبي هريرة- دون قصة الشجرة- جلس جبريل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٣٧٠

(١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو بن البختری، و إسماعيل بن محمد الصفار من فيهما [ (١٦) ]، قالوا:

حدّثنا سعدان بن نصر، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، عن ابن عون قال:

أبنا القاسم بن محمد، عن عائشة- رضى الله عنها- «أنها قالت: من زعم أن محمدا رأى ربه عز و جل فقد أعظم الفرية على الله- عز و جل- و لكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته و خلقه، سادًا ما بين الأفق».

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن محمد ابن عبد الله الأنصارى [ (١٧) ].

قلت: فالمرء الأولى التى رآه هى المذكورة فيما كتبنا من سورة النجم، و قد روينا أنها نزلت بعد ما هاجر عثمان بن عفان، و عثمان بن مظعون و أصحابهما إلى أرض الحبشة فى الهجرة الأولى، فلما قرأها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى الصلاة و سجد و سجد المسلمون و المشركون و بلغهم الخبر رجعوا ثم هاجروا الهجرة الثانية مع جعفر بن أبى طالب و ذلك كان قبل المسرى بسنتين [ (١٨) ].

[ (١) ] قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد! أرسلنى إليك ربك، قال: أفملكنا نبيا يجعلك، أو عبدا رسولا؟- قال جبريل: تواضع لربك يا محمد- قال: بل، عبدا رسولا.

[ (١٦) ] ليست فى (ه)، و فى (ص) و (ه): فزقهما.

[ (١٧) ] أخرجه البخارى فى: ٥٩- كتاب بدء الخلق (٧) باب إذا قال أحدكم: آمين و الملائكة فى السماء.

الحديث (٣٢٣٤)، فتح البارى (٦: ٣١٣).

و الحديث أخرجه مسلم ببداية مختلفة عن البخارى، فرواه عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشَّعْبِي، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن، قالت: من زعم أن محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأى ربه. إلخ الحديث الطويل الذى أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الايمان (٧) باب معنى قول الله عز و جل: و لقد رآه نزلًا أخرى، الحديث (٢٨٧)، صفحة (١: ١٥٩).

[ (١٨) ] فى (ح): «بسنيين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٣٧١

(١) ثم رآه فى المرة الثانية ليلة أسرى به عند سدره المنتهى [فى صورته التى هى صورته و هو قول الله عز و جل و لقد رآه نزلًا أخرى عند سدره المنتهى ...] [ (١٩) ] عندها جنه المأوى، إذ يغشى السدره ما يغشى، ما زاغ البصر و ما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى [ (٢٠) ]، و يحتمل أن السورة نزلت فى الوقت الذى هو مشهور عند أهل المغازى غير هذه الآيات، ثم نزلت هذه الآيات فى رؤيته إياه نزلًا أخرى بعد المسرى فألحقت بالسورة و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا حسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدّثنا على بن مسهر، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبى هريرة: «و لقد رآه نزلًا أخرى، قال رأى جبريل عليه السلام» و رواه مسلم [ (٢١) ] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة.

حدَّثنا أبو بكر بن فورك قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال:

حدَّثنا يونس بن حبيب، قال: حدَّثنا أبو داود، قال: حدَّثنا شعبه، عن سليمان الشيباني، قال: مر بنا زر بن حبيش، فقامت إليه، فسألته عن قول الله عز وجل: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى [ (٢١) ]. قال زر: قال عبد الله هو ابن مسعود: «رأى جبريل - عليه السلام - له ستمائة جناح».

[ (١٩) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٢٠) ] الآيات الكريمة (١٢-١٨) من سورة النجم (٢١) في (ح): رواه البخاري، و أثبت ما في (ص) و (ه) إذ هو الصحيح، حيث أخرجه مسلم فقط [تحفة الأشراف (١٠: ٢٦٢)] في: ١- كتاب الإيمان، (٧٧) باب معنى قوله - عز وجل: وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى، و هل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الإسراء؟، الحديث (٢٨٣)، الصفحة (١: ١٥٨). [ (٢١) ] الآية الكريمة (١٨) من سورة النجم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٢

(١) رواه مسلم في الصحيح [ (٢٢) ] عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق، قال: حدَّثنا عفان، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، قال: حدَّثنا عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله في قوله عز وجل: وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى [ (٢٣) ]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت جبريل عند سدره المنتهى عليه ستمائة جناح ينفذ من ريشه التهاويل: الدر و الياقوت [ (٢٤) ] و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدَّثنا الباغندي، قال: حدَّثنا قبيصة، قال: حدَّثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى [ (٢٥) ] قال: «رأى رفرفا أخضر قد ملأ الأفق».

رواه البخاري في الصحيح عن قبيصة [ (٢٦) ].

و يريد ابن مسعود بذلك أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته على رفرف أخضر.

وقد روى ذلك من وجه آخر عنه مينا [ (٢٧) ]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا السري بن خزيمة، قال: حدَّثنا يوسف بن بهلول، قال: حدَّثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، عن الزبير بن عدي، عن طلحة بن مصرف عن مرة الهمداني، عن عبد

[ (٢٢) ] في: ١- كتاب الإيمان (٧٦) باب في ذكر سدره المنتهى، حديث (٢٨٢)، الصفحة (١):

(١٥٨).

[ (٢٣) ] الآية الكريمة (١٣) من سورة النجم.

[ (٢٤) ] الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٩٥، ٤١٢، ٤٦٠).

[ (٢٥) ] الآية الكريمة (١٨) من سورة النجم.

[ (٢٦) ] في: ٦٥- كتاب التفسير (باب): لقد رأى من آيات ربه الكبرى، فتح الباري (٨: ٦١١).

[ (٢٧) ] و أخرجه الترمذي (٥: ٣٩٥)، و مسند أحمد (١: ٣٩٤، ٤١٨، ٤١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٣

(١) الله بن مسعود، قال: «لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فانتهى إلى سدره المنتهى و هي في السماء السادسة - كذا في هذه الرواية - و إليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها و إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها، إذ يغشى السدره ما يغشى

[ (٢٨) ] قال: غشيها فراش من ذهب [ (٢٩) ] وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلوات الخمس، و خواتيم سورة البقرة، و غفر لمن لا يشرك بالله، المقحّمات [ (٣٠) ].

رواه مسلم في الصحيح [ (٣١) ] عن محمد بن عبد الله بن نمير، و زهير بن حرب، عن عبد الله بن نمير.

و هذا الذي ذكره عبد الله بن مسعود طرف من حديث المعراج

و قد رواه أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم رواه مرة مرسلًا دون ذكرهما. أما روايته عن مالك بن صعصعة ففيما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ - رحمه الله - قال: حدّثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال: أخبرنا سعيد يعني ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين قال: فأتيت فانطلق بي ثم أتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا و كذا - قال قتادة: قلت لصاحبي ما تعنى، قال: إلى أسفل بطنى فاستخرج

[ (٢٨) ] [ الآية الكريمة (١٦) من سورة النجم ].

[ (٢٩) ] (الفراش): دويبة ذات جناحين تتهافت في ضوء السراج. واحدها: فراشة.

[ (٣٠) ] (المقحّمات) معناه: الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها و توردهم النار، و تقحمهم إياها، و التقحم: الوقوع في المهالك. و معنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحّمات.

[ (٣١) ] صحيح مسلم (١: ١٥٧) من كتاب الإيمان (٣٢) عند مسلم: «قيل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٤

(١) قلبى فغسل بماء زمزم، ثم أعيد مكانه، قال: وحشى أو قال: و كنز إيماناً و حكمه - الشك من سعيد قال - ثم أتيت بداية أبيض يقال له: البراق، فوق الحمار و دون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه و معى صاحبي لا يفارقنى، فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟

فقال: جبريل. فقيل: و من معك؟ قال: محمد قالوا [ (٣٢) ]: أو قد بعث إليه [ (٣٣) ]؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا قالوا [ (٣٤) ]: مرحبا به و

لنعم المجيء جاء [ (٣٥) ] فأتيت على آدم عليه السلام فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فسلمت عليه، فقال: مرحبا

بالابن الصالح و النبي الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟

قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه [ (٣٦) ]؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا، و قالوا مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على يحيى و عيسى.

قال سعيد أحسبه قال: ابني الخالة [ (٣٧) ].

فسلمت عليهما، فقالا: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم انطلقنا [ (٣٨) ] حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام،

فقيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: و من معك؟ قال محمد قيل: و قد بعث إليه؟ قال:

نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف، فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه، فقال:

مرحبا

[ (٣٢) ] عند مسلم «قيل».

[ (٣٣) ] عند مسلم: «و قد بعث إليه».

[ (٣٤) ] عند مسلم: «قال».

[ (٣٥) ] (و لنعم المجيء جاء): فيه حذف الموصول و الاكتفاء بالصلة، و المعنى: نعم المجيء الذي جاءه.

[ (٣٦) ] في البخارى: «و قد أرسل إليه؟».

[ (٣٧) ] عند البخارى بدل هذه العبارة: «فلما خلصت إذا يحيى و عيسى، و هما ابنا خاله».

[ (٣٨) ] عند البخارى: «ثم سعد بى إلى السماء الثالثة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٥

(١) بالأخ الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس [عليه السلام] [ (٣٩) ] فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، [قال- عبد الوهاب، قال سعيد و كان قتاده يقول عندها- قال الله: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ] [ (٤٠) ]، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد قيل و قد بعث إليه؟ قال:

نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال: فأتيت على هارون فقلت:

يا جبريل! من هذا؟ قال هذا أخوك هارون، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال:

فأتيت على موسى - عليه السلام - فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح، و النبى الصالح، فلما جاوزته بكى فنودى ما يبكيك، قال: يا رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمتة الجنة أكثر مما يدخل من أمتي، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، و قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به، و لنعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم - عليه السلام - فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال:

هذا أبوك إبراهيم، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالابن الصالح و النبى

[ (٣٩) ] الزيادة من (ه).

[ (٤٠) ] الزيادة ليست فى البخارى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٦

(١) الصالح، و رفع لنا البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه [ (٤١) ] آخر ما عليهم، ثم رفعت لنا سدره المنتهى، فحدث نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم أن ورقها مثل آذان الفيلة، و أن نبقها [ (٤٢) ] مثل قلال [ (٤٣) ] هجر، و حدث النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان و نهران ظاهران، فقلت: ما هذه الأنهار يا جبريل؟ فقال: أما الباطنان فنهران فى الجنة، و أما الظاهران فالنيل و الفرات، قال: و أتيت بإناءين: أحدهما خمر، و الآخر لبن، فعرضا عليّ، فاخترت اللبن. فقيل لى: أصبت أصاب الله بك أمتك [ (٤٤) ] على الفطرة، و فرضت عليّ خمسون صلاة كل يوم، أو قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم - الشك من سعيد - فحجث حتى أتيت على موسى، فقال لى: بما أمرت؟ فقلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إني قد بلوت الناس قبلك، و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، و إن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت، فحطّ عنى خمس صلوات، فما زلت اختلف بين ربي و بين موسى كلما أتيت عليه قال لى مثل مقالته حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم، فلما أتيت على موسى قال لى:

بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إني قد بلوت الناس قبلك و عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة،

[ (٤١) في (ح): «فيه» .

[ (٤٢) جمع نبقه و هو حمل السدر.

[ (٤٣) (القالل): الجرار، يريد: أن ثمرها في الكبر مثل الجرار، و كانت معروفة عند المخاطبين، لذلك وقع التمثيل بها، و ورد ذكرها في أحاديث نبوية أخرى: إذا بلغ الماء قلتين، فالقله: جرة كبيرة تسع قربتين و أكثر.

و هجر: اسم بلد بقرب المدينة المنورة.

[ (٤٤) أصاب الله بك: أي: أراد بك الفطرة و الخير و الفضل، و جاء في الذكر الحكيم: «فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب» [سورة ص - ٣٦]، أي: أراد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٧

(١) و إن أمتك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت: لقد رجعت إلى ربي حتى استحيت، و لكن أرضى و أسلم، قال: فنوديت أو ناداني مناد- الشك من سعيد- ان قد أمضيت فريضتي و خففت عن عبادي، و جعلت بكل حسنة عشر أمثالها». أخرجه مسلم في الصحيح [ (٤٥) عن محمد بن المثنى، عن محمد أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة.

و أخرجه أيضا عن: محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، قال:

حدثنى أبي عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة «أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال- فذكر نحوه و زاد فيه- فأتيت بطست من ذهب ممتلى حكمة و إيماننا فشق من النحر إلى مرق [ (٤٦) البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة و إيماننا» [ (٤٧) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا محمد بن بشار، و محمد بن المثنى، قال:

حدثنا معاذ بن هشام، فذكره.

و أخرجه البخاري عن هذبة بن خالد، قال: حدثنا همام بن يحيى، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك عن صعصعة «أن نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم حدثهم عن ليلة أسرى به. بينما أنا في الحطيم- و ربما قال- في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت، فقد، قال: و سمعته يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه. فقلت للجارود و هو إلى جنبى، ما يعنى به قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، و سمعته يقول:

[ (٤٥) في: ١- كتاب الإيمان، (٧٤) باب الإسرائ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، الحديث (٢٦٤)، ص (١: ١٤٩- ١٥١).

[ (٤٦) مرق البطن: ما سفلى من البطن ورق من جلده.

[ (٤٧) هذه الرواية في صحيح مسلم، في كتاب الايمان، الحديث (٢٦٥)، ص (١: ١٥١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٧٨

(١) من قصه إلى شعرته، فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيماننا، فغسل قلبى، ثم حشى ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار أبيض- فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و لقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال مرحبا به فنعم المجدىء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبى الصالح ثم ذكر الحديث بطوله على هذا النسق بمعنى [ (٤٨) حديث ابن أبى عروبة إلا أنه قال بعد

ذكر سدره المنتهى و الأنهار» ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر و إناء من لبن و إناء من عسل، فأخذت اللبن فقال هى الفطرة أنت عليها و أمتك، ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم» ثم ذكر باقى الحديث بمعناه [ (٤٩) ].  
أخبرنا أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمى، قال: أخبرنا أبو سعيد: إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلال الجرجانى [ (٥٠) ]، قال: حدّثنا أبو يعلى: أحمد بن على بن المثنى الموصلى، قال: حدّثنا أبو خالد: هدبة بن خالد، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: ثم رفع لى البيت المعمور [ (٥١) ].

قال قتادة، و حدّثنا الحسن، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنه رأى

[ (٤٨) ] فى (ه): «يعنى».

[ (٤٩) ] رواية البخارى - هذه - التى أشار إليه المصنف هى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤٢) باب المعراج، الحديث (٣٨٨٧)، فتح البارى (٧: ٣٠١).

[ (٥٠) ] فى (ه): «الخاللى الجرجانى».

[ (٥١) ] هذه الرواية أخرجها البخارى فى: ٥٩- كتاب بدء الخلق، (٦) باب ذكر الملائكة، الحديث (٢٢٠٧)، فتح البارى (٦: ٣٠٢).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٣٧٩

(١) البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه.

ثم رجع إلى حديث أنس، و أما روايته عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه

فأخبرناه أبو الحسن [ (٥٢) ] على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا عبيد بن شريك، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال:

حدّثنا الليث، عن يونس (ح).

و أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد الله البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر:

أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن التجيبى، قال:

أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلّى الله

عليه و آله و سلّم: قال: «فرج [عن] [ (٥٣) ] سقف بيتى [ (٥٤) ] و أنا بمكة، فنزل جبريل - عليه السلام - فرج [ (٥٥) ] صدرى، ثم غسله

من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة و إيماناً، ثم أفرغها [ (٥٦) ] فى صدرى، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فرج [ (٥٧) ]

بى إلى السماء فلما جئنا [ (٥٨) ] السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء [الدنيا] [ (٥٩) ] افتح. قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال:

هل معك أحد؟ قال: نعم، معى محمد. قال: أ أرسل إليه؟ قال: نعم،

[ (٥٢) ] فى (ه): «أبو الحسين» و هو تحريف.

[ (٥٣) ] الزيادة من صحيح البخارى.

[ (٥٤) ] فرج عن سقف بيتى: أى فتح فيه فتح.

[ (٥٥) ] أى شق صدرى.

[ (٥٦) ] فى الصحيح: «فأفرغه».

[ (٥٧) ] (عرج بى): يعنى صعد.

[ (٥٨) ] فى الصحيح: «فلما جئت».

[ (٥٩) ] الزيادة من (ه) فقط، و ليست في الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٠

(١) [ فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا ] [ (٦٠) ] رجل عن يمينه أسودة و عن يساره أسودة [ (٦١) ] فإذا نظر قبل يمينه ضحكك، و إذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحبا بالنبى الصالح، و الابن الصالح، قال: قلت يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا آدم- عليه السلام- و هذه الأسودة عن يمينه و عن شماله نسمة بنيه [ (٦٢) ]، فأهل اليمين أهل الجنة، و الأسودة التى عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحكك، و إذا نظر قبل شماله بكى، قال: ثم عرج بى جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح.

قال أنس: فذكر أنه وجد فى السموات آدم، و إدريس و موسى، و عيسى، و إبراهيم- عليهم السلام- و لم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم فى السماء الدنيا، و إبراهيم فى السماء السادسة، فلما مرّ جبريل برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بإدريس، قال: مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح، قال: قلت من هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسى فقال [ (٦٣) ] مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال هذا موسى.

قال: ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى.

ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحبا بالنبى الصالح و الابن الصالح، قلت:

[ (٦٠) ] أثبت العبارة من الصحيح، و قد جاء فى كل النسخ «ففتح، فلما علونا السماء الدنيا إذا».

[ (٦١) ] (أسودة): جمع سواد، كالأزمنة، جمع زمان، و السواد: الشخص، و قيل: الجماعات، و سواد الناس عوامهم، و كل عدد كثير، و يقال: هى الأشخاص من كل شىء. قال أبو عبيد: «هو شخص كل شىء من متاع أو غيره، و الجمع: أسودة، و جمع الجمع: أساودة».

[ (٦٢) ] (نسم بنيه): النسمة هى نفس الروح، و الجمع: نسم. و المراد: أرواح بنى آدم.

[ (٦٣) ] فى (ص): «قال».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨١

(١) من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.

قال ابن شهاب: و أخبرنى ابن حزم [ (٦٤) ] أن ابن عباس و أبا جبة الأنصارى كانا يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى [ (٦٥) ] اسمع فيه صريف الأقدام [ (٦٦) ].

قال ابن حزم، و أنس بن مالك: [ (٦٧) ] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ففرض الله- عز و جل- على أمتى خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت [ (٦٨) ] بموسى، فقال موسى: ما ذا فرض ربك على أمتك، قال: فقلت فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: فراجع ربك فإن أمتك لا- تطيق ذلك. قال: فراجع ربى، فوضع شطرها، قال: فرجعت إلى موسى و أخبرته، فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجع ربى فقال: هى خمس، و هى خمسون لا يبدل القول لى، قال فرجعت إلى موسى، قال: راجع ربك، فقلت: قد استحيت من ربى، قال ثم انطلق بى حتى أتى سدره المنتهى،

[ (٦٤) ] ابن حزم هو: أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى البخارى المدنى، و أبو محمد ولد فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أباه أن يكنىه بأبى عبد الملك، و كان فقيها فاضلا، قتل يوم الحرّة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة، و هو تابعى، و ذكره ابن الأثير فى الصحابة، و لم يسمع الزهرى منه لتقدم موته.

[ (٦٥) ] فى (ص) و (ه): بمستوى. و ما أثبتناه موافق لما فى البخارى.



[٦٦] صريف الأقاليم: وهو تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه و ما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب، ويرفع لما أَرَادَهُ اللهُ من أمره و تدييره في خلقه سبحانه و تعالى، لا يعلم الغيب إلا هو الغنى عن الاستدكار بتدوين الكتب و الاستثبات في الصحف، أحاط بكل شيء علما، و أحصى كل شيء عددا.

[٦٧] قال ابن حزم: أي عن شيخه، و قال أنس بن مالك أي عن أبي ذر، و الظاهر أنه من جملة مقولة ابن شهاب الزهري، و يحتمل أن يكون تعليقا من البخاري.

[٦٨] في كل الأصول: «حتى أمر» و أثبت ما في صحيح البخاري.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٢

(١) فغشيها ألوان لا أدرى ما هي، ثم أدخلت الجنة فإذا جنابذ [٦٩] اللؤلؤ و إذا ترابها المسك».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن عبد الله بن بكير [٧٠]، و رواه مسلم عن حرملة بن يحيى [٧١].

و أنبأنا [٧٢] رواية أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سختهويه، قال: حدَّثنا أبو مسلم، و محمد بن يحيى بن المنذر، قال: حدَّثنا حجاج بن منهال، قال: حدَّثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: «أتيت بالبراق و هو دابة أبيض فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته فسار بي حتى أتينا [٧٣] بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي يربطها [٧٤] الأنبياء ثم دخلت [٧٥] فصليت ثم خرجت فأتاني [٧٦] جبريل بإناء من لبن و إناء من خمر، فاخترت اللبن، فقال جبريل: أصبت [٧٧] الفطرة، قال: ثم

[٦٩] (الجنابذ): جمع جنبد، و هو ما ارتفع من الشيء و استدار كالقبة، و الأظهر أنه فارسي معرب.

[٧٠] في: ٨- كتاب الصلاة (١) كيف فرضت الصلاة، الحديث (٣٤٩)، فتح الباري (١: ٤٥٨).

كما أخرجه البخاري أيضا في الحج مختصرا عن عبدان، عن عبد الله، عن يونس، عن الزهري، عن أنس، عن أبي ذر، و أخرجه أيضا في أحاديث الأنبياء عن عبدان، و عن أحمد بن صالح.

[٧١] في: ١- كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ الى السموات، و فرض الصلوات، الحديث (٢٦٣)، ص (١: ١٤٨).

[٧٢] في (ص) و (ه): «و أما رواية أنس».

[٧٣] عند مسلم «حتى أتيت».

[٧٤] كذا في الأصل (ح)، و في (ص) و (ه): «يربط بها»، و عند مسلم «التي يربط به».

[٧٥] في صحيح مسلم: «ثم دخلت المسجد فصليت».

[٧٦] عند مسلم: «فجاءني».

[٧٧] في الصحيح: «اخترت الفطرة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٣

(١) عرج بي [٧٨] إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟

قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل [٧٩] إليه، قال قد أرسل. ففتح لنا، فإذا بآدم [٨٠] عليه السلام،

قال: فرحب بي، و دعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقال: من أنت؟

فقال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه؟

قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالء، يحيى و عيسى عليهما السلام، قال: فرحبا و دعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل قيل و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، قال ففتح لنا فإذا أنا بيوسف و إذا هو قد أعطى شطر الحسن، قال: فرحب و دعا لي بخير، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل. قيل:

و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب و دعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟

قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب و دعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل:

و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب و دعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل:

من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد

[ (٧٨) في الصحيح: «بنا».

[ (٧٩) عند مسلم: «و قد بعث إليه؟».

[ (٨٠) في الصحيح: «فإذا أنا بآدم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٤

(١) أرسل إليه؟ قال: و قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فإذا هو مستند [ (٨١) ] إلى البيت المعمور، فرحب بي و دعا لي بخير، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه قال: ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، و إذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت، فما أحد من خلق الله عز و جل يستطيع أن ينعتها من حسنها، قال: فدنا فتدلى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، و فرض عليّ في كل يوم خمسون صلاة، قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى، قال: ما فرض ربك عليّ أمتك؟ قلت: خمسين صلاة في كل يوم و ليلة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، و إنى قد بلوت بني إسرائيل و خبرتهم قال:

فرجعت فقلت: أي رب! خفف عن أمتي، فحطّ عنى خمسا، فرجعت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فعلت؟ قلت: قد حط عنى خمسا، فقال إن أمتك لا تطيق ذلك ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فلم أزل أرجع بين ربي و بين موسى حتى قال: هي خمس صلوات في كل يوم و ليلة [ (٨٢) ] لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة.

هذا حديث أبي مسلم، قال: محمد بن يحيى بن المنذر العرار في حديثه: فمن همّ بحسنه فلم يعملها كتبت حسنه، فإن علمها كتبت عشرا، و من همّ بسيئه فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت واحدة. قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته بما فعلت، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، قال: قلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت.

[ (٨١) في (ص) و (ه): و إذا هو، و في الصحيح: «فإذا أنا بإبراهيم صَلَّى الله عليه و آله و سلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور».

[ (٨٢) كذا في (ح) و حاشية (ص) و في (ص): «في اليوم و الليلة» و مثله في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٥

(١) رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ [ (٨٣) ]، عن حماد بن سلمة إلا أنه لم يذكر قوله: فدنا فتدلى، وإنما قال: فأوحى إلى عبده ما أوحى، فيحتمل أن تكون زيادة في الحديث غير محفوظة، فإن كانت محفوظة كما رواه حجاج ابن منهل، و كما رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك، فيحتمل أن يكون جبريل عليه السلام فعل ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه نزلت أخرى عند سدره المنتهى كما فعله في المرة الأولى.

و في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل، وقول عائشة، وابن مسعود، و أبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته، جبريل عليه السلام أصح. فقد روينا عن مسروق، عن عائشة انه ذكر لها قول الله عز وجل وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ [ (٨٤) ] وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى [ (٨٥) ] فقالت عائشة: «أنا أول هذه الأمة سألت عن هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال [إنما هو] جبريل. لم أراه على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين» [ (٨٦) ].

وقد ذكرنا ذلك بشرحه في كتاب الأسماء والصفات و في كتاب الرؤية و بالله التوفيق.

و في رواية ثابت عن أنس دليل على أن المعراج كان ليلة أسرى به من مكة إلى بيت المقدس.

[ (٨٣) ] في ١: - كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السموات، و فرض الصلاة، الحديث (٢٥٩)، ص (١: ١٤٥ - ١٤٧).

[ (٨٤) ] الآية الكريمة (٢٣) من سورة التكوير.

[ (٨٥) ] الآية الكريمة (١٣) من سورة النجم.

[ (٨٦) ] الحديث عند مسلم في: ١ - كتاب الإيمان، (٧٧) باب قول الله - عز وجل: و لقد رآه نزلت أخرى، و هل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الإسراء، الحديث (٢٨٧)، ص (١: ١٥٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٦

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، [قال] [ (٨٧) ]. حدثنا حسين بن محمد، قال: قال: حدثنا شيبان، عن قتادة عن أبي العالبي، قال: حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت ليلة أسرى بي موسى بن عمران - عليه السلام - رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة، و رأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربع الخلق إلى الحمرة و البياض، سبط الرأس [ (٨٨) ] و أرى مالكا خازن جهنم [ (٨٩) ] و الدجال في آيات أراهن الله عز وجل إياه، قال: فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [ (٩٠) ]، قال فكان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لقي موسى وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ [ (٩١) ] قال: جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل».

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد، عن يونس بن محمد، عن شيبان [ (٩٢) ].

و أخرجه من حديث شعبه عن قتادة مختصرا [ (٩٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، [قال] [ (٩٤) ]:

[ (٨٧) ] ليست في (ص).

[ (٨٨) ] سبط الرأس: مسترسل الشعر.

[٨٩] في الصحيح: «خازن النار».

[٩٠] [٣٢/ السجدة/ آية ٢٣].

[٩١] [١٧/ الإسراء/ آية ٢].

[٩٢] في: ١- كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث (٢٦٧)، ص (١: ١٥١).

[٩٣] البخارى فى أحاديث الأنبياء عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبه، و مسلم فى كتاب الإيمان حديث (٢٧٢) عن محمد بن

المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبه، عن قتادة. (١: ١٥١).

[٩٤] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٧

(١) حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حين أسرى به لقيت موسى، فنعته فإذا رجل - حسبته قال - مضطرب رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: و لقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ربه أحمم كأنما خرج من ديماس يعنى حمام، قال: و رأيت إبراهيم و أنا أشبه ولده به، قال و أتيت ياناءين فى أحدهما لبن و فى الآخر خمر قيل لى: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن، فشربت فقيل لى: هديت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن [٩٥] رافع.

و رواه البخارى عن محمود، عن عبد الرزاق [٩٦].

و فى الحديث الصحيح عن سليمان التيمى، و ثابت البنانى عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «أتيت على موسى ليلة أسرى بى عند الكتيب الأحمر و هو قائم يصلى فى قبره» [٩٧].

و روينا فى الحديث الصحيح عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: و قد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى و ذكر إبراهيم و عيسى و وصفهم، ثم قال: فجاءت الصلاة فأمتهم [٩٨].

[٩٥] فى: ١- كتاب الايمان، الحديث (٢٧٢)، ص (١: ١٥٤).

[٩٦] البخارى عن محمود بن غيلان، عن عبد الرزاق فى أحاديث الأنبياء و باب (٤٩)، و الترمذى فى أول تفسير سورة الإسراء، عن محمود بن غيلان.

[٩٧] أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، حديث (١٦٤)، و النسائى فى قيام الليل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٤٨، ٢٤٨).

[٩٨] تضافرت الروايات على أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالأنبياء قبل العروج، قال ابن حجر: «و هو الأظهر»، و الاحتمال الثانى أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم بعد أن هبط من السماء أيضا فهبطوا، و صححه الحافظ ابن كثير، و قال: «أثبت الصلاة فى بيت المقدس الجمهور من الصحابة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٨

(١) و روينا فى حديث ابن المسيب انه لقيهم فى بيت المقدس.

و روينا فى حديث انس أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأتمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة. و روينا فى الحديث الصحيح عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة و عن انس عن أبى ذر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى موسى بن عمران فى السماء السادسة.

و ليس بين هذه الأخبار منافاة فقد يراه فى مسيره و إنما يصلى فى قبره لم يسار به إلى بيت المقدس كما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم، فيراه في السماء و كذلك سائر من رآه من الأنبياء، في الأرض ثم في السماء و الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم كالشهداء فلا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات كما ورد خبر الصادق [ (٩٩) ] به.

[ (٩٩) ] الأنبياء كالشهداء بل أفضل، و الشهداء أحياء عند ربهم، فلا يبعد أن يحجوا و أن يصلوا، و أن يتقربوا إلى الله بما استطاعوا لأنهم و إن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فئت مدتها، و تعقبها: الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل.

و البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال و زيادة الأجور. و قال المسبكي رحمه الله تعالى: «إنا نقول إن المنقطع في الآخرة إنما هو التكليف، و قد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها و الخضوع لله تعالى. و لهذا ورد أنهم يستبحون و يدعون و يقرأون القرآن و انظر إلى سجود النبي صلى الله عليه و آله و سلم وقت الشفاعة، أليس ذلك عبادة و عملا؟ و على كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الأعمال و في مدة البرزخ».

و قد صح عن ثابت البناني التابعي أنه قال: «اللهم إن كنت أعطيت أحدا أن يصلى في قبره فأعطني ذلك». فرؤى بعد موته يصلى في قبره، و يكفي رؤيته النبي صلى الله عليه و آله و سلم لموسى قائما يصلى في قبره، لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و سائر الأنبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا و بين الآخرة فاختاروا الآخرة. و لا شك أنهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الأعمال الصالحة ثم انتقلوا إلى الجنة، فلم لم يعلموا أن انتقالهم إلى الله تعالى أفضل لما اختاروه، و لو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت عليهم زيادة فيما يقرب إلى الله تعالى لما اختاروه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٨٩

(١)

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ديبس المعدل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم «لما أسرى بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة؟ قالوا: ماشطة ابنه فرعون و أولادها سقط مشطها من يدها، فقالت: بسم الله: فقالت بنت فرعون أبي، قالت ربي و ربك و رب أبيك، قالت: أو لك رب غير أبي؟

قالت: نعم، ربي و ربك و رب أبيك: الله، قال: فدعاها، فقال: ألك رب غيري؟ قالت: نعم ربي و ربك الله، قال: فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها لتلقى فيها، قالت إن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قالت: تجمع عظامي و عظام ولدي في موضع، قال: ذاك لك لما لك علينا من الحق، قال فأمرتهم فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم، فقال: قعي يا أمه و لا تقاعسي فإننا على الحق، قال: و تكلم أربعة و هم صغار: هذا، و شاهد يوسف، و صاحب جريج، و عيسى بن مريم [ (١٠٠) ]».

و أخبرنا علي قال أنبأنا أحمد قال: حدثنا إسماعيل القاضي، قال: حدثنا هذبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، فذكره بنحوه.

و قد روى في قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف و فيما

[ (١٠٠) ] أخرجه الهيثمي في الزوائد (١: ٦٥)، و قال: رواه أحمد، و البزار، و الطبراني في الكبير، و الأوسط، و فيه عطاء بن السائب، و هو ثقة لكنه اختلط. و انظر كشف الأستار (١: ٣٧) و تفسير ابن كثير (٣: ١٥)، و في البخاري و مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة»، فذكر عيسى و صاحب جريج و ابن الماشطة. و في حديث مسلم عن صهيب رضى الله عنه في قصة أصحاب الأخدود: أن امرأة جيء بها لتلقى في النار أو لتكفر و معها صبى يرضع فتقاعست فقال: يا أماه اصبرى فإنك على الحق. و في رواية عند ابن قتيبة: إنه كان ابن سبعة أشهر. و روى الثعلبي عن الضحاك أن يحيى بن زكرياء تكلم في المهد و ذكر البغوى في

تفسيره أن إبراهيم الخليل عليه السلام تكلم في المهدي. وفي سير الواقدي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تكلم في أوائل ما ولد. دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٠

(١) ثبت منها غنية، وأنا ذاكر بمشيئة الله تعالى منها ما هو أمثل إسنادا وبالله التوفيق.

أبنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، قال: أبنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أبنا أبو محمد بن أسد الحماني، عن أبي هارون العبدى [ (١٠١) ]، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أنه قال له أصحابه يا رسول الله! أخبرنا عن ليلة أسرى بك فيها. قال قال الله عز وجل سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [ (١٠٢) ]». قال فأخبرهم قال: بينا أنا قائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني، فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم، ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم، ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا فإذا أنا بكهيشة خيال فاتبعته ببصرى حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى، شبيهة بدوا بكم هذه، بغالكم هذه، مضطرب الأذنين يقال له: البراق، وكانت الأنبياء صلوات الله عليهم تركبه قبلى يقع حافره مد بصره فركبته فينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرنى

[ (١٠١) ] أبو هارون العبد عماره بن جوين روى عن أبي سعيد الخدرى و ابن عمر، ضعفه شعبه، و قال البخارى: تركه يحيى القطان، و قال ابن معين: «كان عندهم لا يصدق فى حديثه، و كانت عنده صحيفة يقول: هذه صحيفة الوحي». و ضعفه أبو زرعه، و أبو حاتم، و قال النسائى، و الحاكم: «متروك»، و قال الجوزجاني: «كذاب مفتر».

و قد ذكر العقيلي فى الضعفاء الكبير (٣: ٣١٣) طبعه «دار الكتب العلميه» من تحقيقنا، و قال ابن حبان فى المجروحين (٢: ١٧٧): «كان رافضيا يروى عن أبى سعيد ما ليس من حديثه. له ترجمه فى الميزان (٣: ١٧٣)، و التهذيب (٧: ٤١٢). و غيرهما. [ (١٠٢) ] أول سورة الإسراء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩١

(١) أسألك يا محمد أنظرنى أسألك [ (١٠٣) ] فلم أجبه و لم أقم عليه فينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يسارى: يا محمد! انظرنى أسألك يا محمد أنظرنى أسألك فلم أجبه و لم أقم عليه و بينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسره عن ذراعيها و عليها من كل زينته خلقها الله فقالت يا محمد أنظرنى أسألك فلم ألتفت إليها و لم أقم عليها حيث أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقه التى كانت الأنبياء توثقها به فأتاني جبريل عليه السلام ياناءين: أحدهما حمر، و الآخر لبن.

فشربت اللبن و تركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطره فقلت الله أكبر الله أكبر فقال جبريل ما رأيت فى وجهك هذا قال فقلت بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرنى أسألك فلم أجبه و لم أقم عليه قال ذاك داعى اليهود أما أنك لو أجبتة او وقفت عليه لتهورت أمتك، قال: و بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يسارى، فقال: يا محمد أنظرنى أسألك فلم ألتفت إليه و لم أقم عليه قال ذاك داعى النصارى اما إنك لو أجبتة لتنصرت أمتك، فينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسره عن ذراعيها عليها من كل زينته خلقها الله تقول: يا محمد انظرنى أسألك فلم أجبها و لم أقم عليها قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتة لاخترت أمتك الدنيا على الآخرة.

قال: ثم دخلت أنا و جبريل عليه السلام بيت المقدس فصلّى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلاق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء [فإنما يشق بصره طامحا إلى السماء [ (١٠٤) ]]] عجب [ (١٠٥) ] بالمعراج قال فصعدت أنا و جبريل فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون ألف

## ملك مع

[ (١٠٣) ] في (ح): «أسلك» و هكذا في سائر الخبر و أثبتنا ما في (ه) و (ص).

[ (١٠٤) ] ما بين الحاصرتين ليست في (ص)، و ثابتة في بقية النسخ.

[ (١٠٥) ] في (ص) و (ه): «عجبه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٢

(١) كل ملك جنده مائة ألف ملك، قال: و قال الله عز و جل و ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [ (١٠٦) ] فاستفتح جبريل باب السماء، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول:

روح طيبة و نفس طيبة اجعلوها على عليين، ثم تعرض [ (١٠٧) ] عليه أرواح ذريته الفجار، فيقول: روح خبيثة و نفس خبيثة اجعلوها في سجين، ثم مضت هنيئة فإذا أنا بأخونء- يعنى الخوان المائدة التي يؤكل عليها لحم مشرح- ليس يقربها أحد و إذا إنا بأخونء أخرى عليها لحم قد أروح و تنت عندها أناس يأكلون منها، قلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك يتركون الحلال و يأتون الحرام، قال: ثم مضت هنيئة فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خرّ يقول اللهم لا تقم الساعة، قال: و هم على سابلة آل فرعون، قال: فتجىء السابلة فتطأهم، قال: فسمعتهم يضحجون إلى الله سبحانه.

قلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه [ (١٠٨) ] الشيطان من المس، قال: ثم مضت هنيئة [ (١٠٩) ]، فإذا أنا بأقوام مشافهم كمشافر الإبل قال فتفتح على أفواههم و يلقون ذلك الحجر، ثم يخرج من أسافلهم، فسمعتهم يضحجون إلى الله عز و جل، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا قال: ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يعلّقن بشديهن فسمعتهن يصحن [ (١١٠) ] إلى الله عز و جل قلت: يا جبريل!

[ (١٠٦) ] الآية الكريمة (٣١) من سورة المدثر.

[ (١٠٧) ] في (ح): «يعرض».

[ (١٠٨) ] في (ص) «يخبطه» و هو تحريف.

[ (١٠٩) ] في (ه): «هنيئة».

[ (١١٠) ] في (ص) و (ه): «يضحجن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٣

(١) من هؤلاء النساء؟ قال: هؤلاء الزناة من أمتك قال ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له: كل كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون.

ثم صعدنا [ (١١١) ] إلى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضّل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب. قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى و عيسى و معهما نفر من قومهما، فسلمت عليهما و سلما علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون و نصف لحيته بيضاء و نصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولها، قلت: يا



جبريل! من هذا؟

قال: هذا المحجب في قومه، هذا هارون بن عمران و معه نفر من قومه، فسلمت عليه و سلم عليّ.

ثم صعدت [ (١١٢) ] إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران - رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص - و إذا هو يقول: يزعم الناس إنى أكرم على الله من هذا، بل هذا أكرم على الله منى! قال: قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران، قال: و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم عليّ.

ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساندا

[ (١١١) ] فى (ص) و (ه): «صعدا».

[ (١١٢) ] فى (ه): «ثم صعدنى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٤

(١) ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال، قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال:

هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن، و هو نفر من قومه فسلمت عليه و سلم عليّ، و إذا بأمتى شطرين: شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس، و شطر عليهم ثياب رمد.

قال: فدخلت البيت المعمور، و دخل معى الذين عليهم الثياب البيض و حجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد، و هم على حر، فصليت أنا و من معى فى البيت المعمور، ثم خرجت أنا و من معى، قال: و البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

قال: ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطى هذه الأمة، و إذا فيها عين تجرى يقال لها سلسيل، فينشق منها نهران أحدهما:

الكوثر و الآخر يقال له: نهر الرحمة، فاغتسلت فيه، فغفر لى ما تقدم من ذنبى و ما تأخر.

ثم إنى دفعت إلى الجنة فاستقبلتنى جارية فقلت: لمن أنت يا جارية؟ قالت لزيد بن حارثة، و إذا أنا بأنهار من ماء غير آسن، و أنهار من لبن لم يتغير طعمه، و أنهار من خمر لذة للشاربين، و أنهار من عسل مصفى و إذا رمانها كأنه الدلاء عظما و إذا أنا بطير [ (١١٣) ] كالبخاتى [ (١١٤) ] هذه، فقال عندها صلى الله عليه و آله و سلم و على جميع أنبيائه، إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، قال: ثم عرضته على النار فإذا فيها غضب الله و رجزه و نعمته لو

[ (١١٣) ] فى (ص) و (ه): «بطيرها».

[ (١١٤) ] فى (ح) «كأنها بختيكم»، و البخت و البخاتى: نوع من الإبل الواحد: بختى، و الأنثى: بختية، و الجمع: بخت، و بخاتى، و هو أعجمى معرب، و فى النهاية: البختية: الأنثى من الجمال، و الذكر: بختى، و هو جمال طوال الأعناق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٥

(١) طرح فيها الحجارة و الحديد لأكلتها، ثم أغلقت دونى، ثم إنى دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لى، و كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، قال:

و نزل على كل ورقة ملك من الملائكة، قال: و قال: فرضت عليّ خمسون صلاة، و قال: لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة، فإذا عملتها كتبت لك عشرا و إذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شىء، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة.

ثم دفعت الى موسى فقال بما أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال: ارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك و متى لا تطيقه تكفر فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عنى عشرةا و جعلها أربعين، فما زلت اختلف بين موسى و ربي كلما أتيت عليه قال لى مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لى بم أمرت؟ قلت: أمرت بعشر صلوات قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك، فرجعت إلى ربي فقلت أى رب! خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم، فوضع عنى خمسا، و جعلها خمسا، فنادانى ملك عندها: تمت فريضتى، و خفت عن عبادى، و أعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها، ثم رجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: بخمس صلوات، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شىء فسله التخفيف لأمتك فقلت رجعت إلى ربي حتى استحييته.

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب: أنى أتيت البارحة بيت المقدس و عرج بى إلى السماء، و رأيت كذا و رأيت كذا، فقال أبو جهل بن هشام: ألا تعجبون مما يقول محمد! يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس، ثم أصبح فينا، و أحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا و منقلبة شهرا، فهذا مسيرة شهرين فى ليلة واحدة. قال فأخبرهم بغير لقريش [ (١١٥) ] لما كان فى مصعدى رأيتها فى مكان كذا و كذا

[ (١١٥) ] فى (ص): «بغير قريش».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٦

(١) و أنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة، و أخبرهم بكل رجل و بعيره كذا و كذا و متاعه كذا و كذا، فقال أبو جهل: يخبرنا بأشياء، فقال رجل من المشركين: أنا أعلم الناس بيت المقدس و كيف بناؤه و كيف هيأته و كيف قربه من الجبل، فإن يكون محمد صادقا فسأخبركم، و إن يكن كاذبا فسأخبركم، فجاءه ذلك المشرك فقال: يا محمدا أنا أعلم الناس بيت المقدس فأخبرنى كيف بناؤه و كيف هيأته و كيف قربه من الجبل؟ قال: فرفع لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته: بناؤه كذا و كذا، و هيأته كذا و كذا، و قربه من الجبل كذا و كذا، فقال الآخر: صدقت. فرجع إلى الصحابة فقال: صدق محمد فيما قال، أو نحو من هذا الكلام [ (١١٦) ].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أنبأنا أبو يعقوب: إسماعيل بن أبى كثير قاضى المدائن، قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء، حدثنا نوح بن قيس الحدانى، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: «قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة أسرى بك؟ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتيت بدابة أشبه الدواب بالبغلة غير أنه صغار الأذنين يقال له: البراق، و هو الذى كانت تحمل عليه الأنبياء يضع حافره حيث يبلغ طرفه، فحملت عليه من المسجد الحرام فتوجه إلى المسجد الأقصى قال و ذكر حديث المعراج بطوله».

قال و حدثنا قتيبة، قال: حدثنا هشيم عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى مثله او نحوه.

و رواه معمر عن أبى هارون ببعض معناه.

أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى، قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن

[ (١١٦) ] أخرجه ابن جرير، و ابن أبى حاتم، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، و تقدم فى الحاشية (١٠١) من هذا الباب القول أن أبا هارون العبدى هذا: متروك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٧

(١) عدى الحافظ: قال: حدثنا محمد بن الحسن السكرى [ (١١٧) ] بالبلسى بالرملة، قال: حدثنا على بن سهل، قال: حدثنا حجاج بن

محمد، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي و هو عيسى بن ماهان [ (١١٨) ]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالئة، عن أبي هريرة، أو غيره، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

(ح) و فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله. [الحافظ] [رحمه الله] [ (١١٩) ] أن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، أخبرهم، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى، قال حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال حدثنى عيسى بن ماهان [ (١٢٠) ]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالئة، عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال: فى هذه الآية سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [ (١٢١) ] قال: أتى بفرس فحمل عليه

[ (١١٧) ] فى (ح): «السلونى».

[ (١١٨) ] انظر الحاشية (١٢٠) بعد التالئة.

[ (١١٩) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (١٢٠) ] عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي التميمى قال ابن معين: يكتب حديثه، و لكنه يخطئ.

و قال مرة أخرى: ثقء، و هو يغلط.

و قال على بن المدينى: يخطئ.

و قال عمرو بن على الفلاس: فيه ضعف.

و قال أبو زرعة: شيخ يههم كثيرا.

و قال الساجى: صدوق ليس بمتقن.

و قال النسائى: ليس بالقوى.

و قال ابن خراش: صدوق سىء الحفظ.

و ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير (٣: ٣٨٨) ط. دار الكتب العلمىة، من تحقيقنا. و ابن حبان فى المجروحين (٢: ١٢٠). الميزان (٣: ٣١٩)، تهذيب التهذيب (١٢: ٥٦).

[ (١٢١) ] أول سورة الإسراء.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٣٩٨

(١) قال كل خطوة منتهى أقصى بصره، فسار و سار معه جبريل عليه السلام، فأتى قوم يزرعون فى يوم و يحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون فى سبيل الله يضاعف لهم الحسنء بسبعمائه ضعف و ما أنفقتم من شىء فهو يخلفه و هو خير الرازقين، ثم أتى على قوم ترسخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفترونهم من ذلك، شيئا، فقال: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة، قال: ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع و على أذبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام، عن. الضريع و الزقوم، و رصف جهنم و حجارتها، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم و ما ظلمهم الله و ما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم فى قدر نضج طيب و لحم آخر خبيث، فجعلوا يأكلون من الخبيث و يدعون النضج الطيب فقال: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هذا الذى يقوم و عنده امرأة حلالة طيبا فىأتى المرأة الخبيثة فتبيت معه حتى يصبح، ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شىء إلا قصعته [ (١٢٢) ] يقول الله عز و جل وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [ (١٢٣) ].

ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها و هو يريد أن يزيد عليها، قال: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا رجل من أمتك عليه أمانة لا يستطيع أداءها و هو يزيد عليها.

ثم أتى على قوم تقرض ألتستهم و شفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت و لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: يا جبريل! من

[ (١٢٢) ] في (ص) و (ه): «قصفته».

[ (١٢٣) ] الآية الكريمة (٨٦) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٩٩

(١) هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطب الفتنة.

ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد أن يدخل من حيث خرج و لا يستطيع، قال: ما هذا يا جبريل! قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يردّها و لا يستطيع.

ثم أتى على واد فوجد ريحا باردة طيبة و وجد ريح المسك و سمع صوتا، فقال: يا جبريل! ما هذه الرياح الباردة الطيبة و ريح المسك؟ و ما هذا الصوت؟

قال: هذا صوت الجنة تقول: يا رب ائتنى بأهلى و بما وعدتنى فقد كثر عرفى، و حريرى، و سندسى، و إستبرقى، و عبقرى، و لؤلؤى، و مرجانى، و فضتى، و ذهبى، و أباريقى، و فواكهى، و عسلى، و خمرى، و لبنى، فائتنى بما وعدتنى، فقال: لك كل مسلم و مسلمة، و مؤمن و مؤمنة، و من آمن بى و برسلى، و عمل صالحا و لم يشرك بى شيئا، و لم يتخذ من دونى أندادا، و من خشينى آمنته، و من سألتنى أعطيته، و من أقرضنى جزيته، و من توكل علىّ كيفيته، و أنا الله لا إله إلا انا لا أخلف الميعاد قد أفلح المؤمنون - إلى - فتبارك الله أحسن الخالقين [ (١٢٤) ] قالت: قد رضيت.

ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، قال: يا جبريل! ما هذا الصوت؟

قال: هذا صوت جهنم يقول: ائتنى بأهلى و ما وعدتنى فقد كثر: سلاسلى، و أغلالى، و سعيرى، و زقومى، و حميمى، و حجاتى، و غساقى، و غسلينى، و قد بعد قعرى، و اشتدّ حرى فأتنى بما وعدتنى، فقال: لك كل مشرك و مشركة، و كافر و كافرة و كل خبيث و خبيثة، و كل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت.

قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم

[ (١٢٤) ] الآيات [ (١-١٤) ] من سورة «المؤمنون».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٠

(١) دخل فصلى مع الملائكة، فلما قضيت قالوا: يا جبريل! من هذا معك؟ قال:

محمد رسول الله و خاتم النبيين، قالوا: و قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا:

حياه الله من أخ و خليفه، فنعم الأخ، و نعم الخليفه، و نعم المجيء جاء.

قال: ثم أتى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم قال فقال إبراهيم عليه السلام:

الحمد لله الذى اتخذ إبراهيم خيلا و أعطانى ملكا عظيما، و جعلنى أمة قانتا لله يؤتم بى، و أنقذنى من النار، و جعلها على بردا و سلاما.

قال: ثم إن موسى أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذى كلمنى تكليما، و اصطفانى برسالته و كلماته، و قربنى إليه نجيا، و أنزل علىّ التوراة، و جعل هلاك آل فرعون على يدى و نجى بنى إسرائيل على يدى.

قال: ثم إن داود أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذى خولنى ملكا، و أنزل علىّ الزبور، و ألان لى الحديد، و سخر لى الطير و الجبال، و

أتانى الحكمة و فصل الخطاب، ثم إن سليمان أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذى سخر لى: الرياح، و الجن، و الإنس، و سخر لى الشياطين: يعملون ما شئت من محاريب، و تماثيل، إلى آخر الآيه، و علمنى منطق الطير و كل شىء، و أسأل لى عين القطر، و أعطانى ملكا عظيما لا ينبغى لأحد من بعدى.

ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذى علمنى التوراه، و الإنجيل، و جعلنى أبرى الأكمه، و الأبرص، و أحيى الموتى بإذنه، و رفعنى، و طهرنى من الذين كفروا، و أعادنى و أمى من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليها سبيل. ثم إن محمدا أثنى على ربه فقال: كلكم قد أثنى على ربه و إنى مثن على ربي، فقال: الحمد لله الذى أرسلنى رحمه للعالمين، و كافه للناس بشيرا و نذيرا، و أنزل على الفرقان فيه تبيان كل شىء، و جعل أمتى خير أمة أخرجت دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٠١

(١) للناس، و جعل أمتى أمة وسطا، و جعل أمتى هم الأولون و هم الآخرون، و شرح صدرى، و وضع عنى وزرى، و رفع لى ذكرى و جعلنى فاتحا و خاتما. فقال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد.

قال: ثم أتى بآنيه ثلاثه مغطاه أفواهما: فأتى بإناء منها فيه ماء، فقيل له: اشرب فشرب منه يسيرا، ثم رفع إليه إناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى، ثم رفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقال: قد رويت لا أريده، فقيل له: قد أصبت، أما إنها ستحرم على أمتك، و لو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليلا، قال: ثم صعد به إلى السماء». فذكر الحديث بنحو مما روينا فى الأحاديث السابقه إلى أن قال: «ثم صعد إلى السماء السابعه فاستفتح جبريل فقيل: من هذا، قال:

محمد، قالوا: و قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ و خليفه، فنعمة الأخ، و نعم الخليفه، و نعم المجرىء جاء، فدخل فإذا برجل أشمط جالس على كرسى عند باب الجنة و عنده قوم بيض الوجوه و قوم سود الوجوه، و فى ألوانهم شىء، فأتوا نهرا فاغتسلوا فيه، فخرجوا منه و قد خلص من ألوانهم شىء، ثم إنهم أتوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من ألوانهم شىء ثم دخلوا النهر الثالث فخرجوا و قد خلصت من ألوانهم مثل ألوان أصحابهم، فجلسوا إلى أصحابهم فقال: يا جبريل! من هؤلاء بيض الوجوه و هؤلاء الذين فى ألوانهم [١٢٥] شىء فدخلوا النهر [فخرجوا] [١٢٦] و قد خلصت ألوانهم، فقال: هذا أبوك إبراهيم هو أول رجل شمط على وجه الأرض، و هؤلاء بيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، قال: و أما هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء: خلطوا

[١٢٥] فى (ص): «وجوههم».

[١٢٦] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٠٢

(١) عملا صالحا و آخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم.

فأما النهر [١٢٧] الأول فرحمه الله، و أما النهر الثانى فنعمة الله، و أما النهر الثالث فسقاهم ربهم شرابا طهورا. ثم انتهى إلى السدره [المنتهى] [١٢٨] فقيل لى هذه السدره إليها منتهى كل أحد من أمتك، و يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، و أنهار [من لبن] لم يتغير طعمه، و أنهار من خمر لذه للشاربين، و أنهار من عسل مصفى. قال: و هى شجرة يسير الراكب فى أصلها عاما لا يقطعها، و إن الورقه منها مغطيه الخلق، قال: فغشيتها نور الخلق، و غشيتها الملائكه. فكلمه ربه عند ذلك، قال له: سل، قال: إنك اتخذت إبراهيم خليلا و أعطيته ملكا عظيما، و كلمت موسى تكليما، و أعطيت داود

ملكا عظيما، و أنت له الحديد و سخرت له الجبال، و أعطيت سليمان ملكا عظيما و سخرت له الجبال و الجن و الإنس و سخرت له الشياطين و الرياح و أعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، و علمت عيسى التوراة و الإنجيل و جعلته يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى بإذنك و أعدته و أمه من الشياطين فلم يكن له عليهما سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك خليلا، قال: و هو مكتوب في التوراة خليل الرحمن، و أرسلتك إلى الناس كافة بشيرا و نذيرا، و شرحت لك صدرك، و وضعت عنك وزرك، و رفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي يعني بذلك الأذان، و جعلت أمتك خير أمه أخرجت للناس، و جعلت أمتك أمه وسطا، و جعلت أمتك هم الأولون و هم الآخرون، و جعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، و جعلت أمتك لا تجوز، عليهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى و رسولى،

[ (١٢٧) في (ص) و (ه): «و أما».

[ (١٢٨) ليست في (ص) و لا في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٣

(١) و جعلتك أول النبيين خلقا و آخرهم مبعثا، و آتيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك، و أعطيتك خواتيم [ (١٢٩) سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك و جعلتك فاتحا و خاتما».

قال و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «فضلنى ربي أرسلنى رحمۃ للعالمين و كافة للناس بشيرا و نذيرا، و ألقى فى قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر، و أحلت لى الغنائم، و لم تحل لأحد قبلى و جعلت الأرض كلها لى مسجدا و طهورا، و أعطيت فواتيح الكلام و خواتمه و جوامعه، و عرضت على أمتى فلم يخف علىّ التابع و المتبوع.

و رأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر، و رأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف علىّ ما هم لاقون من بعدى، و أمرت بخمسين صلاة فرجعت إلى موسى».

فذكر الحديث بمعنى ما روينا [ (١٣٠) فى الأسانيد، الثابتة غير أنه قال فى آخره: «قال فقيلى له اصبر على خمس فإنهم يجزين عنك بخمس كل خمس بعشر أمثالها، قال: فكان موسى أشد عليهم حين مرّ به و خيرهم حين رجع إليه» [ (١٣١)].

[ (١٢٩) فى (ح): «خواتم».

[ (١٣٠) فى (ص) و (ه): «ما روينا».

[ (١٣١) الخبير بطوله رواه ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و الحاكم، و صححه من طريق أبى العالىء و الهيثمى فى «مجمع الزوائد ٢٢ (١): ٦٧-٧٢، و عزاه للبخارى أيضا.

كما ذكره الهيثمى (أيضا) فى «كشف الأستار عن زوائد البخارى» (١: ٣٨-٤٥) بإسناده، عن أبى جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالىء أو غيره، عن أبى هريرة، و قال البخارى:

«و هذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الاسناد من هذا الوجه».

و تقدم فى الحاشية (١٢٠) من هذا الباب أن رواه أبى جعفر الرازى: سىء الحفظ، يخلط، و تداخل فى هذا الخبر مقتطفات من أحاديث صحاح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٤

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشى، قال «لما أسرى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و

أخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير، قالوا فمتى يجيء، قال: يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يجيء فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزيد له في النهار ساعة، وحبست عليه الشمس، فلم ترد الشمس على أحد إلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ، وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم [ (١٣٢) ]. قلت: وقد روى في المعراج أحاديث أخر.

(منها): حديث أبي حذيفة إسحاق بن بشر، عن ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عباس، و جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس [ (١٣٣) ] وإسحاق بن بشر متروك لا يفرح بما ينفرد به.

(و منها): حديث إسماعيل بن موسى القواريري عن عمر بن سعد المصري وذلك حديث راويه مجهول وإسناده منقطع، وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمدان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: حدثنا عمر بن سعد البصري من بني نصر بن قعين، قال: حدثني عبد العزيز، وليث بن أبي سليم، وسليمان الأعمش، وعطاء بن

[ (١٣٢) ] ذكره ابن دحية، ونقله الصالحى فى السيرة الشامية (٣: ١٣٣).

[ (١٣٣) ] عن ابن عباس أخرجه الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، والبزار، بطرق كلها مختصرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٥

(١) السائب بعضهم يزيد فى الحديث على بعض، عن على بن أبى طالب [ (١٣٤) ] رضى الله عنه وعن عبد الله بن عباس و محمد بن إسحاق بن يسار [ (١٣٥) ] عن حدثه عن ابن عباس، وعن سليمان أو سلمة العقيلي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن مسعود، و جوير عن الضحاك بن مزاحم، قالوا «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أم هانئ [ (١٣٦) ] راقدا، وقد صلى العشاء الآخرة.

قال أبو عبد الله قال لنا هذا الشيخ و ذكر الحديث فكتبت المتن من نسخة مسموعة منه، فذكر حديثا طويلا يذكر فيه عدد الروح و الملائكة و غير ذلك مما لا ينكر شىء منها فى قدرة الله تعالى إن صحت الرواية، و فيما ذكرنا قبل حديث أبى هارون العبدى فى إثبات المسرى و المعراج لغاية و بالله التوفيق.

أنبأنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أنبأنا أبو نعيم:

أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال، قال: قال أبو الأزهر، قال: جابر بن أبى حكيم قال: رأيت فى النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله! رجل من أمتك يقال له سفيان الثورى لا بأس به، فقال النبى [ (١٣٧) ] صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس به، حدثنا عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى، عنك ليلة أسرى بك: أنك قلت: «رأيت فى السماء فحدثته بالحديث، فقال لى نعم، فقلت له يا رسول الله إن ناسا من أمتك يحدثون عنك فى المسرى بعجائب، فقال لى: ذاك حديث القصاص».

[ (١٣٤) ] عن على بن أبى طالب رواه الإمام أحمد، و ابن مردويه.

[ (١٣٥) ] سيرة ابن هشام (٢: ٩).

[ (١٣٦) ] عن أم هانئ بنت أبى طالب - رضى الله عنها - رواه الطبرانى، و أبو يعلى، و ابن عساكر، عن طريق أبى صالح، و ابن إسحاق بلفظ آخر.



[ (١٣٧) ] في (ص): «رسول الله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٦.

(١)

### باب (كيف فرضت الصلاة في الابتداء)

أنبأنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قال، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: سئل الزهري كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة؟ فقال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة [رضي الله عنها] [ (١) ] قالت: «فرض الله الصلاة أول ما فرضها ركعتين، ثم أتمها في الحضر، وأقرت صلاة المسافر على الفريضة الأولى» [ (٢) ].

هكذا رواه الأوزاعي، ورواه معمر عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت: «فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعاً، وأقرت صلاة السفر ركعتين» [ (٣) ].  
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله، قال:

[ (١) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٢) ] أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، الحديث (٣) صفحة (٤٧٨)، و البخارى فى أول كتاب الصلاة، مختصراً، و ابن خزيمة (١): ١٥٦. و البيهقي فى السنن الكبرى (١): ٣٦٢.

[ (٣) ] هو الحديث السابق، و بلفظ للبخارى أخرجه فى باب من أين أرخوا التاريخ، و ابن خزيمة رواه فى كتاب الصلاة (١): ١٥٦.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٧.

(١) أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا فياض بن زهير، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، فذكره و من حديث معمر عن الزهري. أخرجه البخارى فى الصحيح، و روى أيضاً عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة و استثنى فى هذه الرواية عن الأربع: المغرب، و الصبح.

و ذهب الحسن بن أبى الحسن البصرى إلى أن الصلوات فرضت فى الابتداء بأعدادهن، و ذلك فيما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن الحسن «أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء بهن إلى قومه يعنى الصلوات، خلى عنهم حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودى فيهم: الصلاة جامعة، ففرعوا لذلك و اجتمعوا فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر أربع ركعات لا يقرأ فيهن علانية، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الناس و جبريل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقتدى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و يقتدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجبريل.

ثم خلى [ (٤) ] عنهم حتى تصوّبت الشمس و هى بيضاء نقيه نودى بهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر أربع ركعات دون صلاة الظهر، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الناس، و جبريل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقتدى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتدى بجبريل.

ثم خلى عنهم حتى إذا غابت الشمس نودى فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك، فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المغرب ثلاث ركعات يقرأ فيهن في كل ركعتين علانية و ركعة لا يقرأ فيها علانية: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الناس، و جبريل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقتدى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[ (٤) في (ح) و (ه): «خلاً».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٨

(١) يقتدى بجبريل عليهما السلام.

ثم خلى عنهم حتى إذا غاب الشفق و أبطأ العشاء فنودي فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع ركعات: يقرأ في ركعتين علانية و لا يقرأ في ركعتين يعني علانية، يقتدى الناس بنبيهم، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتدى بجبريل عليه السلام.

ثم بات الناس و لا يدرون أيزادون على ذلك أم لا، حتى إذا طلع الفجر نودي فيهم الصلاة جامعة، فاجتمعوا لذلك فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين يقرأ فيهما علانية و يطيل فيهما القراءة، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الناس، و جبريل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتدى الناس بنبيهم و يقتدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجبريل» [ (٥) ].

[ (٥) ] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١: ٣٦٢)، و قال: «ففي هذا الحديث و ما روى في معناه دليل على أن ذلك كان بمكة بعد المعراج، و أن الصلوات الخمس فرضت حينئذ بأعدادهن، و قد ثبت ذلك عن عائشة - رضي الله عنها - خلاف ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٠٩

(١)

**باب تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه و بسودة بنت زمعة بعد وفاة خديجة و قبل أن يهاجر إلى المدينة و ما أرى في منامه من صورة عائشة [رضي الله عنها] [ (١) ] و أنها امرأته**

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل العطار ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد متوفى خديجة قبل مخرجه من مكة، و أنا ابنة سبع أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة و أنا ألعب في أرجوحة و أنا مجتممة [ (٢) ] فهيا نتي و صنعني، ثم أتيت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا ابنة تسع سنين». [ (٣) ]

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها و هي ابنة ست و أدخلت عليه و هي ابنة

[ (١) ] الزيادة من (ص).

[ (٢) ] المجتممة: التي شعرها نازل إلى أذنيها.

[ (٣) ] أخرجه مسلم في: ١٦ - كتاب النكاح (١٠) باب تزويج الأب البكر الصغيرة، الحديث (٦٩)، ص (٢: ١٠٣٨).

و أخرجه ابن ماجه في: ٩ - كتاب النكاح (١٣) باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء، الحديث (١٨٧٦)، ص (١: ٦٠٣).

و أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في تزويج الصغار، ح (٢١٢١)، ص (٢: ٢٣٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٠

(١) تسع و مكثت عنده تسعا» [ (٤) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين، و عائشة يومئذ بنت ست سنين، و بنى بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هي بنت تسع سنين و مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عائشة ابنة ثمانى عشرة سنة» [ (٥) ].

و رواه أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم [إلى المدينة] [ (٦) ] بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك و نكح عائشة و هي ابنة ست سنين ثم بنى بها [ (٧) ] و هي ابنة تسع سنين» [ (٨) ].  
و من هذا الوجه أخرج البخارى فى الصحيح هكذا مرسلا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد النسوى، قال: حدثنا حماد ابن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنى عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة فذكره [ (٩) ].  
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال أريتك

[ (٤) ] صحيح مسلم (٢: ١٠٣٩)، فتح البارى (٩: ١٩٠).

[ (٥) ] صحيح مسلم (٢: ١٠٣٩)، فتح البارى (٩: ١٩٠).

[ (٦) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (٧) ] فى (ص) و سمت: «بنا».

[ (٨) ] صحيح مسلم (٢: ١٠٣٨ - ١٠٣٩).

[ (٩) ] فتح البارى (٩: ١٩٠) و (٩: ٢٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١١

(١) فى المنام مرتين أرى رجلا يحملك فى سرقة [ (١٠) ] حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فأراك فأقول إن كان هذا من عند الله يمضه» أخرجه فى الصحيح من أوجه عن هشام بن عروة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب.

(ح) و أنبأنا أبو الحسن: على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا أحمد بن

عبد الجبار، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس الأودى، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشة: «لما

ماتت خديجة بنت خويلد جاءت خولة بنت حكيم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت: يا رسول الله ألا تزوج؟

قال: و من؟ قالت: إن شئت بكرا و إن شئت ثيبا، فقال: و من البكر و من الثيب؟ فقالت: أما البكر: فابنة أحب خلق الله إليك: عائشة، و

أما الثيب:

فسودة بنت زمعة، قد آمنت بك، و اتبعتك.

قال فاذكريهما على، قالت: فأتيت أم رومان، فقلت: يا أم رومان ما ذا أدخل الله عليكم من الخير و البركة؟ قالت: و ذاك ما ذا؟ قالت:

قلت رسول الله يذكر عائشة، قالت: انتظري فإن أبا بكر آت، قالت: فجاء أبو بكر، فذكرت ذلك له فقال: أفتصلح له و هي ابنة أخيه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا أخوه و هو أخى و ابنته تصلح لى» [ (١١) ].

قالت: و قام أبو بكر، فقالت لى أم رومان: إن المطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابنه و الله ما أخلف وعدا قط- يعنى أبا بكر-  
قالت: فأتى أبا بكر

[ (١٠) ] فى (ح): شرقه و هو تصحيف، و معنى سرقة: هى الشقق البيض من الحرير.

[ (١١) ] الحديث أخرجه مسلم فى: ٤٤- كتاب الفضائل.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤١٢

(١) المطعم فقال: ما تقول فى أمر هذه الجارية، قال: فأقبل على امرأته، فقال لها: ما تقولين يا هذه، قال: فأقبلت على أبى بكر، فقالت: لعننا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تصيبه و تدخله فى دينك الذى أنت عليه! قالت: فأقبل عليه أبو بكر، فقال: ما ذا تقول أنت؟ فقال: إنها لتقول ما تسمع، قالت: فقام أبو بكر و ليس فى نفسه من الموعد شىء.  
قالت: فقال لها أبو بكر: قولى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فليأت.  
قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فملكها.

قالت خولة: ثم انطلقت إلى سودة بنت زمعة و أبوها شيخ كبير، قد جلس عن الموسم، قالت: فحيته بتحية أهل الجاهلية، و قلت: أنعم صباحا، قال: من أنت قالت: قلت خولة بنت حكيم، قالت: فرحب بى و قال: ما شاء الله أن يقول، قالت قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة، قال: كفؤ كريم ما ذا تقول صاحبتك قالت: قلت تحب ذاك قال: قولى له فليأت، قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فملكها. قالت و قدم عبد بن زمعة فجعل يحثى على رأسه التراب، و قال بعد أن أسلم: لعمرك إنى لسفيه يوم أحتى على رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سودة بنت زمعة» [ (١٣) ] [ (١٤) ].  
لفظ حديث أبى العباس.

[ (١٣) ] باب فى فضل عائشة- رضى الله عنها-، الحديث (٧٩)، ص (١٨٨٩- ١٨٩٠).

و أخرجه البخارى فى: ٩١- كتاب التعبير (٢١) باب ثياب الحرير فى المنام، الحديث (٧٠١٢) فتح البارى (١٢: ٣٩٩).  
و أخرجه أيضا الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ١٦١).

[ (١٤) ] جزء من حديث طويل رواه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩: ٢٢٥- ٢٢٧)، و قال: فى الصحيح طرف منه، روى أحمد بعضه، صرح فيه بالاتصال عن عائشة و أكثره مرسل، و فيه: محمد بن عمرو ابن علقمة: و ثقة غير واحد، و بقيه رجاله رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤١٣

(١)

**باب عرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم نفسه على قبائل العرب و ما لحقه من الأذى فى تبليغه رساله ربه- عز و جل- إلى أن أكرم الله به الأنصار من أهل المدينة و ما ظهر من الآيات لله عز و جل فى إكرامه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بما وعده من إعزازه و إظهار دينه**

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا محمد ابن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو الحسين بن يعقوب، قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن ابراهيم، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر، قال: «كان رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْرُضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ، فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي [ (١) ] - زاد مصعب بن المقدم في روايته - قال: فأتاه رجل من همدان فقال: أنا، فقال: و هل عند قومك منعة و سأله من أين هو، فقال: من همدان ثم إن الرجل الهمداني خشى أن يخفره قومه، فأتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال:

[ (١) ] أخرجه الترمذى في: ٤٦- كتاب فضائل القرآن، الحديث (٢٩٢٥)، ص (٥: ١٨٤)، و قال:

هذا حديث غريب صحيح.

و أخرجه أبو داود في السنة، باب في القرآن، الحديث (٤٧٣٤)، ص (٤: ٢٣٤-٢٣٥).

و أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٣) باب في الجهمية، الحديث (٢٠١)، صفحة (١: ٧٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٤

(١) آتيهم فأخبرهم ثم ألقاك من عام قابل، قال: نعم فانطلق و جاء وفد الأنصار في رجب [ (٢) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عقبة، و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال:

أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث القطان، قال:

«كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، و يكلم كل شريف قوم لا يسلمهم مع ذلك إلا أن يروه و يمنعه و يقول:

«لا أكره أحدا منكم على شيء، من رضى منكم بالذى أدعوه إليه فذلك، و من كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزوني [ (٣) ] مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي و حتى يقضى الله عز و جل لى و لمن صحبني بما شاء الله»

فلم يقبله أحد منهم، و لم يأت أحد من تلك القبائل إلا قال: قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا و قد أفسد قومه و لفظوه، فكان ذلك مما ذخر الله عز و جل للأنصار و أكرمهم به [ (٤) ].

[ (٢) ] في (ص) و (ه): «في ركب».

[ (٣) ] في (ص): «بحرزوني» و هو تحريف.

[ (٤) ] قال ابن الجوزى في وفاء الوفا (١: ٢١٦):

ربما عرض لملحد قليل الإيمان فقال: ما وجه احتياج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى أن يدخل في خفارة كافر و أن يقول في المواسم: من يؤويني حتى أبلغ رسالته ربي.

فيقال له: قد ثبت أن الإله القادر لا يفعل شيئا إلا لحكمة، فإذا خفيت حكمته فعله علينا و جب علينا التسليم. و ما جرى لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إنما صدر عن الحكيم الذى أقام قوانين الكليات و أدار الأفلاك و أجرى المياه و الرياح، كل ذلك بتدبير الحكيم القادر، فإذا رأينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشد الحجر من

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٥

(١) فلما توفى أبو طالب ارتدّ البلاء على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أشد ما كان، فعمد لتقيف بالطائف رجاء أن يأووه، فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ و هم أخوة: عبد يا ليل بن عمرو، و حبيب بن عمرو، و مسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه،

و شكّا إليهم البلاء و ما انتهبك منه قومه.

فقال أحدهم: أنا أمرق [ (٥) ] أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط.

و قال الآخر: أعجز الله أن يرسل غيرك.

و قال الآخر: و الله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا، و الله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا و حقا من أن أكلمك، و لئن كنت تكذب على الله لأنت أشر من أن أكلمك.

و تهزّوا به و أفشوا في قومهم الذي راجعوه به و قعدوا له صفين على طريقه، فلما مرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجله و لا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة، و كانوا أعدوها حتى آدموا [ (٦) ] رجله.

فخلص منهم و هما يسيلان الدماء، فعمد إلى حائط من حوائطهم، و استظل في ظل حبله [ (٧) ] منه، و هو مكروب موجه تسيل رجلاه دما فإذا في الحائط: عقبه بن ربيعة، و شبيهه بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله و رسوله، فلما رآياه أرسلوا إليه غلاما لهما يدعى عداسا و هو

[ (٨) ] الجوع و يقهر و يؤذى علمنا أن تحت ذلك حكما إن تلمّحنا بعضها لاحت من خلال سجع البلاء حكمتان.

إحداهما: اختبار المبتلى ليسكن قلبه إلى الرضا بالبلاء فيؤدّي القلب ما كلف من ذلك و الثانية: أن تبثّ الشبهة في خلال الحجج ليثاب المجتهد في دفع الشبهة.

[ (٥) ] أمرق: أمزق.

[ (٦) ] في (ص) و (ه): «دموا».

[ (٧) ] الحبله: طاقات من قضبان العنب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٦

(١) نصراني من أهل نينوى معه عنب،

فلما جاءه عداس، قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أي أرض أنت يا عداس؟ قال له عداس: أنا من أهل نينوى، فقال له.

النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى، فقال له عداس: و ما يدريك من يونس بن متى، قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- و كان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالته ربه- أنا رسول الله، و الله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى.

فلما أخبره بما أوحى الله عز و جل من شأن يونس بن متى، خرّ عداس ساجدا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و جعل يقبل قدميه و هما يسيلان الدماء.

فلما أبصر عقبه و شبيهه ما يصنع غلامهما سكنا، فلما أتاهما، قال: ما شأنك سجدت لمحمد، و قبلت قدميه، و لم نرك فعلته بأحد منا؟ قال: هذا رجل صالح، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى: يونس ابن متى، فضحكا به، و قالوا: لا يفتنك عن نصرانيتك، فإنه رجل خداع، فرجع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى مكة [ (٨) ].

حدّثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء، قال: أخبرنا أبو العباس: إسماعيل بن عبد الله الميكالي قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي، قال: حدّثنا عمرو بن سواد السرحي قال: أنبأنا عبد الله بن

[ (٨) ] هذا خبر موسى بن عقبه، و لم يذكر الدعاء في السياق، و قد نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ١٣٦)، و

قد ورد خبر خروج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطائف كاملاً فِي سيرة ابن هشام (٢):  
 ٢٨- ٣٠) و الإمام أحمد (٤: ٣٣٥)، و فِيه الدعاء الذى دعاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد أن عمد إلى ظل حائط البستان: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقله هيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين و أنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بك». دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٧

(١) وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، حدثته «أنها قالت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هل أتى عليك يوم [كان] [٩] أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت و أنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا و أنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا هو جبريل عليه السلام فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، و ما ردوا عليك، و قد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم ناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد! إن الله - عز و جل - قد سمع قول قومك، و أنا ملك الجبال، و قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت: إن شئت نطبق [١٠] عليهم الأخشيين [١١] فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله و لا يشرك به شيئاً».

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب [١٣].

و رواه مسلم عن عمرو بن سواد [١٤]، و غيره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

[٩] الزيادة من صحيح البخارى.

[١٠] فى الصحيح: «أن أطبق عليهم».

[١١] هما جبلا مكة: أبو قبيس، و الجبل الذى يقابله.

[١٢] فى (ص) و (ه): «من أسرارهم»، و ليست فى البخارى و لا فى مسلم.

[١٣] فى: ٥٩- كتاب بدء الخلق، (٧) باب إذا قال أحدكم آمين و الملائكة فى السماء، الحديث (٣٢٣١)، فتح البارى (٦: ٣١٢-٣١٣).

[١٤] فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٣٩) باب ما لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أذى المشركين و المنافقين، الحديث (١١١)، ص (١٤٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٨

(١) ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، قال: «أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كندة فى منازلهم و فيهم سيد لهم يقال له: مليح، فدعاهم إلى الله عز و جل، و عرض عليهم نفسه فأبوا أن يقبلوا منه، نفاسه عليه، ثم أتى حيا فى كلب يقال لهم بنو عبد الله، فقال لهم: يا بنى عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا ما عرض عليهم» [١٥].

[١٥] سيرة ابن هشام (٢: ٣٢-٣٣).



دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤١٩

(١)

### (حديث سويد بن الصامت)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة [الأنصاري] [ (١٦) ] عن أشياخ من قومه، قالوا: «قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجًا أو معتمرًا، و كان سويد يسميه قومه فيهم: الكامل، لسنه و جلده و شعره [ (١٧) ]، قال: فتصدى له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و دعاه إلى الله عز و جلّ و إلى الإسلام، فقال سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و ما الذي معك؟ فقال مجلّة [ (١٨) ] لقمان، يعنى: حكمة لقمان، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم:

اعرضها عليّ، فعرضها عليه، فقال: إن هذا الكلام حسن، و الذي معي أفضل منه: قرآن أنزله الله عز و جل عليّ هو هدى و نور، فتلا عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم القرآن، و دعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه و قال: إن هذا لقول حسن، ثم انصرف فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتله الخزرج، و كان رجال من قومه يقولون: إنا لنرى أنه قتل و هو مسلم، و كان قتله قبل بعث [ (١٩) ] .

[ (١٦) ] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[ (١٧) ] فى سيرة ابن هشام ساق طرفا من أشعاره، و خبرا من أخباره (٢: ٣٥).

[ (١٨) ] أى صحيفه لقمان.

[ (١٩) ] بعث: موضع كانت فيه حرب بين الأوس و الخزرج، و الخبر أخرجه ابن هشام فى السيرة (٢: ٣٥-٣٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٠

(١)

### (حديث إياس بن معاذ الأشهلي و حديث يوم بعث)

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ [ (٢٠) ] عن، محمود بن لييد أخى بنى عبد الأشهل قال: «لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكّة و معه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فأتاهم، فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم إلى خير مما جئتم له فقالوا: و ما ذاك؟ قال: أنا رسول الله: بعثنى إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا، و أنزل عليّ الكتاب، ثم ذكر لهم الإسلام، و تلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، و كان غلاما حدثا: يا قوم [ (٢١) ] هذا و الله خير مما جئتم له.

فأخذ [ (٢٢) ] أبو الحيسر: أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس، و قال: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا.

[ (٢٠) ] فى السيرة: «الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

[ (٢١) ] كذا فى الأصول، و فى السيرة: «أى قوم».

[ (٢٢) ] في (٥): «فياخذوا»، و في (ص)، و سيرة ابن هشام: «فياخذ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢١

(١) فسكت و قام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عنهم، و انصرفوا إلى المدينة، و كانت وقعة بعث بين الأوس و الخزرج، ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضرني من قومي أنهم لم يزالوا يسمعون يهلل الله و يكبره و يحمده و يسبحه حتى مات، و كانوا لا يشكون أن قد مات مسلما قد كان استشعر من الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع» [ (٢٣) ].

أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر: أحمد بن جعفر، قال:

حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو أسامة، قال: أنبأنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت:

«كان يوم بعث يوما قدّمه الله تعالى [ (٢٤) ] لرسوله فقدم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم المدينة و قد افترق ملاهم و قتلت سرواتهم، و جرحوا فقدّمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام.

رواه البخاري في الصحيح [ (٢٥) ] عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة.

[ (٢٣) ] الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ٣٦-٣٧).

[ (٢٤) ] في (ص) و (٥): -عز و جل-.

[ (٢٥) ] أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (١) باب مناقب الأنصار، الحديث (٣٧٧٧)، فتح الباري (٧: ١١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٢

(١)

## حديث أبان بن عبد الله البجلي في عرض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم نفسه على قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو [و أصحابه] [ (١) ]

حدَّثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، قال: أنبأنا أبو بكر: محمد بن إسماعيل الفقيه الشاشي، قال: حدَّثنا الحسن بن

صاحب بن حميد الشاشي، قال: حدَّثني عبد الجبار بن كثير الرقي، قال: حدَّثنا محمد ابن بشر اليماني، عن أبان بن عبد الله البجلي [

(٢) ]، عن أبان بن ثعلب بن عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدَّثني علي بن أبي طالب من فيه، قال:

«لما أمر الله تبارك و تعالى رسوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج و أنا معه، و أبو بكر رضي الله

عنه، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر- رضي الله عنه- و كان مقدما في كل خير، و كان رجلا نسابه

[ (١) ] ليست في (ح).

[ (٢) ] أبان بن عبد الله البجلي و هو أبان بن أبي حازم البجلي الكوفي، و ثقفة: ابن معين، و العجلي، و ابن نمير، و قال الذهبي في

الميزان (١: ٩): حسن الحديث، و قد سرده ابن حبان في المجروحين (١: ٩٩)، و العقيلي في الضعفاء (١: ٤٤) و لم يقل أحدهما عنه

شيئا، فقد قال العقيلي: «ما سمعت عبد الرحمن حدَّث عنه بشيء قط»، و هذا ليس بتضعيف، فقد قال الفلاس: كان ابن مهدي يحدث

عن سفيان عنه. تهذيب التهذيب (١: ٩٦)، و قال ابن عدي: «هو عزيز الحديث، عزيز الروايات، لم أجد له حديثا منكر المتن فأذكره»،

و قد قال الذهبي: «و مما أنكر عليه مرفوعا: جرير منا أهل البيت ...».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٣

(١) فسلم، وقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: و أي ربيعة أنتم؟ أمن هامها أي من لهازمها؟ فقالوا: من الهامية العظمى، فقال أبو بكر رضى الله عنه: و أي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: من ذهل الأكبر، قال: منكم عوف الذى يقال له: لا حرّ بوادى عوف؟ قالوا: لا. قال فمنكم جساس بن مرة حامى الذمار، و مانع الجار؟ قالوا: لا. قال فمنكم بسطام بن قيس: أبو اللواء، و منتهى الأحياء؟ قالوا: لا. قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوكة و سالبها أنفسها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أخوال الملوكة من كنده؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصحاب الملوكة من لخم؟ قالوا: لا، قال: أبو بكر:

فلستم من ذهل الأكبر أنتم من ذهل الأصغر، قال: فقام إليه غلام من بنى شيان يقال له دغفل حين تبين [ (٣) ] وجهه [ فقال ] [ (٤) ]: إن على سائلنا أن نسله و العبو لا نعرفه أو نجعله [ (٥) ] يا هذا قد سألتنا فأخبرناك، و لم نكتمك شيئا فممن الرجل؟ قال أبو بكر: أنا من قريش، فقال الفتى: يخ يخ أهل الشرف و الرياسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، فقال الفتى: أمكنت و الله الرامى من سواء الثغرة. أمكنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجمعا؟ قال: لا، قال: فمنكم - أظنه قال - هشام الذى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف؟ قال: لا، قال فمنكم شبيهة الحمد عبد المطلب مطعم طير

[ (٣) ] فى (ص): «بقل».

[ (٤) ] سقطت من (ص).

[ (٥) ] فى (ه): «و العبو، و فى دلائل النبوة: «و العباء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٤

(١) السماء الذى كان وجهه القمر يضىء فى الليلة الداجية الظلماء؟ قال: لا، قال فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا، قال فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل النداء أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: فاجتذب أبو بكر رضى الله عنه زمام الناقة راجعا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال الغلام:

صادف در السيل درا يدفعه يهضبه حينا و حينا يصدعه أما و الله لو ثبت لأخبرتكم من قريش، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال على: فقلت: يا أبا بكر! لقد وقعت من الأعرابي على باقعة، قال: أجل أبا حسن ما من طامة إلا و فوقها طامة، و البلاء موكل بالمنطق، قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم [ (٦) ] السكينة و الوقار، فتقدم أبو بكر فسلم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من شيان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: بأبى أنت و أمى هؤلاء غر الناس، و فيهم مفروق بن عمرو، و هانىء بن قبيصة، و المثنى بن حارثة، و النعمان بن شريك، و كان مفروق قد غلبهم جمالا و لسانا، و كانت له غدירתان تسقطان على تربيته [ (٧) ] و كان أدنى القوم مجلسا فقال أبو بكر رضى الله عنه كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: أنا لنزيد على ألف، و لن تغلب ألف من قلة. فقال أبو بكر: و كيف المنعمة فيكم؟

فقال مفروق: علينا الجهد و لكل قوم جهد. فقال أبو بكر رضى الله عنه:

كيف الحرب بينكم و بين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى و إنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب، و إنا لنؤثر

الجياد على الأولاد، و السلاح على اللقاح، و النصر من عند الله يدينا مرة و يدبل علينا أخرى، لعلك أخا قريش. فقال أبو بكر رضى الله عنه: قد بلغكم أنه رسول الله ألا هوذا،

[٦] فى (ص) و (ه): «عليه». دلائل النبوة، البيهقى ج ٢ ٤٢٤ حديث أبان بن عبد الله البجلي فى عرض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نفسه على قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو [و أصحابه] (١) ..... ص : ٤٢٢ [٧] فى الدلائل: «صدره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ٢، ص: ٤٢٥

(١) فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك فى ما تدعو [ (٨) ] يا أخا قريش؟ فتقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجلس و قام أبو بكر رضى الله عنه يظله بثوبه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أذعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و إلى أن تؤوونى و تنصرونى، فإن قريشا قد ظاهرت على أمر الله، و كذبت رسله، و استغنت بالباطل عن الحق، و الله هو الغنى الحميد.

فقال مفروق بن عمرو: و إلام تدعوننا يا أخا قريش، فو الله ما سمعت كلاما أحسن من هذا، فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ - إِلَى - فَتَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [ (٩) ]. فقال مفروق: و إلام تدعوننا يا أخا قريش زاد فيه غيره فو الله ما هذا من كلام أهل الأرض. ثم رجعنا إلى روايتنا قال: فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِبْتِئَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ النَّبْغِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [ (١٠) ].

فقال مفروق بن عمرو: دعوت و الله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق و محاسن الأعمال، و لقد أفكك قوم كذبوك و ظاهروا عليك. و كأنه أحب أن يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة، فقال: و هذا هانى شيخنا و صاحب ديننا، فقال هانى: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش إنى أرى إن تركنا ديننا و اتبعنا على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول و لا آخر أنه زلل فى رأى، و قلته نظر فى العاقبة، و إنما تكون الزلة مع العجلة، و من ورائنا قوم نكره أن يعقد عليهم عقدا، و لكن نرجع و ترجع و نظروا و تنظروا.

[ (٨) ] فى (ص): «إلى ما ذا تدعو».

[ (٩) ] الأنعام: ١٥١.

[ (١٠) ] النحل: ٩٠.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ٢، ص: ٤٢٦

(١) و كأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: و هذا المثنى بن حارثة شيخنا و صاحب حربنا، فقال المثنى بن حارثة: سمعت مقاتلك يا أخا قريش، و الجواب فيه جواب هانى بن قبيصة فى تركنا ديننا و متابعتك على دينك، و إنا إنما نزلنا بين صريين [ (١١) ] اليمامة، و السمامة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما هذان الصريان؟ فقال: أنهار كسرى و مياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول، و أما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول، و أما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور و عذره مقبول، و إنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لا نحدث حدثا و لا نؤوى محدثا و إنى أرى أن هذا الأمر الذى تدعوننا إليه يا قرشى مما يكره الملوك، فإن أحببت أن تؤويك و نصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما أسأتم فى الرد إذ أفصحتم بالصدق و إن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع

جوانبه أرايتم أن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أ تسبحون الله و تقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذلك، قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ يَأْذِنُهُ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا** [ (١٢) ].

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قابضا على يدي أبي بكر وهو يقول: يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها! بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم.  
قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله

[ (١١) ] الصيريين: وفي بعض النسخ: صيرين تشية: صير، والصري للماء إذا طال مكثه وتغير، وفي النهاية: الصير: الماء الذي يحضره الناس، (اليمامة): مدينة باليمن.

[ (١٢) ] الأحزاب: ٤٥.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٧

(١) صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم» [ (١٣) ].

قال لنا أبو عبد الرحمن قال الشيخ أبو بكر قال الحسن بن صاحب: كتب هذا الحديث عنى أبو حاتم الرازي، قلت: وقد رواه أيضا محمد بن زكريا الغلابي، وهو متروك عن شعيب بن واقد عن أبان بن عبد الله البجلي [أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد العماني حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدّثنا شعيب بن واقد، حدّثنا أبان بن عبد الله البجلي] [ (١٤) ] فذكره بإسناده ومعناه وروى أيضا بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو محمد جعفر بن عنبسة الكوفي، قال: حدّثني محمد بن الحسين القرشي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي نصر السكوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن ثعلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب فذكره، وقال: خرج إلى منى [ (١٥) ] وأنا معه.

[ (١٣) ] رواه الحاكم وأبو نعيم في دلائل النبوة (١: ٢٣٧-٢٤١)، وقال القسطلاني في المواهب:

«أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم بإسناد حسن.

[ (١٤) ] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[ (١٥) ] في (ص) رسمت «منا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٨

(١)

### (حديث سعد بن معاذ وسعد بن عباد و ما سمع من الهاتف بمكة في نصرتهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثني أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال [ (١٦) ] حدّثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو الأشعث، قال: حدّثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدّثنا عبد الحميد بن أبي عيسى بن خير كذا قال، وهو عبد الحميد بن أبي عيس بن محمد بن خير عن أبيه قال سمعت قريش [ (١٧) ] قائلًا يقول في الليل على أبي قبيس:

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف فلما أصبحوا قال أبو سفيان: من السعدان: أسعد بن بكر أم سعد بن

[هذيم] [(١٨)] فلما كانت في الليلة الثانية سمعوه يقول:

أيا يا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرًا أو يا سعد سعد الخزرجين الغطارف

[(١٦)] ليست في (ص).

[(١٧)] النص ناقص في (ص)، مقدار سطين.

[(١٨)] في (ح) و (ه): تميم، و في الروض الأنف (١: ٢٧٢): «فحسبوا أنه يريد بالسعدين القبيلتين:

سعد هذيم من قضاة، و سعد بن زيد بن تميم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٢٩

(١)

أجيبا إلى داعي الهدى و تمنا على الله في الفردوس منية عارف

فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف فلما صبحوا قال أبو سفيان: هو و الله سعد بن معاذ [و سعد بن عباد] [(١٩)].

[(١٩)] الزيادة من (ص) و (ه)، و الخبر أخرجه ابن أبي الدنيا، و الخرائطي، و عن المصنف نقله ابن كثير في «البداية و النهاية» (٣): (١٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٠

(١)

### باب ذكر العقبة [الأولى] [(١)] و ما جاء في بيعه من حضر الموسم من الأنصار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الإسلام

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدّثنا ابن أبي أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، قال: حدّثني جدي، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري في قصة خروج النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى الطائف، قال:

«فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى مكة، فلما حضر الموسم [(٢)] حجّ نفر من الأنصار فيهم: معاذ بن عفراء، و أسعد بن زرارة، و رافع بن مالك، و ذكوان، و عبادة بن الصامت، و أبو عبد الرحمن بن ثعلبة، و أبو الهيثم بن التيهان، و عويم بن ساعدة، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبرهم خبره، و الذي اصطفاه الله به

[(١)] الزيادة من (ص) و (ه). و العقبة موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة.

[(٢)] الموسم: أي موسم الحج، و فيه كانت تقام الأسواق المشهورة مثل سوق: عكاظ، و كان يفد عليه العرب من جميع الأنحاء، و لكل قبيلة منزل خاص تنزل به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣١

(١) من كرامته و نبوته، و قرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله أيقنوا به و اطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا منه، و عرفوا ما كانوا يسمعون

من أهل الكتاب من صفته، فصدقوه، واتبعوه و كانوا من أسباب الخير الذي سبب له صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قالوا: قد علمت الذي بين الأوس و الخزرج من الاختلاف و سفك الدماء، و نحن حراس على ما أرشدك الله به مجتهدون لك بالنصيحة، و إنا نشير عليك برأينا فامكث على رسلك باسم الله حتى نرجع إلى قومنا، فنذكر لهم شأنك، و ندعوهم إلى الله و رسوله، فلعل الله عز و جل أن يصلح ذات بينهم، و يجمع لهم أمرهم، فإننا اليوم متباغضون متباعدون، و إنك إن تقدم علينا و لم نصلح لا يكون لنا جماعة عليك، و لكننا نواعدك الموسم من العام المقبل.

فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجعوا إلى قومهم فدعوهم سرا و أخبروهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الذي بعثه الله به و تلوا عليهم القرآن، حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم فيها ناس، ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معاذ بن عفراء، و رافع بن مالك: أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يفقهنا و يدعو الناس بكتاب الله، فإنه قمن أن يتبع. قال: فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مصعب بن عمير، أخا بني عبد الدار ابن قصي، فنزل في بني تيم على أسعد بن زرارة، فجعل يدعو الناس سرا، و يفشو الإسلام، و يكثر أهله، و هم مع ذلك شديد استخفاؤهم.

ثم إن أسعد بن زرارة، و هو أبو أمامة أقبل هو و مصعب بن عمير حتى أتيا بئر بني مرق، فجلسا هنالك و بعثا إلى رهط من الأنصار فأتوهما مستخفين، فبينما مصعب بن عمير يحدثهم، و يقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ و يقول بعض الناس: بل أسيد بن حضير، فأتاهم في لأمته معه الرمح حتى وقف عليهم، فقال لأبي أمامة: علام تأتينا في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٢

(١) يسفه ضعفاءنا بالباطل، و يدعوهم إليه، لا أراك بعدها تسيء من جوارنا، فقاموا و رجعوا.

ثم إنهم عادوا مرة أخرى لبئر بني مرق أو قريبا منها، فذكروا لسعد بن معاذ الثانية، فجاءهم فتواعدهم و عيدا دون وعيده الأول فلما رأى أسعد بن زرارة منه لينا قال له [يا ابن خاله استمع من قوله فإن سمعت منكرا فارده بأهدى منه، و إن سمعته [ (٣) ] حقا فأجب إليه.

فقال: ما ذا تقول؟ فقرأ عليه مصعب بن عمير حم و الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [ (٤) ].

فقال سعد بن معاذ: ما أسمع إلا ما أعرف، فرجع سعد بن معاذ و قد هداه الله و لم يظهر لهما إسلامه حتى رجع إلى قومه، فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام، و أظهر لهم إسلامه و قال: من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه، فو الله لقد جاء أمر لتحزن [فيه] [ (٥) ] الرقاب، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ و دعائه- إلا من لا يذكر فكانت أول دار من دور الأنصار أسلمت بأسرها. ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير و اشتدوا على أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو أمنا و يهدى الله على يديه، حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافها.

و أسلم عمرو بن الجموح و كسرت أصنامهم، و كان المسلمون أعز أهل

[ (٣) ] في (٥): «إن سمعت».

[ (٤) ] الآيات (١-٣) من سورة الزخرف.

[ (٥) ] ليست في (٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٣

(١) المدينة، و رجع مصعب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان يدعى المقرئ.

و قال ابن شهاب: و كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هكذا ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قصة الأنصار في الخرجة الأولى.



و ذكرها ابن إسحاق عن شيوخه أتم من ذكره و زعم أنه لقي أولا- نفر منهم فيهم أسعد بن زرارة ثم انصرفوا حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار فلقوه بالعقبه و هي العقبة الأولى فبايعوه فيهم أسعد بن زرارة و عبادة بن الصامت و بعث بعدهم أو معهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم مصعب بن عمير رضي الله عنه و عن جماعتهم و نحن نروي بإذن الله عز و جل القصة بتمامها [ (٦) ] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ- رحمه الله-، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال: فلما أراد الله عز و جل إظهار دينه، و إعزاز نبيه صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و إنجاز مواعده له، خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في الموسم الذي لقيه فيه نفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطا [ (٧) ] من الخزرج أراد الله بهم خيرا. قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه،

[ (٦) ] هذه الفقرة كاملة ما بين الحاصرتين ساقطة من (ص).

[ (٧) ] الرَّهط: دون العشرة. بسكون الهاء، و تفتح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٤

(١) قالوا: «لما لقيهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال [لهم] [ (٨) ]: «ممن أنتم؟» قالوا: نفر من الخزرج.

قال: «أمن موالي يهود؟» قالوا: نعم.

قال: «أ فلا تجلسون أكلمكم؟» قالوا: بلى.

قال: فجلسوا معه، فدعاهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلى الله- عز و جل-، و عرض عليهم الإسلام، و تلا عليهم القرآن، و كان مما صنع الله لهم في الإسلام أن يهود [ (٩) ] كانوا معهم ببلادهم، و كانوا أهل كتاب و علم، و كانت الأوس و الخزرج أهل شرك، و أصحاب أوثان، فكانوا إذا كان بينهم شيء، قالت اليهود: إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه [ (١٠) ] نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد و إرم.

فلما كلم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أولئك النفر و دعاهم إلى الله- عز و جل- قال بعضهم لبعض يا قوم اعلموا و الله أن هذا النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه لما دعاهم إلى الله عز و جل و قبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام و قالوا له: إنا قد تركنا قومنا و لا قوم بينهم من العداوة و الشر ما بينهم و عسى الله عز و جل أن يجمعهم الله بك و سنقدم عليهم فدعوههم إلى أمرك، و نعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم راجعين إلى بلادهم قد آمنوا و صدقوا و هم فيما يزعمون ستة نفر من الخزرج منهم من بنى النجار: أسعد بن زرارة و هو أبو أمامة، و عوف بن مالك بن رفاعه، و رافع بن مالك بن العجلان، و قطبة بن

[ (٨) ] الزيادة من سيرة ابن هشام (٢: ٣٨).

[ (٩) ] (يهود) لا ينصرف للعلمية و التأنيث.

[ (١٠) ] (أظل زمانه): أي قرب و دنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٥

(١) عامر بن حديدة، و عقبه بن عامر بن زياد، و جابر بن عبد الله، و ذكر أنسابهم إلا أنني اختصرتها.

قال: فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودعواهم إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

حتى إذا كان العام المقبل أتى [ (١١) ] الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار، فلقوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالعقبه، وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بيعه النساء، قبل أن تفترض الحرب منهم:

أسعد بن زرارة، وعوف و معاذ ابنا الحارث، و رافع بن مالك، و ذكوان ابن عبد قيس، و عبادة بن الصامت، و يزيد بن ثعلبة، و عباس بن عبادة بن نضلة، و عقبه بن عامر، و قطبة بن عامر، و أبو الهيثم بن التيهان، و عويم بن ساعدة حليفان لهم» [ (١٢) ].

و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الإسفرائني، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثني رجل من قومه أنه بينما نفر منهم قد رموا الجمره ثم انصرفوا عنها اعترضهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ممن أنتم؟ قالوا: من الخزرج. فذكر الحديث بمعنى رواية يونس، إلا أنه عد في الستة عوف بن عفراء، و معاذ بن عفراء بدل من عوف بن مالك، و عقبه بن عامر.

[ (١١) ] في السيرة: «وإفي».

[ (١٢) ] سيرة ابن هشام (٢: ٣٧-٤١)، و أسماء الصحابة ممن بايعوا مفصلة تفصيلا تاما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٦

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن أبي عبد الله الصنابحي، عن عبد الرحمن بن عسيلة، قال: حدثني عبادة ابن الصامت، قال: «بايعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة الأولى و نحن اثنا عشر رجلا، أنا أحدهم فبايعناه بيعه النساء على: ألا نشرك بالله شيئا، و لا نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل أولادنا، و لا نأتي بيهتان نفتريه بين أيدينا و أرجلتنا، و لا نعصيه في معروف، و ذلك قبل أن تفترض الحرب. فإن وفيتم بذلك فلکم الجنة و إن غشيتم شيئا فأمرکم إلى الله إن شاء غفر و إن شاء عذب» [ (١٣) ].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، قال: حدثنا مرثد ابن عبد الله اليزني، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، عن عبادة بن الصامت، قال: كنا اثني عشر رجلا في العقبة الأولى فذكر الحديث بنحوه لم يقل: و ذلك قبل أن تفترض الحرب.

و ذكره جرير بن حازم عن ابن إسحاق.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني، و محمد بن نعيم، و محمد بن شاذان، و أحمد بن سلمه، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد هو ابن أبي حبيب، عن أبي الخير و هو مرثد، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت، أنه قال: «إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و قال

[ (١٣) ] سيأتي الحديث في الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٧

(١) بايعناه على أن لا- نشرك بالله شيئا، و لا- نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، و لا ننتهب، و لا نعصى،

بالجنة إن فعلنا ذلك. فإن غشنا من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك إلى الله عز و جل».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [ (١٤) ].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن على، قال:

حدثنا وهب، قال: حدثنا أبى، عن ابن إسحاق قال: «ثم انصرفوا، و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معهم مصعب بن عمير، قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر [بن قتادة] [ (١٥) ] أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنما بعثه [ (١٦) ] بعدهم و إنما كتبوا إليه: أن الإسلام قد فشا فينا، فابعث إلينا رجلاً من أصحابك يقرئنا القرآن، و يفقهنا فى الإسلام و يقيمننا لسنته و شرائعه، و يؤمننا فى صلاتنا، فبعث مصعب بن عمير فكان ينزل [ (١٧) ] مصعب بن عمير على أبى أمامة أسعد بن زرار، و كان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ، و كان أبو أمامة يذهب به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام و يفقهه من أسلم منهم [ (١٨) ].

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبى بكر، و عبيد الله بن المغيرة

[ (١٤) ] أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤٣) باب وفود الأنصار إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، الحديث (٣٨٩٣)، فتح البارى (٧: ٢١٩-٢٢٠).

و أخرجه مسلم فى: ٢٩- كتاب الحدود، (١٠) باب الحدود كفارات لأهلها، الحديث (٤٤)، صفحة (٣: ١٣٣٣-١٣٣٤).

[ (١٥) ] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[ (١٦) ] فى (ص) و (ه): «بعث».

[ (١٧) ] فى (ص) و (ه): «منزل»، و فى سيرة ابن هشام: «و كان منزله».

[ (١٨) ] أخرجه ابن هشام. فى السيرة (٢: ٤٢).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤٣٨

(١) ابن معيقب: أن أسعد بن زرار خرج بمصعب بن عمير حتى أتى به دار بنى ظفر و دار بنى عبد الأشهل، فأتاها من كان من أهل الدارين مسلماً و سمع بهما سعد بن معاذ [ (١٩) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال، حدثني يزيد بن أبى حبيب، قال: «لما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معهم مصعب بن عمير.

قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن مصعب بن عمير كان يصلى بهم و ذلك أن الأوس و الخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض».

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبى بكر بن حزم، و عبد الله بن المغيرة بن معيقب، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مصعب بن عمير مع نفر الاثنى عشر الذين بايعوه فى العقبة الأولى إلى المدينة يفقه أهلها، و يقرئهم القرآن، قال: و كان عبد الله بن أبى بكر يقول: ما أدرى ما العقبة الأولى.

قال ابن إسحاق: بلى لعمرى لقد كانت عقبة و عقبة».

قالا: و كان منزله على أسعد بن زرار، و كان إنما يسمى بالمدينة المقرئ، فخرج به يوماً أسعد بن زرار إلى دار بنى عبد الأشهل فدخل به حائطاً من حوائط بنى ظفر، و هى قرية لبني ظفر دون قرية بنى عبد الأشهل - و كانا ابني عم - يقال لها بئر مرق [ (٢٠) ] فسمع بهما سعد بن معاذ و كان ابن خالته أسعد بن زرار، فقال لأسيد بن حضير: ائت أسعد بن زرار فزدرجه عنا

[ (١٩) ] سيرة ابن هشام (٢: ٤٣).

[ (٢٠) ] بئر مرق بالمدينة، و يروى بسكون الراء أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٣٩

(١) فليكيف عنا ما نكره، فإنه قد بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يتسفه به سفهاؤنا و ضعفاؤنا، فإنه لو لا ما بيني و بينه من القرابة كفيتك ذلك.

فأخذ أسيد بن حضير الحربه، ثم خرج حتى أتاهما، فلما رآه أسعد بن زرارة، قال لمصعب بن عمير: هذا و الله سيد قومه قد جاءك فابل الله فيه بلاء حسنا.

قال: إن يقعد أكلمه، فوقف عليهما متشمتا فقال: يا أسعد! مالنا و لك تأتينا بهذا الرجل الغريب يسفه به سفهاؤنا و ضعفاؤنا، فقال: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته، و إن كرهته كفّ عنك ما تكره.

فقال: قد أنصفتم، ثم ركز الحربه و جلس، فكلمه مصعب بن عمير و عرض عليه الإسلام، و تلا عليه القرآن، فو الله لعرفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم لتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا و أجمله، و كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين؟ قالوا: تغتسل، و تطهر ثيابك، و تشهد شهادة الحق، و تصلى ركعتين، ففعل.

ثم قال لهما: إن ورائي رجلا من قومي إن تابعكما لم يخالفكما أحد بعده.

ثم خرج حتى أتى سعد بن معاذ، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال:

أحلف بالله لقد رجع عليكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به، ما ذا صنعت؟ قال: قد ازدجرتهما، و قد بلغني أن بنى حارثة يريدون أسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه، لأنه ابن خالتك، فقام إليه سعد مغضبا فأخذ الحربه من يده، قال: و الله ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج فلما نظر إليه أسعد بن زرارة قد طلع عليهما، قال لمصعب: هذا و الله سيد من وراءه من قومه إن هو تابعك لم يخالفك أحد من قومه، فاصدق الله فيه، فقال مصعب بن عمير: إن يسمع مني أكلمه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٠

(١) فلما وقف عليهما، قال: يا أسعد! ما دعاك إلى أن تغشاني بما أكره- و هو متشتم- أما و الله لو لا ما بيني و بينك من القرابة ما طمعت في هذا مني، فقال له: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته، و إن كرهته أعفيت مما تكره.

قال: انصفتماني، ثم ركز الحربه و جلس فكلمه مصعب و عرض عليه الإسلام، و تلا- عليه القرآن فو الله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم لتسهل وجهه [ (٢١) ].

ثم قال: ما أحسن هذا و كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين؟

فقلا له: تغتسل، و تطهر ثيابك و تشهد شهادة الحق، و ترقع ركعتين، فقام ففعل ثم أخذ الحربه و انصرف عنهما إلى قومه.

فلما رآه رجال بنى عبد الأشهل، قالوا: نقسم بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يا بنى عبد الأشهل: أي رجل تعلموني فيكم؟ قالوا: نعلمك و الله خيرنا و أفضلنا فينا رأيا، قال: فإن كلام نساءكم و رجالكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده، و تصدقوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، فو الله ما أمسى في ذلك اليوم في دار بنى عبد الأشهل رجل و لا امرأة إلا مسلما.

ثم انصرف مصعب بن عمير إلى منزل أسعد بن زرارة [ (٢٢) ].

كذا قال يونس في روايته: فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا و فيها رجال و نساء مسلمون إلا ما كان من دار بنى أمية ابن زيد و خطمة و وائل و واقف. ثم أن مصعب بن عمير رجع إلى مكة.

[ (٢١) ] في (ص): «لسهولة»، و في سيرة ابن هشام: «لإشراقه و تسهله».

[ (٢٢) ] الخبر بطوله في سيرة ابن هشام (٢: ٤٣-٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٤١

(١) و روينا عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب الزهري: أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

و قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه، قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها استغفر لأبي أمامة: أسعد بن زرارة، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه، فذكرت ذلك له، فقال: أي بنى: كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وآله و سلم في هزم [ (٢٣) ] من حرّة بنى بياضه، في نقيع الخضما [ (٢٤) ] قلت و كم أنتم يومئذ؟ قال أربعون رجلاً.

قلت و يحتمل أن لا- يخالف هذا قول ابن شهاب، و كأن مصعب جمع بهم بمعونة أسعد بن زرارة فأضافه كعب إليه و الله أعلم [ (٢٥) ].

[ (٢٣) ] (الهزم): «المنخفض من الأرض».

[ (٢٤) ] اسم موضع.

[ (٢٥) ] سيرة ابن هشام (١: ٤٢-٤٣)، و انظر في بيعة العقبة الأولى أيضاً: طبقات ابن سعد (١: ٢١٩) ط. بيروت، و الطبرى (٢: ٣٥٣) و ما بعدها. ط- المعارف، و ابن سيد الناس (١: ١٩٧)، ط. بيروت، و الطبرى (٢: ٣٥٣) و ما بعدها. ط- المعارف، و ابن سيد الناس (١: ١٩٧)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ١٩٢)، و البداية و النهاية (٣: ١٤٥)، و النويرى (١٦: ٣١٠)، و الدرر لابن عبد البر (٦٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٤٢

(١)

## باب ذكر العقبة الثانية [ (١) ] و ما جاء في بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على الإسلام و على أن يمنعوهم مما يمنعون منه أنفسهم و أموالهم

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الأسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا داود العطار، قال: حدثنا ابن خثيم، عن ابن الزبير: محمد بن مسلم، أنه حدثه جابر بن عبد الله الأنصارى «أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم: مجنّته، و عكاظ، و منازلهم بمنى من يؤوينى و ينصرنى حتى أبلغ رسالات ربي و له الجنة؟ فلا يجد أحدا يؤويه و لا ينصره، حتى أن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذوو رحمة فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك! يمشى بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز و جل، يشيرون إليه بأصابعهم، حتى بعثنا الله عز و جل له من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به و يقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من يثرب إلا و فيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام.

[ (١) ] أنظر العقبة الثانية: طبقات ابن سعد (١: ٢٢١)، تاريخ الطبرى (٢: ٣٦١) و ما بعدها، و سيرة ابن هشام (٢: ٤٧)، و الدرر في

اختصار المغازي و السير لابن عبد البر، (٦٨)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٢٠٠)، و البداية و النهاية (٣: ١٥٠)، و ابن سيد الناس (١: ١٩٢)، و النويري (١٦: ٣١٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٣

(١) ثم بعثنا الله عز و جل و ائتمرنا و اجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا: حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يطوف في جبال مكة و يخاف، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل و رجلين، حتى توافينا عنده فقلنا: يا رسول الله! على ما نباعك فقال بايعوني على السمع و الطاعة في النشاط و الكسل، و على النفقة في العسر و اليسر، و على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و على أن تقولوا في الله لا- تأخذكم فيه لومة لائم، و على أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه [ (٢) ] أنفسكم و أزواجكم و أبناءكم، و لكم الجنة.

فقمنا نباعه، و أخذ بيده أسعد بن زرارة، و هو أصغر السبعين رجلا إلا أنا، فقال: رويدا يا أهل يثرب! إننا لم نضرب إليه أكبار المطى إلا- و نحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة، و قتل خياركم، و إن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم، و على قتل خياركم، و على مفارقة العرب، كافة فخذوه و أجركم على الله، و إما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز و جل، فقلنا: أمط يدك يا أسعد بن زرارة، فو الله لا نذر هذه البيعة و لا نستقبلها، فقمنا إليه نباعه رجلا رجلا، يأخذ علينا شرطه، و يعطينا على ذلك الجنة [ (٣) ].

و حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدثني محمد بن إسماعيل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، عن ابن خثيم، عن

[ (٢) ] في (ص): «به».

[ (٣) ] و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٣٣٩ - ٤٤٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٤

(١) أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري فذكر الحديث بمعناه إلا أنه زاد في وسط الحديث قال «فقال له عمه العباس يا ابن أخي لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك!» [ (٤) ] إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل و رجلين فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث، فقلنا يا رسول الله علام نباعك» فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن القين، أخو بني سلمة، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، كعب بن مالك، قال: «خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالعقبة مع مشركي قومنا، و معنا البراء ابن معرور كبيرنا و سيدنا، حتى إذا كنا بظاهر البيداء، قال: يا هؤلاء! تعلمن، أني قد رأيت رأيا، و الله ما أدري توافقون عليه، أم لا؟ فقلنا: و ما هو يا أبا بشر؟ قال: إني قد أردت أن أصلي إلى هذه البيعة، و لا أجعلها مني بظهر [ (٥) ].

فقلنا: لا، و الله لا تفعل. و الله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يصلي إلا إلى الشام [ (٦) ]، قال: فإني و الله لمصل إليها، فكان إذا حضرت الصلاة توجه إلى الكعبة، و توجهنا إلى الشام.

حتى قدمنا مكة، فقال لي البراء: يا ابن أخي! انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا، فلقد وجدت في نفسي منه

[ (٤) ] في (ح): «ما هذا القوم الذي جاءوك»، و أثبت ما في (ص) و (ه)، و هو موافق لسياق الحديث كما ورد في مسند الإمام أحمد

(٣: ٣٣٩).

[٥] يعنى الكعبة.

[٦] فى السيرة لابن هشام (٢: ٤٧): زيادة: «و ما نريد أن نخالفه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٥

(١) بخلافكم إياى. قال فخرجنا نسأل [٧] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقينا رجلا بالأبطح [٨]، فقلنا: هل تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ فقال:

و هل تعرفانه إن رأيتاه؟ فقلنا: لا، و الله ما نعرفه. و لم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب؟ فقلنا: نعم، و قد كنا نعرفه: كان يختلف إلينا بالتجارة، فقال: فإذا دخلتما المسجد فانظرا العباس، فهو الرجل الذى معه. قال: فدخلنا المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و العباس ناحية المسجد جالسين، قال: فسلمنا، ثم جلسنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البراء بن معرور سيد قومه، و هذا كعب بن مالك، فو الله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الشاعر»؟ قال: نعم، فقال له البراء: يا رسول الله! إني قد كنت رأيت فى سفرى هذا رأيا، و قد أحببت أن أسألك عنه لتخبرنى عما صنعت فيه، قال: و ما ذاك؟ قال:

رأيت أن لا أجعل هذه البيئة منى بظهر، فصليت إليها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قد كنت على قبلة، لو صبرت عليها»، فرجع إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

و أهله يقولون: قد مات عليها [٩]، و نحن أعلم به، قد رجع إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صلى معنا إلى الشام.

[٧] فى (ح): «نسل».

[٨] عند ابن هشام: «فلقينا رجلا من أهل مكة».

[٩] فى سيرة ابن هشام: «و أهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات، و ليس ذلك كما قالوا، نحن أعلم به منهم، و قال عون بن أيوب الأنصارى:

و منّا المصلّى أولّ الناس مقبلا\* على كعبة الرّحمن بين المشاعر يعنى: البراء بن المعرور، و هذا البيت فى قصيدة له».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٦

(١) ثم قد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العقبة أوسط أيام التشريق، و نحن سبعون رجلا للبيعة، و معنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، و إنه لعلى شركه، فأخذناه فقلنا يا أبا جابر: و الله إنا نلرغب بك أن تموت على ما أنت عليه فتكون لهذه النار غدا حطبا، و إن الله قد بعث رسولا يأمر بتوحيده و عبادته، و قد أسلم رجال من قومك، و قد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للبيعة، فأسلم و طهر ثيابه و حضرها معنا، فكان نقيبا.

فلما كانت الليلة التى واعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس فى النوم تسللنا من قريش تسلل القطا، حتى إذا اجتمعنا بالعقبة، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عمه العباس [١٠] ليس معه غيره، أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، فكان أول متكلم، فقال:

«يا معشر الخزرج- و إنما كانت العرب تسمى هذا الحى من الأنصار- أوسها و خزرجها-: إن محمدا منا حيث قد علمتم، و هو فى منعة [١١] من قومه و بلاده قد منعناه ممن هو على مثل رأينا فيه، و قد أبى إلا الانقطاع إليكم و إلى ما دعوتموه إليه، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه فأنتم و ما تحملتم، و إن كنتم تخشون من أنفسكم خذلانا فاتركوه فى قومه فإنه فى منعة من عشيرته



و قومه [ (١٢) ].

فقلنا قد سمعنا ما قلت، تكلم يا رسول الله [ (١٣) ]، فتكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ودعا إلى الله عز وجل، وتلا القرآن، ورغب في الإسلام، فأجابه بالإيمان به

[ (١٠) ] في السيرة: «و هو يومئذ على دين قومه».

[ (١١) ] ابن هشام: «وقد منعناه من قومنا».

[ (١٢) ] ابن هشام: «فإنه في عز و منعة من قومه و بلده».

[ (١٣) ] ابن هشام: «فخذ لنفسك و لربك ما أحببت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٧

(١) و التصديق له، و قلنا له: يا رسول الله! خذ لربك و لنفسك، فقال: إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم و نسائكم».

فأجابه البراء بن معرور [ (١٤) ] فقال: نعم و الذي بعثك بالحق مما تمنع منه أزرنا، [ (١٥) ] فبايعنا يا رسول الله فنحن و الله أهل الحرب و أهل الحلقة [ (١٦) ]، و رثاها كإبرا عن كابر.

فعرض في الحديث [ (١٧) ]، أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا رسول الله أن بيننا و بين أقوام حبالا، و إنا قاطعوها، فهل عسيت إن الله أظهرك أن ترجع إلى قومك و تدعنا [ (١٨) ]؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «بل اللدم الدم، و الهدم الهدم [ (١٩) ] أنا منكم، و أنتم مني: أسلم من سالمتم، و أحارب من حاربتهم» [ (٢٠) ].

[ (١٤) ] ابن هشام: «بيده فقال».

[ (١٥) ] أزرنا: نساءنا، و المرأة يكنى عنها بالإزار.

[ (١٦) ] الحلقة: السلاح عاما.

[ (١٧) ] ابن هشام: «فاعترض القول، و البراء يكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبو الهيثم بن التيهان».

[ (١٨) ] ابن هشام: «يعنى اليهود».

[ (١٩) ] في الروض الأنف: «قال ابن قتيبة: كانت العرب تقول عند عقد الحلف و الجوار: دمي دمك، و هدمي هدمك، أي: ما هدمت من الدماء هدمته أنا».

و يقال أيضا: اللدم اللدم و الهدم الهدم، و أنشد:

\* ثم الحقى بهدمي و لدمي \* فاللدم جمع لا دم، و هم أهله الذين يلتمون عليه إذا مات، و هو من لدمت صدره إذا ضربته، و الهدم: قال ابن هشام: الحرمة، و إنما كنى عن حرمة الرجل و أهله بالهدم لأنهم كانوا أهل نجعة و ارتحال و لهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم، فكلما ظعنوا هدموها، و الهدم (بالتحريك) بمعنى المهدموم. كالقبض بمعنى المقبوض، ثم جعلوا الهدم و هو البيت المهدموم عبارة عما حوى ... ثم قال: هدمي هدمك: أي رحلتني مع رحلتك، أي لا أظعن و أدعك» اه.

[ (٢٠) ] سيرة ابن هشام (٢: ٤٧-٥١)، و عنه الطبري (٢: ٣٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٨

(١) فقال له البراء بن معرور: ابسط يدك يا رسول الله نبايعك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا»، فأخرجوهم له.

فكان نقيب بني النجار: أسعد بن زرارة.  
و كان نقيب بني سلمة: البراء بن معرور، و عبد الله بن عمرو بن حرام.  
و كان نقيب بن ساعدة: سعد بن عباد، و المنذر بن عمرو.  
و كان نقيب بني زريق: رافع بن مالك بن العجلان.  
و كان نقيب بني الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة، و سعد بن الربيع.  
و كان نقيب القوافل [ (٢١) ] بني عوف بن الخزرج: عباد بن الصامت، و في الأوس من بني عبد الأشهل: أسيد بن حضير، و أبو الهيثم بن التيهان.  
و كان نقيب بني عمرو بن عوف، سعد بن خيثمة، فكانوا اثني عشر نقيبا: تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس.  
قال فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فضرب عليها، و كان أول من بايع، و تتابع الناس فبايعوا، فصرخ الشيطان على العقبة بأبعد- و الله- صوت ما سمعته قط: فقال يا أهل الجباب هلأ لكم في مذمم ما يقول محمد و الصّباء [ (٢٢) ] معه قد اجتمعوا على حربكم.  
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «هذا أرب العقبة، هذا ابن أزيب [ (٢٣) ] أما و الله لأفرغنّ لك، ارفضوا [ (٢٤) ] إلى رحالكم»،

[ (٢١) ] في (ص): «القلال»، و هو تحريف.

[ (٢٢) ] الصباء: جمع صابئ.

[ (٢٣) ] قال ابن الأثير: «هو شيطان اسمه: أرب الكعبة»، و قيل: الإرب: القصير الدميم.

[ (٢٤) ] (ارفضوا إلى رحالكم): تفرقوا إليها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٤٩

(١) فقال العباس بن عباد بن نضلة أخو بني سالم: يا رسول الله! و الذي بعثك بالحق إن شئت لنمليّنّ غدا على أهل منى بأسيا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «إنا لم نؤمر بذلك، ارفضوا إلى رحالكم»، فرجعنا إلى رحالنا فاضطجعنا على فرشنا.  
فلما أصبحنا أقبلت جلّة من قريش فيهم: الحارث بن هشام فتى شاب و عليه نعلان جديدان، حتى جاءونا في رحالنا، فقالوا: يا معشر الخزرج! إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا، و إنه و الله ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب فيما بيننا و بينهم منكم، فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء و ما فعلناه، و أنا انظر إلى أبي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، و هو صامت، و أنا صامت، فلما تئور القوم لينطلقوا، قلت كلمة كأنني أشركهم في الكلام: يا أبا جابر أنت سيد من سادتنا و كهل من كهولنا لا تستطيع أن تتخذ مثل نعلي هذا الفتى من قريش؟ فسمعه الفتى فخلع نعليه فرمى بهما إليّ، و قال: و الله لتلبسنهما، فقال أبو جابر: مهلا أحفظت لعمر الله الرجل، يقول أخجلته:  
اردد عليه نعليه، فقلت: و الله لا أردهما، فأل صالح: و الله إنني لأرجو أن أسلبته [ (٢٥) ].

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: ثم انصرفوا عنهم و أتوا عبد الله بن أبي، فسألوه، و كلموه، فقال: إن هذا الأمر جسيم، و ما كان قومي لتفوتوا عليّ بمثله، فانصرفوا عنه [ (٢٦) ].

و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد

[ (٢٦) ] السيرة لابن هشام (٢: ٥٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٠

(١) ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن علي، قال:

حدثنا وهب جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، فذكر هذه القصة بإسناد يونس بن بكير عن ابن إسحاق ومعناه. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد الله بن أبي بكر بن حزم: أن العباس بن عباد بن نضلة: أخا بني سالم، قال: «يا معشر الخزرج! هل تدرون على ما تبايعون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم ترون أنها إذا نهكت أموالكم مصيبة، و أشرافكم قتلا: أسلمتموه، فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، و إن كنتم ترون أنكم مستضعفون له وافون له بما عاهدتموه عليه على مصيبة الأموال، و قتل الأشراف، فهو والله خير الدنيا والآخرة. قال عاصم: فو الله ما قال العباس هذه المقالة إلا ليشدد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها العقد.

و قال عبد الله بن أبي بكر ما قالها إلا ليؤخر بها أمر القوم تلك الليلة ليشهد عبد الله بن أبي أمرهم فيكون أقوى لهم».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، قال: «انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة، قال: ليتكلم متكلمكم و لا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا و إن تعلموا بكم يفضحوكم، فقال قائلهم و هو أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك بعد ذلك ما

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥١

(١) شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله و عليكم إذا فعلنا، ذلك، قال: أسلكم لربي أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و أسلكم لنفسى و لأصحابى أن تؤوونا و تنصرونا و تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك».

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، قال: «انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع العباس و كان ذا رأى إلى السبعين من الأنصار ليلا على العقبة تحت الشجرة.

فذكر الحديث بنحوه

و زاد: قال: فسمعت الشعبي يقول فما سمع الشيب و لا الشبان خطبة أقصر و لا أبلغ منها.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل، قال:

حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثني مجالد، عن عامر، عن أبي مسعود الأنصاري بنحوه، قال: و كان أبو مسعود أصغرهم سنا.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثنا يحيى، قال:

حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت الشعبي، يقول: ما سمع الشيب و الشبان خطبة مثلها.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل الفحام، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الرقي، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه،

عن أبيه: عبيد بن رفاعه، قال: قدمت روايا

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٢

(١) خمر فأتاها عبادة بن الصامت فحرقها [ (٢٧) ] وقال: أنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا فيه لومة لائم وعلى أن ننصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم علينا يثرب بما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة. فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايعناه عليها.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده: عبادة بن الصامت، قال «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الحرب على السمع والطاعة في: عسرنا، و يسرنا، و منشطنا، و مكرهنا، و أثره علينا، يقول: و إن استؤثر عليكم و قومي يلومونني على هذا الحرف، فقلت: و الله لأحدثنك ما سمعت أبي يحدثني و لا تنازعن الأمر أهله و أن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأسعد بن زرارة أنت على قومك بما فيهم و أنا على باقي قومي ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، عن إسحاق، قال: و حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم ابعثوا لي منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم فيما كان منهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام، فقال أسعد بن زرارة أحد

[ (٢٧) ] في (٥): «فحرقها».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٣

(١) بنى النجار: نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنت نقيب على قومك فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أخذ منهم اثني عشر نقيبا ثم سماهم

كما مضى في روايته عن معبد بن كعب بن مالك و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا مالك، قال: «كان أسيد بن حضير أحد النقباء و كانت الأنصار منهم اثنا عشر نقيبا و كانوا سبعين رجلا».

قال مالك: فحدثني شيخ من الأنصار «أن جبريل عليه السلام كان يشير له إلى من يجعله نقيبا، قال مالك: كنت اعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلا، و من قبيلة رجل، حتى حدثني هذا الشيخ أن جبريل عليه السلام كان يشير إليهم يوم البيعة، يوم العقبة، قال لي مالك: عدة النقباء اثنا عشر رجلا تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس» [ (٢٨) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب،

[ (٢٨) ] قال ابن عبد البر في: الدرر في اختصار المغازي و السير ص (٧١):

و كان المبايعون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة سبعين رجلا و امرأتين. و اختار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم اثني عشر نقيبا، و هم:

أسعد بن زرارة بن عدس أبو أمامة، و هو أحد الستة، و أحد الإثني عشر، و أحد السبعين، و سعد بن الربيع، و عبد الله بن رواحة، و رافع بن مالك بن العجلان و هو أيضا أحد الستة و أحد الإثني عشر و أحد السبعين، و البراء بن معرور، و عبد الله بن عمرو بن حرام،

و سعد بن عباد بن دليم، و المنذر ابن عمرو بن خنيس، و عباد بن الصامت و هو أحد الستة في قول بعضهم، و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين.

فهؤلاء تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس:

أسيد بن حضير، و سعد بن خيثمة بن الحارث، و رفاعه بن عبد المنذر.

و هؤلاء هم النقباء. و قد أسقط قوم رفاعه بن عبد المنذر منهم، و عدوا مكانه أبا الهيثم بن التيهان، و الله أعلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٤

(١) قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال حدثنا ابن أبي أوس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن فليح، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: و حدثنا يعقوب قال و ذكر حسان بن عبد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، و هذا لفظ حديثه، عن ابن عتاب، قال:

«ثم حج العام المقبل من الأنصار سبعون رجلا منهم أربعون رجلا من ذوى أسنانهم، و ثلاثون من شبابهم أصغرهم عقبة بن عمرو بن ثعلبة، و هو أبو مسعود، و جابر بن عبد الله، فلقوه بالعقبة و مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم العباس بن عبد المطلب فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالذى خصه الله عز و جل به من النبوة، و الكرامة، و دعاهم إلى الإسلام، و إلى أن يبائعوه على أن يمنعوهم مما يمنعون منه أنفسهم و أموالهم، أجابوا الله و رسوله، و صدقوه، و قالوا: اشترط علينا لربك عز و جل و لنفسك ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اشترط لربى أن لا تشركوا به شيئا، و اشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون من أنفسكم و أموالكم،

فلما اطمأنت بذلك أنفسهم من الشرط أخذ عليهم العباس بن عبد المطلب الموثق لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالوفاء، و عظم العباس الذى بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ذكر أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدى بن النجار، و ذكر الحديث فى مبيعة أبي الهيثم بن التيهان له أولا، و ما قال و ما أجابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمعنى ما مضى فى رواية ابن إسحاق، ثم ذكر أسماء الذين بايعوه رضى الله عنهم، قال عروة: فجميع من شهد العقبة من الأوس و الخزرج سبعون رجلا و امرأة» [ (٢٩) ].

[ (٢٩) ] فى سيرة ابن هشام أنهم كانوا ثلاثة و سبعين رجلا و امرأتين، و عند ابن سعد: أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٥

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «فجميع من شهد العقبة من الأوس و الخزرج و أفناء القبائل سبعون رجلا- و امرأتان من بنى الخزرج إحداهما أم عمارة و زوجها و ابناها فجميع أصحاب العقبة مع المرأتين خمسة و سبعون نفسا» [ (٣٠) ].

و سماهم ابن إسحاق و ذكرهم ههنا مما يطول به الكتاب [ (٣١) ].

قال ابن إسحاق: «فلما تفرق الناس عن بيعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلة العقبة، و كان الغد فتشت قريش عن الخير و البيعة فوجدوه حقا، فانطلقوا فى طلب القوم، فأدركوا: سعد بن عباد و أفلتهم منذر بن عمرو، فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعة [ (٣٢) ]، و كان ذا شعر كثير، فطفقوا يجذبونه بجمته، و يصكونه، و يلكرونه إلى أن جاء مطعم بن عدى، و الحارث بن أمية و كان سعد يجيرهما إذا قدما المدينة حتى أطلقاه من أيديهم و خليا سبيله» [ (٣٣) ].

و بهذا الإسناد عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: «كانت حواء بنت زيد بن السكن، عند قيس بن عبيد الخطيب، كذا قال و إنما هو ابن الخطيم بالمدينة، و كانت أمها عقرب بنت معاذ أخت سعد بن معاذ، فأسلمت حواء، فحسن إسلامها، و كان زوجها قيس على كفره، فكان يدخل عليها و هي تصلي، فيؤذيها، و كان لا يخفي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمكة أمر يكون بالمدينة إلا بلغه و أخبر به.

[٣٠] سيرة ابن هشام (٢: ٦٣) و (٢: ٧٤).

[٣١] أسماؤهم عند ابن هشام على حسب القبائل (٢: ٦٤-٧٥)، و رتبهم الصالحى مصنف السيرة الشامية أبجديا على الأحرف (٣: ٢٩٣-٣٠٧).

[٣٢] التسع: الشراك الذى يشد به الرجل.

[٣٣] سيرة ابن هشام (٢: ٥٨-٥٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٦

(١) قال قيس فقدمت مكة فى رهط من مشركى قومى حجاجا، فبينما نحن إذ جاء رجل يسأل عنى فدلّ عليّ فأتاني فقال أنت قيس قلت نعم قال زوج حواء قلت نعم قال فمالك تعبت بمرأتك و تؤذيها على دينها فقلت: إني لا أفعل قال فلا تفعل ذلك بها دعها لى، قلت: نعم، فلما قدم قيس المدينة ذكر ذلك لامرأته و قال فشأنك بدينك فو الله ما رأيته إلا حسن الوجه حسن الهيئة. و بهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال: كان معاذ بن عمرو بن الجموح قد شهد العقبة، و بايع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بها، و كان عمرو سيدا من سادات بنى سلمة، و كان قد اتخذ فى داره صنما من خشب يقال له: منافة فلما أسلم فتیان بنى سلمة معاذ بن جبل و ابنه معاذ بن عمرو و غيرهما كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة، و فيها عذر الناس منكسا على رأسه، فإذا أصبح عمرو، قال: ويلكم من عدا على إلهنا فى هذه الليلة، ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله و طهره و طيبه، ثم قال: أما و الله لو أعلم من يصنع هذا بك لأحرقه، فإذا أمسى و قام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك، و فعل مرات، فلما ألحوا عليه استخرجه من حيث ألقوه فغسله و طهره و طيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال: إني و الله ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك خير فامتنع، فهذا السيف معك، فلما أمسوا و نام عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلبا ميتا، فعلقوه، و قرونه بحبل، ثم ألقوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس، و غدا عمرو فلم يجده، فخرج يتبعه حتى وجده فى البئر منكسا مقرونا بكلب ميت، فلما رآه أبصر شأنه و كلمه من أسلم من قومه، فأسلم عمرو بن الجموح، فحسن إسلامه، فقال عمرو حين أسلم، و عرف من الله ما عرف و هو يذكر صنمه ذلك:

. تالله [٣٤] لو كنت إلهها لم تكن أنت و كلب وسط بئر فى قرن [٣٥]

[٣٤] ابن هشام: «و الله».

[٣٥] القرن: الحبل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٧

(١)

أف لمصرعك [٣٦] إلهها مستدن الآن فتشناك عن سوء الغين [٣٧]

الحمد لله العليّ ذى المنن الواهب الرزاق و ديان الدين

هو الذى أنقذنى من قبل أن أكون فى ظلمة قبر مرتهن

بأحمد المهدي النبي المؤتمن [ (٣٨) ]

[ (٣٦) ] ابن هشام: «أف لملاقك».

[ (٣٧) ] مستند: ذليل، و الغبن يكون في الرأي، و هو سفاهة الرأي.

[ (٣٨) ] الزيادة من سيرة ابن هشام، و الخبر عنده (٢: ٦١-٦٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٨

(١)

### باب من هاجر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة حين أريها دار هجرته قبل نزول الإذن له بالخروج

حدثنا أبو عبد الله الحافظ: إملاء، قال حدثنا أبو العباس: القاسم بن القاسم السيارى بمرو، قال: حدثنا إبراهيم بن هلال، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا عيسى بن عبيد الكندي، عن غيلان بن عبد الله العامري، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إن الله تعالى أوحى إلى أي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين، قال أهل العلم ثم عزم له على المدينة فأمر أصحابه بالهجرة إليها» [ (١) ].

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج بن أبي منيع،

[ (١) ] أخرجه الترمذى فى: ٥٠- كتاب المناقب (٦٨) باب فى فضل المدينة، الحديث (٣٩٢٣)، صفحة (٥: ٧٢١)، و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى.

و

فى سند الحديث: غيلان بن عبد الله العامري، ذكره ابن حبان فى الثقات (٧: ٣١١)، و قال:

«يروى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير حديثا منكرا، و روى عنه: عيسى بن عبيد، قال: ان الله أوحى إلى أن دار هجرتك بالمدينة» اه. و الحديث أيضا عند البخارى فى «التاريخ الكبير» (٤):

١: (١٠٥)، و نقله ابن حجر فى التهذيب (٨: ٢٥٤). دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٥٩

(١) قال: حدثنا جدى، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو يومئذ بمكة للمسلمين: قد أريت دار هجرتكم: أريت سبخة [ (٢) ] ذات نخل بين لابتين [ (٣) ]، و هما الحرّتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و رجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، و تجهز أبو بكر رضى الله عنه مهاجرا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى، فقال أبو بكر و ترجو ذلك بأبى أنت و أمى؟

قال: نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصتجبه، و علف راحلتين عنده ورق السّمر [ (٤) ] أربعة أشهر».

أخرجه البخارى [ (٥) ] فى الصحيح من حديث عقيل و غيره عن الزهرى

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه موسى بن عقبه (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:



حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث إسماعيل بن إبراهيم، قال: «فلما اشتدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمین، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج إلى المدينة، فخرجوا أرسالا [ (٦) ] فخرج منهم قبل خروج رسول

[ (٢) ] سبخة: الأرض تعلوها الملوحة، و لا تكاد تنبت شيئا، إلا بعض الشجر.

[ (٣) ] بين لابتين: الأرض فيها حجارة سود كأنها احترقت بالنار، و كذلك الحرّة.

[ (٤) ] ورق السمر: شجر الطلح.

[ (٥) ] أخرجه البخارى فى: ٣٩- كتاب الكفالة (٤) باب جوار أبى بكر فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم و عقده، فتح البارى (٤: ٤٧٥-٤٧٦).

[ (٦) ] أرسالا: جماعات.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٠

(١) الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد، و امرأته أم سلمة بنت أبى أمية [ (٧) ]، و عامر بن ربيعة، و امرأته أم عبد الله بنت أبى حثمة، و يقال: أول ظعينة [ (٨) ] قدمت المدينة أم سلمة. و يقول بعض الناس أم عبد الله- و الله أعلم. و مصعب بن عمير، [ (٩) ] و عثمان بن مظعون، و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و عبد الله بن جحش، و عثمان بن الشريد، و عمار بن ياسر.

فنزول أبو سلمة و عبد الله بن جحش فى بنى عمرو بن عوف.

ثم خرج عمر بن الخطاب، و عياش بن أبى ربيعة فى أصحاب لهم، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام و الحارث بن هشام و العاص بن هشام و عياش بن أبى ربيعة و هو أخوهم لأهمهم، فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه و قالوا له: إنها حلفت لا يظلمها سقف بيت، و لا يمس رأسها دهن حتى تراك، و لو لا ذلك لم نطلبك فذكرك الله فى أمك، و كان بها رحيمًا و كان يعلم من حبها إياه و رأفتها به، فصدق قولهم ورق لها، و لما ذكروا له منها أبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام عقدا، فلما خرجا به أوثقا فلم يزل هنالك حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو له بالخلاص.

قال: و خرج عبد الرحمن بن عوف، فنزل على سعد بن الربيع، فى بنى الحارث بن الخزرج.

و خرج عثمان بن عفان، و طلحة بن عبيد الله، و الزبير بن العوام، و طائفة أخرى.

[ (٧) ] ابن عبد البر فى الدرر: «و حبست عنه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بمكة نحو سنة، ثم أذن لها فى اللحاق بزوجها فانطلقت مهاجرة، و شيعها عثمان بن طلحة بن أبى طلحة و هو كافر إلى المدينة».

[ (٨) ] الظعينة: المرأة فى اليهودج.

[ (٩) ] فى بعض الروايات أنه أول من هاجر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦١

(١) فأما طلحة فخرج إلى الشام.

ثم تتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك إلى المدينة رسلا، و مكث ناس من أصحابه بمكة حتى قدموا بعد مقدمه المدينة، منهم: سعد بن أبى وقاص».

قلت: قد اختلف فى قدوم سعد، فقيل: كذا و قيل إنه ممن قدم قبل قدوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم [ (١٠) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني نافع عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: «لما أجمعنا الهجرة أقعدت انا و عياش بن أبي ربيعة، و هشام بن العاص ابن وائل، و قلنا: الميعاد بيننا التناضب [ (١١) ] من إضاءة [ (١٢) ] بني غفار، فمن أصبح

[ (١٠) ] الدرر (٧٧-٧٩).

[ (١١) ] «التناضب» قال أبو ذر: «بضم الضاد، يقال: هو اسم موضع و من رواه بكسر الضاد فهو جمع تنضب، و هو شجر، واحده تنضبة، و قيده الوقشي بكسر الضاد كما ذكرنا» أه كلامه، و قال السهيلي: «التناضب بكسر الضاد، كأنه جمع تنضبة، و هو ضرب من الشجر تألفه الحرباء، قال الشاعر:

أنى أتيج له حرباء تنضبة\* لا يرسل الساق إلّا ممسكا ساقا و دخان التنضب أبيض، ذكره أبو حنيفة في النبات. و قال الجعدي:  
كأن الغبار الذي غادرت\* ضحيا دواخن من تنضب شبه الغبار بدخان التنضب لبياضه، و قال آخر:  
و هل أشهدن خيلا كأن غبارها\* بأسفل علكد دواخن تنقب اه كلامه. و قال ياقوت: «تنضب: قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية» اه.

[ (١٢) ] قال أبو ذر: «الأضاءة: الغدير يجمع من ماء المطر، يمد و يقصر» اه، و قال السهيلي:

«و الأضاءة: الغدير، كأنها مقلوب من وضاءة على وزن فعلة (بفتحات) و اشتقاقه من الوضاءة بالمد،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٢

(١) منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا و عياش بن أبي ربيعة و حبس عنا هشام، و فتن فافتتن، و قدمنا المدينة فكنا نقول: ما الله بقابل من هؤلاء توبة: عرفوا الله، و آمنوا به، و صدقوا رسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، و كانوا يقولونه لأنفسهم. فأنزل الله عز و جل فيهم:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ [ (١٣) ] الآية.

قال عمر: فكتبتها بيدي كتابا [ (١٤) ]، ثم بعثت بها إلى هشام، فقال هشام ابن العاص: فلما قدمت [ (١٥) ] على خرجت بها إلى ذي طوى فجعلت أصعد بها و أصوب لأفهمها، فقلت: اللهم فهمنيها فعرفت إنما نزلت فينا، كما كنا نقول في أنفسنا، و يقال: فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [ (١٦) ] فقتل هشام شهيدا بأجنادين في ولاية أبي بكر رضى الله عنه».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر:

[ (١) ] و هي النظافة، لأن الماء ينظف، و جمع الإضاءة إضاء، قال: النابغة:

و هنّ إضاء صافنات الغلائل و هذا الجمع يحتمل أن يكون غير مقلوب، فتكون الهمزة بدلا من الواو المكسورة في وضاء، لأن قياس الواو المكسورة يقتضى جواز الهمز، و يكون الواحد مقلوبا، لأن الواو المفتوحة لا تهمز، و قد يجوز أن يكون الجمع محمولا على الواحد فيكون مقلوبا مثله» اه و لا نسلم له أن الواو المفتوحة لا تهمز، فقد قالوا في أسماء: إن همزتها بدل من الواو و أصلها و سماء، و هي فعلاء من الوسامة، و قالوا في قولهم: امرأة أناة: إن الهمزة مبدلة من الواو و أصلها: وناة، من الونى و هو الفتور. و قال السهيلي أيضا: «و أضاءة بني غفار: على عشرة أميال من مكة» اه، و قال ياقوت: «أضاءة بني غفار: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب، له ذكر في حديث المغازي و غفار: قبيلة من كنانة» اه.

[ (١٣) ] الآية الكريمة (٥٣) من سورة الزمر.

[ (١٤) ] ابن هشام، في صحيفة.

[ (١٥) ] ابن هشام: «أتنتى».

[ (١٦) ] سيرة ابن هشام (٢: ٨٦-٨٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٣

(١) قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارَةَ بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، قال:

حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: «قدمنا من مكة فنزلنا العصبه:

عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، فكان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآنا».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء.

(ح) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال:

أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، فذكر حديث الهجرة والقبلة، قال

البراء: «وكان أول من قدم علينا من المهاجرين: مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي، فقلنا، له: ما فعل رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم؟ فقال: هو مكانه، وأصحابه على أثرى، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى، أخو بني فهر، فقلنا له: ما فعل من

وراءك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، قال: هم على الأثر، ثم أتى بعده عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، و

عبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، ثم أتانا بعدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو

بكر معه.

زاد أبو خليفة في روايته: قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نتلقى

العرير فوجدناهم قد حذروا» [ (١٧) ].

[ (١٧) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٦) باب مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المدينة،

الحديث (٣٩٢٥)، فتح الباري (٧: ٢٥٩-٢٦٠)، وذكره المزني في تحفة الأشراف (٢: ٥٥) ولم يشر أن مسلما قد أخرجه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٤

(١) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسرائيل.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، أنه ذكر أسامي من خرج

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة أتم من ذكر موسى بن عقبة، وذلك مما يطول به الكتاب [ (١٨) ].

قال ابن إسحاق: «آخر من قدم المدينة من الناس لم يفتن في دينه أو يحبس: علي بن أبي طالب، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أخره بمكة، وأمره أن ينام على فراشه، وأجله ثلاثا، وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه، ففعل، ثم لحق برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم» [ (١٩) ].

[ (١٨) ] انظر سيرة ابن هشام (٢: ٧٧-٩٢).

[ (١٩) ] سيرة ابن هشام (٢: ١١١)، وقال ابن إسحاق (٢: ٩٨):

ولم يعلم، فيما بلغني، بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد حين خرج إلا على بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل

أبي بكر، أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما بلغني، أخبره بخروجه، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي

عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الودائع التي كانت عنده للناس، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه و أمانته صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٥

(١)

### باب مكر المشركين برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و عصمة الله رسوله و إخباره إياه بذلك حتى خرج مع أبي بكر الصديق - رضی الله عنه مهاجراً [ (١) ] -

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: «و مكث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد الحج بقيّة ذى الحجة، و المحرم، و صفر، ثم إن مشركى قريش أجمعوا أمرهم و مكرهم على أن يأخذوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فإما أن يقتلوه، و إما أن يحبسوه، و إما أن يخرجوه، و إما أن يوثقوه، فأخبره الله عز و جل بمكرهم:

وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [ (٢) ].

فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و أبو بكر من تحت الليل قبل الغار بثور، و عمد على رضى الله عنه فرقد على فراش رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوارى عنه العيون».

[ (١) ] انظر فى هجرة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة: ابن هشام (٢: ٩٦-١١٢)، و ابن سعد (١: ٢٢٧-٢٣٨)، و صحيح البخارى (٥: ٥٦)، و الطبرى (٢: ٣٦٨-٣٨٣)، و أنساب الأشراف (١):

(١٢٠)، و الدرر لابن عبد البر (٨٠-٨٧) و عيون الأثر (١: ٢٢١-٢٣١)، و البداية و النهاية (٣):

١٧٤-٢٠٤)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٢١٨-٢٣٥)، و النويرى (١٦: ٣٣٠).

[ (٢) ] الآية الكريمة (٣٠) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٦

(١) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه عن عمه موسى بن عقبه.

(ح)، و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب الزهري، و هذا لفظ حديث إسماعيل، قال: «و مكث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد الحج بقيّة ذى الحجة، و المحرم، و صفر، ثم إن مشركى قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج، و علموا أن الله عز و جل قد جعل له مأوى و منعة و لأصحابه، و بلغهم إسلام من أسلم، و رأوا من يخرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، أو يثبته فقال الله عز و جل: وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، و بلغه صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى ذلك اليوم الذى أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و أبو بكر فى جوف الليل قبل الغار غار ثور، و هو الغار الذى ذكر الله عز و جل فى الكتاب، و عمد على بن أبي طالب فرقد على فراش رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم يوارى عنه، و باتت قريش يختلفون و يأترون:

أيهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه، فكان ذلك أمرهم حتى أصبحوا، فإذا هم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فسألوه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فأخبرهم أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فارًا منهم، فركبوا في كل وجه يطلبونه». و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٧

(١) ابن إسحاق، قال: «فلما أيقنت قريش أن محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم قد بويع، و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة تأمروا فيما بينهم، فقالوا: الآن فأجمعوا في أمر محمد صلى الله عليه و آله و سلم فوالله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه، فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بت له و البت:

الكساء [ (٣) ] فقال: أدخل، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له، فأراد أن يحضره معكم، فعسى أن لا يعدمكم منه رأى و نصح، فقالوا: أجل فادخل.

فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الأمر ما قد علمتم فأجمعوا في هذا الرجل رأيا واحدا، و كان ممن اجتمع له في دار الندوة: شيبه و عتبة ابنا ربيعة، و أبو جهل بن هشام، و النضر بن الحارث، فقال قائل منهم أرى أن تحبسوه و تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء: زهير بن أبي سلمى، و النابغة، و غيرها.

فقال النجدي: و الله ما هذا لكم برأى، و الله لئن فعلتم ليخرج رأيه و حديثه حيث حبستموه إلى من وراءه من أصحابه، فأوشك أن ينتزعوه من أيديكم، ثم يغلبوكم على ما في أيديكم من أمركم، فقال قائل منهم: بل نخرجه فنفيه من بلادنا، فإذا غيب عنا وجهه و حديثه فوالله ما نبالي أين وقع من البلاد، و لئن كان أجمعنا بعد ذلك أمرنا و أصلحنا ذات بيننا، قال النجدي: لا و الله ما هذا لكم برأى، أما رأيتم حلاوة منطقته و حسن حديثه و غلبته على من يلقاه دون من خالفه، و الله لكأنى به إن فعلتم ذلك قد دخل على قبيلة من قبائل

[ (٣) ] و هو الكساء الغليظ المربع، و قيل الطيلسان من خز، و في تهذيب اللغة: «البت ضرب من الطيالس، يسمى الساج مربع غليظ أخضر، و جمعه: أبت، و بتات، و بتوت. و في الصحاح للجوهري: البتي الذي يعمله، و منه: عثمان بن سليمان البتي المحدث، كان يبيع البتوت.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٨

(١) العرب، فاصفقت معه على رأيه، ثم سار بهم إليكم، حتى يطأكم بهم، فلا و الله ما هذا لكم برأى. قال أبو جهل بن هشام: و الله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه! قالوا: و ما هو؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما نهذا جلدا نسييا وسيطا، ثم تعطوهم سفارا صارمة ثم يجتمعوا فيضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل، فلم تدر عبد مناف بعد ذلك ما تصنع، و لم يقووا على حرب قومهم، وإنما أقصرهم عند ذلك أن يأخذوا العقل فتدونه لهم [ (٤) ]. قال النجدي لله در الفتى هذا الرأى و إلا فلا شىء [ (٥) ].

فتفرقوا على ذلك و اجتمعوا له و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخبر، و أمر أن لا ينام على فراشه تلك الليلة، فلم يبت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث كان يبيت، و بيت عليا في مضجعه [ (٦) ].

و فيما ذكر أبو عبد الله الحافظ: أن محمد بن إسماعيل المقرئ، حدثه قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد: أبو عثمان، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن

[٤] [أى تدفعوا لهم الدية.]

[٥] [و ذكر ابن الكلبي في جمهرة الأنساب أن إبليس لما حمد رأى أبي جهل، قال:

الرأى رأيان: رأى ليس يعرفه\* هاد و رأى كنصل السيف معروف يكون أوله عزّ و مكرمه\* يوما، و آخره جدّ و تشریف

[٦] [سيرة ابن هشام (٢: ٩٣-٩٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٦٩

(١) عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: و حدثني الكلبي عن زاذان مولى أم هانئ، عن عبد الله بن عباس «أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا، فذكر معنى هذه القصة إلى أن قال: فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه و أخبره بمكر القوم، فلم يبت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بيته تلك الليلة، و أذن الله عند ذلك بالخروج، و أنزل عليه بعد قدومه المدينة في الأنفال يذكر نعمته عليه و بلاءه عنده: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُقَاتِلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٧]. و أنزل في قوله تربصوا حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ [٨].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: «و أقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش

[٧] [سورة الأنفال آية ٣٠. و قال القرطبي (ج ٧ ص ٣٩٨) في تفسير قوله تعالى: «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»: المكر من الله هو جزاؤهم بالعذاب على مكرهم من حيث لا يشعرون. و قال الزمخشري (الكشاف ج ١ ص ٣٠٢): أى مكره أنفذ من مكر غيره و أبلغ تأثيرا لأنه لا ينزل إلا ما هو حق و عدل و لا يصيب إلا بما هو مستوجب. و فى النهاية (ج ٤ ص ١٠٣) فى حديث الدعاء، اللهم امكر لى و لا تمكر بى. مكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه و قيل هو استدراج العبد بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة و هى مردودة، و المعنى: ألحق مكرك بأعدائى و أصل المكر الخداع. و فى التاج: قال الليث: المكر من الله تعالى جزاء سمي باسم مكر المجازى. و قال الراغب: مكر الله إمهاله العبد و تمكينه من أغراض الدنيا. و فى الفروق اللغوية لأبى هلال العسكري (طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ ص ٢١٥) أن الكيد و المكر متغايران و الشاهد أن الكيد يتعدى بنفسه و المكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده و مكر به و لا يقال مكره، و الذى يتعدى بنفسه أقوى. و نقل الزبيدي فى التاج عن البصائر أن المكر ضربان: محمود:

و هو ما يتحرى به أمر جميل و على ذلك قوله تعالى: و الله خير الماكرين، و مذموم: و هو ما يتحرى به فعل ذميم نحو قوله تعالى: «و لا يحيق المكر السيء إلا بأهله».

[٨] [الآية (٣٠) من سورة الطور و الخبر عند ابن هشام (٢: ٩٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٠

(١) فمكرت به و أرادوا به ما أرادوا أياه جبريل عليه السلام، فأمره أن لا يبيت فى مكانه الذى كان يبيت فيه، دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب، فأمره أن يبيت على فراشه، و يتسجى ببرد له أخضر ففعل، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على القوم و هم على بابيه و خرج معه بحفنة من تراب فجعل يذرّها على رؤوسهم، و أخذ الله عز و جل بأبصارهم عن نبيه و هو يقرأ: يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ - إلى قوله - فَأَعْسَيْنَاهُمْ [٩] فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [١٠] و روى عن عكرمه ما يؤكد هذا.

[ (٩) ] سورة يس. الآيات (١ - ٩)، وفي الروض الأئنف (١: ٢٩٢): «في قراءة الآيات الأول من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائضين لها اقتداء به - عليه السلام - فقد روى الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر فضل يس، أنها: إن قرأها خائف آمن، أو جائع شبع، أو عار كسى، أو عاطش سقى، حتى ذكر خلالها كثيرة.

[ (١٠) ] سيرة ابن هشام (٢: ٩٥ - ٩٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧١

(١)

### باب خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - إلى الغار وما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال حدثنا الليث، قال وأخبرني أبو الحسن: محمد بن عبد الله، واللفظ له، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا ابن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، قال: قال ابن شهاب:

فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت «لم أعقل أبوي [ (١) ] إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفي النهار:

بكرة وعشية، فلما ابتلى المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد [ (٢) ] لقيه: ابن الدغنة [ (٣) ] هو سيد القارة، قال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم،

[ (١) ] في البخارى: لم أعقل أبوي قط.

[ (٢) ] برك الغماد: موضع بناحية اليمن، مما يلي ساحل البحر، وقال ابن فارس: بضم الغين، وفي التوضيح: برك الغماد: موضع فى أقاصى هجر.

[ (٣) ] ابن الدغنة هو: ربيعة بن رفيع أهبان بن ثعلبة السلمى، كان يقال له ابن الدغنة، وهى امه، فغلبت على اسمه، شهد حيننا، ثم قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بنى تميم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٢

(١) و تصل الرحم، و تحمل الكل [ (٤) ]، و تقرى الضيف، و تعين على نوائب الحق، فأنا لك جار فارجع، فاعبد ربك ببلدك [ (٥) ]، فارتحل ابن الدغنة مع أبى بكر رضى الله عنه، و طاف فى أشراف قريش، فقال لهم: إن أبى بكر لا يخرج مثله و لا يخرج، أ تخرجون رجلا - يكسب المعدوم، و يصل الرحم، و يحمل الكل، و يقرى الضيف، و يعين على نوائب الحق، فأنفذت [ (٦) ] قريش جوار ابن الدغنة، و آمنوا أبى بكر، و قالوا لابن الدغنة: مر أبى بكر فليعبد ربّه فى داره، فليصلّ و ليقراً ما شاء، و لا يؤذينا بذلك، و لا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن أبناءنا و نساءنا، فقال ابن الدغنة ذلك لأبى بكر، فلبث أبى بكر يعبد ربه فى داره و لا يستعلن بالصلاة، و لا بالقراءة فى غير داره.

ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره [ و برز ] [ (٧) ] فكان يصلى فيه، و يقرأ القرآن، فيتقذف [ (٨) ] عليه نساء المشركين و أبناءؤهم، يعجبون و ينظرون إليه، و كان أبى بكر رجلا - بكاء لا - يملك دمه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من



المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا له:

إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد عليك ذمتك، فإننا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان.

[ (٤) ] تحمل الكل: هو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بأمر نفسه.

[ (٥) ] في الصحيح: «فرجع وارتحل..».

[ (٦) ] في الصحيح: «فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة».

[ (٧) ] ليست في الصحيح.

[ (٨) ] أي يتدافعون فيتساقطون.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٣

(١) قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إليّ ذمتي، فإنني لا أحب أن تسمع العرب إنني أخفرت في رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإنني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله - عز وجل -.

و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بمكة،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين: «قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين»،

وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورجع إلى المدينة بعد من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، و

تجهز أبو بكر مهاجراً يعني قبل المدينة.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على رسلك فإنني أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل ترجو ذلك بأبي أنت و أمي؟ قال: نعم.

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصعبه و علف راحلتين، كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.

قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنها: فبينما نحن يوماً جلوس في بيتنا في نحر [ (٩) ] الظهرية قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقبلاً متقنعاً في ساعه لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فداء له أبي و أمي، أما والله إن جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآبي بكر حين دخل: أخرج من عندك.

فقال أبو بكر: إنما هم أهلكت بأبي أنت يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[ (٩) ] [نحر الظهرية]: أي في أول وقت الحرارة، وهي المهاجرة، ويقال: أول الزوال، وهو أشد ما يكون من حر النهار، والغالب في أيام الحر القيلولة فيها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٤

(١) «فإنني قد أذن لي في الخروج»، قال أبو بكر: الصحابة [ (١٠) ] بأبي أنت و أمي يا رسول الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم»، قال أبو بكر: فخذ مني يا رسول الله إحدى راحلتَي هاتين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بالثمن» [ (١١) ]،

قالت عائشة:

فجهزتهما [ (١٢) ] أحثّ الجهاز [ (١٣) ] فصنعنا لهما سفرة في جراب [ (١٤) ] فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها [ (١٥) ] فأوكت به الجراب، فبذلك كانت تسمى ذات النطاقين [ (١٦) ].

قالت: ثم لحق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارَ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ، فَكَمْنَا [ (١٧) ] فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ: بَيْتَ عِنْدَهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌ لَقْنٌ [ (١٨) ] ثَقْفٌ [ (١٩) ] فَيَدْلُجُ [ (٢٠) ] مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ فَيَصْبِحُ فِي قَرِيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتَ،

[ (١٠) ] أَى أَرِيدُ الصَّحَابَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَصَاحِبَةَ.

[ (١١) ] أَى لَا آخِذٌ إِلَّا بِالثَّمَنِ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: لَا أُرَكِّبُ بَعِيرًا لَيْسَ هُوَ لِي، قَالَ: فَهُوَ لَكَ، قَالَ:

لَا، وَلَكِنِ بِالثَّمَنِ الَّذِي ابْتَعْتَهُ بِهِ، قَالَ: أَخَذْتَهُ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: هُوَ لَكَ، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَ: بَثْمَنُهَا يَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: بَثْمَنُهَا إِنْ شِئْتَ. وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ الثَّمَنَ ثَمَانِمَائَةٌ، وَأَنَّ الرَّاحِلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هِيَ الْقِصْوَاءُ. وَأَنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَلِيلًا، وَمَاتَتْ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَتْ مَرْسَلَةً تَرَعَى بِالْبَقِيعِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرِجَهَا ابْنُ حِبَانَ: أَنَّهَا الْجَذْعَاءُ.

[ (١٢) ] صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: «فَجَهَّزْنَاهُمَا».

[ (١٣) ] أَحَثَّ الْجِهَازَ: أَسْرَعَهُ مِنْ وَضْعِ الزَّادِ لِلْمَسَافِرِ وَالْمَاءِ.

[ (١٤) ] الْجِرَابُ: هُوَ إِزَارٌ فِيهِ تَكَةٌ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ.

[ (١٥) ] النَّطَاقُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ.

[ (١٦) ] سَمِيَتْ «ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ» لِأَنَّهَا كَانَتْ تَجْعَلُ نَطَاقًا عَلَى نَطَاقٍ، وَقِيلَ: كَانَ لَهَا نَطَاقَانِ: تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا، وَتَحْمَلُ فِي الْآخَرِ الزَّادَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْغَارِ.

[ (١٧) ] هَكَذَا أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ، وَفِي (ص) وَ(ه): فَمَكَّنَا.

[ (١٨) ] لَقْنٌ: السَّرِيعُ الْفَهْمُ.

[ (١٩) ] ثَقْفٌ: الْحَاذِقُ الْفَطْنُ.

[ (٢٠) ] يَدْلُجُ: يَخْرُجُ بِالسَّحَرِ، يُقَالُ: أَدْلَجَ إِذَا سَارَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَادْلَجَ: إِذَا سَارَ فِي آخِرِهِ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٥

(١) فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يَكِيدُونَ [ (٢١) ] بِهِ إِلَّا - وَعَاةٌ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيرعى عليهما عامر بن فهيرة [ (٢٢) ] مولى أبي بكر منحة من غنم فيريح عليهما حين تذهب ساعة من الليل فيبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما، حتى ينق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وَاسْتَأْجَرَ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدَى هَادِيَا خَرِيْتَا [ (٢٣) ] وَالْخَرِيْتِ الْمَاهِرِ بِالْهَدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حَلْفَا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينَ كِفَارِ قَرِيْشٍ، فَأَمَّنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ عَامِرُ بْنُ فَهِيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدَّوْلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمَا يَدَ بَحْرٍ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير [ (٢٤) ] عن الليث، وقال: تكسب المعدوم.

[ (٢١) ] فِي الصَّحِيحِ: «يَكْتَادَانِ بِهِ».

[ (٢٢) ] عَامِرُ بْنُ فَهِيْرَةَ: مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَكَانَ مَوْلِدًا مِنْ مَوْلَدِي الْأَزْدِ، وَاسْلَمَ وَهُوَ مَمْلُوكٌ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَاعْتَقَهُ، شَهِدَ

بدرا و أحدا، و قتل يوم بئر معونة، قتله عامر بن الطفيل، و دفنته الملائكة.

[ (٢٣) ] قوله خريتا، صفة بعد صفة، و هو بكسر الخاء المعجمة و تشديد الراء و بالياء آخر الحروف الساكنة، و فى آخره تاء مثناء من فوق، و الخريت: الماهر بالهداية. أشار به الى تفسير الخريت و هذا مدرج فى الخبر من كلام الزهرى، و عن الخطابى: الخريت مأخوذ من خرت الابرة كأنه يهتدى لمثل خرتها من الطريق، و خرت الابرة بالضم ثقبها و حكى عن الكسائى خرتنا الأرض إذا عرفناها و لم تخف علينا طرقها، و قال ابن الأثير: الخريت الماهر الذى يهتدى لآخرات المفازة، و هى طرقها الخفية.

[ (٢٤) ] فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤٥) باب هجرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه الى المدينة، فتح البارى (٧: ٢٣٠- ٢٣٢)، بطوله، و اخرج البخارى جزءا. من أول هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب المسجد يكون فى الطريق أخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه، و كذلك أخرجه فى كتاب الاجازة فى باب استئجار المشركين عند الضرورة، عن ابراهيم بن موسى، عن هاشم، عن معمر عن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٦

(١)

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إمامنا، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا موسى بن الحسن بن عباد، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا السرى بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال:

«ذكر رجال على عهد عمر فكانهم فضلوا عمر على أبى بكر رضى الله عنهم، فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه، قال: و الله ليلية من أبى بكر خير من آل عمر، و ليوم من أبى بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلة انطلق إلى الغار و معه أبو بكر رضى الله عنه، فجعل يمشى ساعة بين يديه و ساعة خلفه، حتى فطن له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا أبا بكر مالك تمشى ساعة بين يدي و ساعة خلفي؟ فقال: يا رسول الله أذكر الطلب، فأمشى خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشى بين يديك، فقال: يا أبا بكر لو كان شىء أحببت أن يكون لك دوني؟ قال: نعم، و الذى بعثك بالحق ما كانت لتكن من ملامة إلا أحببت أن تكون لى دونك،

فلما انتهينا من الغار قال أبو بكر رضى الله عنه: مكانك يا رسول الله حتى استبرى لك الغار فدخل فاستبراه حتى إذا كان فى أعلاه ذكر أنه لم يستبر الجحرة، فقال: مكانك يا رسول الله حتى استبرى الجحرة، فدخل فاستبرأ، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل فقال عمر: و الذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

و أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان التجار الفقيه إمامنا، قال: قرئ على يحيى بن

[ (١) ] الزهرى، عن عائشة، من قوله و استأجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابو بكر رجلا من بنى الدليل إلى قوله و هو على طريق الساحل و كذلك أخرجه فى الكفالة بإسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم قالت لم أعقل ابوى قط إلا- و هما يدينان إلى قوله ورق السمر اربعة أشهر، و كذلك أخرجه فى الأدب فى باب يزور صاحبه كل يوم له بكرة و عشية، فإنه أخرجه هناك عن ابراهيم بن هشام الى آخره من قوله قالت لم أعقل ابوى الى قوله قد أذن لى بالخروج. و حاصل الكلام ان البخارى اخرج هذا الحديث فى هذه المواضع مقطعة مختصرة و لم يخرجها مطولا إلا هنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٧

(١) جعفر و أنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبى، قال: حدثنى فرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن العنزى، عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى قصة ذكرها، قال: فقال عمر و الله ليلية من أبى بكر و يوم خير من عمر عمر،

هل لك أن أحدثك بليته و يومه؟ قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هارب من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر، فجعل يمشى مرة أمامه، و مرة خلفه، و مرة عن يمينه، و مرة عن يساره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟» قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، و أذكر الطلب فأكون خلفك، و مرة عن يمينك و مرة عن يسارك، لا آمن عليك، قال: فمشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر رضى الله عنه أنها قد حفيت حمله على كاهله، و جعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: و الذى بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بى قبلك، فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله، و كان فى الغار خرق فيه حيات و أفاعى، فخشى أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فألقمه قدمه فجعلن يضربنه و يلسعنه: الحيات و الأفاعى، و جعلت دموعه تنحدر و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول له: يا أبا بكر! لا تحزن، إن الله معنا، فأنزل الله سكينته الاطمئنانية لأبى بكر، فهذه ليلته.

و أما يومه فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ارتدت العرب، فقال بعضهم:

نصلى، و لا نركى و قال بعضهم: لا نصلى و لا نركى، فأتيته و لا آلوه نصحا، فقلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس و ارفق بهم، فقال: جبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام فيما ذا تألفهم أ بشعر مفتعل أو بشعر مفترى؟ قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم و ارتفع الوحى، فو الله لو منعونى عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان و الله رشيد الأمر فهذا يومه».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٧٨

(١) قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، أظنه عن ابن شهاب.

(ح) و فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ أن أبا جعفر البغدادي أخبرهم، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير «أنهم ركبوا فى كل وجه يطلبون النبى صلى الله عليه وآله وسلم و بعثوا إلى أهل المياه يأمرؤنهم و يجعلون لهم الجعل العظيم، و أتوا على ثور الجبل الذى فيه الغار الذى فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى طلوعا فوقه، و سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أبو بكر أصواتهم، فأشفق أبو بكر و أقبل عليه الهم و الخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحزن إن الله معنا، و دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزلت عليه سكينته من الله فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هى العليا و الله عزيز حكيم [ (٢٥) ].

[ (٢٥) ] هذا من الآية الأربعين من سورة التوبة و تمامها: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هى العليا و الله عزيز حكيم» و

اخرج البخارى فى تفسيرها (ج ٦ ص ١٢٦) حديثا رواه انس عن أبى بكر أنه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار فرأيت آثار المشركين قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا قال: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»

و روى فى تفسير: «فأنزل الله سكينته عليه» اى على ابى بكر بتأمين النبى صلى الله عليه وآله وسلم له فسكن جأشه و ذهب روعه (تفسير القرطبي ج ٨ ص ١٤٨).

و يرحم الله الشرف البوصيري حيث قال:  
ويح قوم جفوا نبيا بأرض ألفتها ضبابها و الطباء  
و سلوه و حسن جذع إليه و قلوبه و رده الغرباء  
أخرجوه منها و آواه غارو حمته حمامة ورقاء  
و كفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٧٩

(١) و كانت لأبي بكر منحة تروح عليه و على أهله بمكة، فأرسل أبو بكر عامر ابن فهيرة فروح تلك المنحة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الغار، و كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أمينا مؤتمنا حسن الإسلام و استأجر رجلا من بني عبد بن عدى يقال له أريقط كان [ (٢٦) ] حليفا في قريش ثم في بني سهم ثم في آل العاص بن وائل و ذلك العدوى يومئذ مشرك و هو هاد بالطريق فخبيا ظهرهما تلك الليالي اللاتي مكثا في الغار و كان يأتيهما عبد الله بن أبي بكر حين يمسي بكل خبر

[ (٢) ] و حيث قال:

أقسمت بالقمر المنشق أن له من قلبه نسبة مبرورة القسم  
و ما حوى الغار من خير و من كرم و كل طرف من الكفار عنه عم  
فالصدق في الغار و الصديق لم يردوا هم يقولون ما بالغار من أرم  
ظنوا الحمام و ظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج و لم تحم  
وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع و عن عال من الأطم لطيفة: سئل بعضهم عن الحكمة في اختفائه صلى الله عليه و آله و سلم في غار ثور دون غيره فأجيب بأنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يحب الفأل الحسن، و قد قيل إن الأرض مستقرة على قرن الثور فناسب استقراره صلى الله عليه و آله و سلم في غار ثور تفاؤلا بالطمأنينة و الاستقرار فيما يقصده هو و رفيقه.

و

روى ابن عدى و ابن عساكر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لحسان: «هل قلت في أبي بكر شيئا؟» قال: نعم.  
قال: «قل و أنا أسمع»، فقال.

إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

التالى الثانى المحمود شيمته و أول الناس طرا صدق الرسلا

و الثانى اثنين فى الغار المنيف و قد طاف العدو به إذ صعد الجبلا

و كان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

[ (٢٦) ] قيل رقيط كما فى الزرقانى على المواهب (ج ١ ص ٣٣٩) و هو من الدليل و قيل الدئل كما فى فتح البارى. و كان الأريقط على دين كفار قريش و لم يعرف له إسلام فيما بعد كما جزم به عبد الغنى المقدسى و تبعه النووى و قال ابن حجر فى الإصابة لم أر من ذكره فى الصحابة إلا الذهبى فى التجريد و قال السهيلي (ج ١ ص ٨): عبد الله بن أريقط لم يكن إذ ذاك مسلما و لا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم بعد ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٤٨٠

(١) يكون فى مكة و يروح عليهما عامر بن فهيرة الغنم كل ليلة فيحلبان و يدلجان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس فلا يفتن له حتى إذا هدأت عنهما الأصوات و أتاهما إن قد سكت عنهما جاء صاحبهما ببعيريهما و قد مكثا فى الغار يومين و ليلتين.

و في رواية موسى بن عقبة - ثلاث ليال ثم انطلقا و انطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما و يعينهما، يردفه أبو بكر، و يعقبه على راحلته، ليس معهما أحد من الناس غير عامر بن فهيرة، و غير أخى بنى عدى يديهما الطريق فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا» [ (٢٧) ].

لفظ حديث عروة و حديث موسى بن عقبة بمعناه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال:

حدثنا الأسود بن عامر: شاذان، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأسود، عن جندب، قال «كان أبو بكر رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الغار فأصاب يده حجر، فقال:

إن أنت إلا أصعب دميت و في سبيل الله ما لقيت [ (٢٨) ]

أخبرنا أبو عبد الله: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبى، قال:

حدثنا عفان بن مسلم، و محمد بن سفيان، قالوا: حدثنا همام، قال: أخبرنا أبو ثابت، عن أنس: أن أبا بكر حدثه قال «كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الغار

[ (٢٧) ] البداية و النهاية (٣: ١٨٩).

[ (٢٨) ] رواه ابن مردويه عن جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨١

(١) فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما» [ (٢٩) ].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال:

حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشى، قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا همام عن البناني فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال «لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا من تحت قدميه».

رواه البخارى فى الصحيح [ (٣٠) ] عن محمد بن سفيان، و عن عبد الله بن محمد، عن حبان بن هلال.

و رواه مسلم عن: زهير بن حرب [ (٣١) ]، و غيره، عن حبان.

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى ببغداد، قال:

حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم.

(ح) و أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو صادق، محمد بن أحمد العطار، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا محمد بن على الوراق، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عون بن عمرو القيسى، قال:

[ (٢٩) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦٢- كتاب فضائل الصحابة (٢) باب مناقب المهاجرين و فضلهم، الحديث (٣٦٥٣)، فتح البارى

(٧: ٨-٩)، و أعاده فى: ٦٣- مناقب الأنصار، باب (٤٥)، و أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، الحديث (٣٠٩٦)،

صفحة (٥: ٢٧٨)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (١: ٤).

[ (٣٠) ] فتح البارى (٧: ١٠).

[٣١] صحيح مسلم في أول كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل ابي بكر الصديق، الحديث (١)، ص (١٨٥٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٢

(١) سمعت أبا مصعب المكي، قال: أدركت أنس بن مالك، و زيد بن أرقم، و المغيرة بن شعبه، فسمعتهم يتحدثون «أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ليلة الغار أمر الله عز و جل بشجرة فنبتت في وجه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فسترته [ (٣٢) ]، و أمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فسترته، و أمر الله حمامتين و حشيتين فوقفتا بغم الغار، و أقبل فتیان قريش من كل بطن رجل، بعصيهما و هراويهما [ (٣٣) ] و سيوفهما، حتى إذا كانوا من النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم بقدر أربعين ذراعاً، فجعل رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بغم الغار، فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار؟ فقال: رأيت حمامتين بغم الغار، فعلمت أنه ليس فيه أحد، فسمع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما قال، فعرف أن الله عز و جل قد درأ عنه بهما، فدعاهن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فسمت [ (٣٤) ]، عليهن و فرض جزاءهن، و انحدرن في الحرم [ (٣٥) ] .

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن أبي سعيد السوسى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى إملاء، قال: حدثنا أبو سعيد:

الحسن بن عبد الصمد القهندزى، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: أخبرنا على بن مجاهد، قال: حدثنا أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبى المغيرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: «فأنزل الله سكينته عليه قال: على أبى بكر لأن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم لم تزل السكينه معه».

[ (٣٢) ] و فى روايه عند قاسم بن ثابت بن حزم العوفى السرقسطى، سمع من النسائى، و ألف كتابا فى شرح الحديث سماه: الدلائل، و فاته فى سرقسطه ٣٠٢ هـ، جاء فى كتاب الدلائل هذا على ما ذكره السهيلي فى الروض الأنف (٢: ٤): «أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم لما دخل الغار، و أبو بكر معه أنبت الله على بابه الرأه، و هى شجرة معروفه، فحجبت عن النار أعين الكفار» و الرأه شجر مثل قامه الإنسان طولاً، و لها خيطان و زهر ابيض كالريش.

[ (٣٣) ] الهراوة: العصا الغليظة.

[ (٣٤) ] بارك.

[ (٣٥) ] أخرجه ابن سعد (١: ٢٢٩)، و ابو نعيم فى دلائل النبوة، و ابن عساكر كلهم عن ابي مصعب المكي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٣

(١)

### باب اتباع سراقه بن مالك بن جعشم أثر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين القطان ببغداد، و قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، و عبد الله بن رجاء: أبو عمر الغداني، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: «اشتري أبو بكر من عازب رحلا- بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر رضى الله عنه لعازب: مر البراء فليحمله إلى رحلى، فقال له عازب: لا، حتى تحدثنا كيف صنعت أنت و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حين خرجتما و المشركون يطلبونكما قال: أدلجنا من مكة ليلاً، فأحينا ليلتنا و يومنا حتى أظهرنا، و قام قائم الظهيرة، فرميت ببصرى هل أرى من ظل ناوى إليه فإذا صخرة، فأنتهيت إليها، فإذا بقية ظل لها، فسويته، ثم فرشت لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فروه، ثم قلت: اضطجع يا رسول الله، فاضطجع، ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدا، فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذى نريد- يعنى الظل- فسألته فقلت: لمن أنت يا غلام؟



فقال: لرجل من قریش، فسماه، فعرفته، فقلت: هل فى غنمك من لبن، قال: نعم، قلت: هل أنت حالب لى، قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه، وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا، فضرب إحدى كفيه على الأخرى، فحلب لى كئبه [ (١) ] من لبن و قد رويت معى لرسول الله

[ (١) ] الكئبه: كل قليل جمعته من طعام او لبن او غير ذلك، و الجمع كئب النهاية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٤

(١) صَلَّى الله عليه و آله و سلم إداؤه على فمها خرقة، فصبيت على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فوافقته و قد استيقظ، فقلت: أ تشرب يا رسول الله؟ فشرب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله.

قال: فارتحلنا و القوم يطلبوننا، فلم يدر كنا أحد منهم غير سراقه بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، قال: لا- تحزن، إن الله معنا، فلما أن دنا منا و كان بيننا و بينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، و بكيت، فقال: ما يبكيك؟

فقلت: أما و الله ما على نفسى أبكى، و لكنى إنما أبكى عليك، قال: فدعا عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال: اللهم! اكفنا بما شئت، قال: فساخت به فرسه فى الأرض إلى بطنها، فوثب عنها، ثم قال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن تنجينى مما أنا فيه، فو الله لأعمين على من ورائى من الطلب، و هذه كنانتى فخذ منها سهما، فإنك ستمر بإبلى و غنمى بمكان كذا و كذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لا حاجة لنا فى إبلك و غنمك، و دعا له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فانطلق راجعا إلى أصحابه، و مضى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا [ (٢) ]. و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمر بن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني فذكره بنحوه. رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن رجاء، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل [ (٣) ].

[ (٢) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢-٣)، و يعقوب بن سفيان فى «المعرفة و التاريخ» (١):

(٢٣٩-٢٤١)، بهذا الإسناد الذى ذكره المصنف، و عنهما و عن البيهقي نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٣: ٣٤٥-٣٤٦).

[ (٣) ] فتح البارى (٧: ٨)، صحيح مسلم فى: ٥٣- كتاب الزهد، (١٩) باب فى حديث الهجرة، (٤):

(٢٣١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٥

(١)

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد الفقيه، قال:

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن أعين، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال:

سمعت البراء، يقول: «جاء أبو بكر إلى أبى فى منزله فاشترى منه- رحلا- و ذكر الحديث بمعنى حديث إسرائيل إلى أن قال: فارتحلنا بعد ما زالت الشمس، و اتبعنا سراقه بن مالك، قال: و نحن فى جلد [ (٤) ] من الأرض، فقلت: يا رسول الله أتينا، فقال لا تحزن إن الله معنا»، فدعا عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فارتطمت فرسه إلى بطنها [ (٥) ]

فقال: إنى قد علمت أنكما قد دعوتما على فادعوا لى، فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب، فدعا الله فنجأ، فرجع لا يلقى أحدا إلا قال: قد

كفيتم ما ههنا ولا يلقى أحدا إلا ردّه ووفى لنا».

رواه مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب، وأخرجه البخاري [ (٦) ] من وجه آخر عن زهير بن معاوية. أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا ابن ملحان، قال: حدّثنا يحيى بن بكير، قال: حدّثني الليث، عن عقيل.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن: محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثني الليث، قال: حدّثني عقيل، قال: قال ابن شهاب، وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقه بن

[ (٤) ] (جلد من الأرض) أي: صلبة، و روى جدد، و هو المستوى.

[ (٥) ] أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الصلبة.

[ (٦) ] في: ٥٣- كتاب الزهد (١٩) باب في حديث الهجرة، ح (٧٥)، ص (٤: ٢٣٠٩ - ٢٣١٠)، وفتح الباري (٧: ٢٣٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٦

(١) جعشم، أن أباه أخبره، أنه سمع سراقه بن جعشم و في رواية ابن عبدان أن سراقه بن مالك بن جعشم يقول: «جاءنا رسل كفّار قريش يجعلون في رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و في أبي بكر دية كل واحد منهما في قتله أو أسرته، فينا أنا جالس في مجلس [ (٧) ] قومي بني مدلج، أقبل رجل منهم حتى قام علينا و نحن جلوس فقال: يا سراقه! إنني قد رأيت أنفا أسودة بالساحل، أراها محمدا و أصحابه قال سراقه: فعرفت أنهم هم - قال ابن عبدان و ذكر الحديث قال أبو عبد الله في روايته - قال فقلت له: إنهم ليسوا بهم، و لكنك رأيت فلانا و فلانا، انطلقوا بأعيننا.

قال: ثم قلّ ما لبث في المجلس [ (٨) ] حتى قمت فدخلت بيتي، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، فتهبطها من وراء أكمه فتحبسها علي فأخذت رمحي و خرجت من ظهر البيت، فخطت بزجه [ (٩) ] الأرض، و خفضت عالية الرمح [ (١٠) ] حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب [ (١١) ] حتى إذا دنوت منهم عثرت بي فرسي، فقامت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام فاستقمت بها أضرهم أو لا أضرهم فخرج الذي أكره لا أضرهم، فركبت فرسي و عصيت الأزام فرفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و هو لا يلتفت و أبو بكر يكثر التلفت ساخت [ (١٢) ] يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين،

[ (٧) ] صحيح البخاري: «فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي».

[ (٨) ] صحيح البخاري: «ثم لبثت في المجلس ساعة».

[ (٩) ] (الزج) الحديد التي في أسفل الرمح.

[ (١٠) ] حتى لا يظهر بريقه.

[ (١١) ] (التقريب)، السير دون العدو، و فوق العادة، و قيل: «أن ترفع الفرس يديها معا، و تضعهما معا».

[ (١٢) ] ساخت غاصت.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٧

(١) فخررت عنها [ (١٣) ]، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمه، إذا لأثر يديها عثان [ (١٤) ] ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره أن لا أضرهم، فناديتهما بالأمان فوقفا لي، و ركبت فرسي، حتى جتتهما و وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما، أنه سيظهر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: إن من قومك قد جعلوا

فيكما الدينة، فأخبرتهما أخبار ما يريد الناس بهم، و عرضت عليهما الزاد و المتاع فلم يرزآنى شيئاً، و لم يسلمنى إلا أن قال: أخف عنا، فسألته أن يكتب لى كتاب موادة آمن به، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب لى رقعة من آدم، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث [ (١٥) ].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب العبدى قال: حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه موسى بن عقبه، قال: حدّثنا ابن شهاب، قال: حدّثنى عبد الرحمن ابن مالك بن جعشم المدلجى أن أباه مالكا أخبره أن أخاه سراقه بن جعشم أخبره:

«أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة قال: فبينما أنا جالس فى نادى قومى إذ جاء رجل منّا فقال: و الله لقد رأيت ركبا ثلاثه مروا على أنفا، إنى لأظنه محمدا، قال: فأومأت إليه بعينى: أن اسكت، و قلت: إنما هم بنو فلان يبتغون ضالّة

[ (١٣) ] أى و ثبت.

[ (١٤) ] العثان: الدخان.

[ (١٥) ] أخرجه البخارى فى: ٤٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه الى المدينة، حديث (٣٩٠٦)، فتح البارى (٧: ٢٣٨-٢٣٩).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤٨٨

(١) لهم، قال: لعله، ثم سكت. دلائل النبوة، البيهقى ج ٢ ٤٨٨ باب اتباع سراقه بن مالك بن جعشم أثر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة ..... ص: ٤٨٣

قال: فمكنت قليلا، ثم قمت فدخلت بيتى و أمرت بفرسى، فقيدت إلى بطن الوادى، و أخرجت سلاحى من وراء حجراتى، ثم أخذت قداحى استقسم بها، ثم لبست لأمتى، ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها، فخرج السهم الذى أكره: لا تضره، و كنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة.

قال: فركبت على أثره، فبينما فرسى يسير بى عثر، فسقطت عنه، قال: فأخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره: لا تضره، فأبيت إلا أن أتبعه، فركبت، فلما بدا لى القوم فنظرت إليهم عثر بى فرسى فذهبت يدها فى الأرض، فسقطت عنه، فاستخرج يديه و اتبعهما دخان مثل الغبار، فعلمت أنه قد منع منى، و أنه ظاهر، فناديتهم، فقلت: انظرونى فو الله لا آذيتكم، و لا يأتكم منى شىء تكرهونه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قل له: ما ذا تبغى؟ قال: قلت اكتب لى كتابا يكون بينى و بينك آية، قال: اكتب له يا أبا بكر، قال: فكتب لى ثم ألقاه إلى، فرجعت، فسكت، فلم أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا فتح الله عز و جل مكة، و فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أهل خيبر، خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لألقاه و معى الكتاب الذى كتب لى، فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبته من كتائب الأنصار، قال: فطفقوا يقرعونى بالرماح، و يقولون: إليك، إليك، حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو على ناقته أنظر إلى ساقه فى غرزه، كأنها جماره، فرفعت يدى بالكتاب، فقلت: يا رسول الله! هذا كتابك، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يوم وفاء وبر، أدنه، قال: فأسلمت،

ثم ذكرت شيئاً أسل عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال ابن شهاب: إنما سأله عن الضالة، و شيء فعله في وجهه الذي كان فيه، فما ذكرت شيئاً إلا أني قد قلت يا رسول الله: الضالة تغشى حياضى قد

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٨٩

(١) ملأتها لإبلى هل لى من أجر إن سقيتها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم فى كل كبد حرى، قال: وانصرفت فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقتى» [ (١٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا يونس بن بكير قال: قال ابن إسحاق قال أبو جهل فى أمر سراقه أبياتا: فقال سراقه يجيب أبا جهل [ (١٧) ]:

أبا حكم و اللات لو كنت شاهد الأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه

عجبت و لم تشكك بأن محمدانبي و برهان فمن ذا يقاومه

عليك بكف الناس عنه فإننى أرى أمره يوما ستبدو معالمه

بأمر يود النصر فيه يالبهالو أن جميع الناس طرّا تسالمه

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا ابن أبي قماش، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان الواسطى ببغداد، عن أبي معشر، عن أبي وهب، مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى

بكر فى مدخله المدينة: أله الناس عنى فإنه لا

[ (١٦) ] سيرة ابن هشام (٢: ١٠٢-١٠٤)، الدرر فى اختصار المغازى و السير (٨٢)، البداية و النهاية (٣: ١٨٥).

[ (١٧) ] لما عاد سراقه جعل يقص ما رأى و شاهد من امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فخاف أمراء قريش ان يكون ذلك سببا لإسلام كثير من الناس فكتب ابو جهل الى بنى مدلج:

بنى مدلج إنى أخاف سفيهمكم\* سراقه مستفو لنصر محمد عليكم به ألا يفرق جمعكم\* فيصبح شتى بعد عز و سوؤدد فأجابه سراقه بالأبيات التى ذكرها المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٠

(١) ينبغى لنبى أن يكذب، قال: فكان أبو بكر إذا سئل ما أنت؟ قال: باع، فإذا قيل: من الذى معك؟ قال: هاد يهدينى» [ (١٨) ].

[ (١٨) ] السيرة الشامية (٣: ٣٥٧) عن المصنف، و هنا ينتهى الجزء الثانى من نسخة (هـ)، و قد جاء فى آخرها: «نجز الجزء الثانى من

دلائل النبوة، و معرفة احوال صاحب الشريعة، من تجزئة ثمانية أجزاء، جمع الإمام الحافظ: أبى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقي،

يتلوه فى الجزء الثالث إن شاء الله تعالى (باب): اجتياز النبى صلى الله عليه وآله وسلم و من كان معه بخيمة ام معبد الخزاعية، و ما

ظهر فى ذلك من دلائل النبوة، و الحمد لله رب العالمين، و وافق الفراغ منه يوم الخميس ثانى عشر شوال سنة ست و خمسين و

ثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى: أبى الجود خليل إبراهيم بن عبد الرحمن بن على الدمياطى منشأ، المنهاجى لقباً، القرشى

نسباً، غفر الله له، و لوالديه و لجميع المسلمين، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

ثم سماعات الكتاب، و مجالسه من المجلس الأول إلى المجلس العاشر، و التى ذكرناها فى تقدمتنا للكتاب فانظرها هناك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩١

(١)

**باب اجتياز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمرأة و ابنها، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة**

أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أنبأنا أحمد بن يحيى الحلواني، و محمد بن الفضل بن جابر، قالوا: حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، و اللفظ له، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، يحدث عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال:

«خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مكة فانتبهنا إلى حى من أحياء العرب، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى بيت متحيا فقصد إليه، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا عبد الله! إنما أنا امرأة، و ليس معي أحد، فعليكما بعظيم الحى إذا أردتم القرى، قال: فلم يجبهها و ذلك عند المساء، فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها، فقالت له: يا بنى انطلق بهذه العنز و الشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمى: اذبحا هذه و كلا و اطعمانا، فلما جاء، قال له النبي

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٢

(١) صلى الله عليه و آله و سلم: انطلق بالشفرة و جئني بالقدح، قال: إنها قد عزبت و ليس لها لبن، قال: انطلق، فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه و آله و سلم ضرعها، ثم حلب حتى ملأ القدح، ثم قال: انطلق به إلى أمك، فشربت حتى رويت، ثم جاء به فقال:

انطلق بهذه و جئني بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

قال: فبتنا ليلتنا، ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك و كثرت غنمها، حتى جلبت جلبا إلى المدينة، فمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فرآه ابنها فعرفه، فقال: يا أمه إن هذا الرجل الذى كان مع المبارك، فقامت إليه، فقالت: يا عبد الله من الرجل الذى كان معك؟ قال: و ما تدرين من هو؟ قالت: لا، قال: هو النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قالت: فأدخلني عليه، قال: فأدخلها عليه، فأطعمها و أعطها - زاد ابن عبدان فى روايته - قالت فدلني عليه فانطلقت معي و أهدت له شيئا من أقط [ (١) ] و متاع الأعراب قال فكساها و أعطها قال: و لا أعلمه إلا قال أسلمت» [ (٢) ].

قلت: و هذه القصة و إن كانت تنقص عما روينا فى قصة أم معبد و يزيد فى بعضها فهى قريبة منها، و يشبه أن يكونا واحدة. و قد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار [ (٣) ] من قصة أم معبد شيئا يدل على أنها و هذه واحدة و الله أعلم [ (٤) ].

[ (١) ] الأقط: يتخذ من اللبن المخيض، يطبخ، ثم يترك حتى يمتص.

[ (٢) ] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (٣: ١٩١-١٩٢)، و عنهما الصالحى فى السيرة الشامية (٣: ٣٥٠).

[ (٣) ] سيرة ابن هشام (١: ١٠٠-١٠١)، و انظر الروض الأنف (٢: ٨)، و شرح السيرة لأبى ذر (١):

(١٢٦).

[ (٤) ] و رجح هذا أيضا: الحافظ ابن كثير «البداية و النهاية» (٣: ١٩٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٣

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «و نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بخيمة أم معبد و هي التي غرد بها الجن بأعلى مكة، و اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم [ (٥) ]، فأرادوا القرى، فقالت: و الله ما عندنا طعام و لا لنا منحة، و لا لنا شاء، إلا حائل، فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ببعض غنمها، فمسح ضرعها بيده، و دعا الله، و حلب في العس [ (٦) ] حتى رعى [ (٧) ] و قال: اشربي يا أم معبد، فقالت: اشرب فأنت أحق به، فرده عليها، فشربت.

ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك فشرب.

ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله.

ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم يروح.

و طلبت قريش رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه، فقالوا:

رأيت محمدا و حليته كذا؟ فوصفوه لها فقالت: ما أدري ما تقولون، قد ضافني حالب الحائل قالت قريش: فذاك الذي نريد.

قلت: فيحتمل أن يكون أولا أي التي في كسر الخيمة، كما روينا في حديث أم معبد، ثم رجع ابنها بأعنز، كما روينا في حديث ابن أبي ليلى، ثم

[ (٥) ] أم معبد عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم، و قيل: عاتكة بنت خالد بن خليف، بن منقذ، بن ربيعة، و هي أخت حبيش بن خالد الأشعر، الخزاعي، القديدي و له صحبة و رواية، و هو راوى حديثها، و زوجها أبو معبد الخزاعي مختلف في اسمه، و توفي في حياة الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و كان يسكن قديدا و هي موضع قرب مكة، و في معجم ما استعجم (٣: ١٠٥٤) أن هذه القرية سميت قديدا لتقدد السيول بها، و هي لخزاعة.

[ (٦) ] في النهاية: (العس) القدح الكبير، و جمعه عساس، و أعساس.

[ (٧) ] رعى علت رغوته.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٤

(١) لما أتى زوجها و صفته له و الله أعلم [ (٨) ].

[ (٨) ] سيرة ابن هشام (٢: ١٠٠)، و السيرة الشامية (٣: ٣٥٠ - ٣٥١).

قلت: هكذا ذكر البيهقي، و لم يعرج على قصة أم معبد كما وردت في المستدرک للحاكم، و الطبراني، و ابو نعيم في الدلائل، و قد رويت عن حبيش بن خالد الخزاعي القديدي أخى أم معبد، كما رواها ابن سعد عن أبي معبد، و ابن السكن عن أم معبد و البزار، و لا غنى عن ذكرها في هذا الموطى،

روى الطبراني و الحاكم و صححه، و ابو نعيم، و ابو بكر الشافعي عن حبيش بن خالد اخى أم معبد رضى الله عنهما، و ابن السكن عن أم معبد: ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حين خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو و أبو بكر، و مولى ابى بكر عامر بن فهيرة و دليلهم الليثى عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمة أم معبد الخزاعية، و هي لا تعرفه، و كانت برزة [ و هي الكهله التي لا تحتجب احتجاب الشواب و هي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس تحدثهم، من البروز و هو الظهور].

جلدة [قوية] تحتبى بفاء القبة ثم تسقى و تطعم، فسألوها لحما و تمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و إذا القوم مرملون [أى نفذ زادهم] مستنون [أى أجذبوا و أصابتهم سنة و قحط].

فقال و الله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم، فنظر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم إلى شاء في كسر الخيمة [أى جانبها] فقال:

ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: هي أجهد من ذلك.

قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟

قالت: بأبي أنت و أمي نعم، ان رأيت بها حلبا فاحلبها، فوالله ما ضربها فحل قط [أى ما ألقحها فحل] فشأنك بها.

فدعا بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فمسح بيده ضرعها و ظهرها، و سمي الله عز و جل و دعا لها فى شاتها، فتفاجت [فتحت ما بين رجلها للحلب] عليه، و درت، و دعا بإناء يربض [يروى] الرهط، فحلب فيه ثجا [كثيرا]، حتى علاه البهاء [بريق الرغوة]، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب صلى الله عليه و آله و سلم آخرهم، و قال: «ساقى القوم آخرهم شربا». [أخرجه الترمذى و ابن ماجه]،

ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها. فبايعها و ارتحلوا عنها.

فقل ما لبث ان جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعزنا عجافا يتساوكن [تتمايل من ضعفها] هزالا، فلما رأى اللبن عجب فقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد و الشاة عازب و لا حلوب فى البيت [و الشاة العازب اى بعيدة المرعى لا تأوى المنزل فى الليل، و لا حلوب اى لا شاة تحلب].

قالت: لا و الله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا.

قال: صفيه لى يا أم معبد. قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضأة [الحسن]، أبلج الوجه [مشرق]،

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤٩٥

(١)

[١] حسن الخلق، لم تعبته ثجله، و لم تزرى به صعلة، و سيم قسيم، فى عينيه دعج، و فى أشفاره وطف [و الأشفار جمع شفر و هو طرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر، و الوطف: الطول] و فى صوته صحل [خشونة حادة]، و فى عنقه سطح، و فى لحيته كثائته، أزج أقرن، ان صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سمي و علاه البهاء، أجمل الناس و أبهاه من بعيد، و أحسنه و أحلاه من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر، كأن منطقهم خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا تشنؤه من طول، و لا تفتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا و أحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، و إذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود [الذى يخدمه أصحابه و يعظمونه] محشود لا عابث و لا مفند [لا يخطأ رأيه].

قال أبو معبد: هو و الله صاحب قريش، لقد هممت أن أصحبه، و لأفعلن إن وجدت الى ذلك سيلا.

فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه، و هو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلا بالبيرة و ارتحلا به فأفلق من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى و سودد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضره الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها فى مصدر ثم مورد و قد سجل شاعر العروبة و الإسلام أحمد محرم فى ديوان مجد الإسلام هذا

الحدث الجليل من خيمة أم معبد فقال:

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٤٩٦



(١)

[ ( ) ]

ما حديث لأمّ معبد تستسقيه ظمأى النفوس عذبا نميرا  
سائل الشاة كيف درّت و كانت كزّة الضرع لا ترجى الدرورا  
بركات السّمح المؤمل يقرى أمم الأرض زائرا أو مزورا  
مظهر الحق للنبوة سبحانك ربّا فرد الجلال قديرا  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٧

(١)

### باب اجتيازه مع صاحبه بعبد يرعى غنما و ما ظهر عند ذلك من آثار النبوة

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب، قال: أنبأنا محمد بن غالب، قال: حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط، عن قيس بن النعمان، قال: لما انطلق النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، و أبو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنما، فاستسقيه اللبن فقال: ما عندي شاء تحلب، غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء، و قد أخرجت و ما بقي لها لبن، فقال ادع بها، فاعتقلها النبي صلّى الله عليه وآله وسلم و مسح ضرعها، و دعا حتى أنزلت، قال: و جاء أبو بكر بمجنّ فحلب و سقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعى، ثم حلب فشرب فقال الراعى: بالله من أنت؟ فو الله ما رأيت مثلك قط. قال: أو تراك تكتم عليّ حتى أخبرك؟ قال: نعم، قال: فإني محمد رسول الله، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابغ؟ قال: أنهم ليقولون ذلك، قال: فأشهد أنك نبي و أشهد أن ما جئت به حق، و أنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي، و أنا متبعك قال إنك لن نستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا» [ (١) ].

[ (١) ] أخرجه ابو يعلى الموصلى عن جعفر بن حميد الكوفى، عن عبد الله بن إيراد بن لقيط، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٣: ١٩٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٨

(١)

### باب من استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و صاحبه من أصحابه، ثم استقبل الأنصار إياه و دخوله و نزوله و فرح المسلمين بمجيئه و الآيات التى ظهرت فى نزوله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: «و يقال لما دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، و أبو بكر من المدينة، و قدم طلحة بن عبيد الله من الشام، خرج طلحة عامدا إلى مكة كما ذكر له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و أبو بكر، خرج إما متلقيا لهما، و إما عامدا عمده بمكة، معه ثياب أهداها لأبى بكر من ثياب الشام، فلما لقيه أعطاه الثياب، فلبس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم منها و أبو بكر.

قال موسى بن عقبة: و زعم [ (١) ] ابن شهاب أن عروة بن الزبير [قال: إن الزبير] [ (٢) ] لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فى

ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين إلى مكة، فعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سلم و أبا بكر ثيابا بيضا.  
قال: و سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فكانوا

[ (١) ] في (ص) و (هـ): «و يزعم».

[ (٢) ] ساقطة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٤٩٩

(١) يغدون كل غداة إلى الحرّة ينتظرون حتى يؤذيههم حر الظهيرة، فانقلبوا يوما فلما أووا إلى بيوتهم أوفى [ (٣) ] رجل من يهود على أطم [ (٤) ] لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يزول [ (٥) ] بهم السراب مبيّضين [ (٦) ] فلم يملك اليهودى نفسه [ (٧) ] أن صاح بأعلى صوته: يا معشر العرب [ (٨) ]! هذا صاحبكم الذى تنتظرون، فثار المسلمون إلى سلاحهم، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقوه إلى بنى عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين لهلال شهر ربيع الأول.  
فقام أبو بكر رضى الله عنه، فذكر الناس، و جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامتا، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحسبه أبا بكر، حتى إذا أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل أبو بكر حتى أظّل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بردائه، فعرف الناس عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ (٩) ].

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بعبد الله بن أبي بن سلول و هو على ظهر الطريق، و هو فى بيت، فوقف عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر أن يدعوه إلى المنزل، و هو يومئذ سيد الخزرج فى أنفسها فقال له عبد الله: انظر الذين دعوك فأنزل عليهم، فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفر من الأنصار وقوفه على عبد الله بن أبي و الذى

[ (٣) ] [ (أوفى) ] طلع إلى مكان عال، و أشرف منه على ما تحته.

[ (٤) ] [ (الأطم) ] الحصن، و يقال: بناء من حجارة كالقصر.

[ (٥) ] [ (يزول بهم السراب) ] أى: يرفعهم، و يظهرهم، و قال ابن حجر: أى يزول بسبب عروضهم له، و فى بعض الروايات: (يلوح بهم السراب).

[ (٦) ] [ (مبيّضين) ] أى عليهم الثياب البيض التى كساهم إياها: الزبير أو طلحة.

[ (٧) ] ليست فى (هـ).

[ (٨) ] و فى رواية: يا بنى قيلة، و هى الجدة الكبرى للأنصار والدة الأوس و الخزرج. شرح المواهب (١: ٣٥٠).

[ (٩) ] رواه الإمام احمد و الشيخان عن أبى بكر، و سعيد بن منصور عن عبد الله بن الزبير، و ابن اسحق عن عويم بن ساعدة، و يحيى بن الحسن عن عمارة بن خزيمة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٠

(١) قال له: فقال له سعد بن عباد: إنا و الله يا رسول الله لقد كنا قبل الذى خصنا الله به منك، و منّ علينا بقدمك، أردنا أن نعقد على رأس عبد الله بن أبى التاج، و نملكه علينا [ (١٠) ].

فعمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وقوفه على عبد الله بن أبى بنى عمرو بن عوف، و معه أبو بكر الصديق، و عامر بن فهيرة، فنزل على كلثوم بن الهدم [ (١١) ]، و هو أحد بنى زيد بن مالك، و كان مسكنه فى دار ابن أبى أحمد.

وقد كان قدم على بنى عمرو بن عوف قبيل [ (١٢) ] قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ناس كثير من المهاجرين فنزلوا فيهم، فعد أسماء النازلين والمنزلين.

ثم قال: ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال، ويقول بعض الناس: بل مكث أكثر من ذلك، واتخذ فيهم مسجداً، وأسسوه وهو الذي ذكر في القرآن أنه أسس على التقوى [ (١٣) ].

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب يوم الجمعة فمر على بنى سالم، فصلى فيهم الجمعة، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة [ (١٤) ] حين قدم واستقبل بيت المقدس فلما أبصرته اليهود صلى إلى قبلتهم تذكروا بينهم أنه النبي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل.

[ (١٠) ] وفاة الوفا (١: ١٨٤)، ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣: ١٩٩).

[ (١١) ] كلثوم بن الهدم: هو أبو قيس كلثوم بن الهدم بن الحارث بن زيد ... وكان شيخا كبيرا، مات بعد قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بشيء يسير، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان لكلثوم بن الهدم مريد ييسط فيه التمر ليحفف، فأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسس به، وبناه مسجداً.

[ (١٢) ] (ص) و (ه): «قيل».

[ (١٣) ] (المسجد أسس على التقوى من أول يوم) [سورة التوبة - ١٠٨].

[ (١٤) ] سيرة ابن هشام (٢: ١١٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠١

(١) ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى سالم فقالوا: يا رسول الله فينا العدد والعدة والمنعة، وقال مجمع بن يزيد: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا اثنتين وعشرين ليلة، وكانت الأنصار قد اجتمعت فتلقوه قبل أن يركب من بنى عمرو بن عوف، فمشوا حول ناقته

لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحاً على كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيماً له، ولكما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعوها فإنها مأمورة إنما أنزل حيث أنزلى الله [تعالى] [ (١٥) ]، فلما انتهت به الناقة إلى باب بنى أيوب بركت على الباب، فنزل فدخل بيت أبي أيوب فنزل عليه، فأنزله في سفلى [ (١٦) ] بيته وظهر أبو أيوب إلى أعلى البيت، فكان أبو أيوب في العلو ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفلى، فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبات ساهراً يكره أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل فيستأمره في التحويل ويعظم أن يكون منزله فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم [ (١٧) ]. فلم يزل ساهراً حتى أصبح، فأتاه فقال يا رسول الله إنى أخشى أن أكون قد ظلمت نفسي. أنى كنت ساكناً فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك، وإن أطيب لنفسى أن أكون تحتك في أسفل البيت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

السفلى أرفق بنا وبمن يغشانا، فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العلو، وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساكناً في بيت أبي أيوب ينزل عليه القرآن ويأتيه فيه جبريل حتى ابتنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده ومسكنه [ (١٨) ].

[ (١٥) ] ليست في (ه).

[ (١٦) ]

روى ابن إسحق، و مسلم عن أبي أيوب قال: لما نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي نَزَلَ فِي السَّفَلِ وَأَنَا وَ أُمُّ أَيُوبَ فِي الْعُلُوِّ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهُ! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ، وَ تَكُونَ تَحْتِي، فَأُظْهِرُ فَكُنْ فِي الْعُلُوِّ، وَ نَنْزِلْ نَحْنُ فَنَكُونَ فِي السَّفَلِ، فَقَالَ: إِنَّ أَرْقُبَ بِنَا، وَ بَمَنْ يَعْشَانَا أَنْ نَكُونَ فِي سَفَلِ الْبَيْتِ».

[ (١٧) ] الزيادة من (ص) و (ه).

[ (١٨) ]

رواه الترمذى و صححه، و تكمله الخبر: دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٢

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، عن رجال من قومه، قالوا: «لما بلغنا مخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ كُنَّا نَخْرُجُ كُلُّ غَدَاةٍ فَنَجْلِسُ لَهُ بِظَاهِرِ الْحَرَّةِ نَلْجَأُ، إِلَى ظِلِّ الْجَدْرِ حَتَّى تَغْلُبَنَا عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَلَسْنَا كَمَا كُنَّا

[ (٢) ] قال أبو أيوب: و كُنَّا نَصْنَعُ لَهُ الْعِشَاءَ ثُمَّ نَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَدَّ عَلَيْنَا فَضْلَهُ تَيَمَّمْتُ أَنَا وَ أُمُّ أَيُوبَ مَوْضِعَ يَدِهِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نَبْتَعِي بِذَلِكَ الْبِرْكَهَ، حَتَّى بَعَثْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةَ بَعْثَانِهِ وَ قَدْ جَعَلْنَا لَهُ فِيهِ بَصَلًا أَوْ ثُومًا، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ لَمْ أَرْ لِيَدِهِ فِيهِ أَثْرًا. قَالَ: فَجِئْتُهُ فَرَعَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي رَدَدْتَ عِشَاءَكَ، وَ لَمْ أَرْ فِيهِ مَوْضِعَ يَدِكَ وَ كُنْتُ إِذَا رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا تَيَمَّمْتُ أَنَا وَ أُمُّ أَيُوبَ مَوْضِعَ يَدِكَ نَبْتَعِي بِذَلِكَ الْبِرْكَهَ. قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ فِيهِ رِيحَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ أَنَا رَجُلٌ أَنَا جِي، فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَلُوهُ».

قال: فأكلناه و لم نضع له تلك الشجرة بعد.

و

في كتاب أخبار المدينة ليحيى بن الحسن، عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: «لما نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي أَيُوبَ لَمْ يَدْخُلْ مَنْزِلَ رَسُولِ اللهِ هَدِيَّةً وَ أَوَّلَ هَدِيَّةٍ دَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ قِصْعَةٌ مَثْرُودَةٌ خَبْزَ بَرٍّ وَ سَمْنَا وَ لَبْنَا، فَأَضْعَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ، «يَا رَسُولَ اللهِ أُرْسَلْتَ بِهَذِهِ الْقِصْعَةِ أُمِّي»، فَقَالَ:

«بَارَكَ اللهُ فِيهَا»، وَ دَعَا أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا

فلم أرم الباب حتى جاءته قيصعة سعد بن عباد، على رأس غلام مغطاة فأقف على باب أبي أيوب فأكشف غطاءها لأنظر فرأيت ثريدا عليه عراق فدخل بها على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال زيد: «فلقد كنا في بني مالك بن النجار ما من ليلة إلا على باب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منا الثلاثة والأربعة يحملون الطعام و يتناوبون بينهم حتى تحوّل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [من بيت أبي أيوب، و كان مقامه فيه سبعة أشهر] و ما كانت تخطئه جفنة سعد بن عباد و جفنة أسعد بن زرارة كل ليلة». و فيه أنه قيل لأم أيوب: «أى الطعام كان أحب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإنكم عرفتم ذلك لمقامه عندكم؟ قالت: ما رأيته أمر بطعام فصنع له بعينه، و لا رأيته أتى بطعام فعابه و قد أخبرني أبو أيوب أنه تعشى عنده ليلة من قيصعة أرسل بها سعد بن عباد طفيشل. فقال أبو أيوب: فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينهل تلك القدر ما لم أره ينهل غيرها، فكنا نعملها له، و كنا نعمل له الهريس و كانت تعجبه. و كان يحضر عشاءه خمسة إلى ستة عشر كما يكون الطعام في الكثرة و القلة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٣

(١) نجلس، حتى إذا رجعنا جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فرآه رجل من يهود فنأدى بأعلى صوته: يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء، فخرجنا و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أناخ إلى ظل، هو و أبو بكر [رضى الله عنه] [ (١٩) ] - و الله ما ندرى

أيهما أسن، هما في سن واحد، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل، فعرفنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم بذلك و قد قال قائل منهم: إن أبا بكر قام فأظل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم بردائه فعرفناه» [ (٢٠) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا محمد بن حمير، عن إبراهيم بن أبي عبلة: أن عقبه بن وساج حدثه، عن أنس بن مالك «أن النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم قدم يمشي في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء و الكتم».

أخرجه البخاري في الصحيح [ (٢١) ] من حديث محمد بن حمير.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق.

(ح) و أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفرايني بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم المدينة يوم الإثنين فممنهم من يقول لليتين مضتا من شهر ربيع الأول، و الحديث المعروف إنه قدم لائنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، يوم

[ (١٩) ] ليست في (ص) و لا في (ه).

[ (٢٠) ] سيرة ابن هشام (٢: ١٠٩)، و نقله أيضا ابن كثير (٣: ١٩٦).

[ (٢١) ] في الهجرة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن حمير، عن إبراهيم بن أبي عبلة، و قال دحيم: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، حدثني أبو عبيد الحاجب عنه. تحفة الأشراف (١: ٢٨٩ - ٢٩٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٤

(١) الاثنين [ (٢٢) ]، فأقام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم في بني عمرو بن عوف فيما يزعم بعض الناس، يوم الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس، ثم ظعن يوم الجمعة فأدر كته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها بمن معه ببطن مهزور، و يزعم بعض الناس أنه أقام أكثر من ذلك، فاعترضه عتبان بن مالك في رجال من بني سالم و بني الحبلى، فقالوا: يا رسول الله! أقم فينا في العز، و الثروة، و العدد، و القوة، و كانوا كذلك و رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم على ناقته، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر ببني ساعدة فاعترضه سعد بن عبادة، و المنذر بن عمرو، و أبو دجانه، فدعوه إلى المنزل عليهم، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر ببني بياضة، فعرض له فروة بن عمرو و زياد بن لبيد فدعوه إلى المنزل عليهم فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر على بني النجار فقال له صرمة بن أبي أنس، و أبو سليط في رجال منهم: أقم عندنا يا رسول الله فنحن أخوالك و أقرب الأنصار بك رحما، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة،

فلما انتهت إلى مكان مسجده بالمدينة و هو مريد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني غنم، و هما: سهيل و سهل ابنا رافع بن أبي عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، و كانا في حجر معاذ بن عفراء، بركت فالتفتت [ (٢٣) ] يمينا و شمالا ثم و ثبت فمضت غير كثير و رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم واضعا [ (٢٤) ] لها زمامها لا يحركها فوقف فنظرت ثم التفتت إلى مبركها الأول فأقبلت حتى بركت فيه، فحصدت بثفتاتها و اطمأنت، حتى عرف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم أن قد أمرت، فنزل عنها و احتمل أبو أيوب رحله

[ (٢٢) ] المعتمد أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم دخل قباء يوم الاثنين كما في الصحيح، في رواية ابن إسحاق (٢: ١٠٩) من سيرة ابن هشام: «قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول»، وعند ابى سعيد في شرف المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم، قال: «قدم المدينة لثلاث عشرة من ربيع الاول». وهذا يجمع بينه وبين الذى قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال.

[ (٢٣) ] في (هـ) و (ح): «فلقت».

[ (٢٤) ] في (ح) و (هـ): «واضع».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٥

(١) فأدخله مسكنه، و سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم عن المربرد لمن هو فأخبر، فقال معاذ بن عفراء: يا رسول الله سأرضيهما منه، فاتخذة مسجداً ويقول قائلون: اشتراه.

كل ذلك قد سمعناه.

فأقام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في مسكن أبى أيوب حتى ابتنى المسجد و بنى له مساكنه فيه».

ثم انتقل. لفظ حديث جرير بن حازم.

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن على القاضي الفقيه ببغداد، قال:

حدثنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا جعفر [بن] [ (٢٥) ] الصائغ والحسن ابن سلام، قالوا: حدثنا عفان، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: «أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: مصعب بن عمير، و ابن أم مكتوم و كانا يقرئان القرآن.

و في رواية عفان: فجعلوا يقرئان الناس القرآن.

ثم جاء عمار بن ياسر، و سعد، و بلال، ثم جاء عمر بن الخطاب، في عشرين، ثم جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد و الصبيان يسعون في الطرق و يقلن [ (٢٦) ] جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الأعلى [ (٢٧) ] في مثلها من المفصل.

[ (٢٥) ] ليست في (ص) و لا في (هـ).

[ (٢٦) ] في (ص) و (هـ): «يقولون».

[ (٢٧) ] أول سورة الأعلى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٠٦

(١) و في رواية عفان: حتى قرأت سورا من المفصل و لم يقل يسعون في الطريق» رواه البخارى في الصحيح عن أبى الوليد [ (٢٨) ]. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، و عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء قال «اشترى أبو بكر من عازب رحلا» [ (٢٩) ] فذكر الحديث في الهجرة، كما [ (٣٠) ] مضى قال أبو بكر «و مضى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، و أنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم: أيهم ينزل عليه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «إني أنزل الليلة على بنى النجار أخوال بنى عبد المطلب أكرمهم بذلك، و خرج الناس حين قدمنا المدينة في الطريق و على البيوت و الغلمان و الخدم يقولون: جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، جاء محمد، الله أكبر، جاء محمد، جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر» رواه البخارى عن عبد الله

بن رجاء، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل [ (٣١) ].  
أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال:  
سمعت أبا خليفة، يقول: سمعت ابن عائشة، يقول: لما قدم عليه السلام

[ (٢٨) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤٦) باب مقدم النبى صلى الله عليه وآله وأصحابه المدينة،  
الحديث (٣٩٢٤) عن أبى الوليد مختصراً، فتح البارى (٧: ٢٥٩)، وكذا مختصراً وقطعة أخرى منه وعن أبى الوليد فى: ٦٦- كتاب  
فضائل القرآن (٦) باب تأليف القرآن، فتح البارى (٩: ٣٩)، ثم مطولاً فى فتح البارى (٧: ٢٥٩- ٢٦٠) عن محمد بن بشار.  
و أشار المزي فى تحفة الأشراف (٢: ٥٥) أن النسائى أخرجه فى (سننه الكبرى) عن إسماعيل ابن مسعود، عن خالد،

[ (٢٩) ] فى (ص): اشترى أبو بكر- رضى الله عنه- من عازب رحلا، و فى (ه) كما فى (ح).

[ (٣٠) ] و مضى الحديث، و سبق ان خرجناه فى الحاشية رقم (٣) من باب اتباع سراقه بن مالك بن جعشم أثر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم، و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة. فانظره هناك.

[ (٣١) ] فتح البارى (٧: ٨)، و مسلم (٤: ٢٣١٠).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٠٧

(١) المدينة جعل النساء و الصبيان يقلن:-

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع و جب الشكر علينا ما دعا لله داع [ (٣٢) ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد  
بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان هو ابن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال  
«إنى لأسعى فى الغلمان يقولون: جاء محمد، فاسعى و لا أرى شيئاً، ثم يقولون: جاء محمد، فاسعى و لا أرى شيئاً، حتى جاء النبى  
صلى الله عليه وآله وسلم و صاحبه أبو بكر فكتمنا فى [ (٣٣) ] بعض جدار المدينة، ثم بعثنا رجلاً من بعض البادية ليؤذن بهما  
الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليهما فقالت الأنصار انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول الله صلى الله عليه و  
آله وسلم و صاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة حتى أن العواتق [ (٣٤) ] لفوق البيوت يتراءى بهن يقلن: أيهم هو؟ أيهم هو؟ قال فما  
رأينا منظراً شبيهاً به يومئذ. قال أنس: فلقد رأيت يوم دخل علينا و يوم قبض فلم أر يومين شبيهاً بهما» [ (٣٥) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدثنا على بن حمشاد العدل، قال: حدثنا هشام بن على السدوسى، قال: حدثنا موسى بن  
إسماعيل، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال «شهدت يوم دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم

[ (٣٢) ] زاد رزين.

أيها المبعوث فينا\* جئت بالأمر المطاع

[ (٣٣) ] كمنّا: «استترنا».

[ (٣٤) ] (العواتق) جمع عاتق، و هى الشابة أول ما تدرك، و قيل: هى التى لم تبين من والدتها، و لم تزوج، و قد أدركت و شبت.

[ (٣٥) ] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٣: ١٩٧)، و قال: «رواه البيهقى عن الحاكم».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٠٨

(١) فلم أر يوماً أحسن و لا أضوأ منه» [ (٣٦) ].

و قال أبو عبد الله: أخبرنى أبو الحسن: على بن عمر الحافظ، قال:



حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد الدورى، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن إسماعيل بن أبي الورد [ (٣٧) ] قال: حدثنا إبراهيم بن صرمه، قال: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها و نساءها، فقالوا: إينا يا رسول الله فقال: دعوا الناقه فإنها مأموره، فبركت على باب أبي أيوب، قال: فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف و هن يقلن:

نحن جوار من بنى النجار\* يا حبيذا محمد من جار فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أ تحبونى؟ فقالوا: أى و الله يا رسول الله، قال: أنا و الله أحبكم، و أنا و الله أحبكم، أنا و الله أحبكم» [ (٣٨) ].  
و أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سليمان النحاس المقرئ ببغداد، قال: حدثنا عمر بن الحسن الحلبي، قال: حدثنا أبو خيثمة المصيصى، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عوف الأعرابي، عن ثمامة، عن أنس، قال «مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحى بنى النجار و إذا جوار يضربن بالدف يقلن: نحن جوار من بنى النجار\* يا حبذا محمد من جار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله يعلم أن قلبى يحبكنّ.

[ (٣٦) ] سنن ابن ماجه، فى ٦: - كتاب الجنائز، (٦٥) باب ذكر وفاته و دفنه صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث (١٦٣١)، ص (١): (٥٢٢)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ٢٤٠).  
[ (٣٧) ] فى (ص) و (ه): «ابن ابى النجود».

[ (٣٨) ] و نقله الحافظ ابن كثير فى البدايه و النهايه (٣: ١٩٩ - ٢٠٠)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (١: ١٩٠).  
دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٠٩  
(١)

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبرى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عطاء ابن خالد حدثنا صديق بن موسى، عن عبد الله بن الزبير «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على و دار الحسن بن زيد، فأتاه الناس، فقالوا: يا رسول الله المنزل، فانبعثت به راحلته فقال: دعوها فإنها مأموره، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت ثم تخللت الناس، و ثم عريش كانوا يرشونه و يعمرونه و يتبردون فيه، حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته فأوى إلى الظل، فنزل فيه فأتاه أبو أيوب، فقال: يا رسول الله أن منزلى أقرب المنازل إليك، فانقل رحالك إليّ، فقال: نعم، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل، فقال: يا رسول الله أين تحل، قال:

إن الرجل مع رحله حيث كان، و ثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى العرش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد» [ (٣٩) ]  
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو الحيرى، قال:

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا ثابت يعنى ابن زيد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن عبد الله بن الحارث، عن أفلح مولى أبى أيوب، عن أبى أيوب «أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه، فنزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى السفلى، و أبو أيوب فى العلو فانتبه أبو أيوب ليلته [ (٤٠) ] فقال نمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففتحوا فباتوا فى جانب، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: السفلى أرفق، فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى العلو، و أبو أيوب فى السفلى، فكان يصنع

للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طعاما فإذا جيء به سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاما فيه

[ (٣٩) ] [البداية و النهاية (٣: ٢٠٢)].

[ (٤٠) ] في (ص) و (ه): «ليلة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٠

(١) ثم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقيل لم يأكل، ففزع و صعد إليه، فقال: أ حرام؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا، و لكني أكرهه، قال: فأني أكره ما تكره، أو ما كرهت. قال و كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يؤتى يعني يأتيه الملك».

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن سعيد الدارمي [ (٤١) ] وغيره.

و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكر، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحسن، أو أبي الخير، عن أبي السماعي، عن أبي أيوب الانصاري، حدثه «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نزل في بيت الأسفل، و كنت في الغرفة، فأهرق، ماء في الغرفة، فقمت أنا و أم أيوب نتبع الماء بقطفه لنا شفقا أن يصل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فنزلت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أنا مشفق فقلت يا رسول الله ليس ينبغي أن أكون فوقك أنتقل إلى الغرفة فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فنقل متاعه أظنه بليل قليل [ (٤٢) ] فقلت يا رسول الله كنت ترسل إلينا بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه حتى إذا كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي نظرت إليه فلم أر أثر أصابعك فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أجل إن فيه بصلا فكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيني فأما أنتم فكلوه».

رواه محمد بن إسحاق بن يسار [ (٤٣) ]، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد ابن عبد الله اليزني و هو أبو الخير، غير أنه قال عن أبي أمامة الباهلي، عن أبي أيوب.

[ (٤١) ] رواه مسلم عن أحمد بن سعيد، و حجاج بن الشاعر في: ٣٦- كتاب الأشربة، (٣١) باب إباحة أكل الثوم، الحديث (١٧١)، ص (١٦٢٣).

و أخرجه الترمذي في كتاب الأطعمة، (١٣) باب ما جاء في كراهية أكل الثوم و البصل، الحديث (١٨٠٧) عن محمود بن غيلان، و قال: «حسن صحيح». صفحته (٤: ٢٦١).

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢٤٩، ٢٥٢)، و (٥: ٩٤، ٩٦، ١٠٣، ١٠٦).

[ (٤٢) ] في (ص): «ليل، أظنه بليل».

[ (٤٣) ] سيرة ابن هشام (٢: ١١٦)، و البداية و النهاية (٣: ٢٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١١

(١)

### باب ذكر التاريخ لمقدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة و كم مكث بعد البعث بمكة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: إسماعيل بن محمد الفقيه بالري، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عابد الدمشقي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي البداح ابن عاصم بن عدى، عن أبيه، قال: «قدم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين» [ (١) ].  
 وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله: أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا ليث بن سعد، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: «كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها وكانت بيعه الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة في ذي الحجة و قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة في شهر ربيع الأول و توفي في ربيع الأول لتمام مهاجره من مكة إلى المدينة عشر سنين».  
 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:

[ (١) ] انظر الحاشية (٢٢) من الباب السابق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٢

(١) «أقام رسول الله بمكة بعد نزول الوحي عليه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فقدم المدينة في شهر ربيع الأول» [ (٢) ] ليلة الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت منه».

وأخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرني بعض قومي، قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد و صلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء [ (٣) ] و بنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثمان عشرة ليلة، ثم خرج و قد اجتمع الناس فأدر كته الصلاة في بني سالم، فصلاها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة» [ (٤) ].

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال «مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة، و توفي و هو ابن ثلاث و ستين».  
 رواه البخاري في الصحيح، عن مطر بن الفضل [ (٥) ].

[ (٢) ] ليست في (٥).

[ (٣) ] (ص) و (ه): «القصوى».

[ (٤) ] سيرة ابن هشام (٢: ١١٢).

[ (٥) ] أخرجه البخاري في الهجرة عن مطر بن الفضل، في: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و أصحابه إلى المدينة، الحديث (٣٩٠٢)، فتح الباري (٧: ٢٢٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٣

(١) و رواه مسلم عن إسحاق بن راهويه [ (٦) ] و غيره كلهم عن روح بن عبادة.

و الرواية في مدة مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد البعث عن ابن عباس و غيره مختلفه و سيرد ذكر الاختلاف فيها إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب، و هذا الذي ذكرنا أصحابها و الله اعلم.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان ابن عبد الله بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد عن عجزوز لهم، قالت: رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمه بن قيس يروى هذه الأبيات:

ثوى [ (٧) ] فى قريش بضع [ (٨) ] عشرة حجة [ (٩) ] يذكر لو ألقى صديقا مواتيا [ (١٠) ]

و يعرض فى أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا  
فلما أتانا و اطمانت به النوى [ (١١) ] أو أصبح مسرورا بطيبة راضيا

[ (٦) ] فى كتاب الفضائل، (٣٣) باب كم اقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم، بمكة و المدينة، الحديث (١١٧)، ص (١٨٢٦).

كما أخرجه الترمذى فى المناقب عن أحمد بن منيع، عن روح بن عباد، و قال: حسن غريب.  
[ (٧) ] ثوى أقام.

[ (٨) ] البضع من الثلاث إلى التسع.

[ (٩) ] الحجّة هنا السنة.

[ (١٠) ] مواتيا موافقا.

[ (١١) ] فى سيرة ابن هشام: «فلما أتانا أظهر الله دينه»، و النوى البعد.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥١٤

(١)

و أصبح ما يخشى ظلامه ظالم بعد و لا يخشى من الناس باغيا [ (١٢) ] و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الصيقر أحمد بن الفضل الكاتب بهمدان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قلت لعروة بن الزبير: كم لبث النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمكة قال عشر سنين قلت فإن ابن عباس يقول لبث بضع عشرة حجة. قال إنما أخذه من قول الشاعر.

قال سفيان: حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عجزوزا من الأنصار تقول رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمه بن قيس يتعلم منه هذه الأبيات:- ثوى فى قريش بضع عشرة حجة فذكر الأبيات التى ذكرناها إلا أنه قال:

و استقرت به النوى و قال و ما يخشى من الناس باغيا و زاد:-

بدلنا له الأموال من جل [ (١٣) ] مالنا و أنفسنا عند الوغى و التأسيا [ (١٤) ]

نعادى الذى عادى من الناس كلهم جميعا و إن كان الحبيب المواتيا [ (١٥) ]

و نعلم أن الله لا شىء غيره و أن كتاب الله أصبح هاديا

[ (١٢) ] فى (ح): «راعيًا».

[ (١٣) ] فى رواية: «من حل» بالحاء.

[ (١٤) ] الوغى الحرب، التأسى التعاون.

[ (١٥) ] كذا فى (ح)، و فى (ص) و (ه): «المواسيا»، و فى رواية أخرى: «المصافيا».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥١٥

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن

بكبير، عن ابن إسحاق، قال: وقال صرمة بن قيس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأمن بها هو وأصحابه فذكر الأبيات الخمسة من أولهن إلا أنه قال في البيت الرابع:  
و أصبح لا يخشى من الناس واحدا [ (١٦) ] قريبا ولا يخشى من الناس باغيا [ (١٧) ] ثم ذكر البيت الخامس، ثم قال:  
أقول إذا صليت في كل بيعة: حنانيك [ (١٨) ] لا تظهر علينا الأعاديا  
أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة تباركت اسم الله أنت المواليا  
فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقى لنفسك باقيا

[ (١٦) ] في الأصول الثلاثة: «و أصبح لا يخشى عداوة واحد، و أثبتنا ما في سيرة ابن هشام، و ما نقله ابن كثير، و الصالحى عنه.

[ (١٧) ] كذا بالأصول، و فى السيرة: «نائيا».

[ (١٨) ] [حنانيك]: أى تحننا بعد تحنن، و التحنن الرأفة، و الشفقة، و الرحمة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٦

(١)

### باب قول الله عز وجل وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا [ (١) ]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فأمر بالهجرة و أنزل عليه وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا [ (٢) ]».

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى قال أخبرنا على بن جمشاد العدل قال حدثنا يزيد بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن أبي الليث قال حدثنا الأشجعي.

(ح)، و أخبرنا: أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عيسى بن محمد،

[ (١) ] الآية الكريمة (٨٠) من سورة الإسراء.

[ (٢) ] أخرجه الترمذى فى: ٤٨- كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الإسراء، الحديث (٣١٣٩)، صفحه (٥: ٣٠٤) عن أحمد بن منيع، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٧

(١) قال: أخبرنا الأشجعي، عن أبيه، عن سفيان، عن قابوس بن [ (٣) ] أبي ظبيان [ (٤) ]، عن ابن عباس، قال: «مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين بمكة نبيا». و فى حديث العلوى يتبأ، فنزلت «و قل رب ادخلنى مدخل صدق و اخرجنى مخرج صدق» [ (٥) ]».

قال: فهاجر الى المدينة.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا حسين بن محمد المروزى [ (٦) ]، قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة فى قوله عز وجل وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ

مُخْرَجٍ صِدْقٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْهَجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ صِدْقٍ، وَ أَدْخَلَهُ الْمَدِينَةَ مَدْخَلَ صِدْقٍ، قَالَ: وَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، فَسَأَلَ سُلْطَانًا نَصِيرًا لِكِتَابِ اللَّهِ وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ وَ لِإِقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ عَزَهُ مِنَ اللَّهِ جَعَلَهَا بَيْنَ أَظْهَرِ عِبَادِهِ، لَوْ لَا ذَلِكَ لِأَغَارِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ أَكَلِ شَدِيدِهِمْ ضَعِيفَهُمْ» [ (٧) ].

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بِنِ الْفَضْلِ الْقَطَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بِنِ سَفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلْمَةَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَدَى بِنِ

[ (٣) ] فِي (ح): [عَنْ]، وَ هُوَ تَحْرِيفٌ.

[ (٤) ] يَرْوِيهِ هُنَا قَابُوسُ بِنِ أَبِي طَيِّبَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْسَلًا، وَ فِي الْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حَبَانَ (٢: ٢١٦): «كَانَ رَدَىءُ الْحَفِظُ، يَنْفَرُ عَنِ أَبِيهِ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ، رَبَّمَا رَفَعَ الْمَرَاسِيلَ، وَ أَسْنَدَ الْوُقُوفَ»، وَ ذَكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ (٣: ٤٨٩).

[ (٥) ] الْفَقْرَةُ بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَتْ فِي (ح)، وَ ثَابِتَةٌ فِي (ص) وَ (ه).

[ (٦) ] (ص) وَ (ه): الْمَرْوُورُوزِيُّ.

[ (٧) ] أَضَافَ الْقُرْطُبِيُّ (١٠: ٣١٣): «قَالَ الضَّحَّاكُ: هُوَ خَرُوجُهُ مِنْ مَكَّةَ، وَ دَخُولُهُ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٥١٨

(١) الْحَمْرَاءُ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ فِي سَوْقِ مَكَّةَ «إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَ أَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ وَ لَوْلَا- أَنِي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» [ (٨) ]. هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ وَ كَذَلِكَ رَوَاهُ يُونُسُ [ (٩) ] عَنِ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ يَحْيَى بِنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكْرِيُّ بِبَغْدَادٍ فِي أَمَالِي عَبْدِ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بِنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَقَفَ عَلَى الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ:

عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَ أَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ وَ لَوْلَا أَنْ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» [ (١٠) ].

وَ هَذَا وَ هُمُ مِنْ مَعْمَرٍ [ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ ] [ (١١) ].

وَ قَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَمْرٍو عَنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَ هُوَ أَيْضًا وَ هُمُ. وَ الصَّحِيحُ رِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ [ (١٢) ].

[ (٨) ] أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ (بَابُ) فِي فَضْلِ مَكَّةَ، الْحَدِيثُ رَقْمُ (٣٩٢٥)، ص (٧٢٢)، عَنِ قَتَيْبَةَ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي سَلْمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَدَى بِنِ حَمْرَاءِ الزُّهْرِيِّ، وَ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ».

وَ قَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ، وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بِنِ عَمْرٍو، عَنِ أَبِي سَلْمَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي سَلْمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَدَى بِنِ حَمْرَاءِ عِنْدِي أَصَحُّ.

وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَنَاسِكِ، عَنِ عَيْسَى بِنِ حَمَادٍ، عَنِ اللَّيْثِ.

[ (٩) ] فِي (ص): «وَ عَقِيلٌ».

[ (١٠) ] هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَخْرَجَهَا النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، فِي الْمَنَاسِكِ، فِي سَنَةِ الْكَبِيرِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمَزِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٥: ٣١٦) وَ (١١: ٥٤).

[ (١١) ] الزِّيَادَةُ مِنْ (ص) فَقَطْ.

[ (١٢) ] نَقَلَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ» (٣: ٢٠٥-٢٠٦)، وَ أَضَافَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ خَالِدٍ، عَنِ رَبَاحٍ، عَنِ مَعْمَرٍ،

عن الزهري، عن أبي سلمة، عن بعضهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥١٩

(١)

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الوليد، و أبو بكر بن عبد الله، قالان: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعد بن سعيد، قال: حدّثني أخي، عن أبي هريرة «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد إليّ، فاسكنني أحب البلاد إليك، فأسكنه الله المدينة» [ (١٣) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أنه سمع أبا الحباب سعيد بن يسار، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمرت بقرية [ (١٤) ] تأكل القرى [ (١٥) ]، يقولون:

يثرب، و هي المدينة، تنفى الناس [ (١٦) ] كما ينفي الكير خبث الحديد».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف.

و رواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك [ (١٧) ].

[ (١) ] و رواه الطبراني عن أحمد بن خليل الحلبي، عن الحميدي، عن الدراوردي، عن ابن اخي الزهري، عن محمد بن جبير، عن مطعم، عن عبد الله بن عدى بن الحمراء.

فهذه طرق هذا الحديث، و أصحها ما تقدم، و الله أعلم.

[ (١٣) ] نقله الحافظ ابن كثير في «البداية و النهاية» (٣: ٢٠٥)، و قال: «هذا حديث غريب جدا، و المشهور ان مكة أفضل من المدينة إلا المكان الذي ضم جسد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، و قد استدلت الجمهور على ذلك بأدلة يطول ذكرها، و محلها في كتاب المناسك من الأحكام.

[ (١٤) ] (أمرت بقرية) اي امرني ربي، بالهجرة الى قرية.

[ (١٥) ] (تأكل القرى) اي: تغلبها و تظهر عليها.

[ (١٦) ] (تنفى الناس): اي تنفى الخبث الرديء منهم.

[ (١٧) ] الحديث في موطأ مالك، أخرجه في: ٤٥- كتاب الجامع، (٢) باب ما جاء في سكني المدينة و الخروج منها الحديث (٥)، ص (٢: ٨٨٧)، و أخرجه البخاري في: ٢٩- كتاب فضائل المدينة، (٢) باب فضل المدينة، و أنها تنفى الناس فتح الباري (٤: ٨٧)، و أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٠

(١)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا أبي، قال:

حدّثنا عبد الله، عن خبيب بن عبد الرحمن بن يساف، عن جعفر بن عاصم، عن أبي هريرة «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إن الإيمان ليأرز [ (١٨) ] إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

رواه مسلم في الصحيح [ (١٩) ] عن محمد بن عبد الله بن نمير.

و أخرجه البخاري من وجه آخر عن عبيد الله [ (٢٠) ].



أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا شهاب بن سوار، قال: حدثنا عاصم يعني ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، يارز [بين المسجدين] [٢١] كما تارز الحية إلى جحرها». رواه مسلم في الصحيح عن ابن رافع [٢٢].

أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا

[١] [الحج، (٨٨) باب المدينة تنفي شرارها، الحديث رقم (٤٨٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٣٧، ٢٤٧، ٣٨٤).

[١٨] [يارز]: ينضم، و يجتمع.

[١٩] [في: ١- كتاب الإيمان (٦٥) باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، و انه يارز بين المسجدين، الحديث (٢٣٣)، ص (١: ١٣١).

[٢٠] [في: ٢٩- كتاب فضائل المدينة (٦) باب الايمان يارز إلى المدينة، الحديث (١٨٧٦)، فتح الباري (٤: ٩٣).

و أخرجه الترمذى فى الايمان، و ابن ماجه فى المناسك، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ١٨٤).

[٢١] [الزيادة من صحيح مسلم.

[٢٢] [صحيح مسلم، فى: ١- كتاب الإيمان، الحديث (٢٣٢)، ص (١: ١٣١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢١

(١) القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يعلى قال: حدثنا سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس إن الذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ [٢٣] قال: إلى مكة» رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل، عن يعلى بن عبيد. [٢٤]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد فى قوله «لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قال لرادك إلى مولدك بمكة» [٢٥].

[٢٣] [الآية الكريمة (٨٥) من سورة القصص.

[٢٤] [فتح الباري، فى تفسير سورة القصص (٨: ٥٠٩-٥١٠).

[٢٥] [«الجامع لأحكام القرآن» (١٣: ٣٢١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٢

(١)

**باب ما روى فى خروج صهيب بن سنان رضى الله عنه على أثر النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة**

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء قال: حدثنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، قال: أخبرنا عبدان الأهوازي، قال: حدثنا زيد بن الحريش، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى، قال: حدثنا حصين بن حذيفة بن صيفى بن صهيب قال: حدثنى أبى و

عمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ سَبْحَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي حِزَّةً، فَمَا أَنْ تَكُونَ هَجْرًا [ (١) ] أَوْ تَكُونَ يَثْرِبَ، قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ [ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ] [ (٢) ] وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ فَصَدَنِي فَيَانُ مِنْ قَرِيْشٍ، فَجَعَلْتُ لَيْلَتِي تِلْكَ أَقْوَمَ لَا أَقْعُدُ، فَقَالُوا: قَدْ شَغَلَهُ اللهُ عَنْكُمْ بَيْطَنَهُ، وَ لَمْ أَكُنْ شَاكِيًا فَنَامُوا فَخَرَجْتُ فَلِحَقْنِي مِنْهُمْ نَاسٌ بَعْدَ مَا سَرْتُ بَرِيدًا لِيُرِدُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَكُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ أَوْاقِي [ (٣) ] مِنْ ذَهَبٍ وَتَخْلُونَ سَبِيلِي وَتَفُونَ لِي، فَفَعَلُوا فَسَقْتَهُمْ [ (٤) ] إِلَى مَكَّةَ فَقُلْتُ احْفَرُوا تَحْتَ اسْكُفَّةِ الْبَابِ

[ (١) ] جزء من حديث أخرجه البخاري في: ٣٩- كتاب الكفالة، فتح الباري (٤: ٤٧٥)، و تقدم في الحاشية (٥) من باب من هاجر من اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

[ (٢) ] ليست في (ص) و لا في (ه).

[ (٣) ] (ص) و (ه): «أواق».

[ (٤) ] في (ه): «فبعثتهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٣

(١) فَإِنْ تَحْتَهَا الْأَوْاقِي وَ اذْهَبُوا إِلَى فَلَانَةَ فَخَذُوا الْحَلَّتَيْنِ وَ خَرَجْتَ حَتَّى قَدَمْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبَاءَ قَبْلِ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى! رِبْحُ الْبَيْعِ، ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، وَ مَا أَخْبَرَكَ إِلَّا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [ (٥) ].

[ (٥) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٤٠٠)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٤

(١)

### باب أول خطبة خطبها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين قدم المدينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ ابْنِ شَرِيْقٍ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: «كَانَتْ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَحَمَدَ اللهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدَ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، تَعَلَّمْنَ وَ اللهُ لِيَصْعَقَنَّ أَحَدَكُمْ، ثُمَّ لِيَدْعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ لَيْسَ لَهُ تَرْجَمَانٌ وَ لَا حَاجِبٌ يَحْجِبُهُ دُونَهُ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولِي فَبَلَّغَكُمْ، وَ آتَيْتَكُمْ مَالًا، وَ أَفْضَلْتُ عَلَيْكُمْ، فَمَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ فَلْيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا، ثُمَّ لِيَنْظُرَنَّ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَّ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ [ (١) ] فَلْيَفْعَلْ، وَ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنْ بَهَا تَجَزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ وَ السَّلَامُ [عَلَيْكُمْ وَ] [ (٢) ] عَلَى رَسُولِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] [ (٣) ] وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتِهِ.

ثم خطب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرة أخرى فقال: إن الحمد لله أحمدته و أستعينه،

[ (١) ] في (ص) و (ه): «بشقة من تمرة».

[ (٢) ] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[٣] ليست في (ص)، ولا في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٥

(١) نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. إن أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينته الله في قلبه و أدخله في الإسلام بعد الكفر و اختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث و أبلغه أحبوا من أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم و لا تملوا كلام الله [تعالى] [٤] و ذكره و لا تقس عنه قلوبكم فإنه من كل يختار الله و يصطفى فقد سماه خيرته من الأعمال، و مصطفىاه من العباد، و الصالح من الحديث، و من كل ما أتى الناس من الحلال و الحرام، فاعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و اتقوه حق تقاته، و أصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، و تحابوا بروح الله بينكم. إن الله يغضب أن ينكث عهده و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته» [٥].

[٤] ليست في (ص)، و ليست في (ه).

[٥] سيرة ابن هشام (٣: ١١٨ - ١١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٦

(١)

**باب ما جاء في دخول عبد الله بن سلام رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حين قدم المدينة و وجوده إياه الرسول النبى الأمى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل و اعترافه بذلك و إسلامه و كذلك كل من أنصفه من اليهود الذين دخلوا عليه و وقفوا على صفته دون من حرم التوفيق منهم**

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن على ابن محمد المصرى، قال: حدّثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدّثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، قال: حدّثنا عبد الوارث، قال: حدّثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: «أقبل نبيّ الله صلى الله عليه وآله و سلم إلى المدينة و هو مردف أبا بكر، و أبو بكر شيخ يعرف، و رسول الله [١] صلى الله عليه وآله و سلم شاب لا يعرف - يريد دخول الشيب في لحيته دونه لا السنّ - قال أنس: فيلقى الرجل أبا بكر [رضى الله عنه] [٢] فيقول: يا أبا بكر! من هذا الرجل الذى بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهدينى السبيل، فيحسب الحاسب أنه إنما يهديه الطريق و إنما يعنى سبيل الخير. قال: فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا نبيّ الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبيّ الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقال: اللهم اصصره، فصرعه فرسه [٣]

[١] فى صحيح البخارى: «و نبيّ الله»، و كذا فى (ص) و (ه).

[٢] زيادة من (ص) و (ه).

[٣] فى الصحيح: «فصرعه الفرس».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٧

(١) ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبيّ الله، امرنى بما شئت، قال: فقف مكانك لا تتركّن أحدا يلحق بنا، قال: فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و آخر النهار مسلحة [٤] له.

قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم جانب الحرّة، و أرسل إلى الأنصار فجاءوا [رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم]

(٥) [فسلموا عليهما، فقالوا: اركبا آمينين مطاعين، قال:

فركب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وحفوا حولهما بالسلاح، قال: فقيل في المدينة جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء رسول الله، فاستشرفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظرون ويقولون: جاء نبي الله جاء نبي الله، وأقبل يسير حتى نزل إلى جانب [دار] [٦] [أبي أيوب.

قال: فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم منه فعجل أن يضع التي يخترف [٧] فيها فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي بيوت. أهلنا أقرب؟

قال: فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله: هذه داري، وهذا بابي، فقال: اذهب فهيء لنا مقيلا، فذهب فهيأ لهما مقيلا، ثم جاء فقال: يا نبي الله! قد هيأت لكما مقيلا، قوما على بركة الله فقيلا.

قال: فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء عبد الله بن سلام -رضى الله عنه- فقال: أشهد أنك رسول الله حقا، وأنتك جئت بحق، ولقد علمت يهود أنني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عنى قبل أن يعلموا أنني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمت قالوا في ما ليس في، فأرسل

[٤] هي قصه سراقه، وقد تقدمت.

[٥] ليست في (ح).

[٦] الزيادة في صحيح البخارى، و من (ص).

[٧] (يخترف) اي: يجنى من الثمار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٨

(١) نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنني رسول الله حقا، وأني جئتكم بحق، أسلموا. قالوا: ما نعلمه، فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ثم قال:

فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام، قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم [٨]، قال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج عليهم، فقال: يا معشر يهود، [ويلكم] [٩] اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقا، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٠].

قلت: ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ومن ذلك الوجه أخرجه البخارى في الصحيح، أخبرناه أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حدّثني أبو سعيد إسماعيل بن سختويه بن إدريس الجرجاني، وكان صدوقا أميناً، قال: حدّثنا الحسن بن عيسى البسطامي، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عبد العزيز بن صهيب، قال: حدّثنا أنس بن مالك، فذكره بطوله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدّثنا عبد الله بن بكر، قال: حدّثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: «سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في أرض، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام [يأكله] [١١] أهل

[٨] في الصحيح العبارة مكررة ثلاث مرات مؤكدا عليهم.

[٩] ليست في الصحيح.

[١٠] أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى المدينة، الحديث (٣٩١١)، فتح البارى (٧: ٢٤٩-٢٥٠).

[١١] الزيادة من الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٢٩

(١) الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه [ (١٢) ]؟

قال: أخبرني بهن جبريل عليه السلام آنفا، قال: جبريل! قال: نعم، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: ثم قرأ هذه الآية: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ [ (١٣) ]، أما أول أشراف الساعة: فنار تخرج على الناس [ (١٤) ] من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا [ (١٥) ] سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد [ إلى أبيه ] [ (١٦) ] وإذا سبق ماء المرأة نزعت [ الولد ] [ (١٧) ].

قال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت [ (١٨) ]، وإنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسلمهم عنى بهتوني، فجاءت اليهود إليه، قال: أى رجل عبد الله [ بن سلام ] [ (١٩) ] فيكم قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعاده الله من ذلك، فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا الذى كنت أخاف يا رسول الله.

[ (١٢) ] فى الصحيح: «و ما بال الولد ينزع الى أبيه، او الى امه».

[ (١٣) ] الآية الكريمة (٩٧) من سورة البقرة.

[ (١٤) ] فى الصحيح: «تحشرهم».

[ (١٥) ] فى الصحيح: «و أما الولد».

[ (١٦) ] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[ (١٧) ] العبارة فى الصحيح: «و أما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد».

[ (١٨) ] [ قوم بهت ]: يبهتون السامع بما يفترون من الكذب.

[ (١٩) ] زيادة من الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٠

(١) رواه البخارى فى الصحيح [ (٢٠) ] عن عبد الله بن منير، عن عبد الله بن بكر.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازي، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفى، قال:

حدثنا الضحاك بن الحارث، قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله، عن رجل من آل عبد الله بن سلام، قال: «كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم و كان حبرا عالما، قال: [لما] [ (٢١) ] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول و عرفت صفته و اسمه و هيئته و الذى كنا نتوكل [ (٢٢) ] له، فكنت مسرًا لذلك صامتا عليه، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فلما نزل بقاء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر

بقدموه و أنا فى رأس نخلة لى، أعمل فيها و عمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة، فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كبرت، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت! قال: قلت لها: أى عمه! هو و الله أخو موسى بن عمران و على دينه بعث بما بعث به، قال: فقالت: يا ابن أخى! أهو النبى الذى كنا نخبر به: أنه يبعث مع بعث الساعة؟ قال: قلت لها: نعم. قالت فذاك إذا.

قال ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتى

[ (٢٠) ] أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، (٤) باب قوله: «من كان عدوا لجبريل»، فتح البارى (٨: ١٦٥) عن عبد الله بن منير.

كما أخرجه البخارى، فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٥١) باب حدثنى حامد بن عمر، فتح البارى (٧: ٢٧٢).

[ (٢١) ] ساقطة من (ص) و (ه).

[ (٢٢) ] (نتوكف): نترقب، و نتوقع.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٣١

(١) فأمرتهم فأسلموا و كتبت إسلامى من اليهود، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت:

إن اليهود قوم بهت، و إنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك تغيبنى عنهم، ثم تسلمهم عنى فيخبروك [ (٢٣) ] كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامى. فإنهم إن علموا بذلك بهتونى و عابونى

قال: فأدخلنى بعض بيوته فدخلوا عليه فكلموه و ساءلوه قال لهم: أى رجل عبد الله بن سلام فيكم، قالوا: سيدنا و ابن سيدنا و خيرنا و عالمننا،

قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود! اتقوا الله و اقبلوا ما جاءكم به، فو الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه و صفته، فإنى أشهد أنه رسول الله، و أومن به، و أصدقته، و أعرفه، قالوا: كذبت، ثم وقعوا فى قال: فقلت: يا رسول الله! ألم أخبرك أنهم قوم بهت، أهل غدر و كذب و فجور، قال:

فأظهرت إسلامى، و إسلام أهل بيتى، و أسلمت عمتى ابنة الحارث [ (٢٤) ] فحسن إسلامها [ (٢٥) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا معاذ بن عوذ الله البصرى، قال: حدثنا عوف الأعرابى، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله ابن سلام، قال: «لما أن [ (٢٦) ] قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينة و انجفل الناس قبله، فقالوا: قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فجئت فى الناس لأنظر إلى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شىء سمعته منه أن قال: يا أيها الناس أطعموا الطعام، و أفشوا السلام، و صلوا الأرحام، و صلوا و الناس

[ (٢٣) ] فى سيرة ابن هشام: «حتى يخبروك».

[ (٢٤) ] فى السيرة: «خالدة بنت الحارث».

[ (٢٥) ] الخبر فى سيرة ابن هشام (٢: ١٣٨-١٣٩)، و شرحه الروض الأنف (٢: ٢٥-٢٦).

[ (٢٦) ] فى (ص): «عند ما».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٣٢

(١) نيام، تدخلوا الجنة بسلام [ (٢٧) ]. و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال:

أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا هشام بن علي، قال: حدّثنا عثمان، قال: حدّثنا عوف، فذكره بإسناده إلا أنه قال: «و كنت فيمن أتاه فجنّت أستثبت وجهه. ثم ذكره وقال: و صلّوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدّثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدّثنا ابن أبي أويس، قال:

حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، قال: حدّثنا جدي، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: و بالمدينة مقدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو ثمان يعبدها رجال من أهل المدينة لم يتركوها فأقبل عليهم قومهم، و على تلك الأوثان، فهدموها، و عمد أبو ياسر بن أخطب أخو حبي بن أخطب، و هو أبو صفيّة زوج النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فجلس إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، فسمع منه و حادثه، ثم رجع إلى قومه، و ذلك قبل أن تصرف القبلة نحو المسجد الحرام، فقال أبو ياسر: يا قوم أطيعوني، فإن الله عز و جل قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون،

[ (٢٧) ] أخرجه الترمذي في الزهد (باب) حديث أفشوا السلام، و أطعموا الطعام، عن محمد بن بشار، عن عبد الوهاب، الثقفي، و غندر، و ابن أبي عدي، و يحيى بن سعيد، أربعتهم عن عوف بن أبي جميلة، و قال: «صحيح»، و أخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل عن بندار، و في أول كتاب الأئمة عن أبي بكر بن أبي شيبة.

و نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ٢١٠)، و عقب عليه بقوله: «مقتضى هذا السياق أنه سمع بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و رآه أول قدومه حين أناخ بقاء في بني عمرو بن عوف، و تقدم في رواية عبد العزيز ابن صهيب عن أنس، انه اجتمع به حين أناخ عند دار أبي أيوب عند ارتحاله من قباء إلى دار بني النجار كما تقدم، فلعله رآه أول ما رآه بقاء، و اجتمع به بعد ما صار إلى دار بني النجار، و الله اعلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٣

(١) فاتبعوه و لا تخالفوه، فانطلق أخوه حبي حين سمع ذلك و هو سيد اليهود يومئذ و هما من بني النضير، فأتى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، فجلس إليه، و سمع منه فرجع إلى قومه و كان فيهم مطاعا، فقال: أتيت من عند رجل و الله لا أزال له عدوا أبدا. فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أظعنني في هذا الأمر ثم أعصني فيما شئت بعده لا تهلك قال لا و الله لا أطيعك، و استحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه على رأيه» [ (٢٨) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدّثنا عبد الله بن أبي بكر، قال: حدّثني محدث عن صفيّة بنت حبي أنها قالت: «لم يكن من ولد أبي و عمي أحد أحب إليهما مني، لم ألقهما قط مع ولد لهما أهش إليهما إلا أخذاني دونه، فلما قدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بقاء نزل قرية بني عمرو بن عوف، غدا إليه أبي و عمي أبو ياسر بن أخطب، مغلّسين، فو الله ما جاءنا إلا مع مغيب الشمس، فجاءنا فاطرين كسلانين ساقطين يمشان الهويني [ (٢٩) ] فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما نظر إليّ واحد منهما فسمعت عمي أبا ياسر، يقول لأبي: أهو هو؟ قال: نعم، و الله. قال:

تعرفه بعينه و صفته؟ فقال: نعم، و الله، قال: فما ذا في نفسك منه، قال:

عداوته و الله ما بقيت» [ (٣٠) ].

خبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:



حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثني محمد بن أبي محمد مولى زيد

[ (٢٨) ] [البداية و النهاية (٣: ٢١٢)].

[ (٢٩) ] [ضرب من المشيء فيه فتور و ضعف].

[ (٣٠) ] [سيرة ابن هشام (٢: ١٤٠-١٤١)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٤

(١) ابن ثابت، عن سعيد بن جبيرة، و عكرمة عن ابن عباس، قال: «لما أسلم عبد الله بن سلام و ثعلبة بن سعية و أسيد بن سعية و أسد بن عبيد، و من أسلم من يهود معهم، فأمنوا و صدقوا و رغبوا في الإسلام، و نتجوا فيه، قالت أحبار يهود، أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد و لا اتبعه إلا أشرارنا، و لو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم، و ذهبوا إلى غيره. فأنزل الله عز و جل في ذلك من قولهم: لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ- إلى قوله- وَ أَوْلِيكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [ (٣١) ]. و كان رفاعه بن زيد بن الثابت من عظماء يهود إذا كلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لوى لسانه، و قال: أرعنا سمعك يا محمد، حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام و عابه، فأنزل الله عز و جل فيه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَهَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ- إلى قوله- فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [ (٣٢) ].

و

كلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رؤساء من أحبار يهود، منهم: عبد الله بن صوري الأعور، و كعب بن أسد فقال لهم: يا معشر يهود اتقوا الله و أسلموا فو الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، و جحدوا ما عرفوا، و أصروا على الكفر، فأنزل الله عز و جل فيهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا [ (٣٣) ]. الآية [ (٣٤) ].

[ (٣١) ] [الآيتان الكریمتان (١١٣-١١٤) من سورة آل عمران، و الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٨٥)].

[ (٣٢) ] [الآية الكریمه (٤٤) من سورة النساء، و الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٩٠)].

[ (٣٣) ] [أصل ص ٣٢٠].

[ (٣٤) ] [في (ص) و (ه): «إلى آخر الآية»].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٥

(١) قال سكين و عدى بن يزيد: يا محمد ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله في ذلك من قولهم إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [ (٣٥) ] إلى آخر الآية.

و دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جماعة منهم، فقال لهم: أما و الله إنكم لتعلمون أنى رسول الله [ (٣٦) ]. قالوا: ما نعلم ذلك [ (٣٧) ] فأنزل الله لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ [ (٣٨) ].

و أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نعمان بن أضا، و بحرى بن عمرو، و شأس بن عدى فكلموه و كلمهم، و دعاهم إلى الله عز و جل، و حذرهم نقمته قالوا ما نخوفنا يا محمد نحن و الله أبناء الله و أحباؤه، كقول النصارى، فأنزل الله عز و جل فيهم وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ [ (٣٩) ] إلى آخر الآية، فقال لهم معاذ بن جبل، و سعد بن عباده، و عقبه بن وهب: يا معشر يهود اتقوا الله فو الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله و لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه و تصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة، و وهب بن يهودا: ما قلنا هذا لكم و لا- أنزل الله من كتاب بعد موسى، و لا أرسل بشيرا و لا نذيرا من بعده فأنزل الله عز و جل في

قولهما يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا مبين لكم على فترة من الرسل - إلى قوله - والله على كل شيء قدير [ (٤٠) ].  
ثم قص عليهم من خبر موسى و ما لقي منهم و انتقاضهم عليه من أمر الله

[ (٣٥) ] الآية الكريمة (١٦٣) من سورة النساء، و الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٩١).

[ (٣٦) ] في السيرة: «أما و الله إنكم لتعلمون اني رسول إليكم من الله».

[ (٣٧) ] في السيرة: «و ما نشهد عليه».

[ (٣٨) ] الآية الكريمة (١٦٦) من سورة النساء، و الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٩٢).

[ (٣٩) ] الآية الكريمة (١٨) من سورة المائدة، و الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٩٢).

[ (٤٠) ] الآية الكريمة (١٩) من سورة المائدة، و الخبر عند ابن هشام (٢: ١٩٢ - ١٩٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٦

(١) حتى تيهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة.

و قال كعب بن أسيد، و ابن صلوبا، و عبد الله بن صوري [ (٤١) ] و شأس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فإنما هو بشر، فأتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود و أشرافهم و سادتهم و إنا إن اتبعناك اتبعك يهود و لم يخالفونا، و إن بيننا و بين بعض قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم و تؤمن بك و نصدقك، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأنزل الله عز و جل فيهم و أن احكمم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم و اخذهم أن يفتنوك إلى قوله - يوقنون [ (٤٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدثنا عمرو بن حماد و قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و عن مرة الهمداني عن ابن مسعود، عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم في قوله [تعالى] [ (٤٣) ] و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ [ (٤٤) ] قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم و كانوا يجدون محمدا [صلى الله عليه و آله و سلم] [ (٤٥) ] في التوراة فيسألون الله [تعالى] [ (٤٦) ] أن يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل».

[ (٤١) ] كذا في سيرة ابن هشام، و في (ص) و (ه): «صورياء».

[ (٤٢) ] (المائدة - ٤٩ - ٥٠)، و الخبر أخرجه ابن هشام في السيرة (٢: ١٩٦ - ٢٩٧).

[ (٤٣) ] الزيادة من (ص) فقط.

[ (٤٤) ] الآية الكريمة (٨٩) من سورة البقرة.

[ (٤٥) ] الزيادة من (ص).

[ (٤٦) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٧

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن منصور الكوفي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن قال حدثنا الحسن عن الحكم قال فحدثني السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال «وصف الله عز و جل محمدا صلى الله عليه و آله و سلم في التوراة في كتب بني إسرائيل، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسده أحبار اليهود فغيروا

صفته في كتابهم و قالوا: لا نجد نعته عندنا، و قالوا للسفلة: ليس هذا نعت النبي، الذي يخرج كذا و كذا، كما كتبوه و غيروا، و نعت هذا كذا كما وصف فلبسوا بذلك على الناس. قال و إنما فعلوا ذلك لأن الأحبار كانت لهم مأكله تطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن يؤمن السفلة فتقطع تلك المأكله»

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٨

(١)

### باب ما جاء في بناء مسجد [ (١) ] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة و ما روى عن طلق بن علي اليمامي في ذلك ثم في رجوعه مع قومه بماء مضمضة النبي صلى الله عليه و آله و سلم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ح. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: «و كان المسجد مربدا للتمر لغلامين يتيمن من بني النجار، في حجر أسعد بن زرارة، لسهل و سهيل ابني عمرو، و زعموا أنه كان رجال من المسلمين يصلون في ذلك المربد قبل قدوم النبي صلى الله عليه و آله و سلم المدينة، فأعطياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقال: عرض عليهما أسعد بن زرارة نخلا له في بني بياضة ثوبا من مربدهما، فقالا: بل نعطيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقال: بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منهما، فابتناه مسجدا، فطفق هو و أصحابه ينقلون اللبن، و يقول: و هو ينقل اللبن مع أصحابه: هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا و أظهر

[ (١) ] انظر في بناء هذا المسجد: طبقات ابن سعد (١: ٢٣٩)، سيرة ابن هشام (٢: ١١٤)، صحيح البخاري (١: ٨٩)، تاريخ الطبري (٢: ٣٩٥)، و الدرر لابن عبد البر (٨٨)، و البداية و النهاية (٣):

(٢١٤)، و عيون الأثر (١: ٢٣٥)، و النويري (١٦: ٣٤٤)، و سبل الهدى (٣: ٤٨٥)، و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٣٩

(١) و يقول:

اللهم لا خير إلا- خير الآخرة فارحم الأنصار و المهاجرة قال ابن شهاب: فتمثل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشعر رجل من المسلمين لم يسم في الحديث و لم يبلغني في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تمثل ببيت شعر قط غير هذه الأبيات» أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عقيل عن الزهري، عن عروة في قصة الهجرة [ (٢) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الوارث.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا أبو التياح، عن أنس بن مالك، قال: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينة نزل في علو المدينة في حى يقال لهم: بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى ملا بني النجار، فجاءوا متقلدى سيوفهم، قال أنس: فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

على راحته و أبو بكر ردفه، و ملأ- بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب، و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يصلى حيث أدركته الصلاة، و يصلى فى مرابض الغنم، ثم أنه أمر بالمسجد فأرسل إلى ملأ بنى النجار فجاءوا، فقال: يا بنى النجار ثامنوني بحائطكم هذا، قالوا: لا، و الله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، قال فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم، كان فيه قبور المشركين، و كان فيه خرب، و كان فيه نخل فأمر رسول

[ (٢) ] فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و أصحابه الى المدينة فتح البارى (٧): ٢٣٩-٢٤٠.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٥٤٠

(١) الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بقبور المشركين فنبشت و بالخرب فسويت، بالنخل فقطع، فصفوا النخل قبله له، و جعلوا عضادته حجارة، و جعلوا ينقلون الصخر و هم يرتجزون و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ معهم و يقولون:  
اللهم إنه لا- خير إلا- خير الآخرة فانصر الأنصار و المهاجرة رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد، و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [ (٣) ].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة التمار بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد هو ابن سلمة، عن أبي التياح عن أنس بن مالك، قال «كان موضع المسجد حائطا لبنى النجار فيه حرث و نخل و قبور المشركين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: ثامنوني به، فقالوا: لا نبغى، فقطع النخل، و سوى الحرث، و نبش قبور المشركين، قال و ساق الحديث. و قال:  
فاغفر مكان فانصر.

قال موسى: حدثنا عبد الوارث بنحوه، و كان عبد الوارث يقول: خرب و زعم عبد الوارث أنه أفاد حمادا هذا الحديث.

أخبرنا أبو على [الحسين بن محمد الروذبارى] [ (٤) ]، قال: أخبرنا أبو بكر

[ (٣) ] أخرجه البخارى فى: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار (٤٦) باب مقدم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و أصحابه المدينة، الحديث (٣٩٣٢)، فتح البارى (٧: ٢٩٥)، و قد أخرجه البخارى أيضا فى كتاب الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركى الجاهلية، و يتخذ مكانها مساجد؟. و فى موضعين من الوصايا فى باب: إذا أوقفت جماعة أرضا مشاعا فهو جائز، و باب: إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز.

و أخرجه مسلم فى كتاب المساجد، باب ابتناء مسجد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ.

كما أخرجه ابو داود فى الصلاة عن مسدد، و ابن ماجه فى الصلاة.

[ (٤) ] الزيادة من (ص) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٢، ص: ٥٤١

(١) ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن صالح، قال: حدثنا نافع، أن عبد الله بن عمر أخبره «أن المسجد كان على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ مبنيا باللبن و سقفه الجريد، و عمدته خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا، و زاد فيه عمر، و بناه على بنيانه فى عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ باللبن و الجريد، و أعاد عمدته خشبا و غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة و بنى جداره بالحجارة المنقوشة و الفضة و جعل عمدته من حجارة

منقوشة و سقفه بالساج». رواه البخارى فى الصحيح [ (٥) ] عن على بن المدينى عن يعقوب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال حدثنا محمد بن معاذ السلمى قال حدثنا عبيد الله بن موسى [ابن عمران] [ (٦) ].

(ح) أخبرنا أبو على الروذبارى، قال أخبرنا أبو بكر بن داسه، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن ابن عمر رضى الله عنهما «أن مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جذوع النخل أعلاه مظل [ (٧) ] بجريد النخل، ثم أنها نخرت فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، فبناها بجذوع النخل، و بجريد النخل، ثم أنها نخرت فى خلافة عثمان، فبناها بالآجر، فلم تزل ثابتة حتى الآن.

و فى رواية أبى عبد الله: حتى الساعة. و قال: خربت بدل نخرت».

و قال فى إسناده عن عطية قال حدثنى ابن عمر.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، قال:

[ (٥) ] فى: ٨ كتاب الصلاة (٦٢) باب المساجد، فتح البارى (١: ٥٤).

[ (٦) ] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[ (٧) ] فى (ص): «معل».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٤٢

(١) أخبرنا أبو بكر بن أبى الدنيا، قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبى، قال:

حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال:

«لما بنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد أعانه عليه أصحابه و هو معهم: يتناول اللبن حتى أغتر صدره، فقال: ابنوه عريشا كعريش موسى، قال: فقلت للحسن:

ما عريش موسى؟ قال: إذا رفع يده بلغ العريش يعنى السقف» [ (٨) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسن البصرى قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن حماد [ (٩) ]، قال: حدثنا أبو سلمة المنقرى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى سنان، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة «أن الأنصار جمعوا مالا فأتوا به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله [ابن لنا هذا] [ (١٠) ] المسجد وزينه إلى متى نصلى تحت هذا الجريد؟ فقال: ما بى رغبة عن أخى موسى عريش كعريش موسى» [ (١١) ].

أخبرنا أبو الحسن المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا ملازم بن عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبىه طلق ابن على، قال: «بنيت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم مسجد المدينة فكان يقول: قربوا اليمامى من الطين فإنه من أحسنكم له بناء».

و حدثنى بنوه بعد أنه قال: من أشدكم ساعدا». و بهذا الإسناد عن أبىه طلق ابن على قال «خرجنا وفدا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرناه أن بأرضنا بيعه لنا و استوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فمضمض، ثم صبه لنا فى إداوة، و قال: اذهبوا

[ (٨) ] نقله ابن كثير فى «البدایة و النهایة» (٣: ٢١٥)، و قال: «و هذا مرسل».

[ (٩) ] فى (ص) و (ه): «جناد».

[ (١٠) ] (ص) و (ه): «ابن بهذا».

[ (١١) ] نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ٢١٥) و قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٣

(١) بهذا الماء، فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، و انضحوا مكانها من هذا الماء و اتخذوا مكانها مسجدا فقلنا: يا نبي الله! إن البلد بعيد و الماء ينشف، قال:

فمدوه من الماء فإنه لا يزيدو إلا طيبا قال فتشاحنا على حمل الاداوة أئنا يحملها، فجعلناها نوبا [بيننا] [ (١٢) ] لكل رجل يوم و ليلة، فلما قدمنا بلدنا فعلنا الذي أمرنا، و راهبنا ذلك اليوم رجل من طي، فنادين الصلاة، فقال الراهب: دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد».

[ (١٢) ] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٤

(١)

### باب المسجد الذي أسس على التقوى و فضل الصلاة فيه

ذهب بعض أهل التفسير [ (١٣) ] إلى أنه مسجد قباء، و

قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد بن صخر، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فسألته عن المسجد الذي أسس على التقوى، قال: فقبض قبضة من الحصباء، ثم ضرب بها الأرض، ثم قال: هذا. يعني مسجد المدينة». رواه مسلم في الصحيح [ (١٤) ] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة [ (١٥) ]، قال: حدثنا مطرف بن عبد الله المزني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد سحبل، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري «أن

[ (١٣) ] أخرجه النسائي في كتاب المساجد (باب) اتخاذ البيع مساجد، عن هناد، عن ملازم، عن عبد الله ابن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه.

[ (١٤) ] في مناسك الحج، باب بيان ان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة، عن أبي بكر بن أبي شيبة، و سعيد بن عمرو الأشعثي، كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن حميد الخراط.

[ (١٥) ] في (ص) و (ه): «مسرة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٥

(١) رجلين تلاحيا في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قال الآخر: هو مسجد قباء، فذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسألاه عن المسجد الذي أسس على التقوى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجدى هذا [ (١٦) ].

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، أن عبد الحميد بن جعفر حدثه: أن عمران بن أبي أنس، حدثه أن سلمان الأغر حدثه، أنه سمع أبا هريرة يخبر «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إنما يسافر المسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة و مسجدي و مسجد إيلياء و الصلاة في مسجدي أحب إلي من الصلاة [أحب إلي من ألف صلاة في غيره إلا مسجد الكعبة] [١٧].  
رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد عن ابن وهب [١٨].

و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب عن سيار، بن المعرور، قال:  
«خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إن هذا المسجد بناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و نحن معه المهاجرون و الأنصار فصلوا فيه فمن لم يجد منكم مكانا فليسجد على ظهر أخيه».

[١٦] مسند أحمد (٥: ١١٦).

[١٧] من (ص) و (ه).

[١٨]

الحديث في مسلم بإسناده عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، عن عبد الحميد بن جعفر، ان عمران بن ابى انس، حدثه، ان سلمان الأغر حدثه أنه سمع أبا هريرة يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، و مسجدي، و مسجد إيلياء» ...

و الزيادة الواردة جاءت من أحاديث اخرى بنفس الباب فى صحيح مسلم (٢: ١٠١٥) (و إيليا) بيت المقدس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٦

(١)

## باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته و فيه و فى أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة أن ابن عباس قال له و لابنه عليّ: «انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه، قال عكرمة فانطلقنا [١] فإذا هو فى حائط له يصلحه فلما رأنا أخذ رداءه، ثم احتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحمل لبنه لبنه، و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل ينفذ عنه التراب و يقول:

ويح عمار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، و يدعونه إلى النار. قال:

يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن».

و رواه البخارى فى الصحيح، عن مسدد، عن عبد العزيز، إلا إنه لم يذكر قوله «تقتله الفئة الباغية» [٢].

[١] (ح): «فانطلقا».

[٢] أخرجه البخارى فى: ٨- كتاب الصلاة، (٦٣) باب التعاون فى بناء المسجد، فتح البارى (١):

(٥٤١)، عن مسدد، و أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد عن إبراهيم بن موسى.



و انظر حول نفس الموضوع. مسلم في كتاب الفتن (٤: ٢٣٣٥-٢٣٣٦)، و الترمذى في مناقب عمار ابن ياسر (٥: ٦٦٩)، و مسند أحمد (٢: ١٦١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٧

(١) و قد ذكره جماعة عن خالد الحذاء.

أخبرنا أبو عمرو و محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني عمران بن موسى قال حدثنا وهب بن بقيه قال أخبرنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي قال و حدثنا ابن عبد الكريم [قال أخبرنا] (٣) [إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال لي و لعلني بن عبد الله بن عباس «انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه فإذا هو في حائط له فلما رأنا جاءنا فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى علي ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة و عمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فجعل ينفذ التراب عن رأس عمار و يقول: يا عمار ألا- تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله، قال: فجعل ينفذ التراب عنه و يقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، و يدعونه إلى النار. قال عمار أعوذ بالرحمن من الفتن» [ (٤) ] .

و أخبرنا أبو عمرو البسطامي، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال:

حدثنا أبو حفص [ (٥) ] عمر بن الحسن الحلبي قال حدثنا ابن أبي سميئة قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، قال: قال لي ابن عباس: انطلق مع علي بن عبد الله إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه فكان فيما حدثنا «أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يبني المسجد فمر به عمار ينقل لبنتين، فقال: ويحك ابن سميئة تقتلك الفئة الباغية» أخرجه البخاري [ (٦) ] عن ابراهيم بن

[ (٣) ] من (ص) فقط.

[ (٤) ] نقله الحافظ ابن كثير في «البداية و النهاية»، و قال: «لكن روى هذا الحديث الإمام البخاري عن مسدد، عن عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، و عن إبراهيم بن موسى، عن عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، إلا أنه لم يذكر قوله: «تقتلك الفئة الباغية».

[ (٥) ] (ص): «أبو حسين»، (ه): «أبو حفيص».

[ (٦) ] انظر الحاشية (٢) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٨

(١) موسى عن عبد الوهاب دون هذه اللفظة

و كأنه إنما تركها لمخالفة أبي نضرة عن أبي سعيد عكرمة في ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا محمد بن مثنى. دلائل النبوة، البيهقي ج ٢ ٥٤٨ باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه و آله و

سلم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته و فيه و في أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته ..... ص : ٥٤٦

(ح) قال أخبرنا أبو الفضل بن ابراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا

شعبة، عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني «أن رسول الله صَلَّى الله عليه

و آله و سلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه يقول: يؤس ابن سميئة تقتلك فئة باغية» رواه مسلم [ (٧) ] في

الصحيح عن محمد بن مثنى، و محمد بن بشار.

و أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد ابن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم و إسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، عن أبي سلمة عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدرى، قال: حدثني من هو خير مني أبو قتادة «أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال لعمار بن ياسر بؤسا لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» رواه مسلم في [ (٨) ] الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم و إسحاق بن منصور، و رواه خالد بن الحارث عن شعبة و قال أراه يعنى أبا قتادة، و رواه داود بن أبي هند عن أبي نضرة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد

[ (٧) ] صحيح مسلم (٤: ٢٣٣٦) في كتاب الفتن.

[ (٨) ] صحيح مسلم في كتاب الفتن (٤: ٢٣٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٤٩

(١) الخدرى، «أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم لما حفر الخندق و كان الناس يحملون لبنه لبنه و عمار ناقه من وجع كان به، فجعل يحمل لبنتين لبنتين، قال أبو سعيد: فحدثني أصحابي أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم كان ينفض التراب على رأسه و يقول: ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» [ (٩) ].

و قد بين عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدرى في هذه الرواية ما سمع من غيره من هذا الحديث و نقل فيها حمل اللبنة و اللبنتين كما نقلها عكرمة، فيشبه أن يكون ذكر الخندق و هما في رواية أبي نضرة أو كان قد قالها عند بناء المسجد و قالها يوم الخندق و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم «تقتل عمارا الفئة الباغية» [ (١٠) ] و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الحسن، عن أمه بنحوه.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد الصمد عن شعبة عن خالد عن سعيد و الحسن عن أمهما [ (١١) ].

[ (٩) ] مسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، (٤: ٢٣٣٥)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٥).

[ (١٠) ] أخرجه مسلم في الفتن (٤: ٢٣٣٦)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٢٨٩).

[ (١١) ] راجع الحواشى (٧)، (٨)، (٩) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٠

(١)

و أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفى، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة «أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال لعمار يوم الخندق و هو ينقل الحجارة: ويحك لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» أخرجه مسلم في الصحيح [ (١٢) ] من حديث ابن علي عن ابن عون. دون ذكر الخندق.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن سمع الحسن يحدث عن أمه عن أم سلمة، قالت: «لما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه بينون المسجد، جعل أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحمل كل رجل لبتة لبتة، و عمار يحمل لبتتين: عنه لبتة، و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمسح ظهره، فقال: يا ابن سمية! للناس أجر و لك أجران، و آخر زادك شربة من لبن، و تقتلك الفئة الباغية» [ (١٣) ].

و أخبرنا أبو صالح العتر بن الطيب بن محمد العتري، قال: أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا أبو التياح، عن أنس ابن مالك، قال: «لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة فذكر الحديث في بناء المسجد» قال أبو التياح و حدثني ابن أبي الهذيل «أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً و كان ينقل حجرين حجرين فتلقاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و دفع» [ (١٤) ] في صدره

[ (١٢) ] صحيح مسلم (٤: ٢٣٣٥).

[ (١٣) ] جزء الحديث الآخر أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٣٨٩)، و قال: «صحيح على شرطهما، و لم يخرجاه»، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣١٩).

[ (١٤) ] (ص) و (ه): «دففع».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥١

(١) فقام، فجعل بنفث التراب على رأسه، و يقول: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» [ (١٥) ].

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهرا، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح فذكره بنحوه إلا- أنه قال: «ينفض التراب عن رأسه و صدره، و هو يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس [ (١٦) ] عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أنه أخبره، قال «لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو ابن حزم على عمرو بن العاص، فقال: لا أدري أ كان معه أم أخبره أبوه، فقال: قتل عمار، و قد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تقتله الفئة الباغية».

قال: فقام عمرو فزعا يرتجع حتى دخل على معاوية، فقال معاوية ما شأنك؟ فقال: قتل عمار، فقال معاوية: قتل عمار، فما ذا؟ قال عمرو:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال له معاوية دحضت في بولك [ (١٧) ] أ نحن قتلناه إنما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: سيوفنا» [ (١٨) ]

و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثنا أبو زكريا العنبري، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال أخبرنا عطاء

[ (١٥) ] البداية و النهاية (٣: ٢١٧).

[ (١٦) ] في (ص): «ابن أبي طاوس».

[ (١٧) ] (دحضت في بولك): زلت، و زلقت.

[ (١٨) ] مسند أحمد (٤: ١٩٩)، و مجمع الزوائد (٧: ٢٤٢)، (٩: ٢٩٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٢

(١) ابن مسلم الحلبي، قال: سمعت الأعمش، يقول: قال أبو عبد الرحمن السلمي «شهدنا صفين فكننا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، و هؤلاء في عسكر هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون، معاوية بن أبي سفيان، و أبو الأعور السلمي، و عمرو بن العاص و ابنه، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: و قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ فيه ما قال، قال أي رجل؟ قال: عمار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ المسجد. فكننا نحمل لبنة لبنة، و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ فقال: تحمل لبنتين لبنتين و أنت ترحض أما إنك ستقتلك الفئة الباغية، و أنت من أهل الجنة، فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، و قد قال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ ما قال. فقال أسكت، فو الله ما تزال تدحض في بولك! أ نحن قتلناه؟ إنما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا».

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، و أبو بكر بن قريش، قال: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا حرمله بن يحيى، قال:

حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: «سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه و هو ينادى أزلفت الجنة، و زوجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبتنا محمدا صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ، عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا مني من اللين» [ (١٩) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا قبيصة قال: حدّثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختری [ (٢٠) ] قال: «أتى عمار يوم قتل بلبن فضحك فقيل له

[ (١٩) ] (ص) و (ه): «ابن النمرى»، و هو تصحيف شديد.

[ (٢٠) ] المستدرک (٣: ٣٨٩)، و مسند أحمد (٤: ٣١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٣

(١) ما يضحكك قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ يقول آخر شراب تشربه حين تموت لبين».

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا تمام [ (٢١) ]، قال: حدّثني يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا حشرج ابن نباتة، عن سعيد بن جمهان، عن سفيته، قال: «لما بنى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ المسجد وضع حجرا، ثم قال: ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ: هؤلاء الخلفاء من بعدى» [ (٢٢) ].

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا عبيد بن شريك قال: حدّثنا نعيم بن حماد قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك قال: حدّثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفيته مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ قال: «لما بنى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ المسجد جاء أبو بكر رضى الله عنه بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر، فوضعه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ: هؤلاء ولاة الأمر من بعدى» [ (٢٣) ].

[ (٢١) ] في (ص): «تمام».

[ (٢٢) ] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف (٣: ٢١٨)، و قال: «هذا الحديث غريب جدا بهذا السياق، و المعروف ما

رواه الإمام أحمد عن أبي النضر، عن حشرج بن نباته الأشجعي، و عن بهز، و زيد بن الحباب، و عبد الصمد، و حماد بن سلمة، كلاهما عن سعيد بن جمهان عن سفينه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يقول: «الخلافة ثلاثون عاما، ثم يكون من بعد ذلك الملك».

ثم قال سفينه:

خلافة ابي بكر سنتين، و خلافة عمر عشر سنين، و خلافة عثمان اثنتا عشرة سنة، و خلافة علي ست سنين، هذا لفظ أحمد، و رواه أبو داود، و الترمذى، و النسائي من طرق، عن سعيد بن جمهان، و قال الترمذى: «حسن».

[ (٢٣) ] انظر الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٤

(١)

### باب ذكر المنبر الذي اتخذ لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما ظهر عند وضعه و جلوس النبي صلى الله عليه و آله و سلم من دلائل النبوة و كان ذلك عند بناء المسجد بمدة

أخبرنا أبو

و عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال:

حدّثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم (ح) و أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن ابنه يحيى ابن منصور القاضي، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن القرشي الاسكندراني، و عبد العزيز بن أبي حازم، و هذا حديث يعقوب، قال:

حدّثني أبو حازم بن دينار «أن رجلا أتوا سهل بن سعد و قد امثروا في المنبر ممّ عوده، فسألوه عن ذلك، فقال: و الله إنني لأعرف مم هو؟ و لقد رأيت أول يوم وضع، و أول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى فلانة - امرأة قد سماها سهل - أن مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها فأرسلته إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأمر بها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صلى عليها، و كبر، و هو عليها، ثم ركع و هو عليها، ثم نزل القهقري، فسجد في أصل المنبر، ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتوا بي و لتعلموا صلاتي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٥

(١) هذا لفظ حديث يعقوب و في رواية عبد العزيز «فعمل هذه الثلاث درجات».

رواه مسلم و البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد [ (١) ].

و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [ (٢) ] عن عبد العزيز.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي في آخرين، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي حازم، قال: سألو سهل بن سعد من أي شيء منبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قال:

«ما بقي من الناس أحد أعلم به مني، من أثل الغابة، عمله له فلان مولى فلانة، و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين صعد عليه استقبال القبلة فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم نزل القهقري، فسجد ثم صعد، فقرأ، ثم ركع، ثم نزل القهقري، فسجد».

أخرجه في الصحيح [ (٣) ] من حديث سفيان بن عيينه.

أخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، قال:  
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنبة البخاري، قال: أخبرنا أبو إسماعيل

[ (١) ] أخرجه البخاري في: ١١- كتاب الجمعة، (٢٦) باب الخطبة على المنبر، الحديث (٩١٧)، فتح الباري (٢: ٣٩٧).  
[ (٢) ] أخرجه مسلم في: ٥- كتاب المساجد (١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، الحديث (٤٤) و (٤٥)، صفحة (١: ٣٨٦).  
[ (٣) ] من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد- رضى الله عنه- أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح، والمنبر، والخشب، عن علي بن المديني، وأخرجه مسلم في الصلاة، (٦٣) باب جواز الخطوة والخطوتين الى المسجد، عن ابى بكر بن أبى شيبة، وزهير بن حرب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٦

(١) عن أبى صالح، عن جابر و عن أبى إسحاق عن كريب عن جابر فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه قال «فقالوا له لو اتخذنا لك مثل الكرسي تقوم إليه فذكره و قال: كما تحن الناقة الخلو ج».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا عباس بن محمد الدوري، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا سليمان بن كثير، قال: سمعت ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال: «كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فحنّ ذلك الجذع حتى سمعنا حينه، قال:

فأتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فوضع يده عليه فسكن» قال سليمان بن كثير و حدّثنا يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله مثله غير أنه قال: «فحنّ حنين العشار» [ (٤) ].

حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله:

محمد بن سعد النسوي، قال: حدّثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن فهد، قال:

حدّثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدّثنا أبو حفص بن العلاء، عن نافع.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان، قال:

حدّثنا بندار بن بشار، قال: حدّثنا يحيى بن أبى كثير قال: حدّثنا أبو حفص بن العلاء، قال: سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر:

«أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه،

[ (٤) ] سيأتي الحديث في الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٥٧

(١) فحنّ الجذع، فأتاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فمسحه».

هذا لفظ حديث يحيى بن كثير و في رواية ابن رجاء «فلما وضع المنبر حنّ الجذع فأتاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فمسحه فسكن».

رواه البخاري في الصحيح عن أبى موسى [ (٥) ]، عن يحيى بن أبى كثير.

قال البخاري: و قال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر، قال: حدّثنا معاذ بن العلاء، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، و أبو سعيد بن أبى عمرو، في آخرين، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد

الدورى، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع عن ابن عمر.

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حنّ الجذع فأتاه فالتزمه [فسكن] [ (٦) ]». و أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة، قال: حدثنا بدل بن المحير [ (٧) ]، قال: حدثنا معاذ بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر: «أن

[ (٥) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام، عن محمد بن المثنى، عن أبي غسان يحيى بن كثير، فتح البارى (٦: ٦٠١).

و بهذا الاسناد، أخرجه الترمذى فى صلاة الجمعة (١٠) باب ما جاء فى الخطبة على المنبر (٢): (٣٧٩).

[ (٦) ] الزيادة من الصحيح.

[ (٧) ] فى (ص) و (ه): «المحير»، و هو تصحيف، حيث انه: بدل بن المحبر بن المنبه اليربوعى، أبو المنير البصرى، أخرج له البخارى، و الأربعة. له ترجمة فى التهذيب (١: ٤٢٣).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٥٨.

(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب إلى جذع فى يوم الجمعة فلما جعل المنبر تحول إلى المنبر فحنّ الجذع، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسحه».

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر و تحول إليه حنّ الجذع فاحتضنه فسكن و قال لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة» [ (٨) ]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى [ (٩) ] الفقيه من أصله، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو صالح: أحمد بن منصور المروزى، قال: حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامى، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم مسنداً ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يوم الجمعة، فخطب الناس فجاءه رومى، فقال: يا رسول الله! ألا أصنع لك شيئاً تقعد عليه كأنك قائم فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالثة، فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتزمه فسكن. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: و الذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفن» [ (١٠) ] [ (١١) ].

[ (٨) ] حديث ابن عباس أخرجه الطبرانى فى الكبير.

[ (٩) ] فى الأصل (ح): «ابن محمش الزيادى»، و فى (ص) و (ه): «ابن محمش الفقيه» و كلاهما صح.

[ (١٠) ] أخرجه الترمذى فى المناقب (٩) عن محمود بن غيلان، عن عمر بن يونس، قال: «صحيح غريب من هذا الوجه».

[ (١١) ] انظر فتح البارى (٢: ٣٩٧).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٥٩.



(١)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن المروزي، قال: حدّثنا ابن المبارك، قال: حدّثنا مبارك بن فضالة، قال: حدّثني الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يخطب يوم الجمعة و يسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فسوّى له منبر - إنما كان عبتين - فتحول من الخشبة إلى المنبر قال: فحنت إليه الخشبة حين الواله.

قال أنس: و أنا في المسجد أسمع ذلك، قال: فو الله ما زالت تحن حتى نزل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت، فبكى الحسن، و قال:

يا معشر المسلمين! الخشبة تحن إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم شوقا إليه، أ فليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا تميم ابن المنتصر.

(ح) و حدّثنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الصوفي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان البخاري، قال: أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدّثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدّثني أبو بكر بن أبي أويس، قال: حدّثني سليمان بن بلال، عن سعد بن سعيد بن قيس، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يقوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين - قال أراها من دوم كانت في مصلاه - و كان يتكئ إليها فقال له أصحابه: يا رسول الله! إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس فقال ما شئتم. قال سهل: و لم يكن بالمدينة إلا نجار واحد قال: فذهبت أنا و ذلك النجار إلى الغابة فقطعنا هذا المنبر من أثله قال فقام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فحنت الخشبة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ألا

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٠

(١) تعجبون من حين هذه الخشبة فأقبل الناس عليها فرقوا من حينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأثاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف» [١١].  
أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي، قال:

حدّثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف، قال: حدّثنا معاذ بن نجدة بن عرفان [١٢]، قال: حدّثنا خلاد، قال: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله «أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله ألا أجعل لك منبرا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا، قال: إن شئت، قال: فعملت له منبرا، فلما كان يوم الجمعة قعد على المنبر الذي صنع له، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى أخذها، فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر عندها».

رواه البخاري في الصحيح [١٣] عن خلاد بن يحيى.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: حدّثنا هشام بن عمار، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن حفص ابن عبيد الله بن أنس، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا خطب استند إلى خشبة فلما صنع المنبر استند عليه، فحنت الخشبة

[ (١٢) ] (ص) و (ه): «رغبان».

[ (١٣) ] أخرجه البخارى فى: ٨- كتاب الصلاة، (٦٤) باب الاستعانة بالنجار و الصّناع فى أعواد المنبر و المسجد، فتح البارى (١): ٥٤٣-

(٥٤٤)، و فى البيوع، عن خلاد أيضا، و فى علامات النبوة فى الإسلام عن أبى نعيم، فتح البارى (٦): ٦٠١.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٦١

(١) كما تحن العشار فنزل فوضع يده عليها فسكنت» [ (١٤) ].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنى ابن مسلم، قال: حدّثنا إبراهيم بن هانئ، قال: حدّثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنى يحيى بن سعيد، قال: أخبرنى حفص بن عبيد الله، سمع جابر بن عبد الله فذكره.

رواه البخارى فى الصحيح [ (١٥) ] عن ابن أبى مريم، و أخرجه أيضا من حديث سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد [ (١٦) ]، و قد أخرجه فى كتاب الجمعة من كتاب السنن [ (١٧) ]. و لهذا الحديث طرق عن جابر بن عبد الله [ (١٨) ].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قالوا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى رحمه الله، قال: أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، قال: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: «كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقه حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فاعتنقها فسكنت» [ (١٩) ].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه

[ (١٤) ] فى كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، حديث (٩١٨)، الفتح (٢): ٣٩٧.

[ (١٥) ] فى: ١١- كتاب الجمعة (٢٦) باب الخطبة على المنبر، حديث (٩١٨)، فتح البارى (٢): ٣٩٧.

[ (١٦) ] فى كتاب: علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب، فتح البارى (٦): ٦٠٢.

[ (١٧) ] [ (٣): ١٩٥ ] من السنن الكبرى.

[ (١٨) ] مضى بعضها، و سيأتى الآخر.

[ (١٩) ] أخرجه النسائى فى كتاب الجمعة، باب مقام الإمام فى الخطبة، (٣): ١٠٢.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٢، ص: ٥٦٢

(١) ببغداد من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدّثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق الهمداني، عن سعيد بن أبى كرب، عن جابر بن عبد الله، قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا خطب الناس أسند ظهره إلى خشبة، فلما صنع المنبر فقدته الخشبة، فحنت حنين الناقه الخلوج [ (٢٠) ] إلى ولدها فأتاها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فوضع يده عليها فسكنت.

أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبى خلف الصوفى الاسفرائينى [بها] [ (٢١) ]، قال: حدّثنا أبو بكر: محمد بن يزداد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدّثنا محمد بن أبى بكر المقدمى، قال: حدّثنا عمر بن على، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن جابر، قال: «كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يخطب إلى جذع فلما جعل له المنبر خطب عليه حنت الخشبة حنين الناقه الخلوج فاحتضنها، فسكنت».

و أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا تمام، قال: حدّثنا محمد بن محبوب البنانى، قال: حدّثنا أبو

عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر، و عن أبي إسحاق، عن كريب، عن جابر قال «كانت خشبة في المسجد فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم يخطب إليها فقلنا له لو جعلنا لك مثل العريش فقامت عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة فأتاها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فاحتضنها و وضع يده عليها فسكنت» [٢٢].

[٢٠] (ص) و (ه): «الخلوة» و هو تحريف.

[٢١] ليست في (ص) و لا في (ه).

[٢٢] هذا الخبر رواه الطبراني في الكبير، و قد جاء في (ص) و (ه) متقدما، و في أوائل هذا الباب، و بروايته عن أبي عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أجزنا عمران بن موسى، عن تميم بن المنتصر ... إلخ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٣

(١) و أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن المثني: أبو موسى، قال: حدثنا أبو المساور، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر قال أخبرنا عمران بن موسى، قال: حدثنا تميم بن المنتصر، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن شريك بن عبد الله، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة عبد الرحمن، عن أم سلمة، قالت: «كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم خشبة يستند إليها إذا خطب فصنع له كرسي أو منبر فلما فقدته خارت كما يخور الثور حتى سمعها أهل المسجد فأتاها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فاحتضنها فسكنت».

هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمر الحنائة [٢٣] كلها صحيحة، و أمر الحنائة من الأمور الظاهرة و الأعلام التيرة التي أخذها الخلف عن السلف، و رواية الأحاديث فيه كالتكليف و الحمد لله على الإسلام و السنة، و به العياد و العصمة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب،

[٢٣] أحاديث حنين الجذع رويت عن أنس، و جابر، و سهل بن سعد في البخاري، و حديث أبي بن كعب أخرجه ابن ماجه، و عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند، و حديثا: ابن عباس و أم سلمة أخرجهما الطبراني في الكبير، و قد روى أحاديث حنين الجذع أيضا المصنف في السنن الكبرى.

(٣: ١٩٨)، و أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٢-١٤٣) بأسانيد عن جابر، و عن أبي بن كعب، و عن سهل بن سعد، و عن أبي سعيد الخدري، و عن عائشة.

و في الباب أحاديث كثيرة، و صحح كثير من العلماء بالسنة ان حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة لوروده عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك.

و قال الحافظ ابن حجر: «حنين الجذع، و انشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث، دون غيرهم ممن لا ممارسه له في ذلك».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٤

(١) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر.

(ح) قال: و أخبرني أبو بكر بن بالويه، و اللفظ له، قال: حدثنا موسى ابن هارون، قال: حدثنا زهير أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله، قال: أخبرني خبيب، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم، قال: «ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة، و منبري على حوضي».

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد.

و رواه مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب كلاهما عن يحيى القطان [ (٢٤) ].

حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن موسى العلاف، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوايم منبري رواتب في الجنة» [ (٢٥) ].

[ (٢٤) ] أخرجه البخاري في: ٢٠- كتاب الصلاة في مسجد مكة، (٥) باب فضل ما بين القبر والمنبر، و مسلم في: ١٥- كتاب الحج، (٩٢) باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، حديث (٥٠٢).

[ (٢٥) ] أخرجه النسائي في المساجد (باب) فضل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة فيه (٢: ٣٥-٣٦).  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٥  
(١)

**باب ما لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وباء المدينة حين قدموها و عصمة الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ثم ما ورد في دعائه بتصحيحها لهم ونقل وياتها عنهم إلى الجحفة، و استجابة دعائه، ثم تحريمه المدينة، و دعائه لأهلها بالبركة**

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو طاهر الفقيه، و أبو زكريا بن أبي إسحاق و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وعك أبو بكر و بلال و كان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصيح في أهله و الموت أدنى من شراك نعله و كان بلال إذا ألقه عنه يرفع صوته و يقول:  
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بواد و حولي إذخر و جليل

و هل أردن يوما مياه مجنئ و هل يبدون لي شامة و طفيل اللهم ألعن عتبه بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و أمية بن [ (١) ] خلف.  
و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر

[ (١) ] انظر الحاشية (٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٦

(١) الإسماعيلي، قال: أخبرني عبد الله بن صالح، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو أسامة [ (٢) ]، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكر هذا الحديث بمثله إلا إنه قال: يرفع عقيرته و زاد: كما أخرجونا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا و في مدنا و صححها لنا، و انقل حمانا إلى الجحفة، قالت: و قدمنا المدينة و هي أوبأ أرض الله، قالت: فكان بطحان يجري نجلا تعنى واديا بالمدينة». رواه البخاري في الصحيح عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة [ (٣) ].

أخبرنا أبو ذر: عبد بن أحمد بن محمد الهروي، قال: أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن عروة، عن عائشة أنها قالت: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة اشتكى أصحابه، و اشتكى أبو بكر، و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر،

و بلال، فاستأذنت عائشة [رضى الله عنها] [ (٤) ] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عيادتهم، فأذن لها، و كان ذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقالت لأبي بكر: كيف تجدك؟ فقال:  
كل امرئ مصبّح في أهله و الموت أدنى من شراك نعله و سألت عامر بن فهيرة فقال:  
إني وجدت الموت قبل ذوقه [ (٥) ] إن الجبان حتفه من فوقه

[ (٢) ] في (ح) «حدثنا أبو سلمة، أخبرني أسامة».

[ (٣) ] صحيح البخارى (٣: ٥٥).

[ (٤) ] الزيادة من (ص).

[ (٥) ] في رواية: «لقد وجدت»، و في رواية اخرى: «قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٧

(١) و سألت بلالا، فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفتح [ (٦) ] و حولي إذخر و جليل فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء ثم قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة و أشدّ. اللهم بارك في صاعها و مدها [ (٧) ] و انقل و باها إلى مهيجة و هي الجحفة كما زعموا [ (٨) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و هي أوبأ أرض الله و واديتها بطحان نجل [ (٩) ] يجرى عليه الأثل.

قال هشام: و كان وباؤها معروفا في الجاهلية و كان إذا كان الوادى وبيتنا فأشرف عليه إنسان قيل له انهق كنهيق الحمار، فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادى، و قد قال الشاعر حين أشرف على المدينة.

لعمري لئن عثرت من خيفة الردى نهيق الحمار إننى لجزوع [ (١٠) ] قالت عائشة فاشتكى أبو بكر و بلال و ذكر الحديث بنحو حديث أبي أسامة، إلا أنه قال: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بأصحابه دعا الله فذكره و قال فيه: و بارك لنا في صاعها و مدها».

[ (٦) ] و في رواية: «بواد».

[ (٧) ] (ص): «صاعنا و مدنا».

[ (٨) ] صحيح البخارى (٥: ١٦٨) و (٣: ٥٦).

[ (٩) ] استنجل الموضوع إذا كثر به النجل و هو الماء يظهر من الأرض.

[ (١٠) ] البداية و النهاية (٣: ٢٢٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٨

(١) و أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و هي وبتة، فذكر الحديث،

و قال: قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى» [ (١١) ].

أخبرنا أبو الحسن المقرئ الإسفرائني بها، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا فضيل بن سليمان، قال: حدثنا موسى [بن عقبة] [١٢] حدثني سالم ابن عبد الله، عن ابن عمر، في رؤيا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المدينة، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «رأيت امرأة سوداء تائرة الرأس، خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعه فأولتها أن وباء المدينة، نقل إلى مهيعه، و هي الجحفة».

رواه البخاري في الصحيح عن محمد [١٣] بن أبي بكر.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق [١٤]، قال: «قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة و هي أوبأ أرض الله من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء و سقم، حتى أجهدهم ذلك و صرف الله ذلك عن نبيه عليه السلام» [١٥].  
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال أخبرنا الحسن

[١١] نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٣: ٢٢٣)، عن المصنف.

[١٢] ليست في (ح).

[١٣] الصحيح (٢: ٣٧).

[١٤] سيرة ابن هشام (٢: ٢٢٢).

[١٥] في (ص) و (ه): «صلى الله عليه و آله و سلم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٦٩

(١) ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا [١٦] عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة إنها قالت: و قدمنا المدينة و هي وبيته [١٧] فاشتكى أبو بكر، و اشتكى بلال، فلما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شكوى أصحابه، قال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد، و صححها و بارك لنا في صاعها و مدها و حوّل حمّاها إلى الجحفة». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي [١٨] شيبة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو عبد الله الحافظ، و أبو زكريا بن أبي إسحاق، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، أخبرنا هشام بن عروة، عن صالح بن أبي صالح [١٩] عن أبي هريرة «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لا يصبر على لأواء المدينة و جهدها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا.

أخرجه مسلم [٢٠] في الصحيح من وجه آخر عن هشام.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النصر الفقيه، قال: حدثنا محمد بن نصر، و الحسن بن سفيان، [قالا: أخبرنا] [٢١] أبو كامل، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال:

«إن إبراهيم حرم مكة و حرمت المدينة، كما حرم إبراهيم مكة، و دعوت

[١٦] (ح): «حدثنا»، (ص): «قال حدثنا»، و «قال أخبرنا» و هكذا في الخبر كله.

[١٧] ح: «وبيته».

[١٨] صحيح مسلم بشرح النووي (٩: ١٤٥-١٤٦).

[ (١٩) ] (ص) و (ه): العبارة اضطربت من الناسخ، فكتب: «السمان، يحدث عن أبي صالح».

[ (٢٠) ] في: ١٥- كتاب الحج، (٨٦) باب الترغيب في سكنى المدينة، و الصبر على لأوائها، الحديث (٤٨٨)، صفحة (٢: ١٠٠٥).

[ (٢١) ] في (ح): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٠

(١) لها في مدها و صاعها بمثلي ما دعا إبراهيم لمكه».

رواه مسلم في الصحيح [ (٢٢) ] عن أبي كامل.

و أخرجه [ (٢٣) ] من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى.

و سائر الأحاديث في هذا المعنى مخزجة في كتاب الحج من كتاب السنن [ (٢٤) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا [ (٢٥) ] أبو العباس محمد بن أحمد المجبوبي، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبيد

الله بن موسى قال: أخبرنا أسامة بن زيد عن أبي عبد الله القراظ، قال سمعته قال سمعت أبا هريرة و سعدا يقولان: «قال رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم بارك لأمتي في مدهم، و بارك لهم في صاعهم، و بارك لهم في مدينتهم، اللهم إن إبراهيم

عبدك و خليلك، و إنى عبدك و رسولك، و إن إبراهيم سألك لمكه، و إنى أسألك للمدينة مثل ما سألك إبراهيم لمكه و مثله

معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة على كل نقب منها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون و لا الدجال من أراد أهلها بسوء أذابه الله

عز و جل كما يذوب الملح في الماء».

رواه مسلم في الصحيح [ (٢٦) ] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى.

[ (٢٢) ] أخرجه مسلم في المناسك، (٨٥) باب فضل المدينة، الحديث (٤٥٤): ص (٢: ٩٩١).

[ (٢٣) ] البخارى في البيوع، أول باب بركة صاع النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و مسلم: في مناسك الحج، (٨٥) باب فضل

المدينة، ص (٢: ٩٩١).

[ (٢٤) ] [ (٢٤) ] (٤: ٣٢٥) السنن الكبرى للمصنف.

[ (٢٥) ] ص: «قال أخبرنا» و كذا في سائر الحديث، اما في (ح) و (ه): «أخبرنا» فقط.

[ (٢٦) ] أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، (٨٩) باب من أراد اهل المدينة بسوء اذابه الله، الحديث (٤٩٥)، ص (٢: ١٠٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧١

(١)

### باب تحويل القبلة إلى الكعبة

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال أخبرنا [ (١) ] عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا

عبد الله بن رجاء (ح). و أخبرنا أبو نصر [ (٢) ] عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا أبو

خليفة: الفضل بن حباب الجمحي، قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلا فذكر الحديث

في هجرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينة و نزوله حيث أمر، قال: «و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد صلى

نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأنزل

الله عز و جل: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [ (٣) ].



قال فوجه نحو الكعبة قال: وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله عز وجل:

[ (١) ] كذا في (ص)، وفي (ح) و (ه): «أخبرنا» وكذا في سائر الخبر.

[ (٢) ] (ه): «أبو نصر».

[ (٣) ] الآية الكريمة (١٤٤) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٢

(١) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [ (٤) ].

قال: وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل، فخرج بعد ما صلى فمَرَّ على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قد وجه نحو الكعبة، فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.

لفظ حديثهما سواء إلا أن في رواية القطان: فتحرف القوم.

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن رجاء [ (٥) ].

وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن إسرائيل [ (٦) ].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا السري بن خزيمة، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قال: «بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف، ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك [ (٧) ].

[ (٤) ] الآية الكريمة (١٤٢) من سورة البقرة.

[ (٥) ] البخاري في: ٨- كتاب الصلاة (٣١) باب التوجه نحو القبلة، عن عبد الله بن رجاء.

[ (٦) ] أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، صحيح مسلم في: ٥- كتاب المساجد، ومواضع الصلاة (٢) باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، الحديث (١١) وحديث (١٣). ص (١: ٣٧٤).

[ (٧) ] الحديث في البخاري، في: ٨- كتاب الصلاة، (٣٢) باب ما جاء في القبلة، وفي مسلم في: ٥-

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٣

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زهير، قال:

حدثني أبو إسحاق، عن البراء، قال: «قيل هذا للذين ماتوا قبل أن يحول إلى القبلة ورجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ [ (٨) ].»

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم [ (٩) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة [عن مالك] [ (١٠) ] عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه كان يقول «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن قدم

المدينة سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس، ثم حوّلت إلى الكعبة قبل بدر بشهرين».

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال «صرفت القبلة على رأس ستة عشر شهرا من مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و ذلك قبل بدر بشهرين» [ (١١) ].

[ (١) ] كتاب المساجد (٢) باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة، حديث (١٣).

و الحديث رواه الشافعي في الرسالة، فقرة (٣٦٥) ط. أحمد شاكر، و أخرجه مالك في الموطأ، في:

١٤- كتاب القبلة، (٤) باب ما جاء في القبلة، حديث (٦)، ص (١: ١٩٥).

[ (٨) ] الآية الكريمة (١٤٣) من سورة البقرة.

[ (٩) ] تابع للحديث السابق المخرج بالحاشية (٥) من هذا الباب.

[ (١٠) ] ليست في (ح).

[ (١١) ] أخرجه مالك في: ١٤- كتاب القبلة، (٢٤) باب ما جاء في القبلة، الحديث (٧)، ص (١):

(١٩٦)، و قال ابن عبد البر في التمهيد: «أرسله في الموطأ، و قد جاء معناه مسندا من حديث البراء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٤

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: «صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم حوّل بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين» [ (١٢) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، أظنه عن الزهري، قال: «و صرفت القبلة نحو المسجد الحرام في رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّل وجهه في السماء و هو يصلى نحو بيت المقدس،

فأنزل الله عز و جل حين وجهه إلى البيت الحرام: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [ (١٣) ] و ما بعدها، من الآيات، فأنشأت اليهود، تقول: قد اشتاق الرجل إلى بلده، و بيت أبيه، و ما لهم، حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة و وجهها مرة و وجهها آخر.

و قال رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف بمن مات منا و هو يصلى قبل بيت المقدس أ تبطل صلاته؟ ففرح بذلك المشركون، و قالوا: إن محمدا قد التبس عليه أمره، و يوشك أن يكون على دينكم، فأنزل الله عز و جل في هؤلاء

[ (١) ] فأخرجه البخاري في: ٨- كتاب الصلاة، (٣١) باب التوجه نحو القبلة حيث كان، و مسلم في:

٦- كتاب المساجد و مواضع الصلاة، (٢) باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة، الحديث (١٢)، و رواه الشافعي في الرسالة، فقرة (٣٦٦).

[ (١٢) ] راجع الحاشية السابقة.

[ (١٣) ] البقرة الآية (١٤٢)، وما بعدها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٥

(١) تلك الآيات التي ذكر فيها قول السفهاء: وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَلِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ [ (١٤) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال:

حدثني سعيد بن جبيرة، أو عكرمة شك محمد بن أبي محمد، عن ابن عباس، قال: «صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا، من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفاعه بن قيس و قردم [ (١٥) ] بن عمرو و كعب بن الأشرف، و نافع بن أبي نافع، و الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، و الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، و كنانة بن أبي الحقيق، فقال له: يا محمد! ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها تتبعك، و نصدقك، و إنما يريدون فتنته عن دينه، فأنزل الله عز و جل فيهم: سَيَقُولُ الْكَافِرُونَ إِنَّا لَسَفَاهَاءٌ مِّنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا- إلى قوله- إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ- أى ابتلاء و اختبارا- و إن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ، يقول صلاتكم بالقبلة الأولى و تصديقكم نبيكم و اتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة أى ليعطيكم أجرهما جميعا- إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ثم قال: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ- إلى قوله- فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّبِينَ [ (١٦) ] .

[ (١٤) ] [البقرة- ١٤٣].

[ (١٥) ] (ص): «قردوم»، سيرة ابن هشام: «فردم».

[ (١٦) ] [الخبر في سيرة ابن هشام (٢: ١٧٦-١٧٧)، و فيه الآيات من (١٤٢-١٤٧) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٦

(١)

### باب مبتدأ الإذعان بالقتال و ما ورد بعده في نسخ العفو عن المشركين و أهل الكتاب بفرض الجهاد

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى [ (١) ] بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال، حدثنا [ (٢) ]

أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد أخبره.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو

اليمان (ح).

و أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل: قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيسى،

قال:

أخبرنا أبو اليمان، قال: أخبرني أبو بشر: شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني عروة، أن أسامة بن زيد، أخبره.

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب حمارا عليه إكاف [ (٣) ] على قطيفة فذكية [ (٤) ] و أردف

[ (١) ] (ح): عبد الله محمد بن يحيى.

[ (٢) ] [كذا في (ص)، و في (ح) و (ه): «حدثنا» و هكذا في سائر الخبر.

[ (٣) ] [إكاف] هو للحمار بمنزلة السرج للفرس.

[ (٤) ] [قطيفة فديكة] دثار مخمل منسوب الى فديك، بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٧

(١) أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعه بدر [ (٥) ]، حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، و ذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين، و من المشركين عبدة الأوثان، و اليهود، و في المسلمين عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة [ (٦) ]، خمر [ (٧) ] ابن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا. فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله عز و جل، و قرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً، فلا تؤذنا [ (٨) ] به في مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاعشنا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك، و استبب المسلمون و المشركون و اليهود، حتى كادوا يتناورون [ (٩) ]، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أيا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي؟» قال: كذا و كذا، قال سعد بن عباد: يا رسول الله اعف عنه و اصفح، فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، و لقد اصططح أهل هذه البحيرة [ (١٠) ] على أن يتوجه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله بالحق الذي أعطاك شرق [ (١١) ] بذلك فذلك الذي فعل به ما

[ (٥) ] في مسلم: «و ذاك قبل وقعه بدر».

[ (٦) ] [عجاجة الدابة]: ما ارتفع من غبار حوافرها.

[ (٧) ] [خمر انفه]: «غطاه».

[ (٨) ] [ص) و (ه): «تؤذينا».

[ (٩) ] مسلم: «يتواثبوا».

[ (١٠) ] القرية و يريد هنا مدينة النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

[ (١١) ] [شرق بذلك] أي: غصى حسدا للنبي صلى الله عليه و آله و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٨

(١) رأيت، فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان و أصحابه يعفون عن المشركين و أهل الكتاب كما أمره الله عز و جل، و يصبرون على الأذى.

قال الله عز و جل: وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [ (١٢) ] .

و قال عز و جل [ (١٣) ]: وَ دَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [ (١٤) ] .

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتأول في العفو ما أمره الله عز و جل به حتى إذا أذن الله فيهم، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بدرا و قتل الله به من قتل من صناديد قريش، قال ابن أبي بن سلول و من معه من المشركين عبدة الأوثان: هذا

أمر قد توجه، فبايعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَام فَأَسْلَمُوا».

هذا لفظ حديث أبي اليمان عن شعيب و انتهى حديث معمر عند قوله:

«فعفا عنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [ (١٥) ].

و رواه مسلم عن إسحاق [ (١٦) ] و عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

[ (١٢) ] الآية الكريمة (١٨٦) من سورة آل عمران.

[ (١٣) ] (ح): «قال الله تعالى».

[ (١٤) ] الآية الكريمة (١٠٩) من سورة البقرة.

[ (١٥) ] عن أبى اليمان، أخرجه البخارى فى: ٧٨- كتاب الأدب (١١٥) باب كنية المشرك و فى تفسير سورة آل عمران، و قد أخرجه

البخارى أيضا فى الجهاد، و فى اللباس، عن قتيبة، عن ابى صفوان، عن يونس بن يزيد.

[ (١٦) ] صحيح مسلم: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٤٠) باب فى دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و صبره على أذى المنافقين،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٧٩

(١) و أخرجه من حديث عقيل، و غيره عن الزهرى [ (١٧) ] و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله

الصفار، قال: حدثنا أحمد بن مهران، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة، عن

ابن عباس «أنه كان يقرأها [ (١٨) ]: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ [ (١٩) ] قال: هى أول آية نزلت [

(٢٠) ] فى القتال» [ (٢١) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا

ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، قال: خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة،

فأتبعهم كفار قريش، فأذن الله لهم فى قتالهم فأنزل الله عز و جل [ (٢٢) ] هذه الآية، فقاتلوهم.

[ (١) ] الحديث (١١٦)، ص (٣: ١٤٢٢).

[ (١٧) ] من حديث عقيل البخارى من كتاب المرضى، (باب) عيادة المريض: رাকা و ماشيا و ردفا على الحمار، و مسلم فى: ٣٢-

كتاب الجهاد، و السير، (٤٠) باب من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و صبره على أذى المنافقين، عن محمد بن رافع، عن

حجين، عن الليث، عن عقيل، عن الزهرى، صفحة (٣: ١٤٢٤).

[ (١٨) ] فى (ص): «يقرأ».

[ (١٩) ] الآية الكريمة (٣٩) من سورة الحج.

[ (٢٠) ] تفسير القرطبى (١٢: ٦٨)، و قال: روى عن سعيد بن جبيرة مرسلا.

[ (٢١) ] بعد هذه الفقرة ورد فى نسختى (ح)، و (ه): «باب ذكر العقبة الأولى، و ما جاء فى بيعه من حضر الموسم من الأنصار رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَام» ثم ساقا الأخبار التى سبق أن وردت تحت هذا الباب و هذا التكرار لم يحدث فى نسخة

(ص)، و قد استمر التكرار متوازيا فى النسختين معا، و واضح أنه فى بيعه العقبة، ثم يأتى الحديث على الإذن بالقتال و هو متواصل مع

الباب.

[ (٢٢) ] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٨٠

(١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا حاتم بن العلاء، قال: حدثنا عبد الله وهو ابن المبارك، عن إسماعيل، وهو ابن أبي خالد، عن السدي قال «أول آية أنزلت في القتال: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، قال محمد بن نصر: وكانوا في أول ما أذن الله عز وجل [ (٢٣) ] لهم في القتال لم يؤمروا بأن يتعدوا المشركين كافة بالقتال بل إنما أمروا أن يقاتلوا من قاتلهم خاصة، ومن ظلمهم، وأخرجهم من ديارهم على ما ذكر الله عز وجل في الآية التي أذن فيها بالقتال، وقال عز وجل: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا- يعني في قتالهم فتقاتلوا غير الذين يقاتلونكم- إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- إلى قوله- فَإِنْ قَاتَلْتُمُ فَاقْتُلُوهُمْ [ (٢٤) ]، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحولها من عبدة الأوثان وأهل الكتاب جماعات لم يقاتل أحدا منهم ولم يتعرض لهم بحرب وكان يتعرض لقريش خاصة ويقصدهم وذلك أن الله إنما أمرهم بقتال الذين ظلموهم وأخرجوهم من ديارهم. وكان المشركون أيضا بالمدينة من أهل الكتاب وعبدة الأوثان يؤذونه وأصحابه فندبهم الله عز وجل إلى الصبر على أذاهم والعفو عنهم، فقال: وَلَتَسِمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا. وَإِنْ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [ (٢٥) ] .

وقال: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ- إلى قوله- حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [ (٢٦) ] .

[ (٢٣) ] [الزيادة من (ص) و (ه)].

[ (٢٤) ] [١٩٠- البقرة]، وما بعدها.

[ (٢٥) ] [١٨٦- آل عمران].

[ (٢٦) ] [١٠٩- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٨١

(١) وكان ربما أمر بقتل الواحد بعد الواحد ممن قصد إلى أذاه إذا ظهر ذلك وألب عليه.

وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رحمه الله «أذن الله عز وجل بأن يتعدوا المشركين بقتال فقال: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية، وأباح لهم القتال بمعنى أبانه في كتابه فقال وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- إلى- وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ. فَإِنْ قَاتَلْتُمُ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ. قال الشافعي يقال نزل هذا في أهل مكة وهم كانوا أشد العدو على المسلمين ففرض عليهم في قتالهم ما ذكر الله ثم يقال: نسخ هذا كله، والنهي عن القتال، حتى يقاتلوا، أو النهي عن القتال في الشهر الحرام بقول الله عز وجل: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً [ (٢٧) ] و نزول هذه الآية بعد فرض الجهاد.

قال الشافعي: ولما مضت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة من هجرته أنعم الله تعالى فيها على جماعات باتباعه، حدثت لهم بها مع عون الله عز وجل قوة بالعدد لم يكن قبلها ففرض الله عز وجل عليهم الجهاد بعد إن كان أباحه لا فرضا فقال تبارك وتعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ الْآيَةُ [ (٢٨) ] .

وقال: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[ (٢٧) ] [١٩٣- البقرة].

[ (٢٨) ] [٢١٦- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٥٨٢.

(١) الآية [ (٢٩) ]، و ذكر سائر الآيات في فرض الجهاد.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: قوله: وَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [ (٣٠) ]، وقوله: فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [ (٣١) ] ونحو هذا في العفو عن المشركين، نسخ ذلك كله بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [ (٣٢) ]، وقوله: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ - إلى قوله - وَهُمْ صَاغِرُونَ [ (٣٣) ] فنسخ هذا العفو عن المشركين وقوله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ [ (٣٤) ] يعني لا يكون شرك.

[ (٢٩) ] [التوبة- ١١١]، و في الرسالة للشافعي ساق الخبر ص (٣٦١).

[ (٣٠) ] [الحجر- ٩٤].

[ (٣١) ] [البقرة- ١٠٩].

[ (٣٢) ] [التوبة- ٥].

[ (٣٣) ] [التوبة- ٢٩].

[ (٣٤) ] [البقرة- ١٩٣]، و انظر الرسالة للإمام الشافعي صفحة (٣٦١) إلى (٣٦٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٣، ص: ٥.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم



الإسلامية، إنالة المنافع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...  
 - منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -  
 في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.  
 - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد  
 جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائي / " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّه، تبرّعيّه، غير حكوميّه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم  
 المتزايد و المتسعّ للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى  
 بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم  
 - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

